



# النزعة الاجتماعية في قصص أحسان عبد القدوس

تلخيص

مبحث

قدم لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي

أعداد

شاه محمد عبد الكريم القاسمي

تحت اشراف

الدكتور محمد صلاح الدين العمري  
(الاستاذ المشارك)

قسم اللغة العربية وادابها  
جامعة عليكرة الاسلامية  
عليكرة - الهند

م ١٩٩٩

## انصرأء

الى ابى وامى اللذين قد بذلوا جهودهما  
فى تربيتى وصعدا بى الى هذا المقام  
امى التى قد سهرت ليلالى فى محافظتى  
عن الصعوبات والآلام وارنحلت الى  
دار القرار ندعو الله ان يجعلهما فى جنة الابرار -  
والى ابى وجدى وعمى الذين حملوا لواء الدين  
فى سبيل النصف وسعوا فى اصلاح نفس الاناس -

---

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان وجعله محملاً للقرآن والصلواة والسلام  
على من بلغ رسالات الله الى الانام والذي اوتى بجوامع الكلم وجعل مضبطاً  
للوحى الذي هو فى اعلى الادب فى اللغة العربية ونباه بالقصص عن الإثم الأول  
اما بعد فان اللغة العربية هى حبيبة الى الرسول صلى الله عليه  
وسلم لانها هى لغة التنزيل الحكيم ولغة اهل الجنة وهى من اقدم اللغات  
وفى هذا الزمان أكثر ما جرى من اللغة هى الانكليزية لان الانكليزيين قد  
أكثروا ما هماتهم فى كثير من البلاد وأكثر البلاد يحتاجون اليهم فى القضية المالية والتجارية  
والصناعية ولهم اليد الطولى فى سوق العالم فبذلك نرت لغتهم على خلاف ان  
العرب ليست لهم الى ذلك من اليد الطولى فى العالم فما لوحظت لغتهم بالنسبة الى  
الانكليزية وعلى هذا انما لغة تجلب لاسئمتها وآدابها وافهام معانيها  
وسماعها وسماجمها وقافيتها كانتا تلقى حلاوة فى آذان السامعين

ولما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا

الى انحاء العالم لتبليغ الدين وانتقاذ البشرية الغريفة في الضلال المبين شاعت

اللغة العربية ايضا في كثير من البلاد - وكثير من الناس يتحدثون بهذه اللغة الكريمة

وكثير من الادباء النبلاء ساهموا في اللغة العربية ونجد المفسرين يفرون بهذه

اللغة الحبيبة ونجد المؤرخين يكتبون التاريخ بهذه اللغة الفصيحة -

وهكذا نجد الشعراء يتعرفون بهذه اللغة ويميلون قلوب

الناس اليها ونجد الخطباء يحظرون بهذه اللغة وكثير من القصاص يقصون

بهذه اللغة قصصا ترق نوم العينين وتجبرق قراءتها على سمر الليالي

فات القصة نجد ذكرها في القرآن الكريم كما قال الله عز وجل

« نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك لتنبذ الامم القري ومن حولها »

فهذه ايجي من الحسن بان القصة تفيد فائدة ما في علم ما لم نعلم ولوانها لم تكن

لما علم الناس شيئا من الاول ولما يبع العلم - فهي نقص عن حياة شخص عن

حياة اقوام نبينا للاحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية والادبية والدينية -

ونقص عن التاريخ القديمة وعن تطور الناس وتكيفهم تدريجا فتدرجا -



فالقصة كانت في الدور العباسي كمثل المقامات  
التي لوحظ فيها كثير من اللفاظ والإداء ولكن القصة العربية الحديثة تختلف عنها  
اختلافاً لا في القصة في القرن العشرين نجدها فمختلطة بالأسلوب الإنكليزي  
ومماثلة إليه . وإن الرواة الذين واجهوا إلى القصة نجدهم أو لا يترجمون القصص  
الإنكليزية إلى العربية منهم عثمان جلال فوح الظنون - مارون نقاش . ادريس اسحاق  
نجيب الحداد - فان نقاش ترجم قصص الموليروكتب ثلاث مسرحيات عن  
المسرحيات الإيطالية .

وعرب نجيب حداد ستة عشرة قصة تقريباً وأكثرها من كورني  
هيغو - ودوماس و شكسبير ونجد محمد عثمان جلال (١٨٣٩ - ١٨٩٨) تلميذ رفاعة  
الطهطاوي الذي أدنى القصة العربية من القصة الغربية ولونها بلونها .

ولما كتب سليم البستاني كتابه زنوبيا في لبنان انتقلت المقامات  
إلى لون القصة الحديثة وحقن المحققون أن هذه هي القصة الأولى في اللغة العربية  
ونجد بعد ذلك قصة زينب لحسين هيكل التي تتحدث عن الحالة الريفية لمصر  
كما ذكر الدكتور عبد النادر القط في كتابه « في الأدب العربي الحديث »

بأنه لما أعلن سنة ١٩١٧ أن اليهوديين سيكونون في

الفلطين أجلاء كما كنا عتقا - استعلت النار في قلوب أهل العرب فخالقوا

خلافًا. فانت هذا الأمر في قلوب العوام والمواضع والأديار والشعراء والرواة والسلاطين

والذين قد أخذوا العلم في أيديهم بعد سنة ١٩٢٠ هم فريد أبو حديد - محمود تيمور -

نجيب محفوظ - توفيق الحكيم - يوسف السباعي - إحسان عبد القدوس والطايب

الكبير - انهم كتبوا عن العواطف الحرة وعن الحب بالتاريخ المصري وعن الانتقاد

عن العبودية وفي ملاح العوام ونجاحهم -

فالموضوع الذي اتخذته لنيل شهادة الدكتوراه

هو "النزعان الاجتماعي في قصص إحسان عبد القدوس" فإنه كتب حوالي

سبع مائة من القصص وست وعشرين من الكتب القصصية وأكثر كتب في

القصص كتب في أسلوب الحب والغرام - انه كتب عن الفساد الذي جرى به

سنة ١٩٢٠ في نساء مصر لأن النساء كن خوجين من الحجاب ومساكن مع الرجال

ومساعن الفسادات والمخزافات في الاجتماع المصري فالتق قصصه يشير إلى إصلاح النساء -

وكما نجد في كتابه "سبئي في صدرى" انه كتب عن رجل راسم الى عياض  
 فاسد انه افسد كثير من البنات ويتأسف في آخر حياته ذاكرا عن الجرائم التي  
 ارتكبتها في سبابه . وذكر في كتابه "زوجة احمد" عن الحالة الازدواجية اى كيف  
 تعامل الزوجة بالزوج في البيت وكيف تقوم بزيارة البيت وكيف تربى الاولاد  
~~الى ما تنحصرهم والى ما تحبهم وما الحالات التي تواجه النساء في حياتهن وكثيرا من~~  
 الآراء التي توافق الاحتماع وهكذا دافع عن كثير من الرواج السيئ .  
 وذكر في كتابه "البنات والصيف" عن خرافات الفئات  
 وفاداتهن في الصيف على شاطئ البحر وذكر عن عواطف الفئات العاسرة  
 التي تفقد الاحتماع وحياتهن . ولوانا نقرا كتبه نجد أكثر الكتب في اصلاح  
 النساء وتصحيح حالات البيئة والاحتماع والخرافات والفسادات التي جرت  
 في البيئة وهكذا افشى عن اسرارها من غير خوف وجزع عن لومة لائم  
 وهكذا نجد أكثر كتبه مكتوبا عن حالة وطوبى تظهر الحقيقة وعن  
 عواطف النساء ولوان كثيرا من النقاد نقدوا على انه كيف بين عن عواطف  
 النساء نقول لا بأس في ذلك لانه

العواطف واحدة سواء كانت للرجال أو للنساء فالعواطف في الرجال هي نفس  
العواطف في النساء . وإن قصة تبين عن كل نواحي الحياة البشرية والحال  
أنك لو تقرأ تجاز كل سبي امامك تصويراً يحيى والكاتب يوصي الى الفاد باصبعه  
وما نجد عن كتبه هي . انا حرة . لاناام . سبي في صدى

النظارة السوداء . الوسادة الخالية . صانع الحب بائع الحب . فتحي الحب .  
عقله وقلبي . بئر الحومان . يا ابني لا تجبرني معك . نقوب في القوب الاسود  
الزوجة والكريمة . لا تطفئ الشمس . لا سبي بجم . انث وثلاثة عيون  
اين عمري . البنات والصيف .

وبعض قصص شاعره في السبنا المعري ايضا . كما قصة  
اين عمري . لاناام . الوسادة الخالية . البنات والصيف . سبي في صدى وغيرها .  
من القصص الغرامية وهكذا للاذاعة في التلفزيون قصة في بيتنا رجل وغيرها .  
ونجد في نظوره في مجال الادب همدا امه السيد فاطمة روز اليوسف  
لانها كانت اديبة وشاعرة لهجة روز اليوسف فعنه هي ام سعيدة انجبت ولدا سعيدا .  
وداعت في كتابته وقراءته وذكرانه لما يقف عن الكتابة يخاف كي لا ترى ام في انه لا يكتب .

---

وان ما فُتشت عما اتى امام نظري وذهني رتبته على اني كتبت اولا الاهداء  
ثم التقييم والشكر ثم محتويات الرسالة . وبعد ذلك اتخذت خمسة ابواب .  
ففي الباب الاول ذكرت عن حالة مصر التي هي موطن الكاتب سياسية اجتماعية  
ثقافية ادبية وخاصة في ذلك العصر المسمى انجب هذا الولد الفقيم الذهين الطريف  
النائر في طريق الحق وفي الباب الثاني لبحث عن حياته واسرته وبطائفة ادبية  
والصحافية وعن نبذة من معاصريه وعن ارتحاله من هذا العالم الفاني الى دار القرار  
وفي الباب الثالث سرحت عن القصة وتطورها دورا فدورا حول  
تقسيماتها واما الباب الرابع فهو الباب الذي كتبت فيه عن القصص التي نجد فيها  
النزعات الاجتماعية الذي هو موضوع البحث وبيئت في الباب الخامس الاخير عن التقييم  
باختلاف الآراء ثم عن قول احسان عبدالقدوس ثم عن القول السديد ثم جائرة  
في كتبه القصصية ثم ذكرت ان الحقيقة هي الحقيقة واخترت فيها الصداقة والظلمة  
ثم في آخر هذا الباب دافعت عن الكاتب وفي الختام ذكرت عن خفاقة البحث  
وعن المصادر والمراجع فادعو من الله ان يتقبل جهدي ويصلح بالي آمين !

---

## : الباب الأول :

حالة مصر السياسية والاجتماعية والأدبية والثقافية - ففي هذا الباب ذكرت  
أولاً عن مصر وجغرافيتها وعن وجه تسميتها بمصر أن قائدهم مصريين بن حام بن  
نوح مهاجرين استخاضه من آسيا إلى مصر واستوطنوا فيها فلذا سمو باسم  
قائدهم مصر -

الحالة السياسية - أن مصر تولى فيها ملوك كثير من ممالك ستمى والذين  
حكموا فيها دولة الراسدين الدولة الأموية الدولة العباسية الدولة الطولونية  
الدولة العباسية الدولة الأختيدية الدولة الفاطمية دولة المماليك البحرية - دولة  
المماليك الجراكه الدولة العثمانية الدولة الفرنسية الدولة المجرية العلوية -

الحالة الاجتماعية - : الحالة الاجتماعية كانت في مصر حالة ريفية - وهم يعيشون  
على الزراعة لأن الزراعة كانت هي أهم العمل لكافها - ثم بعد ذلك لما انتشر البلاد  
وتنوع صارت طبقة أخرى للجنود - ولما ات اختلط كثير من الناس من نواحي ستمى  
فصنك طبقات عديدة نجدها - ① طبقة الأرستقراطية - ② المقيرون

(٣) الأغريق الفقراء ④ الفرس (٥) اليهود وكانوا يكونون عنصرا هاما في سكان  
 الإسكندرية منذ ابتداء القرن الثالث قبل الميلاد - ⑥ المصريون (٧) الرقيق وكانت  
 طبقة كبيرة العدد لمعانظام خاص وموظفون وإدارة خاصة ثم نجد الحياة الاجتماعية مقسومة  
 الى ستة أقسام . ① الأمراء ② رجال الدولة ③ أهل البيوتات وهم الإشراف غير  
 المعتمدين ④ أتباع الخاصة من أعوان وموالي وخدم وحبش (٥) العامة ويتكون  
 منهم الصناع أصحاب الصناعات اليدوية كالحدادين والحائكين والحياطين والتجارين  
 والصيادين والحجازيين والطحانيين - (٦) الرقيق

ثم نجد الطبقات مقسمة الى سبعة أقسام (١) الأمراء (٢) الجنود  
 (٣) عمال الديوان (٤) علماء الدين (٥) التجار (٦) الفلاحون (٧) العمال والصناع -

الحالة الأدبية والثقافية :- ونجد مصر مركز العلم والثقافة لأن الأرباء الذين نجحهم  
 في اللغة العربية أكثرهم من مصر وهكذا الى ما نقول ان مصر كانت ملجأ عطشان العلم  
 والحضارة ففي عهد الفاطميين شهد الجامع الأزهر وكان الغرض الأساسي منه إقامة  
 التحاير الديني وشر الدعاية السياسية العلوية وتأييد مذهب الشيعة الفاطمية  
 لا مزاج الدين بالسياسة وقتئذ -



وفي عهد المماليك كثرت ورود العلماء الى مصر خصوصا بعد ان سقطت  
بغداد في يد التتار وتطلع العلماء في جميع اقطار العالم الاسلامي الى مصر يلتجئون  
اليه فلم يجدوا غير مصر واصبحت القاهرة مركز العلم والثقافة لبلاد الاسلام جميعا  
ولم يقتصر فضل الزهر في احياء اللغة العربية ونشرها في الديار المصرية او ما جاورها  
من البلاد العربية

ولما شرع محمد علي في تنظيم شؤون البلاد واصلاح ادارتها شعر  
بالحاجة الى رجال متعلمين يمكنهم الاضطلاع بالاعمال الفنية في الجيش والمصالح الادارية  
فارسل البعث الى اوربا لدراسة مختلف العلوم والفنون وفتح مدارس كثيرة  
للتعليم على النظام الغربي وكانت على ثلاثة انواع ابتدائية وتجهيزية وخاصة  
ومن هذه المدارس الخاصة مدرسة الطب ومدرسة الهندسة والطب البيطري  
والفنون والصناعات والزراعة والسنن -

## : الباب الثاني :

أحمد عبد القدوس حياته ونشاطاته الأدبية والصحافية .

أن أحمد عبد القدوس ولد في بيت متقف سنة ١٩١٩م

باب معروف وأم فتمורה فاطمة روز اليوسف مؤسسة جريدة روز اليوسف

وأنه كان رئيس التحرير لمجلة روز اليوسف - وأنه كتب حوالي ست مائة من

الفصل القصيرة ونجد من كتبه الضخمة حوالي ست وعشرين - وأنه كان من

الكتاب الذين كتبوا على الحالات الاجتماعية - وكثف عن اسرار الأثرياء الذين

لديهم حكومة البلاد - ونجد أثر كتبه مكتوباً بعد الحرب في مصر سنة ١٩٥٢ لان النساء

في ذلك الزمان كن خجائن من البيوت وجعلن يشتركن في الفاحشات والخزائن

فأنه كتب افشاء عن اسرار النساء كي يصلحن ويتبعن الدين - ومن أشهر

قصصه ما نجد - اناقرة - الطريق المسدود - لا انام - في بيتنا رجل - زوجة احمد -

انف وثلاثة عيون - تبتلى في صدرى - وبعض من كتبه قد ترجم الى اللغة الأخرى

وبعض اعد للسينما المصري وبعض انتخب للتلفزيون - وكان أسلوبه في كتابة

القصة أسلوب الحب والغرام وهكذا اختار أسلوباً جديداً هو ما ينتج بالصحافة

والقصة ويقال الفصل الصحافية - وأن أحمد كان ادبياً وصحفيًا -

واختار في الأدب الواقع والفطرة أي أدب لا ينافق ولا يدعي ولا يفنعل ولا يرتفع  
 عن مستوى البشر إنما هو أدب يعيى بين الناس ويصور حياتهم ويعبر عن  
 عواطفهم وأحاسيسهم تعبيرا صريحا صادقا ويصور قبل كل شيء معركة الخير والشر  
 التي تضطرم في صدر كل إنسان فذلكان الإنسان - وأنه كتب عن كل ناحية من  
 نواحي الحياة البشرية لإصلاحها وهكذا أنه لما تأثر بثورة كتب فيها وفترة تأثر  
 باختاتون فكتب عن توحيد الأديان - وتجدد معاصريه نجيب محفوظ الدكتور  
 يوسف الباعى - محمود نيمور - توفيق الحكيم - الدكتور طه حسين - فريد أبو حديد  
 وأنه ارتحل من هذا العالم إلى دار القرار سنة ١٩٩٠ ع .

### : الباب الثالث :

#### : تطور القصة في العصر الحديث :

ذكرت أولا تعريف القصة أنه يراد بالقصة في العصر الحاضر كل كتابة أدبية  
 فنية تصور عن كاتب واحد بقصد قصوري حالة معينة في التاريخ أو الأدب  
 أو الأخلاق أو الاجتماع أو غيرها تصويرا ينزع فيه الكاتب عن متعوره الخاص  
 وتفكيره الناسى عن هذا التحور هذا للباعى بيومى -

وذكر الدكتور محمد يوسف نجم في فن القصة ان القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تناول حادثة او عدة حوادث تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة تتباين اساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الارض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثير. فمذ القصة تتنوع بانواع مختلفة من حيث الشكل والمظهر - فالشعر انواع القصة اربعة الرواية - القصة - الحكاية - الاقصوصة - والفرق بين القصة والاقصوصة بان القصة تصور فتوة كاملة من حياة خاصة او مجموعة من الحيوانات بينما الاقصوصة تناول قطاعا او مسرحية من الحياة والقصة تنقسم اولا الى فئتين - القصة الفنية والقصة الغير الفنية - وطبعا القصة تتنوع الى عدة طرق قصص الحب والعزى - قصص الحرب والبطولة وقصص الغرام -

: الباب الرابع :

: النزعات الاجتماعية في قصص احسان عبد القدوس :

ان احسان قد كتب القصة اظهارا عن الفادات التي تجرى في المجتمع خاصة في التبراء وعن الخرافات التي كانت تسيطر على النساء في ذلك العهد -

فانه اراد ان يرسم ويصنع الى طريقين يجيئان عن الفادات ويحفظ عرضهن .  
 ففي قصة "انامرة" نجد فتاة امينة تعيش عيشة متأثرة بالثقافة الغربية  
 وتحب فنى وتريد ان تعيش عيشة حرة لكن تقاليد الاجتماع تمنعها عن هذه  
 الحالة . ففي هذه القصة قال احسان عن الحرية الفطرية التي لا تخوف بالربعة  
 ولا القانون . ومثلنا قصة "لانام" ان هذه الفتاة تقع في الالم والحزن  
 في حياتها كلها لاجل خرافاتقا واختيارها الثقافة الغربية . وذكر في  
 "زوجة احمد" عن طريق الحياة الازدواجية كيف تواجه الزوجة الزوج وكيف  
 تربي الاولاد وذكر في "سبي في صدرى" عن الرأسمالية اعفا هو العذاب  
 وما هو الفاد الذي يجري بها في الاجتماع .

#### : الباب الخامس :

#### : نظرة نقدية في قصص احسان عبد القدوس :

بعض قال ان ادب احسان عبد القدوس ادب فراشى وبعض قال انه ضعيف في  
 الادبية اقول لكل اناس اسلوب في الكتابة وان احسان قد كتب القصة  
 حين انه في السنة العاشرة وانه ذكر اني اردت ان اكتب القصة باسلوب

الصحافة وتقال قصصه قصص صحافية - وأنه ما كتب في عنفوان شبابه  
راجع عنه في آخر حياته وكان رأيي أولاً في حريته الساء مطلقاً -

أني أريد أن أقول أن القصة لو تكون بالقطرة والإصالة فهي أيضاً قصة  
وهي تجري في حالها لا باظهار رأي ولا بتركيز طرف من الأطراف وهي بالطبيعة الحاضرة  
وهكذا النوع من القصص كتب عنها كثير من الكتابات - لكن القول والرأي لو يخالف  
الرأي لم يقبل - والذين أخذوا القلم على خلاف الرأي سلمان الرشيدي  
وتلميذته نرين - وهذا امرهم مقدور للادبية وهذا هو افاد الادب والنجاة  
بتكليف بهذا الشكل القاسم -

وللكتاب ان يكتب بحرية الاراء لكن ليس له ان يكتب  
على خلاف الرأي طعننا ونزعنا - والذين كملت عقولهم بالحنانية يفعل هكذا يطعن  
اولاً على دين محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجدون ديناً اخر للطعن . فاقول ان للادب  
موضعا ومنزلاً مرتقياً وليس لاحد ان ينزل من تلك الطبقة -

ان احاد كتب على فاداه الاحتماع لاصلاحها والله يؤتيه اجره الى الابد ويكنه في  
بجوده جنانه والله هو القدير المتعالي آمين :

THESIS



# **SOCIAL TRENDS IN THE NOVELS OF EHSAN ABDUL QUDDOOS**

**ABSTRACT**

*Thesis submitted for the award of the Degree of*

**Doctor of Philosophy**

IN

**ARABIC LITERATURE**

BY

*S. M. A. Karim Quasimi*



**T-5612**

UNDER THE SUPERVISION OF  
**DR. SALAHUDDIN UMARI**  
READER

DEPARTMENT OF ARABIC  
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY  
ALIGARH (INDIA)

**1999**





# النزعة الاجتماعية في قصص أحسان عبد القدوس

مبحث

قدم لنيل شهادة الدكتوراة في الادب العربي

أعداد

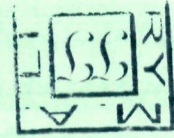
شاه محمد عبد الكريم القاسبي

تحت إشراف

الدكتور محمد صلاح الدين العمري  
(المساعد)

قسم اللغة العربية وإدارتها  
جامعة عليكرة الإسلامية  
عليكرة - الهند

١٩٩٨ م

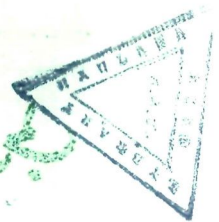


مكتبة جامعة الكويت

T.56 12

شعبة

قسم المكتبات



مكتبة

قسم المكتبات



T5612

قسم المكتبات

(1/1)

قسم المكتبات

قسم المكتبات

قسم المكتبات

1419



*Dedicated*

*to*

*my parents*




Phones } External : 409062  
          } Internal : 222

**DEPARTMENT OF ARABIC**  
**ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY**  
**ALIGARH—202 002**

*Dated.....*

**CERTIFICATE**

This is to certify that Mr. S.M.A.Karim  
En.No. Y-4849 has done his Ph.D. work entitled  
"Social Trends in the Novels of Ehsan A.Quddoos"  
under my supervision and has completed  
successfully. This is an original contribution  
and entirely of his own. It is suitable for  
submission for the award of Ph.D. degree in  
Arabic.

  
(Dr. Salahuddin Umari)

Reader

Deptt. of Arabic  
Aligarh Muslim University,  
Aligarh-202 002 (U.P.) INDIA.

## PREFACE

All Glories to Allah who gave me this opportunity for completing my Research work in Arabic Literature at Aligarh Muslim University, Aligarh and my topic was "The social trends in the Novel of Ihsan Abdul Quddus" A Egyptian Great Novelist who wrote about six hundred of short Novel and twenty six of Long novel. He was editor of Rose-El. Yusuf, Magazine what published by his Famous Mother Fatima Rose El-Yusuf and The Magazine SABahal Khair of Egypt in Arabic.

After 1920 we find a Lot of Novelists who wrote critical Novels in Arabic in Social trends and about the difficults between man and women. The women cameout from their personal life after 1919 war of Egypt they created a Lot of problems in Society in this regards who wrote Novels they are Tawfique Al Hakim Najib Mahfooz, Mahmood Taimur, Yusuf As Sabaye and Ihsan Abdul Quddus. We observes from his Novels Some What released in Egyptian Film and some Brought in Television. His Novels are Ana Hurratun (I am free) La Anamu (I don't sleep) Shaiyun Fi Sadri (Some in my heart) An Najjaratus Sawda- (Black Goggles) attariqul Masdood (Blocked way) Al Wesadatul Khaliya (vacant pillow) Ya Ibnati La Tuhaiyerini Mayak (oh my daughter don't disturb me) Berul Hirman (Well of Deprivation)



Ect. I completed this work in Five Units the First Unit informs about the Situation of Egypt Political, Social, Economical, and Educational.

Second Unit Guids to the life of writer Ihsan Abdul Quddus and his performance in Arabic literature particularly in Novel.

The Third unit is about the progress of Novel in modern period - and about the Espects of Novel.

The Fourth Unit indicat~~es~~s in the Main Topic the social trends in the Novel of Ihsan Abdul Quddus. - How much I have got~~e~~ about social condition otherwise His Novels also written about political condition and capitalism.

And the fifth the last unit for a critical Look in his Novel. I discussed about some openion of great critics in Arabic Novels after all I remark to a real face in his Hidding ambition of his Novels. And in last there is a list of origines and resorts. I am greatful for all who helped me in my this little mission particularly my Supervisor Dr.Salahuddin Al Umari, Reader of Arabic Department and the Chairman Dr.Abdul Bari and other teachers and from my friend Dr.Mahboobur Rahman who support me a lot in my work and my Best Friend Muhibullah who also advice me so much and Mohsin Qasimi - once again thanks to them.

## اصدء

الى ابي وامى اللذين قد بذلا جهودهما  
 فى تربيتى وصعدا بى الى هذا المقام  
 امى التى قد سهرت ليلالى فى محافظتى  
 عن الصعوبات والآلام وارنحلت الى  
 دار القرار ندعو الله ان يجعلهما فى جنة الابرار -  
 والى ابنى وجدى وعمى الذين حملوا لواء الدين  
 فى سبيل النصف وسعوا فى اصلاح النفس الاناس -

---



## محتويات الرسالة :

صفحة	
٥	تقديم البحث - - - - -

### الباب الأول :

	حالة مصر السياسية والاجتماعية والأدبية والثقافية .
١٥	مصر وجغرافيتها . - - - - -
١٧	الحالة السياسية - - - - -
٤١	الحالة الاجتماعية - - - - -
١٠٣	الحالة الأدبية والثقافية . - - - - -

### الباب الثاني :

#### أحسان عبد القدوس حياته ونشاطاته الأدبية والصحفية

١٢١	ولادته وأسروته - - - - -
١٢٢	شأنه وحياته - - - - -
١٣٠	نشاطاته الأدبية والصحفية - - - - -
١٧١	أحسان بين معاصريه - - - - -
١٩٤	غروب الشمس عن حياته - - - - -

### : الباب الثالث :

تطور القصة في العصر الحديث :

صفحة

ما معنى القصة - - - - - ١٩٥

القصة حول نفسياتنا - - - - - ٢٠١

تطور القصة دورا فدورا - - - - - ٢٢٨

رواية عن اللغة الأخرى - - - - - ٢٥٧

### : الباب الرابع :

: النزعات الاجتماعية في قصص احسان عبد القدوس :

أنا هرة - - - - - ٢٤١

الانام - - - - - ٢٤٧

زوجة احمد - - - - - ٢٧١

سبيئ في صدرى - - - - - ٢٨٨

النظارة السوداء - - - - - ٢٩٩

الوسادة الخالية - - - - - ٣١٤

## صفحة

الطريق المدود -	-	-	-	-	-	٣٣١
صانع الحب بائع الحب -	-	-	-	-	-	٣٣٤
النبات والصيف -	-	-	-	-	-	٣٣٧
يا ابنتي لا تخبريني معك -	-	-	-	-	-	٣٤٣
خطابه الى النبات والنساء -	-	-	-	-	-	٣٤٥

## : الباب الخامس :

## : نظرة نقدية في قصص احسان عبدالقدوس :

اختلاف الآراء -	-	-	-	-	-	٣٤٧
عن قول احسان عبدالقدوس -	-	-	-	-	-	٣٥٧
القول الديد -	-	-	-	-	-	٣٦٤
جائزة في كتبه القصصية -	-	-	-	-	-	٣٧٠
الحقيقة هي الحقيقة -	-	-	-	-	-	٣٩٧
الذب عن الكاتب -	-	-	-	-	-	٤٠٢
خاتمة البحث -	-	-	-	-	-	٤٠٥
المصادر والمراجع -	-	-	-	-	-	٤٠٦

## تقديم البحث :

الحمد لله الذي هدانا الى دينه الحق المبين وما كنا لنهتدي لولا ان  
 هدانا الله والصلوة والسلام على رسول الذي ارسل الى الناس كافة بشيرا  
 ونذيرا الذي اوتى لجوامع الكلم وجعل مصبطا للوحى الذي يعوفى اعلى الادب  
 فى اللغة العربية ونباه بالقصص عن الامم الاولى ١

اما بعد فان اللغة العربية هى حبيبة الى الرسول صلى الله  
 عليه وسلم لانها هى لغة التنزيل الحكيم ولغة اهل الجنة . وهى من اقدم اللغات  
 وفى زماننا هذا اكثر ما تجرى من اللغة هى الانكليزية لان الانكليزيين قد اكثروا  
 ما همائمهم فى كثير من البلاد واكثر البلاد يحتاجون اليهم فى القضية المالية والقضائية  
 والصناعية ولهم اليد الطولى فى السوق العالمى فبذلك نثرت لغتهم على خلائع  
 افان العرب ليس لهم الى ذلك من اليد الطولى فى العالم فما لوحظت لغتهم بالنسبة  
 الى الانكليزية وعلى هذا انما لغة تحارب لاسيما وبادا بها وافهام معانيها  
 وسماها وفى سجايعها وفافيتها كما انها تلقى حلاوة فى آذان السامعين .

---

ولما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا

الى انحاء العالم لتبليغ الدين وانتقاذ البشرية الغريقة في الضلال المبين ساعدت

اللغة العربية ايضا في كثير من البلاد - وكثير من الناس يتحدثون بهذه اللغة الكريمة

وكثير من الادباء النبلاء ساهموا في اللغة العربية ونجد المفسرين يفسرون بهذه

اللغة الحبيبة ونجد المؤرخين يكتبون التاريخ بهذه اللغة الفصيحة -

وهكذا نجد الشعراء يتعرون بهذه اللغة ويميلون قلوب

الناس اليها ونجد الخطباء يحطرون بهذه اللغة وكثير من القصاص يقصون

بهذه اللغة قصصا ترق نغم العينين وتجبرق قراءتها على سمر الليالي

فات القصة نجد ذكرها في القرآن الكريم كما قال الله عز وجل

”نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك لتنبذ راع القرى ومن حولها“

فهذه ابهى من الشمس بان القصة تفيد فائدة ما في علم ما لم نعلم ولو انها لم تكن

لما علم الناس شيئا من الاول ولما يع العلم - فهي نقص عن حياة شخص عن

حياة اقوام تبياننا للاحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية والادبية والدينية -

ونقص عن التاريخ القديم وعن تطور الناس وتكيفهم تدريجيا فتدرجيا -

فالقصة كانت في الدور العباسي كمثل المقامات  
 التي لوحظ فيها كثير من اللفاظ والإداء ولكن القصة العربية الحديثة تختلف عنها  
 اختلافا لا في القصة في القرن العشرين نجدها مختلطة بالأسلوب الإنكليزي  
 ومائلة إليه - وإن الرواة الذين واجهوا إلى القصة نجدهم أو لا يترجمون القصص  
 الإنكليزية إلى العربية منهم عثمان جلال فرح الطون - مارون نقاش - أدب اسحاق  
 نجيب الحار - فان نقاش ترجم قصص المولير وكتب ثلاث مسرحيات عن  
 المسرحيات الإيطالية -

وعرب نجيب حار ستة عشرة قصة تقريبا وأكثرها من كورني  
 هيفو - ودوماس وباكسبير ونجد فهمي عثمان جلال (١٨٣٩ - ١٨٩٨) تلميذ رفاعة  
 الطمطاوى الذي أدنى القصة العربية من القصة الغربية ولونها بلونها -

ولما كتب سليم البستاني كتابه زنوبيا في لبنان انتقلت المقامات  
 إلى لون القصة الحديثة وحقن المحققون أن هذه هي القصة الأولى في اللغة العربية  
 ونجد بعد ذلك قصة زينب لحسين صيكل التي تحدث عن الحالة الريفية لمصر  
 كما ذكر الدكتور عبد القادر القط في كتابه « في الأدب العربي الحديث »

---

بأنه لما أعلن سنة ١٩١٧ أن اليهوديين يكونون في

الفلطين اجلاء لكانما عفا . استعلت النار في قلوب أهل العرب فخالقوا  
خلافاً . فانت هذا الأمر في قلوب العوام والمواضع والأديار والشعراء والرواة والسياسيين  
فالذين قد أخذوا العلم في أيديهم بعد سنة ١٩٢٠ هم فريد أبو حديد - محمود تيمور -  
نجيب محفوظ - توفيق الحكيم - يوسف السباعي - إحسان عبد القدوس والكتاب  
الكبير - انهم كتبوا عن العواطف الحرة وعن الحب بالتاريخ المصري وعن الانقاذ  
عن العبودية وفي فلاح العوام ونجاحهم -

فالموضوع الذي اتخذته لنيل شهادة الدكتوراه

هو "النزعات الاجتماعية في قصص إحسان عبد القدوس" فإنه كتب حوالي  
سبعمائة من القصص ومئة وعشرين من الكتب القصصية وأكثر كتبه في  
القصص كتب في أسلوب الحب والغرام . إنه كتب عن الفساد الذي جرى به  
سنة ١٩٢٠ في نساء مصر لأن النساء كن خرجن من الحجاب ومساكن مع الرجال  
ومساعت الفساتين والمخرافات في الاجتماع المصري فالتق قصصه يشير إلى إصلاح النساء .



وكما نجد في كتابة سبي في صدرى كُتب عن جيل راسمال

عياش فاسد انه افد كثيرا من البنات وثأب في آخر حياته ذكرا عن الجرائم التي

ارتكبها في شبابه - وكتب احسان عبد القدوس كثيرا في النزاعات الاجتماعية

والسياسة وعن دور الجيل القديم الى الجيل الجديد وما هي الفوائد التي

اختلفت بهذا الجيل -

وانى اخترت هذا الموضوع لاني كنت متناقا الى القصص من

صباي وقرأت كثيرا من القصص في اللغة البنجابية ولما ان ارتحلت من بلاد الحبشية

الى الهند والتحقت بجامعة عليكرة التي هي ملوة جهد سر سيد احمد رحمه الله تعالى

وهبت هذا الكتب المكتوبة باحسان عبد القدوس في المكتبة أكثر القصص لا تفهم جيدا

الى الاسارة لانه كان يجيد في الاسارة والرمز كما نجد في مجلته روز اليوسف .

لانه كان صحفيا ورئيس التحرير لروز اليوسف وصباح الخير فاردت ان اظهر

عن منأ هذا الكاتب الكبير فاخترت هذا الموضوع - وخاصة كتبه مكتوبة

عن حالة فطرية تظهر الحقيقة وعن عواطف الماء ولوان كثيرا من العقاد

نقدوا على انه كيف بين عن عواطف الماء؟ نقول لا بأس من ذلك لان

العواطف واحدة سواء كانت للرجال أو للنساء فالعواطف في الرجال هي نفس  
العواطف في النساء . وإن قصة تبين عن كل نواحي الحياة البشرية والحال  
إنك لو تقرأ تجد أن كل شيء أمامك تصويراً يحى والكاتب يوصل إلى الفاد بأصبعه  
وما نجد عن كتبه هي . أناخرة . لإرنام . حتى في صدرى

النظارة السوداء . الوسادة الخالية . صانع الحب بأفع الحب . فتعنى الحب .  
عقله وقلبه . بئر الحمران . يا ابنى لا تخبرني معك . نقوب في القلوب الأسود  
الزوجة والكريمة . لا تطفئ الشمس . لا شيء بهم . أنت وثلاثة عيون  
أين عمري . البنات والصيف .

وبعض قصصه ساعدت في البنية المعنى أيضاً . كما قصة  
أين عمري . لإرنام . الوسادة الخالية . البنات والصيف . حتى في صدرى وغيرها .  
من القصص الغرامية وهكذا للاذاعة في التلفزيون قصة " في بيتنا رجل " وغيرها .  
ونجد في تطوره في مجال الأدب هجده السبع فاطمة روز اليوسف  
لأنها كانت أديبة ومناجاة لرجل روز اليوسف فحده هي أم سعيدة انجبت ولداً سعيداً .  
وراعت في كتابته وقراءته وذكرانه لما يقف عن الكتابة يخاف كي لا ترى أم في أنه لا يكتب .

---

وان ما فتت عما اتى امام نظري وذهنى رتبته على  
ان كتب اول الاصداء تم التقييم والتكريم لمحتويات الرسالة وبعد ذلك  
البواب خمسة ابواب ففي الباب الاول اذكر عن حالة مصر التي هي موطن الكاتب  
سياسية اجتماعية ثقافية ادبية - وخاصة في ذلك العصر الذي المنجب  
هذا الولد الفهيم الذميين الطريف المشتهر بظرافته الدائري طريق الحق -  
وفي الباب الثاني اذكر عن حياته واسمائه ونشاطاته الادبية والصحفية  
وعن نبذة من معاصره - وعن ارتحال من هذا العالم الفاني الى العالم الباقي -  
واذكر في الباب الثالث عن القصة وتطورها دورا فدورا  
وحول تقسيماتها . واما الباب الرابع فهو الباب الذي اذكر فيه عن القصص  
التي نجد فيها النزاع الاجتماعي - الذي هو موضوع البحث - واذكر في  
الباب الخامس الخب عن التقييم باختلاف الآراء ثم بين عن قول احسان  
عبد القدوس ثم عن القول السديد ثم حادثة في كتبه القصصية ثم اذكر الحقيقة  
في الحقيقة ارب فيهما الصداقة والفطرية - ثم اخيرا في هذا الباب اذبح عن  
الكاتب - وفي الختام اذكر عن حاتم الحب - والمصادر والمراجع - فادعو من الله  
ان يقبل جهدي ويفوزني في العدم - آمين .

ولا اقدر ان ابين كيف طبعت هذه الطرق ذات الشوكة ولم تكن  
صعوبات ومشكلات واجهتها في هذا السفر الغريب التي تكسر اعناق المطايا  
ولا اعلم كيف استكر عن الدين اسهلوا لي هذا السير. وهذا القسم للغة العربية  
وآدابها الذي جهزني لهذا العمل المهم ولولاه لما استطعت ان افوز في طريق  
والذين ناظروه استكر لهم جزيلًا - والمكتبة النادرة في كل الاقسام للجامعة  
استفدتنا استفادًا واستكر للاستاذة النبلاء بصميم القلب لهذا القسم الذين  
اعدوا لي في سبيلي الى هراي خاصة الدكتور صلاح الدين العمري الذي هو مشرفي  
ومعينني في مجال بحثي لخط وافر واني قد وجدته في كل ناحية من نواحي الحياة  
خلال عمل البحث <sup>ايضًا</sup> رئيس القسم الدكتور عبد الباقى دام فضله الذي هو مشاورني  
في كثير من عملي. والرئيس السابق الدكتور رامت الدوي والدكتور كفيل احمد  
الفاسمي والدكتور طه رالحق الفاسمي زاد الله فيوضهم علينا والاساتذة الذين  
درسوني في الماجستير استكر لهم شكرًا جزيلًا - ولا اقدر ان اتجاهل في هذا  
الصدد عن الاساتذة الاعزاء الكرام الذين درسوني الحديث النبوي في الجامعة  
الاسلامية الشهيرة بدار العلوم ديوبند التي هي منبع العلم ومليحاً عطشان  
اول العلم وهول القلوب المعاصرة الى الرب الرحيم خاصة الشيخ عبد الحق زبير محبة

والشيخ للحبيب الاستاذ نصير الله الخات زبير محمد بنهم وسرفهم الى الابد.

والشيخ المفتي في دهره محمد سعيد احمد بالنهورى والشيخ المرحوم محمد الحسن صاحب الكسف والعلم اللدنى والشيخ السيد ارشد المدنى والشيخ عبد الحافظ

المدراسى الذى زين المسجد المجيد بدار العلوم لاسادة ذوق الايمان .

والشيخ نعمت الله والاستاذ في الادب الثارى محمد عثمان والاستاذ نوو العالم الامينى والدين قد دربو في قبل ذلك في وطني في الجامعة العربية بفرياد

بدا كما شيخ الحديث في بنجلاديش شيخ البخارى الشريف شينى المحيم

الاستاذ عبد الحفيظ دام فضله العليم وكثير من الاساتذة الذين درسون

العلم خاصة الاستاذ فضل الرحمن زبير محمد الرئيس السابق والاستاذ

روح الامين والاستاذ بشير الدين والاستاذ بشير احمد والاستاذ المفتي

ابو سعيد والاستاذ حسن دام فضله والاستاذ عبد المنان وعبد الحافظ

والاستاذ ابرو على والاستاذ المرحوم اسماعيل . والاستاذ على احمد .

والاستاذ السابق نور حسين دام فضله وكثير من الاساتذة منهم استاذ المنطق

الشيخ عبد القدوس دام فضله وخاصة استاذي في مشكلة المصاييح الشيخ عداية الله

والشيخ محمد الحسن الرئيس للجامعة في جازا بارى بدا كما . والاستاذ برهان الله .

والاستاذ الخطيب عبير الله شيخ الحديث - والاستاذ يوسف جانيهاى -  
 واعتزوني العون والنصر لهذا العمل من زملائى خاصة الدكتور محبوب الرحمن  
 الفاسمى الذى قد التحقنى فى الدكتوراه ولولم يكن النظر منه لما كنت فى هذه  
 الطبقة وزميلى الحميم مولانا محمد محجب الله الفاسمى الذى اعاننى فى كثير من  
 النواحي ولا انجاهل الصديق محمد الدين الفاسمى والصديق عبد المنان اشكر  
 لهم شكريا جزيلا -

ولما كنت ابحث عن الكتب والمواد لاكمال فصل من فصول بحثى  
 ولم اكن اعلم اننى افوز بالعنود على المراجع المهمة الكاملة لاننى كنت راجع  
 كثيرا من الاساندة وذهبت الى كثير من المكتبات ولم اجد شيئا ممما ولكننى  
 يوما لما رحت الى دهمى وقابلت الاستاذ بدر الدين الحافظ الكاتب الشهير  
 وحدث ما كنت محتاجا اليه فانه اعاننى بخط وافر اشكر له شكرًا و  
 اجد الفاظ لاداء شكره - و مرة نشكر عن كل الذين اعانوني فى هذا  
 العمل فدعوا الله لى ولعل ان يعفونا بالهداية المسببة ويدمينا على صراط المستقيم - آمين

. حالة مصر السياسية والاجتماعية والأدبية والثقافية .

مصر وجغرافيتها -

وان ما تجر عن سميتها مصر هوان المصريين هاجروا من  
آسيا الى مصر بطريق برزخ السويس واستوطنوا في اول الامر الدلتا  
ويسموا باسم قاندهم مصريم بن حام بن نوح ومن هذا الاسم اشتقت  
لفظ مصر -

ذكر هندايسكندر عمون في كتابه "تاريخ مصر" عن حدود مصر  
وما حلتها . ان الولاية المصرية الجديدة تدخل الزاوية الشمالية الشرقية  
من قارة افريقيا وجزء اصغرها من آسيا هو شبه جزيرة سيناء ويحدها  
شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا الخط الذي عينه لجنة التوحيد العثمانية  
المصرية وهو شبه مستقيما تقريبا من نقطة بالقرب من رفح على البحر المتوسط  
الى نقطة اخرى قرب طابه على راس خليج العقبة وكذلك خليج العقبة  
والبحر الاحمر ويحدها جنوبا خط العرض الشمالي الثاني والعشرون ما حلتها

مسافة قليلة في وادي النيل حيث يمتد الحد كثيرا لجهة الشمال. وبدا تخرج  
منه بلدة فاراس والبلدة الواقعة جنوبيهما وغربا خط غير معين يمتد من  
خليج الصوم الى الغرب من واحه سيوة ومنها الجنوب الى ان يتقابل  
مع خط العرض الشمال الثاني والعشرين ويبلغ امتداد اقليم مصر ١٠٣  
كيلومترا طولا ومساحتها نحو ٩٠٠٠٠ كيلومتر مربع وتبلغ مساحة  
القسم الماصول منها الذى في وادي النيل ٣٠٠٠ كيلومتر مربع تضاف اليها مساحة  
الواحات البالغة ١٠٠٠ كيلومتر مربع تقريبا وبعض اراض مزرعة في سببه  
جزيرة سيناء وعلى سواحل البحر الشمالى الغربى -



## « الحالة السياسية »

ان مصر كانت مكونة من عدة اقاليم كثيرا ما كانت تتجارب في تغلب اقليم على آخر فيضمه اليه واسفرت نتيجة تلك الحروب عن تكوين مملكتين عظيمتين احدهما في الشمال والاخرى في الجنوب وحوالي سنة ١٠٠٠ ق م ضم ميثا الاقليمين الى بعض فكان واس اسرات الفراعنة وموسس اول مملكة عرفها التاريخ -

لمس المصريون منافع الوحدة الوطنية فكان هم خلفاء ميثا من ملوك الاسرتين الاولى والثانية تنبى دعائهما والتكلمين لها - وظل التقدم حليف البلاد حتى اواخر الاسرة الخامسة فلما جاءت الاسرة السادسة بدأ الضعف يرب في سلطة الملك فاختلعت احوال البلاد واستقل حكام المقاطعات وصاروا يتنازعون فيما بينهم - وعادت مصر الى الانقسام والفتن ايام الاسرتين السابعة والثامنة - وفي ايام الاسرتين التاسعة والعاشره انحصر النرام بين مدينتي هرقليوبوليس ومدينة طيبة وانتهى بسقوط هرقليوبوليس وانتصار طيبة

فوجد امرأتها القطر من جديد - يران تلك الوحدة تأسست على نظام جديد  
هو نظام الإقطاع - ولكن لم يدم هذا النظام طويلا فغادت الفوضى والانقسام  
والحروب الداخلية في اواخر عهد الأسرة الثانية عشرة وزاد الحال سوءا دخول  
الهكسوس مصر وظلوا بها من الأسرة الرابعة عشرة حتى الأسرة السابعة عشرة  
غير ان المدنية المصرية عرفت على توالي الزمن فتحصروا بعد ان كانوا صيغا واندجوا  
في المصريين وقتلوا منهم وعبدوا آلهة مصر وفي آخر أيامهم استطاعت عدة ولايات  
في الوجه القبلي ان تنفصل عنهم وكانت اهم هذه الولايات طيبة التي ظل ملكها  
في حروب مستمرة معهم حتى تم خروجهم على يد احمس مؤسس الأسرة الثامنة  
عشر وظل تاريخ مصر بعد هذا الاستقلال في دور فتح عظيم فترغل المصريون وخصروا  
طبعة الاسرار وحكام الاقاليم الذين وجبوا من مصالحهم الانصار عن مساعدة  
الملك والانقسام حتى يكون لهم نصيب من الثروة العائدة على مصر من  
الفتوحات الخارجية - فارتفع بذلك شأن الملكية في مصر وتكونت اول  
امبراطورية في الارض وكان تاب سبها خلقا جديدا لمصر اذ تغيرت حالتها

من جميع النواحي واصبحت الدولة حربية بكل معاني الكلمة وصارت الجندية  
 هي الطريق الوحيد لكسب المال والرفق وكان في مصر طوال عهد الامبراطورية  
 ثلاثة احزاب قوية حزب الكهنة والحزب العسكري وحزب المحافظين . او  
 حزب الوراثة السرية وكانت هذه الاحزاب تدفع مرشحيها الى العرش  
 ولما ثلث اخناتون العرش انقلب قدسيا وركز جمهوره وعبريته لخدمة  
 دينه الجديد ولم يكن له لغيره الدنيا فلما ادرك اعداء مصر ذلك -

امتنعت المنعمات عن دفع الجزية واعاروا على املاك

الامبراطورية في الشمال ولكن اخناتون لم يتحرك وفي عهد الاسرة التاسعة  
 عشر حاول سيتي الاول ان يترد الامبراطورية فلم ينجح وبما اني رمسيس الثاني  
 اصاب القصد ثم اخذ بعد ذلك الفراغ في الضعف حتى قوى سنان الكهنة  
 وكونوا الاسرة الحاربة والعشرين وظلت البلاد في انقسام حتى دخلها الاسوريون  
 ثم استقوا امراء الدلتا المصريين وكونوا الاسرة السابعة والعشرين  
 الا ان القدس اخذوا منذ الاسرة السابعة والعشرين يغزون البلاد حينما تفقرهم  
 حينما اخرجوا حتى تم جلاءهم عنها على يد الاسكندر -

من جميع النواحي واصبحت الدولة حربية بكل معاني الكلمة وصارت الجندية  
 هي الطريق الوحيد لكسب المال والترف وكان في مصر طوال عهد الامبراطورية  
 ثلاثة احزاب قوية حزب الكهنة والحزب العسكري وحزب المحافظين . او  
 حزب الوراثة السرية وكانت هذه الاحزاب تدفع مرشحيها الى العرش  
 ولما ثور اخناتون العرش انقلب قدسيا وبنا وركز جهوده وعبقريته لخدمة  
 دينه الجديد ولم يكثر له عرض الدنيا فلما ادرك اعداء مصر ذلك -

امتنعت المتعلمات عن دفع الجزية واعاروا على املاك

الامبراطورية في الشمال ولكن اخناتون لم يتحرك وفي عهد الأسرة التاسعة  
 عشر حاول سيتي الاول ان يترد الامبراطورية فلم ينجح وبما اني رمسيس الثاني  
 اصاب العصف ثم اخذ بعد ذلك الفراعنة في الضعف حتى قوى هناك الكهنة  
 وكونوا الأسرة الحادية والعشرين وظلت البلاد في انقسام حتى دخلها الاسوريون  
 ثم استقروا مصر والدلتا المصريون وكونوا الأسرة السابعة والعشرين  
 الا ان الفرس اخذوا منذ الأسرة السابعة والعشرين يغزون البلاد حينما تفكرهم  
 حينما اخروا حتى تم جلاءهم عنها على يد الاسكندر -

مرت حكومة مصر في الأدوار التي تجتازها جميع الحكومات  
 عادة فقد كانت أولاً تيوقراطية ثم إقطاعية ثم أصبحت في العصر الحديث ملكية  
 استبدادية واسطورة الحكومة الأولى للآلهة في وادي النيل تدل على أن السلطـ  
 كانت أولاً في هيئة الكهنة ثم أن الاعتقاد بأن قوانينهم القديمة كانت منسوبة عليهم  
 من السماء جعل المصريين يغالون في احترام أساطير هذه القوانين حتى عدوا  
 ملوكهم خلفاء الآلهة فعبدهم في حياتهم وفي مماتهم وصلت سلطـ الآلهة الذين  
 حكموا مصر إلى الكهنة فتكلموا باسمهم وهكذا نشأ الحكم التيوقراطي في مصر -  
 وظل هذا الحكم طويلاً فتنازلت به مصر حتى في عصور الملكية  
 المطلقة ولم يتجر العراصة قطاع نظام الكهنة - وكانت مصر في عهد التيوقراطية  
 الأولى مقسمة إلى أقاليم ضئيلة - وكان لكل إقليم عاصمته وحاكمه ومعبد وآلهة  
 وكثيراً ما كانت تنفصم مقامات تتحول غالباً إلى عدا بين أممات العواصم في مصر  
 وقدوم فترة عظيمة فننصم وحدة البلاد وتنفك لحدتها  
 ولما وجد مصرياً ابتداء عهد الإسراء إلا أن النظام الإقطاعي ظل سائداً  
 وكان الملك تحت هذا النظام الرئيس الأعلى للجيش يفرع إلى ثلاثة أمراء الأقاليم

لان من واجبهم للملك الخدمة الحربية والقيام باعمال العمومية التي يقوم بها  
وعلايهم كان بيد حكام الاقاليم جميع السلطات الادارية والدينية - فاحترت نفوى  
سوقتهم على توالى الايام واجتهد كل واحد منهم فى الحصول على كل ماينمى ثروته  
ولوسع دائرة نفوذه وكان من نتائج ذلك ان الفلاحين بعد ان كانوا يعملون للملك  
مباشرة ويقدمون اليه جميع محصولات الاراضى التي يزرعونها اصبحوا يقدمونها الى حاكم  
اقليمهم - فيقدم منها الضرائب المطلوبة لعدان ياخذ منها لنفسه كل ما يصل اليه  
دياه لينمى ثروته ويضعف ثروة الملك او الحكومة -

كان العرش فى مصر وراثيا فاذا لم يكن للملك ولد تبواه ابن الاخ  
او ابن العم او الابن من ذوى القربى ويحمل هذا الساء ايضا فكن يجلون  
الناس كالرجال ويحظون بالكبرياء من التكريم والاحترام - كانت مصر مقسمة اداريا  
الى ثلاثة ايام الدلتا ومصر الوسطى ومصر العليا وكل قسم منها مقسم الى عدة  
اقاليم كان عددها يختلف بحسب العصور فكانت ثمانية وستة وثلاثين اقليما واخرى  
اربعين وقد وصلت فى احد العصور الى خمسين وقد نُسقت اسمائها الى كثير

من المعابد مثل معبد الكلابنة ومعبد جزيرة بلقي والكرنك والعراية المرفوعة  
 وأما الجيش فكان نفوذه عظيمًا في العصر الحديث فكان  
 حتى من الاستقلال الذاتي وكان يرأسه أفراد يجمعون بين وظيفتي رئيس القواد  
 والأمين الأول للجيش وكانت هذه الوظيفة أكبر نواحيها في سلسلة الوظائف  
 العسكرية المصرية يصبح من يتقلدها من كبار العظماء -

ولما توحده البلاد حل الملك محل المحكام في حقوقه المطلقة على  
 الأراضي التي يحكمها فكان أغلب الشعب في خدمة الملك من ملاحين وكهنة  
 ونبلاء وكان الملك يحصل على موارد مما يدفعه الفلاحون عينا - وكان هؤلاء  
 ملزمين أيضا بضيافة رسل الملك وجنوده ولكن النظام الإقطاعي ظل محتفظا  
 بوجوده خلال النظام الملكي فقد كان الملك يقطع الأراضي ويمنحها للمحكام وكان  
 هؤلاء كما للملك السلطة المدنية والدينية كان كل منهم حاكما ورئسا دينيا يطيع الأوامر  
 ويرفع الضرائب ويزرع جزءا من أرضه ويؤجر الجزء الآخر له جيش صغير تحت امرته  
 ولكنه في نفس الوقت كان ملزما بواجبات نحو الملك يدفع له ضريبة ومياه حربية -

ويعلم الرجال للأعمال العمومية وللمهاتن الملكية - وإذا قورنت الحضارة  
 الإغريقية بحضارة مصر وبابل ونجدتها أقصر منها عمدا فلا بدوم أذهى عصرها أكثر  
 من مائتي سنة - إذا اعتبرنا المدة بين سولون والإسكندر الأكبر - ولكن  
 لمائتين مائتي السنة أتراخالا في تاريخ الإنسان - ففي أثناءها ضرب الإغريق  
 بهم في كل عناصر الحضارة من نظم سياسية وقانونية وفنون وعلوم وآداب  
 وفلسفة والسبب الأول لقصر عهد الحضارة الإغريقية هو أن الإغريق على نفوذهم  
 العقلي لم يعرفوا كيف يحدون صفوفهم وتجلو عظماتهم في فنونهم وآدابهم وفلسفتهم  
 ولا تتجلى في سياستهم فقد اظمروا فيها قصر نظر كبير وتغلبت للعواطف  
 المحلية على مصلحة الجنس الإغريقي كله - أدرك الإسكندر ما عليه المون الإغريقية  
 من انقسام وما ساد بينهما من شقاق -

فاخضع سائر الإغريق لحكمهم أراد أن يزيد لحمد اليونان مما

لقيم به من فتوحاته لتحقيق الوحدة الجنس البشري بعد ما وقفت الثقافة والعلوم  
 في طريق واحد من العالم بسبب استقلال المدن وشاغلها من أجل السيادة



لقد كان من اغراض الاسكندر ازالة الفروق السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين الاغريق وغيرهم من الشعوب ومن ذلك عمده حين استقر بابل الى مزاجية الاغريق والمقرونيين من جهة والفرس من جهة اخرى حتى لقد احدث في يوم واحد عشرة آلاف من هذه المزاجية وازار ان ينقل طبقات ضخمة من الفرس الى البلقان وينقل مسلمها من البلقان الى الفرس لا يريد بعدا هكذا المزج الشعوب وازالة ما بينهما من الفروق الجنسية - دخل الاسكندر مصر فحسب به المصريون واعتبروه ابنا لآمون فاحس الاسكندرية واذن لكثير من اليونانيين واليهود ان يتوطنوا بها ثم ترك الاسكندر مصر بعد ان اوجب فيها تلك المدينة التي حققت احلامه - فقد اصبحت الاسكندرية بعد بضع عماره السنين من تاسيسها مركزا لتجارة العالم باجمعه - ومحورا للمدينة اليونانية وظلت ما ينيف على ثلاثة قرون اغنى واعمر مدن الارض -

ولما توفي الاسكندر تولى الحكم بطليموس الاول احد قواده فاحس

دولة البطالحة سنة ٣٢٣ ق.م. ثم اخذ يحدي سيادتها فغزا فينيقية وجزءا

من سوريا واستولى على بيت المقدس وجيزة قبرص - فصاره لمصر بذلك  
 السيادة البحرية في البحر الأبيض المتوسط وقبل وفاته تنازل عن الملك لابنه  
 بطليموس الثاني الملقب باسم فيلادلفس سنة ٢٨٥ - ق. م . وكانت مصر في  
 عهد حكمه بعيدة عن الحرب والثورة فتقدمت البلاد من جميع النواحي وابتداء  
 منذ ذلك العهد نشأ بين مصر وروما علاقات الصداقة - فارتبط بطليموس  
 الثاني وفد الى روما لينحطب ودعا فرحت روما بوفد مصري سنة ٢٤٦ ق. م .  
 توفي بطليموس الثاني فخلفه ابنه بطليموس الثالث -

وفي أيامه امتد املاك مصر الى ما كانت عليه أيام الفراعنة  
 ضمته فيرنيقية الى مصر واخضعت سوريا ووصلت الفتوحات حتى نهر الفرات  
 وقد وجد في بعض آثار هذا الملك انه وصل في فتوحه ايضا الى بابل وفارس  
 وميديا ومضت على مصر بركة من الزمن كونت فيها دولة واسعة الارجاد فاصبحت  
 ممتدة من سواحل بلاد المغرب شمالا الى اثيوبيا جنوبا ومن فيرنيقية غربا  
 الى الحدود الى الهندية شرقا - كان حكم الرومان لمصر حكما عسكريا محضاً -

فلم تعد مصر في أثناءه مركزاً للحضارة الرومانية كما كانت في أيام البطالسة  
مركزاً للحضارة الإغريقية غير أن الماضى القياصرة اعتصموا بحكم البلاد حكماً عادلاً  
وبالعناية بموارد السروة والتجارة - أما صناعات القياصرة فقد قامت مصر في عهدهم  
كثيراً فكانت تقوم الفنون الكبيرة بين الأجناس المختلفة الساكنة في مصر -  
وعلى الأخص في الإسكندرية بين اليهود والعرب أو يحاول عندئذ ذرو الإطعام  
من القواد الرومان الاستقلال بمصر أو يحاول المصريون رفع الأسعار عن اغنا قهم  
كان ذلك يؤدي إلى سفق الدماء والقوضى وفقر البلاد وكان المشربون  
ينتمرون فرص القوضى للاعارة على حدود البلاد وبلغ الأمر أن تمكنت مملكة  
صغيرة من الإسنيلاء على مصر وحكما لتنين هذه هي مملكة ندر الواقعة  
في الصحراء بين سوريا والعراق أيام ملكتها المشهورة زنوبيا -  
ومما زاد حكم الرومان سوءاً انتشار المسيحية التي وجدت  
مقاومة شديدة من الحكومة وكان اسوع الإضطهاد ما وقع أيام قلد يانوس  
ولما اعترفت الحكومة بالمسيحية انقلب الاصمات بين المسيحيين انفسهم -

فكانا سبيعتين اليعاقة والملكاين كان لجمع هذه التوراة تأثير سيى فى  
 حالة مصر فتأخرت الزراعة واخذ الفريدى فى البلاد ولم تقوى على دفع ما  
 فرضته الحكومة عليها من الضرائب فكمه المصريون حكم الرومان ولم يعرفهم  
 توغل الفرس فى مصر وفتحهم الاسكندرية سنة ٦١٧ م ولكن لم يدم حكم الفرس  
 طويلا فقد قام الامبراطور هوقل واحبى الفرس عن ممتلكاته فعاد اليها الرومان  
 سنة ٦٢٨ م وظلوا يبعثون حتى دخلها عمرو بن العاص سنة ٦٤١ م  
 ولما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٦٤١ أصبحت ولاية اسلامية  
 ولما استقر عمرو بمصر بنى مدينة الفسطاط وجعلها مقرا لامارة وحوالى  
 سنة ٦٤٢ تارى بلاد النوبة فاحضنها وبعد ذلك بنحو ثلاث سنوات ضد  
 غارة للروم عن الاسكندرية فحزهم وفي عهد عبد الله بن سعد بن ابى السرح  
 فتحت بقية بركة وافريقيا وكذا بلاد النوبة حتى دنقلا ثم كسرت الروم فى  
 البحر سنة ٦٥٥ فى غزوة ذات الصوارى فبقيت مصر نهائيا للخلافة ولم يفلح  
 الرومان فى استرجاعها وفى عهد عقبة بن عامر المجبى فتحت رودس وحدث

بجانب هذه الفترحات الخارجية عدة ثورات داخلية قام بها الأقباط ضد  
 بني أمية فلم يفلحوا وظل أثناء ذلك الولاة الأمويون يتناوبون الحكم في  
 مصر حتى سنة ٧٥٠ م فتم انتقالهم من يد الأمويين إلى يد العباسيين إلى يد  
 العباسيين بدون صعوبة كبيرة وظل كثير من العمال والموظفين في مناصبهم  
 بل وأخلصوا للعباسيين في خدمتهم وأول ما فعل العباسيون نقل مقر الحكم  
 من بني أبوعيون مدينة العكر شمالى القطاط لتكون مقرا للولاة  
 كثر في عهد العباسيين الفتن والقلاقل في البلاد  
 بسبب الخلاف بين الشيعة والسنين وكان لبصر لطل من العلويين  
 والخوارج طائفة تعززهم حتى أدى تفاقم العداوة بين الاثنين إلى اضطراب  
 مستمر وظل الأقباط يتورون بين حين وآخر حتى خرجوا سنة ٧٤٧ هـ بحجة  
 منسوخة وهزموا جيوش الحكومة وطردوا جبهة الخراج فالتفحل امرهم حتى  
 عمى الثورة جزءا عظيما من الوجه البحرى واستمر الحال كذلك عدة سنوات  
 وانتهى الأمر بفتح جياهم وبجانب هذه الثورات كانت فتكاتر لبصر القبائل العربية

منذ فتحها عمرو وكانوا قطريين اعهد لهم بنظام الحكرة فلم تنقطع  
تورائهم وظلوا يمتنعون عن دفع الضرائب واخذوا يسلبون اموال التجار والمسافرين  
ولم تتمكن الحكومة من اخضاعهم تماما الا على يد المأمون سنة ٨٣٢ م  
وظل مصر طوال هذه المدة بعيدة عن الحرب الخارجية حتى  
حاول الروم دخول دسياط سنة ٨٥٣ م فردهم عنها عنقه وحصنها لم يصب منيعة  
كان لها فضل عظيم في الحروب الصليبية وحاول ايضا في السنة التالية على بابا  
ملك النوبة ان يزحف على مصر ففرضه عنقه وحمل على دفع الجزيرة استمر  
ببر العباس يولون على مصر رجالا من بيت الخلافة خاصة ومن العرب عامة  
حتى سنة ٨٥٦ م حين بدأ الخلفاء يعينون الأتراك ويقطعون البلاد لقواد  
الفرق التركية الذين بدأوا يستخرجونها بدلا من العرب والفرس ولكن لم يحضر  
هؤلاء القواد بانفسهم الى مصر بل كانوا يعينون عليها ولاية من قبلهم بهيروت  
سئونفا ويرسلون ما يبقى من الإيراد حتى خرج عن الخلافة من هؤلاء الولاة  
احمد بن طولون سنة ٨٦٨ م واستقل بمصر وراسس الدولة الطولونية -

ولما استقر الأمر وكثر جنده وحاشيته بنى لهم مدينة  
القطائع على جبل منكر ثم اخذ يعمل على توسيع ملكه - ففتح السام وغيره حتى  
صاره مملكة تمتد من نهر الفرات الى بركة - ومن جبال طوروس الى سلال  
اسوان ولما خلف ابنه حمارويه سنة ١٨٦ م وطاردهم حتى شمالا - فولاه  
الخليفة مصر والسام لمدة ثلاثين سنة مكافئة لما جاء بعد حمارويه خلفاء  
ضعفاء لم يجدوا القيام بواجباته الحكم فخرّب السام وما يليها عن طاعتهم وعن  
القوضى فروع الادارة وقلت الاموال فارسل الخليفة الى مصر جيشا من الطولبيين  
بعد ان عمره دولتهم نحو سبع وثلاثين سنة كانت مصر فيها مستفلة - بقيت  
مصر بعد زوال دولة ابن طولون ثلاثين عاما حتى قوضى لانها كانت تابعة للخلفاء  
العباسيين وكان هؤلاء ضعفاء لا يستطيعون تأييد الحكام الذين يعينونهم  
على البلاد - ظلت القوضى ضاربة اطنابها في البلاد حتى ولى امرها محمد الاخير  
سنة ٩٣٥ م - فعاد اليها الامن والكيّة ولم يجرؤ احد على الثورة في وجهه  
جيش الاخير ولما استقر الامر استولى على السام - ثم اصناف اليه الخليفة

ملكة والمدنية وجعل مصر له ولائته لمدة ثلاثين سنة ولما اغار سيف الدولة  
 الحمداني على دمشق خرج اليه الاختير وفوق جيته في واقعة قنسرين ودخل  
 حلب ودمشق ولكنه مع ذلك تنازل عن حلب وسماها السام سيف الدولة  
 حباله -

فتح الفاطميون مصر سنة ٩٦٣ م فصار مركز دولتهم  
 وقلبها النافض واصبحت لها السيادة لا على بلاد النوبة وحلب السام فقط  
 بل على الحجاز وبلاد المغرب نفسها واخذت تصدر منها الاوامر الى انحاء الدولة  
 وتدير شؤونها ويذهب منها الحكام لبغية البلاد - كانت الدولة الفاطمية  
 في اول امرها ذات نفوذ حربي عظيم الانحيا في عهد العزيز ابتدأت تدخل  
 ممالك الترك في جيش مصر - وتبعهم السودانيون والمغاربة والبربر وغيرهم  
 واخذت مصر بحاجب ذلك تعاني سنوات من القحط والحرب فعم الكرب وامتد البلاء  
 وظل الحكم يتناوب عليه خلفاء ضعاف فلما جاء الخليفة المستنصر صفاق ذرعا بعده  
 المساوي ما تقدم بهر الجمالي واطلق يده في جميع الامور فابتدأ عصر الوزراء العظام



تم خلف بهدر الحجالى ابنه الافضل فارس سيرة ابيه بالعدل

والحزم واستمر به الطمانينة والرخاء وكان شيخه الساعل انقضاء الخطر الذى

ينهد مصر من جانب الشرق حيث نزلت الحملة الصليبية الاولى فى الشام

وسرعت تستر عهما من يد السلاجقة والمصريين على السواء سنة ١٠٩٩م

تم توغل الصليبيون جذب فلسطين حتى دخلوا الحدود

المصرية سنة ١١١٧م واحرقوا القروا وتقدموا حتى تبس - ولما ماله العاظم

آخر خلفاء الفاطميين فى مصر انقضت الخلافة الفاطمية - ثم اصبح صلاح الدين

الحاكم المطلق بها فاحذر نفوذه يشع ففتح بلاد النوبة واليمن وكان الصليبيون

لازالوا ينافقون المسلمين حتى صنعهم صلاح الدين فى واقعة حطين سنة ١١٨٧م

وفتح بيت المقدس -

انقرضت الدولة الايوبية بقتل قورار شاه مائتوك المماليك البحرية

على الحكم وتولى العرش عز الدين ايبك التركمانى سنة ١٢٥٠. واستمر الحكم

حتى قتلته زوجته الملكة شجرة الدر

ولما قوى شأن النصارى فتحوا بعد سنة ١٢٥٨ م  
 فزالت الخلافة العربية واخذوا يزحفون على مصر فهازمهم بيبرس وكان  
 متعها منذ تولى الملك بإصلاح الجيوش وإنشاء الاساطيل وتنظيم امور الدولة  
 فكان يوضع هذه النظم الملكية الثابتة المؤسس الحقيقي لدولتي المماليك كان  
 كان الحاكم منذ تولاه المماليك يتناوب ثارة بين اقوامهم  
 وثارة يكون ورثا . حتى استقر الملك روجا من الزمن في اسرة فلاوون  
 فقضى موته سبعا ايام في محاربة الصليبيين بالرغم من معادنتهم ولما مات خلفه  
 الاشراف خليل ففتح عكا آخر مدينة حصينة بقيت في ايدي الصليبيين ثم سقطت  
 باقى مدتهم في ايدي المماليك وانقرضت دولتهم بالعام وفي اثناء ذلك ظلت قوة  
 النصارى ازيد حتى اغاروا مرة اخرى على الدولة في عهد الناصر . وانتهت  
 الحرب بانضمامهم سنة ١٣٠٣ م ولما مات الناصر ظلت البلاد في فوضى يتنازع  
 الملك فيها ملك بعد آخر وكان ادومهم ابرا السلطان حسن وانتهى الامر  
 بانقراض هذه الدولة واستيلاء المماليك الثراكه على الملك وكان برفوق

اول ملوكهم وخلفه ابنه الناصر فوج الذى حارب التتار وظل بالحكم حتى انتزع  
 منه المؤيد ثم تنابح بعده عدة ملوك فلم يكن لهم انترفي حالة مصر بل ساءت  
 في عهدهم حالة البلاد . واضطربت الحكومة غير ان اقواتهم كان الاسرف  
 برسباى سنة ١٤٢٢ تحسنت الحال قليلا في عهده واستولى على جزيرة  
 قبرس وكذلك قيتسباى ( ١٤٦٨ ) والاسرف قانصر بن الغورى ( ١٥٠١ )  
 وظل الاخير بالحكم حتى دخل العثمانيون الشام بقيادة السلطان سليم  
 فتوجه اليه الغورى فحزم العثمانيون المماليك وقتلوا الغورى فولى المماليك  
 عليهم السلطان طومان باى الا ان السلطان سليم اخذ يرحل على مصر  
 فحزم طومان باى وقتله وبلغته انقضت دولة الشركة ( ١٥١٨ م ) وصار  
 مصر ولاية عثمانية =

كانت مصر في عهد العثمانيين متحدة للفتن والمجاهدات  
 اما بين سلاسل المماليك واما بينهم وبين الولاة العثمانيين واما بين هؤلاء وجنود  
 الحامية العثمانية - ظل تاريخ مصر في القرنين الاولين من الفتح العثماني لا يتحمل  
 من الحوادث غير سلسلة من الولاة لا يكاد الواحد منهم يعين حتى يعزل

وكان الولاية القرن الاول وأكثر الثاني على شئى من العدل

وضبط الأمور فكانوا أخيراً مما اتى بعدهم ثم اخذ نفوذ الولاية فى الإضمحلال

يعجز كثير منهم وزيادة سيطرة الجنود بالبلاد - وندخلهم فى كل سكونها حيث

أخذوا يذابون على جمع السلطة فى قبضتهم فأصبح الولاية العربية فى أيديهم -

فعجزوا عن ردعهم وتأمين الرعايا ستمسكهم وصار كل طائفة من الجند

تأخذ فى حمايتها حيلة من المزارعين أو التجار أو الصناع - فيقسمون معهم الأرباح

وفى نظير ذلك يحمونهم من أداء حقوق الحكومة وما زالوا فى شغب مع الولاية حتى

عظمت قوة البكوات المماليك فقتلوا على نفوذ الطائفتين - كان من أهم الأسباب

التي ساعدت المماليك على القبض على السلطة تمهيدهم لاحتادهم باختيارهم

زعيما من بينهم وهو حاكم القاهرة المسمى اذ ذلك شيخ البلد -

وصار للمماليك قوة لم يكنفرا باستحسانها فى عزل من

ارادوا عزله من الولاية . بل أخذوا يطعمون الى التخلص من السيادة العثمانية فجاءه .

كان على بك الكبير أحد المماليك الذين قوى شأنهم وطعم الى الاستقلال بصر .

وانتهز كل فرصة للوصول الى غرضه فاستطاع ان ينفذ السالك من الباب العالى  
حتى خلصوا الباسا واخرجوه من مصر فاعلن فى الحال على بك استقلال  
مصر (١٧٦٩م) وامتنع عن دفع الجزية للباب العالى ولا استغال الدولة  
بحاربة الروسيا لم تمكن من الانتفاة اليه فانتهر على بك هذه الفرصة  
لتوطيد ملكه بمصر ثم ارسل جيشا لفتح بلاد العرب فاستولى على جدة واخضع  
بافى جزيرة العرب وانفذ جيشا لفتح الشام فكان النصر حليفه واستولى على  
كثير من مدنها وعقب هذا الفتح اتفق الكبرقواده محمد بك ابى الذهب مع البابا  
العالى على نزع الملك من على بك فقصده مصر بالجيش الدعى كان مع الشام  
ولم يلبث ان استولى على البلاد ففر على بك الى عكا واحتمى  
لجائكمها وهناك وجد اسطول روسيا تفاوضه بان تحالف مع روسيا  
فامده الاسطول بالذخيرة والرجال وبذلك استرجع المدن السورية التى  
كان قد فتحها لابر الذهب وعاد الى الدولة بعد رجوع ابى الذهب عن الشام  
ثم خرج الى مصر فافترسه خيرته واحذ اسيرا الى القاهرة فمات بها بعد  
بضعة ايام -

كما ما الباب العالي ابا الذهب على خدمته فمُنحه لقب  
 باشا وولاه حكم مصر (١٧٧٢م) فظل في الحكم عامين مائة بعد صما قبض  
 على ازمه الامور بعد ذلك اثنان من المماليك وهما ابراهيم بك و مراد بك  
 واتفقا على ان ثيوليا ستياسة البلد وامارة الحج بالتناوب فوقع بينهما  
 وبقيتا قابضين على مقاليد الامور من ذلك الحين مناعدا فترة من ١٧٨٦  
 الى ١٧٩٠ عاد النفوذ العثماني فيها الى العثمانيين -

دخلت الحملة الفرنسية مصر ١٧٩٨ بقيادة نابليون  
 وكان اهم حادث ترك في سياسة مصر الديوان الذي امر بتسليم فائدت  
 العناصر الوطنية تشتت في الحكم وكان لهذا اثره في نفسية تلك العناصر فقد  
 بدأت تحس شئ من الحيوية وتعلم في العناية اعمالهم تكن اقل جدارة من غيرها  
 بشلم زمام الحكم في البلاد -

اجلئ الفرنسيون عن مصر بعد ثلاثة سنوات من حكمهم  
 تاركين مصر فرنسية للقوات التي كانت تعمل متضامنة على خلاصتها وهذه  
 القوات هي الاثراك والمماليك والانجليز فظهرت في خلال هذا الفضال

قوة الشعب المصري وبرزت في كوة الاستقلال المصري في عقل المصريين  
وكان المحرض الأول لها ولانفا الناطق المعلم يعقوب القبطي ولكن سوء  
حظ مصر فاجابه الموت العاجل في أغسطس سنة ١٨٠١م فحال بينه وبين  
عرض غايته امام حكومات اوربا والدفاع عنها . كان محمد علي احد الذين  
استتركوا في الوفائع الحربية التي انتهت بتعيينه واليا على مصر بارادة رعا  
الشعب (١٣ مايو ١٨٠١م) وبذلك تم انقلاب خطير في نظام الحكم في مصر  
ولكن كان اصحاب نظام الحكم في مصر ايام الحملة الفرنسية تغييرا كبيرا يتلخص  
في ان الفرنسيين ارادوا ان يقيموا في البلاد حكومة شبه نيابة من المصريين  
تعمل طبقا لمثورتهم وفعلا بدأ المصريون يشتركون في حكم بلادهم بعد  
ان كانت الحكومة مقتصرة على الاثراك والمماليك بل ولا تدخل في امورهم  
سوى في جمع الاموال والايدي العاملة وقد حل بابليون محل الوالي وشيخ البلدة  
واصبح صاحب الكلمة العليا في البلاد يعاونه في الحكم ديوان  
سمى (الديوان الوطني) ويؤلف من تسعة من العلماء والاعيان المصريين

ويجتمع كل يوم ويؤخذ رايه في كثير من الشئون غير ان راي الديوان  
لم يكن واجب التنفيذ وانما كان استشاريا لمحض وان كان نابليون يوافق  
على معظم قراراته وقد ألف نابليون جمعية عامة من علماء واعيان وتجار  
القاهرة والاسكندرية والإفليم.

وسميت هذه الجمعية (الديوان العام) وكان الغرض من تاليف  
معونة راي اعضائه في مسائل منها انظمة تاليف دواوين الإفليم - والتشريع  
المدني والجنائي وضبط الموارد وتنظيم الملكية العقارية وفي ٢ أكتوبر  
سنة ١٧٩٨ عدل نظام (الديوان العام) فصار يتألف من ٢٥ عضواً ستة منهم  
عن القاهرة وعضو من كل مديرية من مديريات القطر على ان يكون ثلث الأعضاء  
من العلماء وثلثهم من الاعيان والثلث الباقي من التجار

ويجتمع الديوان بناء على دعوة القائد العام ومن اعضائه

الديوان العام ينتخب اعضاء (ديوان القاهرة الوطني) وعددهم تسعة  
ويجتمعون باستمرار للنظر فيما يعرض عليهم - وقد وضع لكل اقليم نظام



لتأليف "ديوان اقليمى" يولع من تحة اعضاء ينتخبهم العلماء والاعيان وكبار  
التجار والصناع وعمل الاسر على الإدارة المحلية وتخضع الدواوين الإقليمية  
لرئاسة ديوان القاهرة وقد كانت الإدارة المحلية قبل المحلة - سنة الى حكام الاقاليم  
من السابق واللاحق وهم من المماليك ولكن نابليون احل محلهم حكاما جديدين  
من رجال العسكرين يقومون بعملهم بالاستعانة بمشورة دواوين الاقاليم  
كانت سلطة الحكم اذن كالعهد بها ايام الاتراك فقسمت بين ثلاث هيئات  
وكانت هذه الهيئات طبقا للنظم العثمانى هى الوالى والديوان وامراء المماليك  
ولكن الفرنسيين احلوا محل الوالى القائد العام ومحل الديوان ديوانا جديدا  
هذا الديوان الوطنى، ومحل امراء المماليك المحكام العسكرين الفرنسيين .  
كانت الحكومة تدير على مبادئ الحكم المطلق اذ كانت  
السلطة كلها فى يدهم على غير انها تمتاز عن حكومة المماليك ايضا كانت منظمة  
قوى العوض من وجودها - وهو حماية الشعب والعمل على تحسين حاله بينهما كانت  
حكومة المماليك فوضى لا نظام لما كثر فيها الامراء والمسايعون وقلت بها

الحيزاء والمخلصين يذكر الشيخ محمد عاشر الصدوق طبقاً لعقيدته حيوان النظام  
الذي جرى عليه محمد علي باشا في حكم مصر كان نظاماً دستورياً ونائبياً بكامل معنى  
الحياة النيابية الصحيحة وإن هذا يتفق مع الروح الاجتماعية في عصره تلك الروح  
التي قصرت بها وانسنت من أجلها - فالحياة النيابية نظام وضعه الناس  
للتخلص من الحكم المطلق واستبداد الفرد - وذلك لأن حكم الأمة ضمن للعدالة  
وابعد من الظلم وعثراته القوي ونزوات الشهوة ومعنى حكم الأمة نفسها  
هو أن تمثل أرادتها في جماعة منها يكرتون بموضع ثقتها الكفاء قادرين بما امتازوا به  
من عقل وتجربة وإخلاص على أن يردوا إليها أمانتها ويحفظوا حقوقها ويصبروا  
مصالحها .

فالحياة الدستورية هي الثمرة المترتبة عليها إصلاح حال الأمة والابتعاد  
عما في حكم الفرد من المعاييب والخطأ وهي عصب المساورة والسير بها دائماً إلى  
الإمام - لقد ألفت المجالس لمختلف الشئون كما ألفت أكبر مجلس نيابي قد عرف  
لعمده في تاريخ مصر وهو مجلس الشورى الذي شكله من ١٥٤ عضواً منهم

٩٩ من رؤساء الأسر والعشائر المعروفين بأصالة الرأي وبعد النظر  
 وصقلاء هم أولو الحل والعقد في البلاد - ومن الأطباء الحكام في هذا العهد  
 "الدواوين العالي" ويرأسه محمد علي وينوب عنه أثناء غيابه وكيله كنخدا باشا  
 ومهمة هذا الدواوين النظر في شروعات الحكومة قبل تنفيذها وإبداء رايه فيها  
 والاستراخ على أعمال الدواوين وقد كان لكل فرع من فروع الإدارة الحكومية دواوين  
 اسمه بالوزارة ينظر في شئونه ويريد بها وأهم الدواوين دواوين الإيرادات و  
 دواوين المحامدية ودواوين البحرية ودواوين المدارس ودواوين الشؤون الخارجية  
 والتجارة المصرية ودواوين القابضيات -

وكان على مدير كل من هذه الدواوين ان يقوم للمالى فى نهاية  
 كل اسبوع تقريرا عن حال ديوانه كما كان عليه ان يقدم كشف حساب شهري و  
 ميزانية سنوية عن إيراداته الديوان ومصرفاته - والعنت جمعية عامة تعرف  
 بمجلس الشورى من مديرى الدواوين ومن بعض العلماء والاعيان برئاسة ابراهيم  
 باشا ومهمة هذا المجلس ان يبدى رايه فيما يعرض عليه من مسائل التعليم والإدارة

والاستئصال العمومية ولاية استشاري غير مفيد للحكومة وليتبع هذا المجلس  
 لهذا المجلس النيابية وفي سنة ١٨٤٧ اصدر محمد علي قرارا بتأليف مجلس جديد  
 سمي "المجلس المختص" برئاسة ابراهيم باشا وعصوية كتحذا باشا (نائب محمد علي)  
 وثلاثة آخرين من كبار المرططين ويعرض على هذا المجلس ما يرى عرضه لاتخاذ  
 قرار فيه وتنفيذه بعد موافقة محمد علي وبالرغم من وجود هذه الهيئات فان السلطة  
 كانت كلها في يد محمد علي وكان رايه دائما هو الاعلى - فقل كانت هذه المجالس هي  
 القلب من الجسم الحي في توجهيات محمد علي باشا -

تغير التقسيم الاداري عدة مرات في اثناء حكم محمد علي  
 وفي بداية حكمه كان للبلاد اربعة وعشرون مديرية ثم ضمت بعض المديريات الى  
 البعض الاخر حتى صار له سبع مديريات فقط منها اربع في الوجه البحري وثلاثة  
 في الوجه القبلي وفيما يلي بيانها - مديريات الوجه البحري ① مديرية البحيرة  
 وتشمل البحيرة والقليوبية والجيزة ② مديرية الشرقية مديريات الوجه القبلي  
 ③ مديرية اقاليم الوسطى وتشمل بني سويف والقنوص والمينا - ④ مديرية اصف

اول وجه قبلى وتشمل اسيرط وجوجا ③ مديرية لصف ثان وجه قبلى وتشمل  
 هنا واسنا وكان يحكم كلا من هذه المديرية مدير وقسمت كل مديرية الى مراكز  
 يحكم كلا منها ما مور وقسمت المراكز الى قري يحكم كلا منها شيخ يعاونه المامون  
 والحولى لمسح الاراضى والصراوى لجميع الضرائب اما القاهرة والاسكندرية ورسيد  
 ودمياط والسويس فسميت كل منها محافظة ويحكمها محافظ ولم يغير محمد على  
 من نظام القضاء الشرعى - الذى كان موجودا منذ عهد المماليك غير انه جعل  
 لمديرى المديرية سلطة قضائية واسعة تعطيهم الحق فى الحكم بعقوبات  
 منها الاعدام وكان من المديرين من اسرف على استعمال حق القضاء واستعد  
 على ظلم الاعيان وارهاقهم -

تولى عباس الاول الحكم بعد انتهاء ولاية محمد على وابراهيم  
 وقد راي ان محمد على حاول ان ينشئ امبراطورية مصرية عظيمة مستقلة -  
 وذلك بان يقضى على المماليك ويتجرر من السيادة التركية ويتولى على  
 الولاية العثمانية الواحدة بعد الاخرى وكانت طريقة محمد على فى الوصول الى اغراضه

ان يقوم بعبء حروب لتوسيع رقعة الامبراطورية وقد نجح محمد علي فعلا في القضاء على المماليك وتقليل النفوذ العثماني وكاد يصل الى اغراضه لولا ان تدخلت الدول ووقفت عقبة في سبيل تحقيق هذه الغراض وكما كان من الضروري ان تبقى مصر خاضعة للنفوذ اجنبي فلما تقلصت السيادة التركية اصبحت البلاد مسرحا لتنافس الدول التي حاولت كل منها ان تكون السائدة في بط سياستها على مصر. راي عباس تدخل الدول في حال مصر فتملكته لارواح الرجعية بل القومية فعده مصر وقد حاولت الخروج من خطيرة الدولة العثمانية لم يجد لها هذه المحاولة شيئا بل دفعتها الى طريق سائق غير مأمون العاقبة بان جعلتها قبلة انظار الدول الاوربية الطامحة الى الاستعمار. وان كان لمصر ان تخضع للنفوذ اجنبي فاولى بها ان تعود الى خطيرة الدولة العثمانية وان كان لها ان ترضى بنفوذ عالم اجنبي فاولى به ان يكون سلطان تركيا وخليفة المسلمين فقل كان يعلو بنظره هذه نحو الاستقلال الذي ارتاه مصطفى كامل بابها من بعده عندما ادار رفة الحزب الوطني نحو هذا الاتجاه

فقد رأت القومية ان تركيا وهى فى طريقها الى الانحلال لم يكن فى امكانها ان  
تساعد عباسيا فى تفليل النفوذ الاجنبى وكذلك رأت كيف ان النفوس  
الفرنسيه كان يورد فى ايام محمد على وكيف ساعد على تفريته المستشارون  
الفرنسيون العديدين الذين استعانت بهم الحكومه المصريه وبهذا ترى ان  
رغبه عباس فى القضاء على النفوذ الاجنبى .

كان من الضروري ان تضطرم او ما تضطرم بالنفوذ الفرنسى  
ولما لم تكن تركيا قادره على مساعده عباس فى نحو نفوذ الفرنسيين كان من  
هذا ان عباسا فى محاولته مقاومه النفوذ الفرنسى اضطر ان يلجأ الى نصائح  
الانجليز التى كان يفهمها فى مصالحهم فى مصر - شرعى خصوصا وانها تاييد قوميته  
غير ان عباسا ولو انه كان يميل الى العوده الى خطيره السيادة التركيه لم يكن يرضى  
ان يمتد نفوذ السلطان الى شؤون مصر الداخليه ولهذا استعان بالانجليز  
على حمل الباب العالي عن العود عن تطبيق ما كان يسمى "قانون التنظيم" الذى  
يفرض رجوع الالايه العثمانيه الى تركيا فى كل الشؤون الداخليه والخارجيه

وقد كان عباس يُقيم على سياسة محمد على التي كان  
يعتقد أنها كانت بسبب تقلص الياذة التركية وبط الياذة الأجنبية  
وان عباس كان حاكما قوميا يميل الى النظم القديمة ويجب الاثران ويكره الجانب  
وبئلين لنضائى الانجليز ولا يثق كثيرا فى المصريين وبهذا كان عهد عباس  
عهد ردة ورجعية وقومية حكومية املتها الظروف المحيط - بمصر فى ذلك  
الحين ولوا هملنا صفات عباس الشخصية جانبيا وهى صفات غير مستحبة  
فى نظر بعض من درسوا الشخصية وجدنا ان حالة مصر فى الفترة التى حكمها  
كانت نتيجة لفسل سياسة محمد على

وانه لم <sup>يكن</sup> لعباس يد فى توجيه البلاد الى ما وجهت اليه  
وكان من آثار انظار عباس للمجدي العربى ورغبته فى الرجوع الى القدم التركى  
ان قضى على كثير من مناسبات محمد على فاقتلت معظم المدارس التى كان  
العرض منها تكوين الرجال اللازمين للجيش وانقص عدد الجيش اذ لم تكن  
هناك حاجة كبيرة اليه - واستمر نظام الحكم فى عهد عباس كما كان عليه



في عهد محمد علي الهي انه بقى استبداديا ذات توجه عام اذ تركت جميع السلطة للحكم بل لقد تمادى عباس في جمع السلطة في يده فاهمل الدواوين حتى اصبحت بلا عمل لما اهل مجلس المشورة ولكنه ابقى المجلس المخصوص بعباد اعداد ما ليهم بمقتضى الحاجة بتاريخ ١٨٤٩ برأيه كتحذبا باسا وعضوية بعض كبار الاعيان والعلماء وفي سنة ١٨٤٩ انشئ مجلس الاحكام من ثلثة مع الاعيان واثنين مع العلماء وكان هذا المجلس يشارك المجلس المخصوص في السلطة التشريعية لما كان يعتبر المترو على الهيئة القضائية -

وبعد مقتل عباس ثوى الحكم محمد سعيد بن محمد علي وقد تعلم سعيد في مدارس فرنسا ثم صار منابطا في الاسطول المصري ورقى حتى اصبحت قائد الاسطول وقد ساعده معيته بين ضباط الاسطول وبجارته على ميده الديموقراطية وحبه للمصريين غير انه كان ضعيف الارادة يميل الى الاوربيين وياخذ بآرائهم ويكره الاثراك ويبعدهم عن سلطان الادارة كان سعيد يسير على الطريقة الاستبدادية في الحكم اذ جمع في يده السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وفوق ذلك انه كان ينبغ هواه في تنظيم هيئات الحكم والعامة ثم اعدتها

الى الوجود ومن ذلك تغييره اعضاء المجلس المحصى والغاءه لمجلس الاحكام  
 في سنة ١٨٥٥ وقيامه شخصيا باعمال هذا المجلس ثم اعادته مرة اخرى في  
 سنة ١٨٥٦ ثم الغائه من جديد في سنة ١٨٦٠ ثم اعادته تاليفه في سنة ١٨٦١  
 نأ محمد سعيد باشا منذ ولادته بالإسكندرية نشأة قوية  
 ورث عليها من صغره فقد اواه والده حبه الشديد حتى قيل انه كان موضع  
 عناية محمد علي باشا منذ صغره وحداثة عمره وان محمد علي باشا عنى بتربيته  
 عناية فافت باقى امراء الاسرة العلوية فارسله الى مدارس فرنسا حيث  
 تنقفت مداركه ثم تربى تربية اهلوية اعدته لتولى زمام الملك بين اهل وعشيرته  
 وحبه التامل لمصر والمصريين في اول عهده نأ حبه للمصريين من اختلاط  
 بهم منذ حداثة ان اياه كان يعده لقيادة الجرفا سدى ذلك اختلاط بطائفة  
 من ابناء الشعب منذ صغره فتولد عن هذا الاختلاط في نفسه ميل شديد للبلاد  
 وابنائها من جميع الطبقات ولذلك كان يفرح بمصريته ويحلم في اول عهده على  
 ترقية البلاد وتهديب العباد وبالأخص العنصر الوطنى وكان يرى ان في ترقية

القومية ما يدعو الى احلال الوطنيين محل الاجانب من التراث وغير المصريين  
 واذا كان هذا هو الحال في سياسته نحو المصريين فقد كان حبه للاجانب من  
 الفرنسيين امروا عظم فكان يكرم مناصبهم ويحسن وفادتهم ويميل الى عرقتهم  
 وكيف لا وقد عمد على باسنا الى السيد فردنا ندرى ليس بامر الاعتناء به في  
 هدنة تربيته ونشأته في المدارس الفرنسية بفرنسا - ففعل اصناع حبه للفرنسيين  
 شيئا من حبه للمصريين بل واضعف ما يراه لمحبهه للقومية المصرية - لقد  
 كان من تربيته الفرنسية الى حد كبير ان استعاض برجالهم في حين احوال  
 مصر فزاد عددهم عن ذي قبل في مصر -

ولكن اختلاطهم بافراد الشعب واصبحت الحالة السياسية  
 الداخلية تنحى منحى غير اهل في اغلب مناسباتها السياسية الم تصبح الركاز  
 في عمده وتمنع بالامتيار الى الاجنبية بدرجة كبيرة حتى اصبحت تعتبر نفسها منفلة  
 كل الاستقلال عن التدخل المصري في نواحيها المختلفة ؟ الم يسمى عهد سعيد بابنا  
 بعهد المتناقضات عهد الاحكام والحرية عهد السياسة الوطنية المعتمدة

على التوجيهات الأجنبية محمد القومية النافضة التي يوجبها روح المسألة  
 المالية الأجنبية في مصر محمد الاستيلاء الأجنبية في وسط الجمل بمجال الانفصال  
 القومية محمد القروض بضمائنا فردية بعرض تمويل المصانع الأجنبية بينما  
 كانت المشروعات الوطنية تحتاج إلى المال فلا تجده إلا في داخل البلاد ولا في خارجها  
 محمد خروج المرأة المصرية على تقاليد مصرية بدو تعذيب بناتهما ففى ذلك  
 العهد انتقلت مصر من سياستها القومية إلى سياسة الباب المفتوح إلا في  
 اقتصادياتها فحب بل في توجيهات حكومتها من الوجهة السياسية إذا  
 سياسة سعيد باشا كانت تميل إلى الحرية الدولية أكثر منها إلى الحماية  
 القومية وغير حام علينا أن الاسترام الحكومي للإنتاج الإلهى بالاسترام الكلى  
 للإصاير والواردات متصلة تمام الاتصال بالتوجيه القومي العام فماذا أخذت الوالى  
 بالفرائين القوميين وعمل على توجيه البلاد على صنوفا قلت موارد القومية  
 وتبعث بالروح العربية بدون استعداد أهلها لهذه الأنظمة والأخذ بالتربية  
 العربية عنهم -

اعاد سعيد تنظيم الدواوين في سنة ١٨٥٨ وسماها  
 'نظارات' وجعلها اربع نظارات هي نظارة الداخلية ونظارة المالية ونظارة  
 الحربية ونظارة الخارجية - وقد كان القضاء لما كان عليه في العصور السابقة  
 قضاء شرعيا يروى عليه قاضي القضاة الذي يرليه السلطان ولكن سعيد  
 اراد تنظيم السلط القضائية ونفذ ارادته بان حصل من السلطان على حق  
 اختيار القضاة وبهذا ناله مصر استقلالها القضائي - وقضى على النوصى  
 السائدة في القضاء والتي ترجع اسبابها الى ترك تعيين القضاة الى سلطة  
 قاضي القضاة التركي الذي كان اختياره احيانا يتوقف على مقدار الاناؤاس التي  
 يفرضها على القضاة وانت فوق ذلك مجالس الاقاليم وهو نوع من المحاكم  
 اعطى لها الحق في الفصل في المائل المدنية والتجارية وترك الحق في الفصل  
 في الاحوال الشخصية ونقل الملكية للقضاء الشرعي - وقد بلغ عدد مجالس  
 الاقاليم عندنا تسعة وخمسة مجالس وهي ١- مجلس طنطا وينظر قضايا الغريبة  
 والمنزوية والبحيرة ٢- مجلس سمند وينظر قضايا الدقهلية والسرفية والقلية  
 والمنزوية والبحيرة ٣- مجلس سمند وينظر قضايا الدقهلية والسرفية والقلية

٣١) مجلس الفسّن وينظر قضايا الجيزه والمسا وبنى مزار وبنى مسوف والقيوم .

٣٢) مجلس جرجا وينظر قضايا اسبوط واسنا .

٣٣) مجلس الخرطوم وينظر قضايا العودان .

وكان لكل مجلس من مجالس الاقاليم رئيس واربعه اعضاء

واربعه كتاب عدل مجلس مسند قافه تالف من رئيس وعشرين . وكان لكل مجلس

مفتيان من العلماء احدىهما مفتي والاخر حنفي غير انه في اواخر عهد سعيد

اقتصرا الامر على مجلسين احدهما في طنطا والاخر في اسبوط . والنسب في سنة

١٨٦١ مجلس سمي " قوميون مصري " حل محل مجالس التجارة التي كانت موجودة

من قبل عند ما زاد عدد الاجاب في مصر وازاد ما حكم وهو مؤلف من رئيس

مصري وعشرين مصريين واثنين من مصريين وعشرين اوربيين واختص هذا

القوميون بالنظر في القضايا المدنية التي ترفع من الاجاب على المصريين .

جاء اسماعيل (٢٥ ابريل ١٨٦٣) بعد سعيد فزاد في املاك

الامبلاطورية المصرية وقام بكثير من المشروعات التي انفلتت كاهل الخزينة المصرية

باديون وعلى المخصص فتح قناة العريين فاضطربت مالية الحكومة وآل  
 الامر الى تدخل الدائنين فعينت لجنة مختلطة لمراجعة دخل الحكومة ثم انشأ  
 صندوق الدين ثم عيّنت الدول الدائنة ناظرا انكليزيا للمالية وآخر فرنسيا  
 للاستعمال استند وطأة حكم اسماعيل فكان لذلك التركيب في ازدياد  
 الاستياء العام فالتعب عامة كان يتألم من سوء حالة البلاد المالية والإدارية  
 والسياسية في حين ان الطبقات المتنورة كانت تتألم من حوماتها من الوظائف  
 العالية في الإدارة والجيش وساء لهم وقوع هذه الوظائف في يد الإثراء والحبائس  
 الذين كانوا يتنازعون السلطة والسيادة -

هذا الى ان العنصر المصري كان يتردد الاستياء والنزاع  
 من سوء معاملته رؤسائه من الإثراء والتركس وبالخاص من ذميمة الحبسة  
 (١٨٧٦م) فكان من اثر تدمير الضباط المصريين تأليف جمعية سرية برياسة علي  
 الروبي للدفاع عن مصالحهم ثم انضم اليها احمد عرابي واصبح له فيما النفوذ الاول  
 واخذ النفوذ الاوربي يزداد شيئا فشيئا واخذت الوزارة الوطنية تحارب

هذا النفوذ حيناً وبحار بها الحزبي حيناً آخر فأثار ذلك حقداً دول - فعرضت على اسماعيل الاستقالة فابى واحال الامر الى الامتانة فأخذت الدول تستعمل نفوذها لدى السلطان حتى نجحت في الحصول على موافقته على عزل الحزبي (٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩)

تولى محمد توفيق باشا الحكم فابتدأ بتشكيل اللجنة الأوربية القديمة فأخذت في تنظيم مالية الحكومة وتوحيد الديون وارجاع املاك الأسرة الحزبية الى الحكومة فلم يرض الوطنيون على تدخل الاجانب فقامت الثورة العربية ولما استعمل امرها حاققت اوربا عاقبة تمردى زعيمها عرابي باشا وخسيت الخطر الذي كان يهدد منافعها في مصر فارسلت فرنسا وانجلترا اسطولين الى الاسكندرية (مايو سنة ١٨٨٢) لنهضة الحال ثم انسحب الاسطول الفرنسي من الميناء ووقعت بعد ذلك بين العربيين والانجليز عدة وقائع ومناورات حربية انتهت بهزيمة العربيين فدخل الانجليز البلاد واعلنوا ان احتلالهم مؤقت ولما توفي توفيق (١٨٩٢) تولى الحكم عباس حلمي الثاني وفي عهده فورس الحكومات المصرية والبريطانية -



فتح السودان بالإشتراك (١٨٩٤) وبعد ان تم فتحه اتفقت مصر و انجلترا على ان يكون السودان شركة بينهما ولما اعلنت الحرب بين بريطانيا و المانيا (٢٤ اغسطس ١٩١٤) اعتبره مصر لغزو من الحكومة في حالة حرب مع الدولة المعادية لانجلترا فاعلنت الاحكام العرفية وفي ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ اعلنت رسميا ان سيادة تركيا اصبحت ساقطة عن مصر وفي نفس السنة تولى الحكم حين كامل وبعد وفاته انتقل الحكم الى السلطان مؤاد الاول ثم قامت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ عقب نفى زعماء الوفد وبعضها صدر تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وبه الغيت الحماية واصبحت مصر مملكة دستورية ذات سيادة رسمية - قام النظام الادارى في مصر منذ العهد العثماني على اساس نظام الحكم السياسى الذى كان ينقسم الى ثلاث سلطات - السلطة الاولى للوالى يلقب بالباشا ومقره القلعة وهو نائب السلطان فى حكم البلاد كان يملك ويبلغ اوامره لرجال الحكومة ويراقب تنفيذها وله الرأى على عمالها على ان سلطته محدودة فريدة فكانت مدة الوالى سنة واحدة -

تنتهى ولايته بجماعتهما ما لم يصدر فرمان بتجديدهما سنة اخرى وذلك خوفا  
من ان يطمح الولاة في الاستقلال والخروج على حكومة الاستانة -

والسلطة الثانية هي سلطة رؤساء الحبد وهم قواد الفرق الموحدة لمصر  
وكان عددها يبلغ نحو اثني عشر الفا - وظيفتهم حفظ النظام في القطر المصري  
والدفاع عنه وكانوا موزعين بين القاهرة واممها والمدن ومنظمين في سب  
فرق تسمى كل فرقة (وجاق) لكل فرقة ضباط ليحمر (الوجاقلية) ومن اجتماع  
اولئك الضباط يتألف مجلس شورى الباشا المسمى بالدewan ولهذا الديوان  
سلطة كبيرة في ادارة الحكومة لان الباشا لا يستطيع ان يبرر امرا الا بموافقة  
اعضائه واذا وقع خلاف بينه وبينهم يعرجل البيت فيه الى ان يرفع الى الاستانة  
ولهم ان يطلبوا عزله - فكانت سلطة الضباط الفرق بمثابة رقابة وشراف  
على سلطة الولاة -

والسلطة الثالثة هي سلطة الامراء الماليك وجدت للحفاظ  
الموازنة بين اللطيفين الاخرتين وكان يسمى هؤلاء الماليك الساجق اى

حكام المديرية كانت الإدارة المحلية تتألف من حكام المديرية (الساجق) و  
 (الكحيا) اى نائب الوالى و(الدفتدار) وظيفته ادارة الشؤون المالية وضبط  
 الخراج والدخل وبيده سجلات ملكية الاراضى و(الروزيماجى) وظيفته ادارة  
 الخراج وضبط حساباته واصيرالجم وظيفته مرافقة الحاج وتوزيع الصدقات  
 والهدايا التى ترسل سنويا الى الحرمين الشريفين - و(الخازندار) وهرا من  
 الخزانة يحمل الخراج سنويا الى الخزانة - و

وبعد ان اصبحت مصر مملكة مستقلة ذات سيادة  
 ، تسمية سنة ١٩٢٣ تاجت الجهاد فى سبيل حريتها واستقلالها حتى نالت  
 قسطا آخر لمعاهدة سنة ١٩٣٦ - ولما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها  
 فى عام ١٩٤٥ طلبت مصر من انجلترا تغيير هذه المعاهدة فجريه بين الحكومتين  
 المصرية والانجليزية احاديث طويلة لم تزد الى اتفاق - لان مصر ارادت ان تبني  
 المعاهدة الجديدة على اساسين من وحدة مصر والسودان تحت التاج المصرى .  
 وجلاء الجيش الانجليزى عن وادى النيل - وعارضت انجلترا فى الاساس الاول

فالتجاء مصر الى هيئة الامم المتحدة وظاهرتها دول  
 الجامعة العربية فلما عرضت قضيتيها على مجلس الامم بامریکا وتولى عرضها  
 رئيس حكومتها وكان يومئذ المغفور له محمد فهمي الفكري حتى قطع لسان الباطل  
 الحق - وقد دعاوى الانجليز بالحجج الدافعة ولكن مصانعة الدول لسياسة  
 الاستعمار علق القضية فلم يفصل فيها حتى تسببت ثورة الجيش المصري بقيادة  
 الضباط الاحرار في ٢٣ يوليو من سنة ١٩٥٢ فقصفت بالفساد والاستبداد  
 وظهرت البلاد من فجور الملك وسرور الحكم وطفياح الغف  
 فطردت فاروقا ثم اعلنت الجمهورية وحددت الملكية واضطرت الانجليز الى  
 الجلاء عن القناة بعد ان اتفقت الدولتان على ان يقر الوداد مصر ببقائه  
 فاما ان يستقل بامره واما ان يتحد مع مصر وقد اختار الاستقلال واعلن  
 الجمهورية وفي شهر فبراير عام ١٩٥٨ اندمجت مصر وسورية في وحدة ثامة  
 باسم الجمهورية العربية المتحدة -

وعلى أن ننظر إلى الدول الماضية في مصر على الأجزاء التي ذكرت فيما ياتي - يبتدأ تاريخ مصر الحديث بالفتح الإسلامي سنة ٦٤٠ وقد تعاقبت في حكم مصر خلال هذا الدور الدول الأتية

دولة الراشدين - (٦٤٠ — ٦٦١)

الدولة الأموية - (٦٦١ — ٦٥٠)

» العباسية - (٧٥٠ — ٨٧٠)

» الطولونية - (٨٧٠ — ٩٠٥)

» العباسية (٢) - (٩٠٥ — ٩٣٤)

» الفاطمية - (٩٣٥ — ٩٦٩)

» الفاطميين - (٩٦٩ — ١١٧١)

دولة المماليك البحرية - (١٢٥٠ — ١٣٨٢)

» » المراكسة - (١٣٨٢ — ١٥١٧)

الدولة العثمانية - (١٥١٧ — ١٧٩٨)

» الفرنسية - (١٧٩٨ — ١٨٠١)

» المحمدية العلوية (١٨٠٥ إلى يومنا)

## - الحالة الاجتماعية -

اوجب النيل كل ما فى مصر وحده من الارض الى الحاصلات ومن الانواع الحيوانية الى اعمال الناس ومن الاخلاق الى النظم السياسية والاجتماعية -

افتطح النيل مصر من حزم الصحراء فليست مصرى الحفيرة -

الراحة طويلة يبلغ طولها مايزيد على مائتى فوسخ بقليل وعرض يختلف من كيلومتر الى عشرين اما الدلتا المثلثة الشكل فعظيمة الحصب لم يقطعها النيل

من الصحراء وانما اقطعها من البحر فجاء بها ذرة فذرة فى مئات القرون

وكل ما فى مصر متوقف على فيضان النيل . ولذا عزا اليه قدماء المصريين انتظام

فيضانه فالهوه واعتقدوا ان فيضانه المبارك تولد من دموع الربة ايزيس وهى

تبكى زوجها اوزيريس وبالرغم من ان النيل هو المعول الاول فى حياة مصر الا

انه لا يتغنى عن اليد البشرية فعينه علماء كساب مصر الحضرة فطحيان

فيضانه ونحاريقه يضربان بالارض على الهواء لهذا عولج العفر باقامة الجور

وحفر القنوات التى توزع الماء بالقسط على مختلف الاراضى وانست الخزانات

لخزج الماء اذا زاد لجين قلة ماء النهر واستداد الحاجة اليه فى الاراضى العالية

وقد كانت هذه الأعمال تجرى من اول تاريخ مصر في مجموع

صغرى النيل بنظام ومن اجل ذلك كان الرى محتاجا في ادارته لسلطة  
مركزية وفي كل وقت حدث فيه ان جزئت هذه السلطة او نقصت بسبب  
الفتن او العداوات تآثر به البلاد برمتها في امور معاشها وثقتى الضحك  
والمجاعة فكانت الملكية المطلقة المظهر الوحيد للحكومة المملكتة في مصر وكانت  
الوحدة الوطنية الكبرى الاولى التى عرفت تاريخ الحضارة البشرية والتى كانت اول  
معين على ظهور اقدم الحضارات على وجه الارض -

اوحى النيل الزراعة في مصر فاجبره المصري على ان يعرف  
صناعة البناء وتدجين الحيوان والتوقيت ثم الكتابة وبوجود الزراعة لمصر  
وحده هيئة اجتماعية منظمة رئيسية للبلاد ووجد نظام للكهنة ووقوف  
للمعابد وصار الدين عقائد ثابتة لا تتغير - لهذا كانت مصر اول قطر عرف  
الحضارة في العالم - ومن زمن بعيد لا يبلغه النور - نرح الى وادى النيل  
اقوام من اصل اسويى - جاميرون - ساميرون وفدوا على عزة ملوك متعاقبة

وعنه هؤلاء المغيرة الإسديون الى دفع الكان الأصليين امامهم او  
استغفرتهم ولكن لا بد من وجود مخالطة حدثت بين الطرفين فخرج منها  
المسال المصري الوى -

اعتبر المصريون انفسهم اصلاء الحبس وكان في  
روعهم ان الآلهة اوجده جنهم من القوم بواقي النيل. وبعد ذلك حكم  
اولئك الآلهة البلاد وعلمهم ادارة امرا النيل وجغرافيته وسؤالهم النظم  
والقوانين فعاين احدا المصريين سعيا تحت رعاية الآلهة صدر عنهم كل  
ما في مصر من حسن جميل فكان محمد بن عمر بركة وسلام ورحاء. ان اقدم  
الاكتار التي وصلتنا عن السوا الاجتماعية في مصر هي الصورة التي وجدت على  
جوانب الاوعية المدفونة في الارض وعلى جدران المقابر. وكانت الصقور  
وانيال وصحموس واسم تقاطعة وجبال وغيرها وتخرج كلها الى عصر  
ما قبل التاريخ وليست هذه الصور الالهة وثنية تثبت وجود جماعات  
بشرية تميزها كل من هذه العصور كانت الاسرة عند قدماء المصريين هي السوا



الاجتماعية للمجتمع المصري وكانت على درجة فائقة من الرقى فلم يكن للرجل  
 الزوجة سرعية واحدة الا انه كان لبعض الغنياء نساء آخرون بجانب  
 الزوجة السرية التي كانت تقدم بتسيير المنزل ولم يكن في ذلك اى اضرار  
 سرية ضد الزوج وكان هناك ايضا نوع من الزواج المملك الروابط بين  
 العبد والطبقة الفقيرة - يرجع الى قلة الثروة ومع ذلك فقد كانت العقوبة  
 سرية على فساد الاخلاق والواقع ان الزواج وتكوين العائلة كان الرابطة  
 القوية المحترمة والطريق الوحيد المبتغى على العقل وقد كانت دائرة الزواج  
 الداخلية متعة حتى شملت زواج الاخ باخته وكان هذا النوع من الزواج  
 منتشر اصفة خاصة بين الاسر المالكة او الحاكمة - فقد كانوا يمارسونه  
 لمجرد الرغبة في نقاء الدم وحفظ النسب - لم تصل المساواة بين الذكور والانثى  
 الى انهما في اى شعب من الشعوب الثالثة كما بلغت في عهد قدماء المصريين  
 فقد كانت الام في اول الامر قطب دائرة العائلة لها الحقوق دون الاب لان  
 الابوة واقعة مبهم لا يمكن تبويها بجلاوم الولادة فانها حادثة ظاهرة

سجدة الأنثى دائما - فالطفل لا يكون الأولاد - ولذا كانت قوانينهم  
 لا تفرق بين الأولاد الرعيين وغير الرعيين وكانت من نتيجة ذلك  
 اتساع حقوق الأم - بينما اقتصر حق الأب على التأديب كان للمرأة مطلق  
 النضرة في سئون العائلة والإشياء - وكان استقلالها منصرها عليه  
 في القانون فكانت تملك حق البيع ومباشرة كل الأعمال القانونية الممكنة  
 عن غير حاجة الى إذن زوجها - وكان لها نصيب الرجل في الميراث فتأخذ  
 الحصة من الشركة النصف وإحديها النصف الآخر -  
 فكانت البنت لا تحرم من تلقى العلم في منزلها متى كان  
 لديها استعداد لذلك فكانت تتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب  
 وإن كان هذا لم يتعد حدود التعليم الأولى فقد كان لبعض الكبر معان على تربية  
 أولادهم في ادوار الحياة الأولى كانت للمرأة المصرية حقوق كثيرة ومركز اجتماعي  
 يؤهلها لان تكون مساوية للرجل في كثير من النواحي وكانت المرأة في الطبقات  
 الفقيرة تشترك اشتراكا فعليا في اعمال الرجل اما في طبقة الأشراف

فكانت تصحب زوجها للشزّه او مشاهدّة الملاهى وغيرها . لم تنفق كلمة  
 المؤرخين الاقدمين على عدد الطوائف او الطبقات فى مصر فقد جعلها  
 هيرودوت سبعة وهى الفاوسة واهل الحرب والزرايع والرعاة  
 والتجار المشرهبون رؤساء البوعاز ولكن ديودور لم يذكر منها سوى  
 خمس وهى الفاوسة والمحاربون والرعاة والزرايع والصناع .

والخلافا لما يقع على الاهالى الملكيين فقد قسموا الى  
 طبقات بعد المهنة التى يحترفونها . وهنالك فوق اجتماعى يفرق بعض  
 التفرقة بين اهل الارياق واهل المدن وكانت بعض الطوائف فى المدن  
 لا تتخالط فتقطن الطوائف احياء مختلفة - وكانت طبقة الدينيين والمحاربين  
 متمتعة فى مصر باستيازات خاصة فلمها وحدهما مع الملك الحق فى امتلاك  
 اراضى ولا يكون الزرايع حتى الموسرين منهم الا متاجرين وكانت اراضى  
 وادع النيل تنقسم الى ثلاثة اقسام ثلث يملكه الملك وثلث للمحاربين  
 وثلث للكهنة كان لخصيصة الكهنة اتجار وتربيب ونفوذ ادبى عظيم .

فالكهنة باراء الإهالى امثلة الفضائل الذين يدعون  
 اليها ومن اول صفاتهم العلم والعدرع والقناعة والنظافة ولباسهم ثياب  
 الكتان فاذا اخبر دلهذا على مركزهم الكهنوتى - ولم تكن خدمة المعابد  
 منذ اقدم العصور وقفا على طائفة الكهنة فقط بل كانت حقا ماعا لكل  
 افراد الامة حقا لكل معبد خدمة خاصون به يقدمون الضحايا ويعتزون بالعبادة  
 غيرانه كان لكل فرد من الاسراى فضلا عن وطيفته الدينيوة وطيفته اخرى  
 دينية فكان القضاة مثلا كهنة (يعت) الكهنة العدل وكان حكام الاقاليم  
 غالبا رؤساء كهنة المعبدات التى تحمى اقليم كل منهم - ياتى بعد الكهنة رجال  
 الحرب ولم يكن لهم فى عهد الامبراطورية القديمة طبقة خاصة بمعنى الكلمة  
 فبعد انقضاء الحرب يعود الجنود الى الحياة الملكية  
 ثم تالى الجيش النظامى بعد طرد الفاكوس وفى عهد الفترحات واخذ يرتقى  
 مرتبة فتيئا كان للرجل المندمج فى الطبقة الحربية الحق فى احتلال ارض  
 بعينه دخلها على تجهيز نفسه فيجب ان يعد اسلحته وعتاده -

وكان للملك حرس خاص بغير افراده كل  
سنة اما المجرود الجانب الاجراء فلا يملكون شيئاً من الاراضى ولکنهم  
يعطون اسلحتهم وعلابهم الرسمية وكان عددهم في اول الامر قليلا  
محتفرين من الاهالى ثم اخذوا يزيدون شيئاً فشيئاً في الاصحية -  
ولقيهم الاهالى المملكون الى جماعات لها اسماء  
مختلفة واسماها صيئة كتاب الملك والمزارعون لان مصر عنت البرعانية  
بالزرع واخذوا سبابه ملوكها فكثيرا ما صوروا ويدهم على المحرمة لتجميعها  
للزراعة لم تكن الصناعات مبصرة وراثية الا ان التغليب جعل الاسباء ياخذون  
لهذه آباءهم - اما الاعمال الندية الساقية كالحمال المناجم وتسيير المعابد ونقل  
الحجار - فقد كان يتولاها امرى الحرب والارقاء . ويرسل المجرود عادة الى  
المناجم لمواصلة عملهم بلا انقطاع والا اصابهم عصا الرقيب ورغم ان هؤلاء الرقيق  
كانوا يحكمون بنظام قريب من نظم الرق الا انهم كانوا تحت حماية قوانين حددت  
سلطة اسيادهم عليهم . والاسرة اساس الاجتماع وهى اقل المظاهر الاجتماعية

تطورا. قد ظلت في عهد البطالة كما كانت في عهد قدماء المصريين إلا أن  
 العزوف الذين استروا في البلاد وعلى الخصوص في الإسكندرية كانوا يسيرون  
 في نظامهم العائلية وفقا لما اعتادوا في بيئتهم الأصلية. كان العزوف  
 يرون في الزواج حادًا هامًا وكثيرا ما اتخذوا الإجراءات الحثائية ضد العزوب  
 وكان الرجل يقترن عادة بزوجة واحدة بموجب القانون  
 فتملك صداقا يكفل لها حريتها وتقوم بتدبير المنزل ومع ذلك فقد كان  
 الراسخا بين العزوف - ويقال ان النساء في العلاقات الجنسية كن على  
 ثلاثة أنواع الزوجة التي تنجب الأولاد الرعيين وتدير المنزل والربة  
 Concubine وتعتمد بالرجل والرفيقة Hetaira لمراة الرجل البدنية  
 والروحية - وقد كان الزواج الداخلي موجودا عند العزوف - فقد كان الزواج  
 بين الأخ وأخته من أبيه معروفا وخصوصا في الاسر الحاكمة وكان هذا النظام  
 سائعا بين خلفاء الاسكندر - لم يعترف العزوف للزوجة إلا بالواجبات التي  
 عليها ولم يذكرها شيئا من الحقوق. فكانوا يعتبرونها كشيء امتلك بالحجارة .

فلم تكن الامة شرعية لرب الاسرة - وكان الاولاد الذين  
 ترزق بهم الزوجة يعتبرون اجانب عن عائلتهما ولذلك كانت القرابة لا تنقل  
 الابواسطه الذكور اما حانه السكان من حيث العناصر التي يتكونون منها فقد  
 ظل المصريون من سكان الريف بينما زاد اقصية الاسكندرية وبعض المدن  
 الكبرى - فكانت خليط من الاعريق واليهود والمصريين ولا شك ان كثرة  
 سكان الاسكندرية وسهولة الاختلاط بينهم اوجب حالة اجتماعية تختلف  
 كثيرا عن مثلها في الريف فكان سكان الاسكندرية مقسمين الى طبقات  
 اصمها -

① طبقه الاسرام الاعريق: *Palazziati* - ويتكونون من العائلات العريقة

وكانوا يتمتعون بقانون المدنية وامتيازات قضائية وهم معروفون من بعض  
 الضرائب ومن السخوة كان أكثر المؤطفين والرهبان منهم - وعلى العموم كان  
 نظام هذه الطبقة يسير وفقا لنظام طبقات الاحرار باثينا وبالمدن الاعريقية الاخرى  
 وكان لبعض عريقى السكان الاسكندريين امتيازات تعادل امتيازات هذه الطبقة

٢٠) المقدونيون ويكونون أيضا طبقة ممتازة تتمتع سلطنة عظيمة في القصر  
والجيش ويتكونون من اسراى الجيش الذين من حقهم التصديق على تولية  
كل ملك جديد وطم يشبهون من هذه الجهة الحكام والحرس والملكى والفرسان  
٢١) الفرسي وكان عددهم عظيما بالإسكندرية ولوائهم كانوا يصطبغون  
بالصبغة الإغريقية سريعا الا ان طبقتهم كانت اقل امتيازاة من الطبقة  
السافة -

٢٢) الإغريق الفقراء الذين كانوا يجاهدون الى الإسكندرية جماعة كبيرة  
لا يسمرون من جميع مناطق العالم الإغريق ولم يكن لهم محور لمركزهم السياسى  
ولم يقيموا ضمن المداطين - فلم يتركوا معهم لافى القوائين ولا فى الامتيازات  
٢٣) اليهود وكانوا يكونون عنصرا مهما فى سكان الإسكندرية منذ ابتداء  
القرن الثالث قبل الميلاد وكان لهم دستور خاص بظائفهم عماده الحاكم  
ومجمع القضاة وكانت امتيازات اليهود تعادل امتيازات اسراى سكان الإسكندرية  
وتعفى على امتيازات الفرسي ولكنهم لم يعتبروا ضمن المواطنين من حيث التمتع  
ببعض المزايا المدنية -



④ المصريين وكانوا اقلية في الاسكندرية يتكون منهم كثير من الجند والعمال لم يأخذوا كثيرا بالثقافة الاغريقية فكانوا بمثابة عنصر غريب في المدينة - لم ينجسوا لقانون خاص ولكنهم كانوا اغلب الاغريق وكانوا لفرس واليهود لم يتركوا في دستور المدينة .

⑤ الرقيق وكانت طبقة كبيرة العدد لها نظام خاص وموظفون وادارة خاصة ولم يكن العبيد يتخذون بكثرة في اول الامر على ان الحروب التي حدثت في القرن الثالث قبل الميلاد اثبتت كثير من العبيد الى مصر فاستوطن هؤلاء الاراضي المصرية واخذ عددهم في الزيادة مما اثر على اجور الاديء العاملة في مصر وكانت رخيصة بطبيعتها كان من العبيد منتزح هذه الطبقة - ومهما غالى ملوك البطالة في اتباع كثير من التقاليد المصرية - فان ذلك لم يحقق فكرة مزج العنصرين المصري والاعريقي في حضارة جديدة غير ان كانت لذلك العمل تأثير بين في احلال المودة والوفاء بين المصريين والبطالة محل العداء والبغضاء فلما كثر ورود

الغريق الى مصر وانتشروا في انحاء البلاد للتجارة زاد الاختلاط بين العنصرين  
وتصاهروا بهم ان الصناع المصريين والغريق اتحدوا فوصلوا بالصناعة الى  
درجة عظيمة من الرقي وتعلم معظم المصريين اللغة الغريقية التي صاروا اذ  
ذاك اللغة الرسمية للبلاد - الا انه رغم كل هذه الجهود ظل المصريون  
محافظين بحضارتهم التي ورثوها عن آبائهم - فلم يكن للحضارة الغريقية  
سبيل اليهم فاصبحت معاصرتهم دورا اجنبية في ارض مصر -

كان الشعب الروماني تنقسم الى عدة طبقات اولها  
النبلاء فكل وطني يعرف هذه الطبقة اذا سبق واحد احباده ان تولى شيئا  
من امر الامة بل ان الحكم في روما عن علامات الشرق ونجى بعد طبقة  
النبلاء طبقة الفرسان وهم اعيان الوطنيين الذين لم يعهد لهم جود من الحكام  
وكان منهم التجار والصيارف والمثثرون وجميعهم لا يتركون في الحكم والطبقة  
الثالثة هي العامة وهم جمهور الامة وكان في استطاعتهم الانتقال من طبقة  
الفلاحين الى طبقة اصحاب الاملاك ثم الى طبقة الوطنيين الرومانيين .

وليعرف في طبقاتهم العبيد المنفردون أو قدماء العبيد  
 وأبناءهم ولا يقبلون في الجيش الروماني ولا ينتخبون إلا بعد غيرهم والطبقة  
 الأخيرة العبيد - وهم جميع الأسرى يعاملهم الرومان كأنهم بعض الغنيمة  
 يبيعونهم إلى التجار الذين يشعرون الجيش - فيحملهم هؤلاء إلى روما  
 لبيعوا فيها بالمراد والعبد ملك صاحبه ولا يعتبر شخصاً بل متاعاً وليس له  
 حق في الحقوق فلا يكون وطنياً ولا مالكاً -

ظلت الإسكندرية في عهد الرومان حافظة لمركزها العظيم  
 وظل سكانها من أجناس مختلفة حتى وصفتها فيلر بانفا (عدة مدن في مدينة)  
 فقد كان بها عدا المصريين والإغريق والرومانيين كثير من سكان أغلب الشعوب  
 القديمة وظل العصر الإغريقي يكون الجزء العظيم من سكانها - فكانت الإسكندرية  
 قبل عهد ديوقليتيان تسمى المدينة الإغريقية - إلا أن جاذب الإغريق لمصر  
 أخذ يخف شيئاً فشيئاً وأخذ نهم ينقطع على توالي الزمن حتى امت  
 تدعى المدينة المصرية - ولما بنيت القسطنطينية سنة ٣٢١ ضعف شأن  
 الإسكندرية كمركز للثقافة الإغريقية ففقدت أهميتها -

ولما وصل العرب مصر كان سكانها ينقسمون الى ثلاثة  
اقسام الاقباط وهم الغلبة الغالبة ومنهم المزارعون والصناع وارباب الوظائف  
الوسطى والصغرى وبقايا الروم وهم اهل الدولة واليهود وهم اهل التجارة .  
كان العرب الذين جاءوا مصر يسمون بالمقاتلة او اصحاب الديار اى اصحاب  
الاعطية التى تصرف لهم فى الديار كل سنة . كان كل عرب ينزل الى مصر  
يفرض له ولاءه وعياله فرض فى الديار وكانوا ينهون عن الاستغلال  
بالزراعة ويعاقبون على ذلك لتلايئوا ملكة الحرب . وكما كثر عددهم  
وزادوا عن مقدار الديار زاولوا الزراعة ودخلوا فى عمار الفلاحين  
بالشريح وكان ذلك عقب الامر الذى اصدره الخليفة العباسى باخراجهم  
من الديار وحرمانهم من العطاء ووضع الترك بدلهم .

فخلت الجيوش العربية وناروا على الحكومة لمرافقهم

ومن ذلك تضعف سلطان العرب فى مصر وزالت دولتهم واستغلوا

بالزراعة وضرب عليهم الضرائب التى كانت تضرب على القبط .

كان نظام الطبقات الاجتماعية في العالم الاسلامي يسير على

نقى واحد تقريباً . وقد ابتدأ هذا النظام ببطانم اخذ ليسر نحو التعقيد

فلم يصل العصر العباسي حتى بانث الحياة الاجتماعية مقسومة الى ستة اقسام

① الامراء كانوا ارفع الناس قدرا بعد الخليفة وليهم

الامراء لهم الرواتب الباقطة فضلا عما يجاطون به من نعيم وهذا يا ولهم

المناصب العالية في المجدبة والسياسة .

② رجال الدولة من الوزراء والقواد والكتاب من ماتلهم من

ارباب المناصب العالية وكانوا يختلفون نفوذ واسطة باختلاف الخلفاء

واختلفهم على ان المسيحية الغالبة عليهم كانت خنوع المرووس منهم لرئيسه

واستبداد الرئيس بالمرووس وبالرعية على العموم -

③ اهل البيوتات وهم الامراء غير الهالكين وخرج شرفهم

الى اتصال جال قواهم اما على صحة واما على مجرد رغبهم به . بالنسب النبوي

وبقرين وكان الخلفاء يراعون جانبهم ويفضون لهم الاعطية والرواتب

وليفدونهم في مجالسهم -

(٤) اتباع الخاصة من اعوان وهوالى وخدم وحيد

وكانوا كثيرى العدد كان من الجند رجالا للخليفة ياترون بامرهم ومنهم من كانوا رجالا لبعض الخاصة من الوزراء والعمال ينفق هؤلاء عليهم من اموالهم. وربما اتباعوهم غلمانا وربوهم للاستعانة بهم على اعدائهم وقت الحاجة

(٥) العامة ويتكون منهم الصناع اصحاب الصناعات

اليدوية كالحدادين والمخائكين والخياطيف والحلافين والتجارين والصيادين والمخازين والطحانيين ومن جرى مجراهم والباعة الذين يبيعون البقل واللحوم وغيرهما من اصناف المأكولات على انواعها وبعض المنوجات والسلع الرخيصة. اما التجار باعة السلع الثمينة كالمجوهرات والمصوغات والرياش الثمينة والسياب الفاخرة والآنية والرقائق والصناع المتفنون الذين يصنعون الوستى المذهب والامسة المرصعة والفيفساء المفضضة وغير هؤلاء جميعا كانوا على طبقة من الاولين وقد عرفوا بانهم المقربون من الخاصة.

(٦) الرقيق وكان لهم نظام خاص في الاسلام فكان

الرقيق بعد مملكته للسيد كالمحتاج الحق في بيعه وخصه واذا كان امة

جاز للسيد ان يتمتع بها . واذا ولد له ائمة من بيدها فالولد ابنه وتسمى  
 هي (ام ولد) وتبقى ملكا له بعد ولادتها يتمتع بها ولكن المجوز ان يبيعها  
 او يهبها واذا مات عنها فهي حرة وللمالك ان يعتق عبده او امته واما حالة  
 المرأة وعلاقتها بالرجل فكانت على اسوأ ما تكون كانت المرأة في الجاهلية  
 وصدر الاسلام عظمة النان عفيفة النفس - منتقلة الفكر تشارك  
 زوجها في جميع اطوار حياته -

فلما اتى الاسلام زاد في بادي امره تلك المناقب رونقا  
 وحبالا ولكن كثرة الزوج والنسب ما لبثت منذ عهد الراشدين انفسهم  
 ان اخذت قبك طباع المرأة وتقلقل قواعد عفتها . ظلت الطبقات الاجتماعية  
 في مصر على ما هي عليه حتى اعتاد الخلفاء العباسيون استرعاء قبائل  
 صحبية من التركمان الى بغداد لتساعدهم . فتوا بذلك سنة سيئة  
 نحاحوهم فيها الفاطميين في مصر وقفي على انك هؤلاء صلاح الدين وابناءه  
 فكانت نتيجة ذلك كمال ظهور طبقة المماليك - كانت النساء اللاتي يبين  
 في المحروب مع سباتهن تولى بهن الى مصر فيحفظ ببعضهن المماليك ويبيعون البعض

ولم يكن هؤلاء السبايا كافياء لأن يكن زوجات للمماليك  
لكنة عددهم فكان يرقى بكثير من الجوارى من آسيا وبلاد اليونان ولم يتزوج  
المماليك من نساء مصر الا قليلا جدا - فتنزوج بعضهم من بنات القضاة وكبراء  
المسلمين ولكن زواجهم هذا لم يغير من عادة العزلة فيهم ولم يدعهم الى الاختلاط  
بغيرهم وظل مبدأهم عدم الاستيطان الدائم وعدم الاتحاد والاختلاط رغبة منهم في  
الحفاظ لمركزهم السياسي -

لم تختلف الحالة الاجتماعية في العصر العثماني كثيرا  
مما كانت عليه في عصر المماليك كانت الطبقات الاجتماعية مقسمة الى سبعة  
اقسام - ① الامراء المماليك وكانوا يحكمون الناحيات على حكام  
المرييات فاصبحوا يؤلفون الادارة المحلية للبلاد - فكانوا بطبيعة الحال  
الترابصا الى الوالى والديوان فافراد الشعب ومن ثم سهل سيطرتهم على البلاد  
② المجنود وقد بلغ عددهم نحو اثني عشر الفا وظيفتهم حفظ النظام  
في القطر المصري والدفاع عنه وكانوا موزعين بين القاهرة واممها المدن



و منتظمين في مست فوق تسمى كل فرقة (وجاق ١) ولكل فرقة ضباط يسمون  
 (الرجافلية) وكان الديوان يتألف من اجتماع اولئك الضباط كانت لهم شوكه  
 عظيمة في اول الامر الا ان مركزهم الادبي الخطا عند ما ضعفت الدولة فضلا عن  
 ان مراتبهم الحربية اخذت تيلامس ليعدهم بالحروب المنظمة بل اخذوا  
 يندمجون في المصريين ويصاحرونهم ويفتنون الاملاك في البلاد فضعفت  
 ارتباطهم بعاصمة السلطنة العثمانية -

(٣) عمال الديوان وكان المسلمون منهم يجبرون الخراج  
 ويسمون الروم نامجية وعندهم تقاويم الاراضي وسجلات الاملاك وكانوا  
 محافظين على انسابهم لا يزوجون الا من بنات الكنائس وكانوا على جانب من  
 الثروة ولهم عقارات واسعة - اما الاقباط فكانوا يقضون على ضبط الحسابات  
 في القبط والصوف -

(٤) علماء الدين وكان نفوذهم عظيما عند الشعب والحكام على  
 حد سواء فكان الحكام اذا لجأوا الى المظالم اظهر الشعب المله وشكواه الى

جباة العلماء فكان السلاطين اذا سمعوا شكوى الشعب يرددها  
العلماء لا يعهم الا الاجابة وارالة الشكوى في الترافع الاحوال .

⑤ التجار وكانوا من نفاة العرب واصحاب الامانة

لذلك قلت بينهم التفاليس وكانت يوراء فرضة القاهرة وفيها كانت ترمو  
مراكب التجار حاملة البضائع على اختلاف الانواع قادمة من افطار سنى  
وتحمل من يوراء الى المحامات والوكالات كحان السبع فامعات وحان الشركمان  
اما اصحاب المصارف فكانوا من اليهود وكثيرا ما اضطهدهم المماليك .

⑥ الفلاحون وظلاد ارجال لسط قامت التروة المصرية

على ايديهم ومع ذلك فقد لازمتهم الفاقة واستخذوا بلا رحمة في استحقاق اعمال  
السخرة - واقسى الحروب الا ان اجسادهم وارواحهم ارتبطت بممارسة الكرام فندى  
عزائهم بحيث اصبحوا واذا اصابتهم سهام تكثر النضال على النضال

⑦ العمال والصناع وكانوا منتظمين في طوائف لكل طائفة

منهم شيخ يسمى (شيخ الطائفة) وكان له مركز ممتاز بين افرادها فهو المسئول

امام الحكومة عن لئولهم وعن جمع الضرائب والغرامات منهم وكان له  
 حق الفصل فيما ينشأ بينهم من نزاع كما انه كان يرس على حالة الوق و  
 تنفيذ قوانين الطائفة . ولما انقضى عهد العثمانيين واستقل محمد علي  
 بالحكم اخذت الطبقة الاجتماعية تتغير تغيرا كبيرا ويمكن تقسيمها منذ ذلك  
 العهد الى خمس طبقات . الفلاحين والصناع والاعيان والموظفين والاجانب .  
 ① لم تكن حالة الفلاح كثيرا في عهد محمد علي فقداى  
 رغبته بركة تنفيذ الاعمال العمومية الى تحمیل الفلاح اعباء ثقيلة من الخدمة  
 والى تقييد حريته احيانا باجباره على زرع بعض الاصناف وارباعه على  
 شراء مصنوعات الحكومة وظل محمد علي السيد المطلق على الارض وفي عهد  
 عباس صدر الامر العالي باحترام الملكية الفردية ومنع المصادرة والجلد  
 والسخرة وتعيين مدة الخدمة العسكرية ولكن لم يحصل في الواقع تغييرا في الحال  
 فقد بقيت السخرة بكل مظاهرها في عهد سعيد باشا دون ان يدخل عليها  
 اى تلطيف قانونى وقد حل احتياطى الجيش حينئذ محل رجال السخرة .

فكانت الحكومة تفوز للجيش عددًا عظيمًا من الفلاحين  
الذين يتكفرون الاحتياطي منهم وبعضًا يستخدمون في الأعمال العمومية غير  
أن النخوة لم تلبث أن أعيدت في سنة ١٨٧٩ وسُملت جميع المولدين  
بنسبة مائة من المالك ولكن خُففت أسانئها بمنح المسخرين حق تقديم  
بدل عنهم -

⊕ اخذ نظام الطوائف يزول شيئًا فشيئًا على أثر دخول  
الأنظمة الحديثة أثناء الحملة الفرنسية وما تلاها من تركيز الإنتاج الصناعي  
في محمد محمد علي باشا فلم يكن يحسبوا إلى أولئك الذين كانوا يمارسون  
منصبهم تبعًا لقواعد الدين والإخلاق - وبالرغم مما كانت عليه الطوائف مع  
الخطا كان يحتفظ السائح ببعض حقوقهم فكان لهم ملاحق ترفع بعض  
العقوبات البدنية والغرامات إلى أن دفعها عنهم سعيد باشا - وفي عصر اسماعيل  
باشا ظلت الصلة بين الحكومة والسائح الطوائف قائمة بالرغم من اختلافها  
مما كانت عليه في الماضي فكانت الحكومة هي التي تعين السائح وتطلب منهم

معلومات عن أفراد الطائفة فيترسدهم في فرض ضرائب الحرف وكانت  
تجبي حينذاك بوسائل الإكراه -

(٣) كان الإعيان أحسن حالا من الفلاحين

والصناع فقد اقتنوا الإطيان والضياغ وأصلحوا أطيا فهم القدية وتاجروا  
في المحاصيل وأخذت تدافعهم في الإزديار في عهد اسماعيل بمباشرة الحكومة  
في أعمال العمران كإقامة القناطر وتسهيل وسائل الري وإنشاء السكك  
الحديدية وتعبير طرق المواصلات فزاد دخلهم من أطيانهم وأملأهم واتعت  
عليهم الدنيا وراعت الحكومة جانبهم وكانوا هم من ناحيتهم يخضعون لأوامر الحكومة  
ويتزلفون إلى الحكام حتى يبالوا رضاهم وبأمنوا على مصالحهم -

(٤) ارتقى مستوى المواطنين عما كانوا عليه من قبل لأن

كثيرا من الوظائف تملأها خريجو المدارس في عهد محمد علي وخلفائه -  
إلا أن كثيرا منهم اتخذ الوظائف وسيلة للاستئصال والترف ومن هنا جاء  
سوء الإدارة وانتشار الرشوة ومظالم الحكام -

⑤ لهما استقرار الأمر في الديار المصرية وتحسنت الإدارة

أخذت وفود المجالس الأوروبية ترد مصرا فوجا وبداية المصالح الأجنبية تتكاثر في مصر وتعدد نواحيها في أيام سعيد وسحبهم على ذلك الامتيازات الأجنبية التي كانت منحها من تركيا لترقية الحالة الاقتصادية في بداية الأمر ثم اتخذت صورة معاهدات بين فرنسا وتركيا (١٨٠٢) فلما أخذت تركيا في الضعف بدا يظهر تغلغل من الدول واستغلال قناصلها الظروف لتفسير نصوص الامتيازات بطريقة تكسبهم سلطة واسعة وتضعف بالتالي من السلطة المحلية -

تعاقدت منذ سنة ١٨٨٠ سلسلة من الأوامر العالية

لتخفيف ثقل النخوة وصدر آخر هذه الأوامر سنة ١٨٨٩ وقضى بإلغاء

النخوة في القطر كله والاعتماد على الرسم الإضافي على الإطيان ثم الغنى هذا

الرسم سنة ١٨٩٢ فزاد عدد المزارعين الآن عدد صغار ملاك الإطيان كان

كبيرا بالنسبة الى كبار الملاك وأخذ عدد العمال في الازدياد وأخذت حالتهم

الاجتماعية تتطور فتعلم فزق كبير منهم القراءة والكتابة وأطلع على الصحف

وسمع الخطباء وسماع السينما وأطلع على احوال العمال في الأمم الأخرى -

والإنقلابات التي أحدثوها بقوة اتحادهم وكانت نتيجة هذا التطور الاجتماعي  
 ان العمال المصريين ليفوا مركزهم في جسم الأمة وبدأوا في تأليف النقابات  
 لإصلاح أحوالهم - يرجع تاريخ أول نقابة للعمال الى سنة ١٨٩٩ حين أنشئت  
 نقابة عمال السجائر المختلفة وكانت مؤلفة من عمال مصريين واجانب ثم  
 ظهرت سنة ١٩٠٨ نقابة عمال الترام المختلفة في سنة ١٩٠٩ الف عمال  
 بك نقابة عمال الصناعات اليدوية ثم خمدت الحركة وقيمت في حدودها الى  
 سنة ١٩١٩ واخذت الحكومة تكافح هذه الحركة كانت الهيئة الاجتماعية على  
 العموم منذ عصر اسماعيل تسير نحو حاله جديدة وتقتبس من اساليب  
 المجتمع الاوربي وعاداته ومال الناس الى محاكاة الاوربيين في المكن والملبس  
 وسائر انماط الحياة -

وكان انتشار التعليم من العوامل التي ساعدت على هذا  
 التطور فان الطبقة المتعلمة بحكم دراستها علوم اوربا ولغاتهم صاروا طليعة  
 الطبقات الأخرى في تقليد الاوربيين واقتباس عوائدهم واساليبهم فاخذ  
 الناس من كل ذلك مزيجاً من النافع والضار استبمع انتشار التعليم

ارتقاء الحياة العائلية واجتذاب الناس إليهم الرابطة الزوجية على نحو اقوى  
 من الفهم القديم وينظرون الى الزوجة كشريكة للمرأة في حياة وقيمة في سرائر  
 وضرائرهم وقل تعدد الزوجات في الاوساط المتقدمة كما قل الطلاق والسرور وبداية  
 العائلة تعنى بتعليم البنين والبنات وبداية النهضة النسائية منذ عصر اسماعيل  
 اذ انشاء المدارس لتعليم البنات وكان لرعاية ملك رافع الطهطاوى فضل  
 كبير في ترقية المرأة المصرية فحاول من دعا الى نهضةها والى تعليم البنات  
 وتنقيضهم اسوة بالبنين - ثم جاء قاسم امين وشر كتاب (تحرير المرأة) وقال  
 قولته المشهورة (اصلاح المرأة هو اساس كل اصلاح في الوقت) فدعا الى الفور  
 وتعليم الفتيات اسوة بالفتيان فحب الرجعيين ليرقفوه عندهم ولكنه ظل  
 يمانع عن مبارئته بقوة وايمان -

وفي عام ١٩٢٣ است السيرة هدى هانم معراوى الاتحاد

النسائي المصري وبداية حملة تخطيط باهرة لحمل الحكومة على تحسين حالة المرأة  
 وموقفها من الزوج فنالت في اول عام قانونا يقضى بتحديد سن السادسة  
 عشرة كحد ادنى لزوج الفتاة -



لم يكن لعلماء الأزهر شأن كبير في تطور الأحوال العامة  
 سياسية كانت أو اجتماعية فضغفت مكانتهم عما كانوا عليه في عهد الحملة الفرنسية  
 وأوائل عصر محمد علي إلا أن علماء الأزهر وطلبة استردوا في عصر اسماعيل  
 شيئاً من المكانة التي كانت لاسلافهم من قبل - فقد نال بعضهم مكانة عالية  
 ومنزلة سامية في الهيئة الاجتماعية وكذلك ظل الأزهر مكان المعين الذي  
 اتهمه منه النهضة العلمية والإدبية عناصر الحياة - وبما جاء السيد جمال الدين  
 الأفغاني مصر (١٨٧١) وحب تلاميذ الأزهر وطائفة من المنقذين اليه البيئة  
 الصالحة التي بث فيها تعاليم وأفكاره - فنفتح في الأزهر روح النهضة وغرس  
 فيه مبارئ التقدم الفكري والعلمي -

أخذ جمال الدين الأفغاني يبث فيمن حول الأفكار الدستورية  
 الصحيحة والمبارئ الوطنية الحقة فصارفت البذور أرضاً خصبة ثمت  
 فيها وأثمرت ونضج الثمر كانت أكبر العوامل التي ساعدت جمال الدين على غرس  
 آرائه لما ساعدت على قيام النهضة الفكرية في البلاد ظهور الصحافة الحرة في  
 تلك الفترة - فقد كان لها نصيب وافٍ في تكوين الرأي العام الذي أصبح قوة

يعتد بها في حوار في البلاد السياسية والمالية - اخذت نفهضة الحرية  
 الفكرية تير في طريقها الطبيعي - فظهرت المدرسة الفكرية التي حمل  
 لواءها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ثم تبعه كثير من ائمة النفهضة القومية  
 امثال المرحوم مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول فلم تبدى سنة ١٩١٩ حتى  
 دبت ثمار النفهضة القومية في الثورة المصرية التي لم تنته حتى اصبحت الامة  
 كتلة واحدة تفاضل في سبيل حريتها والدفاع عن حقوقها -

كتب الدكتور محمد فهمي لهيطة في كتابه "تاريخ مصر الاقتصادية  
 في العصور الحديثة" ان مصر كانت في الحضارة فنية ومدنية مجيدة واصول  
 اجتماعية نامية تعتبر من اروع ما يقف عليه الباحث الاجتماعي في التاريخ القديم  
 فحين كانت اغلب الشعوب لا تزال في دور البداوة قام على ضفاف النيل  
 شعب موقر الغنى عظيم القوة سديد الراى كان من اعظم مصادر الحضارة العالمية  
 واذا تفحصنا اسباب مدنية اى اقليم وامس التي قامت عليها حضارته  
 وجبنا ان نعلم على عدة عوامل اولها موارد السروة الطبيعية الموجودة في هذا الاقليم -

سواء كانت دفينه ام ظاهرة ولموارد الثروة ناسيها في حياة الإنسان اذا  
 انها توجه جموده المنجحة الى ناحية معينة فتحن ملاحج سكان التواطي  
 يتغلون بالصيد او الملاحة و التصوير والاستيراد وسكان السهول  
 يجتروون الزراعة وسكان المدن يتغلون بالصناعة ويتفنون في نموها  
 وتقدمها وثانيهما مقدرة الإنسان على استغلال موارد الثروة الطبيعية و  
 مبادلة منتجاتها وتوزيعها واستهلاكها والإنسان قد تصل جموده في استغلال  
 مصادر الثروة الى الدرجة القصوى لما قد تقل هذه الحمود بدرجة تجعل الإنسان  
 يكاد يكون بلا عمل -

وثالثها مقدرة المجتمع على حسن تنظيم ثروته والتنبؤات المستقبل  
 واستمرار تقدم على ضوء هذا التنبؤات السليمة وكان عدد السكان يبلغ  
 نحو ثلاثة ملايين ينقسمون الى طبقات تختلف طرق معيشتها اختلافاً بينا  
 ويمكن تقسيمهم الى العثمانيين والمماليك والمصريين -

العثمانيون - كان من العثمانيين الوالى واعضاء الديوان وبعض كبار الموظفين وكان  
 هم الوالى ينحصر في جمع ما يمكنه جمع من الاموال في المدة القصيرة التي يبقاها في الحكم

والتي لم ير على وجه التحقيق متى تنتهي وقد كان ثبأ الوالي في منصبه  
يوقوف على رضا السلطان وكبار رجال حكومته فكان عليه اذن ان يفرضهم  
بالهدايا حين وآخر كما كان عليه ان يدرج للايام المقبلة في مصيره  
المجهول وهذا كله كان على حساب مالية البلاد العامة ومالية اهلها الخاصة  
ومن الولاة من كان يتغالي في استنزاف اموال الارامل واليتامى ويرهب  
الفلاحين والصناع والتجار بالضرائب المختلفة وكان الوالي كثير العناية  
بمظاهر الحكم فعند وصوله للقاهرة بعد تعيينه لضرب له المدافع ويسر منطيا  
جواره في مركب رائع يحيط به عدد كبير من الفرسان والمائة وزعماء المماليك  
اما اعضاء الديوان فبعد ان فقدوا صفاتهم الحربية ثقلة اشتغال الحامية  
بالحروب اخذوا يتبعون بالمماليك وينحون نحوهم في طرق معيشتهم  
واختلطوا بهم بالمصاهرة وعاشوا عيشة الثرى والكل والحول وابشأوا  
يقننوا الاراضى ويعيتون على دخلها -

المماليك - كان عدد المماليك لا يزيد عن

عشرة آلاف عاشوا عيشة البذخ والثرى ليكون القصور الفخمة ويلبسون

الحريرو الجوخ و يفتنون الجوارى والغلمان يتدبرون فهم على الحرب والفروسيه  
 ويعلمونهم مبارى القرآن حتى اذا اكبر المملوك حرره سيده ورقاه الى وثبة بك  
 في احتفال عظيم وجعل من اتباعه واصفاره واعضاء حربه يدن له بالولاء  
 طول حياته وينحاز الى جانبه فيما يقوم بينه وبين غيره من زعماء المماليك من  
 المناجات والمنازعات التى كانت من المظاهر البارزة في هذا العصر وكان  
 الدافع اليها الرغبة في السيادة والوصول الى سلطة الحكم التى اصبحت حين ضعفت  
 تركيبتها ايدى اقوى المماليك واكثرهم اضارا .

ولم يكن للمماليك نظام متبع للرئاسة بل كان سبيلهم  
 للوصول اليها المنازعات والدسائس - واضطر كل واحد من زعمائهم  
 ان يقوى نفسه بالحصول على الاموال والاتباع - ليصل بهذه وهو لا الى اغراضه  
 ومن امراء المماليك من كان يملك اكثر من الفى مملوك يعولهم ويرعاهم وينفق  
 على ضرورياتهم ومكالياتهم التى كانت مظهر غناه وعنوان سيادته وقد بطل امراء  
 المماليك ايدىهم على معظم الاراضى ففى بعض الاحيان كانت مئات القرى

تُتغل لحساب امير واحد - وهم مع ذلك قد اهتموا الزراعة فاءد حالتها  
 فقلت المحصول وارتفعت الاسعار نتيجة لهذه القلة وكانت المجاعة تحتاج  
 كثيرين من افراد الشعب فتقتل الابدى العاملة وتزداد الحالة سوءا على سوء  
 وكان لابد للممالك من الحصول على الاموال الطائلة التى يقتضيها نوع المعيشة التى  
 يعيشونها فارتفعوا الزراعة والصناع بالضرائب كذلك فرضوا الضرائب الباهظة  
 على البضائع المارة عن طريق مصر وكذلك على التجار المقيمين بالبلاد المصرية  
 مما ادى بهم الى ان يصبحوا يائسوا ويتصرفوا بلادهم للعمل على المحافظة  
 على حقوقهم ومع هذا كله فقد كان امراء الممالك التت الحكام ايضا لا يفراد الشعب  
 وكانوا كثيرا ما يذكرونهم فى حفلاتهم وامراحهم مما جعل الاطالى يعرفون نحوهم بنوع  
 من حب المولى لادته وكيف لا وقد كانوا مادة الجيش ورجال الحكومة -

المصريون - كانت المصريون هم الطبقة المنتجة فى الزراعة  
 والصناعة والتجارة الاصلية ومع انهم اغلبية السكان - فقد كان كل ما يحصلون  
 عليه نتيجة لعملهم هو الضرورى من المأكل والملبس والمكان ويرجع سويهم الى

المصريين الى قلة ثروة البلد - وقلة انتاجها نظرا لإهمال الأعمال العامة الزراعية والصناعية والتجارية نتيجة لضعف الحكومة وانفعال الحكام بمصالحهم الذاتية عن مصالح الشعب في مجرى - كما ان ثروة البلد على قلتها كانت توزع توزيعا غير عادل اذ كان المماليك والعثمانيون يتولون على النسبة العظمى من دخل البلاد مع قلة عددهم بالنسبة لعدد المصريين فالدخل الاهل اذن كان قليلا وكان ما يصيب المصريين منه نسبة قليلة والنتيجة الختمية لهذا هي انحطاط مستوى المعيشة - وقد كان السكان في عهد الحكم العثماني يتقدمون الى ثلاثة طبقات كما ذكرنا في طبقة العثمانيين وطبقة المماليك وطبقة المصريين الا انه في ايام محمد علي اصبحت معظم السكان يعتبرون انفسهم مصريين وذلك لان الذين كانوا من اصل تركي او اجنبي والذين كانوا ياعدون محمد علي في الحكم اصبحتو يعتبرون مصريين ثانيا لهم خصوصا بعد ان اضطروا للعمل في الجيش المصري ضد بلادهم الاصلية - واما المماليك فقد قضى على ما كان بهم من السلطة فكثرت الفرائس لهم

أثناء الحملة الفرنسية ونزاعهم الدائم مع الأتراك وانقسامهم على أنفسهم  
 بعد خروج الحملة حتى قضى على امرائهم القضاء الأخير في يد ربة القلعة هذا  
 وقد أراد محمد علي خلق الأرستقراطية المتكلمة بالتركية وعمل على المخالطة  
 وقد انتر في تطور الهيئة الاجتماعية في مصر في هذا العصر تكون الجيش المصري  
 وتطور أنظمة التعليم وعدم التناسب بين التقدم الفني السريع والتقدم الاجتماعي  
 البطيء. وقد كان من آثار تكون الجيش المصري تقوية الروح الوطنية إذا اجتمع في  
 الجيش جنود من أديان مختلفة يدافعون عن شيء واحد هو بلادهم -  
 فابتداء العصبية القومية تحل محل العصبية الدينية ويدخل  
 الفلاح في الجيش جنديا يدافع عن بلاده خرج من عزلته التي بقي فيها دعورا  
 طويلة خاضعة لنظام الحكام زليلا مستلبا يعرف غير أن يعمل في أرضه ويزرع  
 ويدفع ما يطلب منه ويتقبل أنواع الظلم والقوة والتعذيب كائنات من طبيعة  
 حياته لا يملك لها تبديلا وقد سخرت جميع قوى البلد الإنتاجية في خدمة  
 الجيش فاستدعى ذلك انقلابا عظيما في أنظمة الزراعة والصناعة والتجارة  
 والإدارة وهذه الانقلابات انتمت في أنظمة الاجتماعية التي سادت في هذا العهد



ويكفي ان الوالى خلق امر مستقرا طيبة تعلقت به وتعلق بها - وكما كان للجنس  
اثره فى تطور الحياة الاجتماعية - كذلك كان للتعليم وقد تولى محمد على حكم مصر  
فى وقت كانت على حالة يرثى لها من الجهل - وقد اترتكون الجيش وذريع  
التعليم العصري فى تعديل الطبقات التى تتألف منها الهيئة الاجتماعية -

وقد تطورت الحياة الاجتماعية بان تطوره طريقة معينة  
الاصالى تطورا كبيرا لنزوح كثير من الاجانب الى البلاد واختلاط المصريين بهم  
وانتشار التعليم وزيادة عدد الجيش وتطور مركز المرأة المصرية وقد هجر كثير  
من الاصالى الملابس الشرقية - كالجبة والعامة والعباءة وارتدوا الطربوش  
والملابس الاوربية واخذت المرأة تنزى بالرى الاوربى واشتات المنازل  
تبني على الطراز الاوربى واستعملت الحدائق والزارع الواسعة وتغير  
نظام تخطيط المدن القديم - فابتدأت الزارع الضيقة الملتوية والازمة  
تختفى من الاحياء الحديثة كحذاء الاصالى يجارون الاوربيين فى طريقه ما كلهم كما  
اخذوا يسرون على النظام الاوربى فماربهم وحفلاتهم الخاصة هذا الى ميل  
الناس للتروى باقتناء العربات والخروج بها للتنزه والاجتماع واستماع

الموسيقى والغاني لمناهضة الروايات التمثيلية -

وتطوره حياة الأسرة بان بدأت المرأة تحصل على بعض حقوقها  
المهضومة طول السنين الماضية واقبل الناس على تعليم البنين والبنات وقد ساعد  
على تطور الحياة الاجتماعية في هذا العهد العناية بامر الجيش والتعليم والمرأة المصرية  
وان في بداية حكم اسماعيل بذلت جهود كبيرة في تنظيم الجيش فارسلت بعثة  
من الطبقة المصرية لتلقى الفنون الحربية في اوربا واستعين ببعض الضباط  
الفرنسيين والامريكيين على تعليم الجند كما فتحت عدة مدارس حربية كذلك  
جددت بعض المصانع التي كانت موجودة ايام محمد علي وانتشت اخرى لصنع  
الاسلحة والبارود. وبالرغم مما آل اليه امر الجيش والبحرية في اواخر ايام اسماعيل  
الا انه كان لرجاله أكبر اثر في تقوية الروح القومية او الاتجاه  
نحو التحرر السياسي من النفوذ الاجنبي وتختلف سياسة اسماعيل عن  
سياسة محمد علي في ان غرض محمد علي من التعليم كان حربيا وهو تخرج الرجال  
اللازمين للجيش - اما اسماعيل فقد عنى بالتعليم للتعليم في ذاته وفي ايام محمد علي

كان التلاميذ يأتون الى المدارس بالرغم منهم وذلك  
لان التعليم كان متعلقا بالحيش وان الإصاالى كانوا يكرهون الجندية اما فى عهد  
اسماعيل فقد زاد الإقبال على التعليم واشتد الإصاالى يرسلون اولادهم وبناهم  
الى المدارس ويدفعون المصروفات المدرسية فى بعض الأحيان -

وفى هذا العهد وضع القانون الاساسى للتعليم فتمت  
المدارس الى ابتدائية وثانوية وخصومية وعالية - ومن اهم المدارس العليا  
فى عهد اسماعيل مدرسة الهندسة ومدرسة الطب ومدرسة الإدارة والمحوى  
والمدارس الحربية ومن المدارس الخصومية مدرسة الصنائع ومدرسة المحاسبة  
والمساحة ومدرسة الطب البيطرى - كذلك فتحت اول مدرسة لتعليم البنات  
اراد اسماعيل بابا ان يخرج بالمرأة المصرية الى المدنية العربية فظهرت المرأة  
الترقية فى ثيابها العربية الحديثة منذ بدأ هذا العهد - ولواكفا بدأت ان  
تتطلع الى المدنية الغربية فى ملابسها ومكثها وماكلها منذ بزوغ فجر القرن  
التاسع عشر عندما عامرت الاستقراطية المصرية اهل الغرب من الفرنسيين .

واخذ به بعداداتهم دون نقطة الى ما سوف تجنيه عليهم هذه المدنية الفرنسية  
 من معائب ومفاسد - واذ كانت المرأة المصرية في العهود السابقة لم يكن  
 لها من ائد في تكوين الراى العام فاداً تغيره حالة المرأة عن دى قبل في هذا العصر  
 فاعما انجحت في هذا التغير الى ثقافة معينة خاصة وهذا حال كل تغيير ياتي  
 الى مصر من اعلى الى اسفل - فقد بقيت طبقات النساء مختلفات طبقة تستقف  
 بالثقافة الفرنسية وتتعلم تعليماً خاصاً - وطبقة وهي اغلبية الشعب باقية  
 على جهلها وكفائها معيشتها لا تدري ما يجري حولها من تطور ونحن -

فاصبح في مصر طبقتان من النساء طبقة الاغنياء المتعلقات  
 غير السافرات وطبقة الفلاحات السافرات - احدهما تتميز بالبدم والتزين  
 والاخرى بالجد والنشاط المصحوب بالجهل الاولى تواجه عليها بمطالب الحياة العربية  
 والاخرى تساعد زوجها بالعمل لصيانة البنية الرقمية من الدماره وبين هاتين  
 الطبقتين نساء طبقة نساء اسر الموظفين من رجال الازهر والعلماء والموظفين  
 فاصبح بصر نساء طبقاته من النساء متعارف عن بعضهن البعض في هذا العهد الاوربي -

وما هو باورجى الترقى وما هو بترقى المصرى المثلوث بالوان طبقاته وهذا هو  
 حال كل مدينة لا تتأصل في القومية الدولية . لقد كان من قومية المرأة المصرية  
 ان تترفع بالرجال رفعا نحو الواجب والنضحية وان تعمل المتعلمات المتقفات  
 في دراسة احوال الريف والمدن على السواء . فتعلموا بالفلاحة الى المكان  
 اللائق كهن وبعينتهن عينة صنيئة مرضية - ولكن المرأة في ذلك العصر  
 تحولت في قضيتها الى الغرب فقلده نساء الغرب وتركته حياة زميلاتها في  
 الفلاحة والصناعة والزراعية والمعيشة والريفية ترفع في المجاهد التي تسن  
 فيها وابعدتها واصبحت في هذا الجبل ترى ثقافات عالمة بالمرئيات الغربية  
 ولكن جاصلها لمواطن ضعف بلادهم في السواحي الاقتصادية  
 العامة وكذلك رايها المحال العمومية تفتح ابوابها للطبقات الدنيا من الوضيعات  
 لتلك ملكا تتركه الحكومة القومية والتقاليد الاسلامية والقبطية - ان  
 وظيفة المرأة هي اقوى عامل في التربية وخطرها انرا في حياة الافراد والجموع  
 وكيف لا يكون ذلك وقد قل من تربى على الاستقلال في عهد التدخل اجنبي  
 في مصر في اوائل عهد سعيد بابا حتى او اخر اسماعيل بابا -

فقد افتقرت مصر الى الثمر من الفقر المادي والروحي  
 مما استطاعت ان تفت في وجه التدخل الاجنبى وذلك لاصحاب المرأة واجباتها  
 في تربية النشء واعدادهم الاعداد الصالح لحمة بلادهم فتارة بذلك الامراض  
 المتعصية التي نأت من عدم فهم الحياة كما يجب - لقد كان على المرأة المصرية  
 في هذا العهد واجباتها مما هي تكون في الراى العام المصرى اذ ان المرأة بدأت  
 تأخذ نصيبها في التأقير على حياة اسرتها وهي تعلم ان لاهياة لثعب يكون  
 نصيبه متجها الى التقاليد الغربية يعمل على تسجيع الواردات الكمالية لما فيه  
 سحر البلاد وسفائه. والمرأة كانت تعلم ان النهضة المصرية التي بدأت في  
 هذا العهد لا يمكن ان توفى تمارها اذا كانت اهواؤها مختلفة عن اهواء الرجال  
 حتى اصبحت الآراء مختلفة بسببها عن القومية والدولية وكان هذا العهد  
 ثلاثة طبقات للمجتمع الاسرة الخديوية والمصريون والاجانب -

اما النشء الاجتماعية فقد عني توفيق باشا بما على قدر

استطاعته فقد ترك توفيق الفلاح المصرى وزوجته يستويان في مبلغ الفكر

الضئيل والخور غير المنزور - والحديث الذي يدل على محافظته على العينة التي  
 نما فيها من القدم وعاشى معظم سكان مصر في القرى ولم تختلف معيشتهم عن  
 معيشة آبائهم بالرغم من التقدم الفني الذي واجهوه في هذا العصر. وبقي الفلاح  
 بعيدا عن المدنية لا يعرف عن مظاهر التقدم الا القليل وبقي التعليم منحط لا يعرف  
 الفلاح سوى القراءة والكتابة -

اما المرأة في الطبقات العليا فقد انحطت من الرجل -  
 فاصبحت لا تحس احاسه ولا ترد موارده ولا تحفى ان التربية اساس كل اصلاح  
 للرجل والمرأة على السواء والتربية هي التي تنشئ في الرجل بل وفي المرأة بالخص  
 عقلا يصل السبب بالنتيجة والعلة بالمعلول فاذا كانت تربية الرجل في هذا العهد  
 كانت لازمة فان واجب تربية المرأة اصبحت واجبا وطنيا لانه يستدعي خلق  
 جيل جديد من المصريين ينهض بالامة الى حياة القومية والعزة والسعادة الاهلية  
 والتربية فيها اخراج الذرية الصالحة لما فيه خير مصر والمصريين -

## ١٠٣ . الحالة الأدبية والثقافية :

ومن أرف ما وصل النيا من الأدب المصرى القديم (فكرات سينيا ) الذى اضطر الى الرحيل الى سوريا بسبب غضب ملية - وهناك حصل على تدوة وجاه الا انه لم ينفك يحن الى وطنه فكتب فى مذكراته هذه مديحا فى فرعون وسطوته وشجاعته ووصف العادات الحربية المستعملة لمصر فى عهد الاسرة الثانية عر - واذا التفطنا الى الناحية الشعرية وجدنا ان المصريين القدماء تركوا لنا كثيرا من الشعر ولكنه ليس من الطبقة الاولى ومن هذا الشعر ملحمة بنتاؤور - وبما وصف الشاعر انتصار رمسيس الثانى فى قارس وكيف حماه الرب آمون حين احاط به اعدائه واسلوب القصيدة قوى رصين .

وما وصل النيا ايضا نسيده للنيل وعدة اناسيده للنس

نظمت فى عهد اخناتون - كانت ترتل مع نغمات الموسيقى وقد بقيت هذه

الاناسيد الشعرية الرقيقة منقوشة على جدران معبد اخناتون -

وتمتاز هذه الاناسيد بروعة اسلوبها وخيالها وما بها من مبتكرات شعرية .



أما الكتب الدينية فاعذر كتبهم مادة لشدّة إيمانهم بالحياة

الأخرى وأصم تلك الكتب هو ما يطلقون عليه كتاب الموتى واسم الحقيقة

(فصول النظم في اليوم الآخر) أو كتاب الخروج إلى النور ويصور هذا الكتاب

منظر المحاكمة في العالم الآخر أمام أوزوريس ولم ينس المصريون في القصص

والروايات وأغلب ما وصلنا عنهم نسبة بحكايات الف ليلة وليلة مثل

قصة (كيف أخذ تحوت مدينة يوبه) إذ فيها نسبة من حكاية علي بابا وما يشبه

قصة جواراوديبولس في أودية هوروس وكحكاية الأخوين وقد كتبها

الكاتب المصري ثامنا منذ أكثر من ثلاثين قرنا . وتمت قصة مصرية شهيرة نقلها

المؤرخ بلوتارخ عن بعض الكهنة وهي قصة (أوزوريس وإيزيس) واسمها

رواياتهم الغرامية صما وقصة سائى ابن الملك مع ثيوبوى ابنة الكاهن وفيها

تصوير لما تجود غواية المرأة الماكرة وقصة الأمير مع الحناء السورية وكان

للأدب المصري أثر في الأدب العبراني والمسيحي وقد ذكرنا في فصل الدين ما بين

مزامير داود وأناشيد اختاتون من مشاهير كثيرة وكذلك قصة الطوفان

ونعيرها من القصص الدينية وأمثال سليمان فجميعها ترجع إلى أصل مصري .

ومعظم أخيلة كتاب ألف ليلة وليلة وردت في قصص المصريين

القدياء وحكاية السندباد البحري هي قصة (البجار العريق) المصرية وهناك  
سببهم قوي بين بعض قصص هوميروس وبين بعض القصص المصرية -

وكان للادب ايضا في الإسكندرية مكانة لا بأس بها إلا

أن أغراضه لم تكن رفيعة قلما تناول المائل الجدية أو تتبع أحوال الملوك

الإناني ولم يقترب من مآكل الفن السامية - ولكنه كان مؤثرا لطيفا

بممتاز بروح البحث حينا وبالمرحيا آخر ومع ذلك فقد كان مخلصا فيما يؤديه

ومن أشهر أدباء الإسكندرية في عصر البطالة كاليمachus (٢٤٠ - ٣١٠)

وابولونيوس (١٨٨ - ٢٦٠) ونيوكرتيس (٢٥٠ - ٣٢٠ م) كان هيدانتر

الثقافة وتوحيد العقلية بين الشعوب من أقدم المبادئ واعترفوا له

الإسكندر وخلفائه -

واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي نشأت في جزيرة

العرب وهي أقرب اللغات إلى اللغة الإلهية التي تفرعت منها اللغات السامية

نظرا لاحتباس العرب في بلادهم وقلة التارخين منها والواحد من إليها -

وضعت العلاقة بين اهلها وغيرهم من الأمم - غير أنه منذ حل إبراهيم بمكة ابتداءً تدخل اللغة العربية كثير من الكلمات العبرانية والمصرية القديمة بعد أن تغيره قليلا وفقا للسان العرب كان النتاج الأدبي متعدد النواحي فترك كثير من نوع الوزن منوع المعاني اودع شعراء العرب فيه فخرهم وهجاءهم وتغنىوا بعد طغيمهم وسحرهم - ولوعت بهم وحنيتهم الى الوطن ووصفوا طبيعة ارضهم ونباتهم وحيوانهم ترك العرب ايضا الكثير من الخطب التي كانوا يستعينون بها في تمجيد القبائل في الجاهلية وفي تنظيم الاحزاب السياسية في الاسلام ووصلون بها الى تحقيق اغراضهم وبب افكارهم في السلم والحرب وجمع الكلمة وتقرئها -

وتركوا ايضا الكثير من الامثال والحكم والعديد من الاخبار عن ابطالهم في الكرم والحرب والوفاء والضيافة والكهانة - ولما جاء الاسلام اتصلت به الثقافة العربية اتصالا وثيقا حتى كان من الدين التوقف عنها والعلم بلغتها واخبارها بل عمل الاسلام عملا كبيرا في رقيها وتقيها -

غنيت الثقافة العربية في الإسلام بما كان فيها من أحداث فيرة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأخبار الخلفاء والغزوات والفتوحات وما تخللها  
من معرّوات وقصص -

فمنذ أن استقل العرب في مصر أصبحت العربية الفصحى  
اللغة الرسمية في التعليم والسياسة والقضاء والتعبير إلا أن طبيعة  
البلاد اقتضت أن تصنع آداب العربية فيها بصيغة موضعية قومية -  
وفي القرن الثالث للهجرة تقدمت النهضة الأدبية فكثر اجتماع العلماء والأعلام  
وكان أبو تمام الشاعر الذائع الصيت يترك في هذه المجالس التي كانت  
تجمع بينه وبين السافعي وأضرابهما فراجت سوق وكتابر أدباء وأصبحت  
المساحة دارند ونعم - يجتمعون فيها للمناظرات والمطارحات الشعرية  
دخل الشعراء والشعراء في العصر العباسي الأول سبيل من الصنعة فكثر فيهما  
السبوح والطباق والتقديم والتأخير - ولما استقل بخرم بن الأخيد بمصر  
وكان الشعراء معمر بن لايقاد يحس الباحث بوجودهم - وفي مطلع القرن  
الرابع اضمحلت دولة الأدب في بغداد وكانت مصر تنحصر لجمال لواء الزعامة الأدبية

الإسلامية في المشرق - وكانت الفسطاط حينئذ تضم بين جوانبها فئة غير قليلة من رجال العلم والمفكرين وأقطاب الأدب البارزين أمثال أبي بكر بن الحدار فاضل مصر وسيبويه المصري وأبي عمر اللندى - فكان اجتماع هؤلاء بعضهم إلى بعض سببا من أسباب تقدم الحركة الفكرية ونمو الاجتماع الأدبية - استمرت الفسطاط حاملة لواء الأدب حتى انشئت القاهرة (٩٦٨) قاعدة الفاطميين وانتهى الجامع الأزهر مسجدا للصلاة كان الخلفاء الفاطميون ينافسون بغيره في كل شيء من أسباب العلم والأدب والحضارة كثر في أيامهم الأعيان التي كانت محالاً فيها للتعرف فكثر الشعراء والتفوا حول الخلفاء وتأنقوا إلى مدحهم فتأعن ذلك ارتفاع شأن التعرود وراج سموه -

ومن أشهر شعراء هذا العصر أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكى وأبو الحسين علي البغدادي ومحمد بن القاسم والصلح ابن رزيق والمهذب ابن الزبير والجليس بن الحباب ونعيم ابن المعز وعمارة اليمني - زال عن الشعر تسجيع الملوك ولم يكن من السلاطين إلا القليل ممن يفهمه وضمهم آل قلاوون والسلطان حسن والمؤيد الشيخ الذي كان ينظم الشعر ويلحظه ثم السلطان الغوري

قليل منهم جدا من اخص بآراء واستعراء كما كانت الحال في العصر العباسي فلم يكن هذا العهد عهد اصلاح وعهد الانقاذ فلم يجد الشعراء في الشعر مرتزقا واسمهم شعراء وادباء هذا العصر ابن نباتة والصاب الطريفي وابن الوردي وجمال الدين بن هشام وابن منظور ونصير الدين الحامي وصلاح الدين الصفدي وصفي الدين الحلي -

بقيت حركة الثقافة القديمة بالاسكندرية ثورة العهد الاموي واستمره الى العهد العباسي واقتصرت الحركة الاسلامية في الغلب على انطايا - واستمره ثقافة الشعب في القرى والبلدات على النمط القبطي قبل الفتح حتى اذا اخبره ثورة القبط وانتشر المسلمون في البلاد وتغلغلوا فيها عقب سنة ٨٣١ م حلوا معهم ثقافتهم الدينية واللسانية ونشروها في أنحاء القطر - لم يكن الغرض من بناء المآجد تقصيرا على الاعراض الدينية وحدها فقد كان بنائها لاسباب سياسية واجتماعية ايضا ومن ثم اصبحت المآجد مراكز للثقافة الاسلامية ومجامعا للعلماء والفقهاء واملكنة لاداعة الاخبار الهامة -

وفي عهد الفاطميين سَـيـدَ الحُجَاجِ الأزهري وكان الغرض الأساسي  
منه إقامة الحائز الدينية ونشر العناية السياسية العلوية وتأييد منصب  
السُّـيـعَة الفاطمية لاستزاج الدين بالسياسة وقتئذٍ - واستمر الأزهري يرعى  
نظام سهل يكاد يكون نظرية أساسه التقوى - وقوامه احترام الدين وأهله  
طلت الدراسة شموه بجانب الأزهري الماحد التي سَـيـدَها الإمرء الملمون  
وانتجت برامجهما في أغلب هذه الماحد حتى أنه كان يرأس بجامع أحمد بن  
طولون سنة ١٢٩٦م القرآن والحديث والطب -

وفي عصر المماليك كثُرَ ورود العلماء إلى مصر خصوصاً بعد أن  
سقطت بغداد في يد التتار فتطلع العلماء في جميع أقطار العالم الإسلامي  
إلى مصر يلتمسون إليها فلم يجبهوا غير مصر وأصبحت القاهرة مركز العلم والثقافة  
لبلاد الإسلام جميعاً ورغم كثرة النظام وقداحة المكوس - والمجاعات والطواعين  
والاضطرابات فإن مصر نهضت نهضة علمية مباركة - ات الفوضى السياسية  
التي ألمت بمصر في العصر التركي تبعتهما الفوضى الأدبية فحل الجور بمصر وأصبح المصريون  
في سببه غيبوبة فبينما كان النشاط مستمراً في أوربا وكانت العلوم تتقدم

باضطراب والمخترعات تنوّل كان المصريون لا يعرفون شيئاً غير العلوم الإسلامية  
 ويعتقدون أن غيرهما من العلوم من أعمال الشياطين والجن والعلل العلم الوحيد  
 الذي انتشر بين المصريين وكان دليلاً على التأخر الفكري هو السحر والتنجيم  
 أن صح أن نعيها من العلوم على أنها لا ننكر وجود بعض مصادر للتقافة في  
 هذا العصر كان أهمها الأرض فقد ظل مزدهراً فكان البر ومسيحة لا سبقاء  
 اللغة العربية وتدرّس العلوم الدينية وعلى الخصوص بعد أن ضعف شأن  
 العصر العرب في سائر المملكة الإسلامية ولم يقتصر فضل الأرض في أحياء اللغة  
 العربية ونشأ في الديار المصرية أو ما جاورها من البلاد العربية لكنه شمل  
 سائر البلاد الإسلامية ظل بمصر بعض المعاهد الدينية في القاهرة وفي أمهات المدن  
 الأخرى على أنها كانت تسمّى من الأرض مدرّسها وبرامجها وقامت بجوار هذه  
 المعاهد والكتائب وكان لا يخلو منها بلد ولا قرية ولا يكاد يخلو منها في المدن حتى  
 ولا درب وكانت وحدها ينبوع الأول الذي يطلبه الناس لتعليم أبنائهم وفيها  
 يتعلم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن لم تلبث العربية في هذا العهد  
 من يأخذ بيدها إلا أن اللغة التركية حلت محلها وأصبحت لغة الدواوين والكتابة



وعزتها بكثير من العلماء التركية التي تفتت في كتابة الأدباء في ذلك الحين  
 نظراً وتبناً بمحاكاة الأثران وطوى بساط ديوان الإنشاء الذي كان له الفضل  
 الأكبر في أحياء اللغة العربية وآدابها .

وبلغت اللغة وأصولها من الضعف دركاً أصبح فيه كثير من اللغاب  
 عاجزاً عن التحرر من اللحن . والنجاة من أراء العجمة والعنى والجمل وفدت الحملة  
 الفرنسية على مصر فكان أعظم نتائجها انرا وأكثرها خلوداً نتائجها العلمية  
 فقد استصحبت الحملة معها فريقاً من العلماء الإحصائيين في مختلف فروع  
 العلوم يكونون فرقاً للهندسة والفلك والميكانيكا والكيمياء والمعارن والمحيران  
 والنبات والجراحة والطب والإقتصاد السياسي والآباء والجغرافيا وعلم  
 الآثار والبناء والتصوير والرسم والنقش والحفر والموسيقى وكذلك عدة  
 مترجمين . وضم إلى هؤلاء الكثير من الصناع وأصحاب الحرف وجهاز الحملة بكثير من  
 الأدوات العلمية ومطبعة عربية وأخرى يونانية وثالثة فرنسية ولم ينس  
 نابليون أمداد مكتبة عظيمة تحمل مآكث المؤلفون والباحثون عن مصر خاصة

والشرق عامة لكي يقرأها الضباط وهم في طريقهم الى مصر - اراد نابليون ان  
تنتظم اعمال هؤلاء العلماء فاصدر امرا (١٧٩٨) بتأسيس المجمع العلمي المصري  
وتقسيمه الى لجان اختصت كل منها بمبحث خاص غير ان هذا المجمع لم ينشط للعمل  
بجسده الا في ايام كليبر ومينر - فقد ضاعف المجمع مجموعه / سيما بعد ان قسم الى  
عشر لجان لدرس جميع شئون مصر لم يدخر اعضاء المجمع العلمي وبعثة العلم  
والفنون فانتأوا في المجمع مكتبة تحوى انفس الكتب التي احضروها من فرنسا و  
جمعوها من خزائن الكتب في القاهرة وانتأوا به معملا للطبعة والكيمياء وجمروه  
بالآلات والادوات الخاصة بدراسة العلوم الطبيعية والرياضية واخذوا يجوبون  
البلاد فالتفتوا الآثار وازاحوا التراب عن عظمة مصر القديمة ورسوموا خرائط  
مفصلة للبلاد ونبلمها وترجموها ورسوا حلما - ووجدوا في طبائع الحيوانات والنباتات  
والمعادن المصرية ودرسوا مياه النيل وطينه وطبقات الارض كما جابروا الوحوش  
والبحيرة -

لم يفتقر المعهد العلمي على دراسة العلوم والفنون بل كان ايضا  
مجلا استشاريا فنيا لثلاث اعضاء واحصائيين لدرس المسائل والمشروعات

التي تعرضها عليه الحكومة فقد تناول المسائل الاقتصادية والمالية والمسائل الخاصة بالتسريح - نفع هذا المعهد مصر بآثاره وأعماله وتعد مذكراته أعضاء التي جمعت وطبعت تحت اسم كتاب (وصف مصر) نواة للأبحاث العلمية الخاصة بمصر كما ان اكتشاف هجر رشيد (١٧٩٩) كان سببا في الوصول الى حل رموز اللغة الهيروغليفية على يد سمبليون (١٨٢٢) ومنذ ذلك الحين بدأ العلماء يهتمون بدراسة آثار مصر حتى نشأ علم الآثار المصري -

ولما أسرع محمد علي في تنظيم شؤون البلاد وإصلاح أدارتها سعى بالحاجة الى رجال متعلمين يمكنهم الاضطلاع بالأعمال الفنية في الجيش والمصالح الإدارية فأرسل البعث الى أوروبا لدراسة مختلف العلوم والفنون وفتح مدارس كثيرة للتعليم على النظام الغربي وكانت على ثلاثة أنواع ابتدائية وتجهيزية وخاصة - ومن هذه المدارس الخاصة مدرسة الطب ومدرسة الهندسة والطب البيطري والفنون والصناعة والزراعة والإسكان كانت هذه المدارس في مبدأ أمرها تدرّس الى خدمة الأغراض العسكرية فلما اتسعت رقعة التعليم وتنوعت فنونه واقتضت

الترمدارسة على الأغراض العلمية انشئت له إدارة ملكية خاصة (١٨٣٩) سميت  
ديوان المدارس كان اول عمده مصر بالترجمة العلمية في هذه النهضة ما كان يقوم  
به المترجمون في مدرسة الطب بين الاساتذة وتلاميذهم ولم يقتصر هؤلاء على  
ذلك بل قاموا بترجمة طائفة من الكتب الطبية التي وضعها بعض اولئك الاساتذة  
الاجانب في لغاتهم في الطب والتشريح والافديارين والفيلوجيا والطب البيطري  
والصناعة وغير ذلك ومجانب ذلك قام رجال البعث بعد عودتهم بترجمة  
وتأليف الكثير من الكتب في مختلف العلوم. يعا ونظم في نشرها المطبعة العلمية  
ببولااق تلك المطبعة التي كانت عماد النهضة العلمية الحديثة في مصر.

لم تشاؤول بيد الاصلاح الازهر فظل على نظامه القديم ولعل  
السبب في ذلك خوفهم على ان يثير سخط العلماء والحجابهير اذا هو عرض  
لنظام التعليم فيه او اقدم على اصلاحه وجعل يابر حركة التقدم العلمى الحديث  
فظل علماءه بعيدين عن حركة التجديد والانشاء فعجزوا عن الاشتراك في حروب  
مصر او في ادارة حكومتها او سياسيتها واعمال العمران التي قامت بها وبدري ان  
انغمسهم على المسائل الدينية وعجزهم عن الاشتراك في الاعمال العامة التي تمت

في عصرهم كل ذلك كان له اثره في تصاؤل نفوذهم واضعاع كلمتهم - ظلت النهضة التعليمية على اقوى ما يكون من النشاط حتى قيدت معاهدة لندن (١٨٤٠) من سلطة محمد علي بانقاص الجيش فضعفت القوة المحركة للاصلاح وصبغت تبعاً لذلك حمى هذا الاصلاح في اواخر عهد محمد علي فاهملت المدارس وكان عصر عباس منها لهذه الفترة الا ان النفوس في ترجمة الكتب وطبعها ظل مستمرا ولم يكن التعليم في عهد سعيد خيرا منه في عهد عباس غير ان بيده للاجانب كان مسجعا لكثير من الطوائف الاجنبية على النزوح الى مصر فكثره المدارس الاوربية التي انشئت في عهده ولم يكن لهذا العهد من محالين الاحياء المجمع العلمي الذي اسسه نابليون وانفذه برحيله فاسس من جديد (١٨٥٩) تحت اسم مجلس المعارف المصري تلم اسماعيل زمام الحكم في البلاد وحالة التعليم فيها متأخرة للغاية فقام بنشر التعليم بين جميع طبقات الامة فشكلت لجنة تحت رئاسة علي مبارك باسنا لوضع قانون اساسي للتعليم العام ونظام خاص للمدارس المختلفة. فاصدره اللجنة /الجنة (١٨٦٧) ترمي الى توحيد نظام التعليم

ومناهج الدراسة في جميع مدارس القطر وقسمت المدارس الى ابتدائية  
وثانوية وعالية وذلك خلافاً لمدارس الخاصة - ووضع أيضاً أول قانون للأزهر  
(١٨٧٢) وتوحيب هذه المفاهيم بقيام دار الكتب المصرية (١٨٧٥) وقيام دار الآثار  
المصرية - وهكذا نشطت الصحافة في هذا العصر فأخذ المصريون ينشئون المجلات  
العلمية والصحف السياسية -

وبجانب هذا ظهرت الجمعيات العلمية والخيرية لنشر الثقافة  
وترسيخ روح البحث العلمي واليقظة الفكرية - فظهرت الجمعية الجغرافية (١٨٧٥)  
وقامت الجمعية الخيرية الإسلامية (١٨٧٨) وفي سنة (١٨٨٨) ألفت لجنة  
للتظرف حالة المدارس فوضعت تقريراً عظيم القيمة يشمل على إصلاحات جمّة  
وعلى برنامج قواعداً لإصلاح التعليم وقد عرفت المحاور السياسية التي حدثت  
عقب ذلك تنفيذ هذا البرنامج - ولكن لما استقر الأمر أخذت الحكومة ابتداءً  
من سنة ١٨٨٥ تعمل على تنظيم التعليم ونشروا - ولما شعر المصريون بزيادة  
التعليم عظيم أقبالهم عليه ونشئت الحكومة مع هذا الإقبال بقدرها سمحت به  
موارد المالية وصوب الأهالي لتكميل النقص ففتحت مائة من المدارس الأهلية

تحت احترام الأفراد والجمعيات الخيرية وتم هذا المجهود بإنشاء الجامعة المصرية  
(١٩٠٨) بإقبال الكتب بها الاطالى وباحترام نفوس كبار المفكرين في مصر.

ولما ازداد هذا النشاط العلمى من جانب الامة اضطرت الحكومة  
ان تمنح مجالس المديرية (١٩٠٩) سلطة فرض ضرائب محلية وصرفها على التعليم  
بقى التعليم الدينى القديم محتفظا بنظمه وتقاليده حتى كانت سنة ١٩١١ ما دخلت  
عليه تغييرات جوهرية اذ قمت الدراسة فيه الى ثلاث درجات ابتدائى و  
ثانوى وعالى وانست فوق ذلك مكياج ثلاث - احداها لاصول الدين والثانية  
للتربية والثالثة للغة العربية وادخلت العلوم الحديثة فى كل مرحلة منها -  
اصطبغ التعليم فى مصر بالصبغة الفرنسية ويرجع ذلك الى التاثير الذى  
تركته حملة نابليون والى اعتماد محمد على على مساعدة الفرنسيين فى التعليم  
واخيرا الى طبيعة البلاد التى تميل الى نظام المركزية الذى هو من سميراته  
ببرامج التعليم الفرنسية وقد استمر كرومر حوالى سنة ١٩٠٠ بقوة نفوذ الروح  
الفرنسية فى التعليم فتم الى وضع برنامج للتعليم باللغة الانجليزية ومحو  
تاثير الثقافة الفرنسية فلم يتطع تحقيق رغبته وكذلك فعل من بعده

جورج دنلوب المستشار بوزارة المعارف (١٩١٧ - ١٩١٩) فقد عمد الى تغيير مناهج التعليم

وبلا من صبغها بالروح الكسوفية جعلها فرنسية اكثر مما كانت دون ان

يقصد ذلك انخذ التعليم بعد ذلك في تحول اتجاهات معينة اصمها -

① محاربة الامية وقد نص الدستور المصري على جعل التعليم

الاولى الزاميا وجعل بالمجان وقد انشأه وزارة المعارف تحقيقا لهذه الغاية

عدد كبير من المدارس الاولى -

② ترقية التعليم العالي بتعديل برامج المدارس الثانوية وتوسيع

مناهج التعليم العالي ومما انخرته الحكومة نحو ترقية التعليم العالي ضم الجامعة المصرية

السيا وانشاء كلية العلوم وضم مدرستي الطب والحقوق الى الجامعة وانشاء معهد

الشيخة -

③ العناية بالتعليم الفني وقد بلغت العناية مدى بعيدا بقيام

المدارس المتوسطة والعالية لكل من فني الزراعة والتجارة ورفع شأن مدرسة

الفنون والصناعات وانشئت المدارس لتعليم الفنون الجميلة من النحت

والنصير والزخرفة -



(ع) العناية بتعليم النبات وتشييع هذا الروح جعلت

مدارس التعليم الإلزامى لتعليم البنين والبنات على السواء وزيد عدد مدارس  
البنات الابتدائية والثانوية والتحق كثير من الطالبات بكلية الجامعة المصرية  
جنباً إلى جنب مع زملائهن من الطلبة . وكان من أثر نفقة البلاد أن تفرغت  
فيها هيئات وتكونت جمعيات لغنى بثقافة العلوم والآداب والفنون ومنها  
الجمعية الجغرافية الملكية - والجمعية الملكية للاقتصاد السياسي والإحصاء  
والتشريع والجمعية الملكية للبحوث والجمعية الطبية المصرية والجمعية الرصدية  
المصرية والمجمع العلمي المصري للثقافة العلمية ورابطة الأدب العربي والمعهد الملكي  
للدسوقي العربية وجمعية لمحبي الفنون الجميلة ومعهد الصحراء واهتم  
بجانب هذه الجمعيات والمعاهد بعض دور الآثار والمتاحف كان أولها دار الآثار العربية  
(١٩٠٣) ثم متحف الآثار القبطي (١٩١٠) وأخيراً المتحف الزراعي ومتحف التاريخ الطبيعي  
والمتحف الصحي ومتحف السكة الحديد وتوجت هذه النهضة بإنشاء المجمع الملكي للغة العربية  
(١٩٣٢) ليحافظ على سلامة اللغة العربية ويجعلها وثيقة بمطالب العلوم والفنون في  
تقدمها ملائمة على العدم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ويضع معجماً تاريخياً لها -

: احسان عبدالقدوس حياته وتشاطبه الادبيه والصحافيه :

: ولادته واسرته :

ان احسان عبدالقدوس ولد فى اليوم الاول من شهر يناير سنة ١٩١٩

وكان هذا العام هو عام ثورة ومحاربة وانقلاب لانقاذ الانسانية والحرية من

اب محمد وسام التمهيرة اسمها فاطمة .

وكان ابوه مهندساً وشاعراً مشهوراً فى الادبية وكان نجماً فى السينما - واه

فاطمة اشاعت المحبة روز اليوسف سنة ١٩٢٥ - فان الكاتب التمهير

ولد فى اسرة ادبية يوجب فيها التعليم والثقافة واه ايضا شخصية

عظيمة مشهورة فانه انجب من الوالدين الشهيرين الخيرين فى حى السماعيل

من القاهرة فى مصر -

ومن الإنفاق ان الثورة وقعت فى هذا العام واه خلق

هذا البسائر الجاد لمكنا الثورة فى انقاذ البشرية عن الظلم والجور

وحفظ العرض بالقلم فى الادب والصحافة هذا هو من فطرة خلق الله القدسي -

## : نشأته وحياته :

نشأ إحسان عبد القدوس في الطفولة في تربية جده الذي  
هو أحد مشايخ الأزهر في الريف ثم بعد ذلك أتى في رعاية أمها في بيت شقف  
فأصبحت الأم في تاديبه وتربيته إلى أنه جعل يكتب القصة من السن العاشرة  
من عمره -

وكان في صباه جنون القراءة للقصاص فكتب عن نفسه في مقالة  
بعنوان "بطلات رغم انف المؤلف" واني عندما كنت في الثانية عشرة من عمري  
بدأت اقرأ روايات "روكمانبول" وهي روايات لمخيفة غامضة وكنت اقرأها  
وقلبي يرتعد من الخوف ثم كنت ارتعش من الخوف فعلا اطرافى كلما ترتعش  
ثم كنت أبكى أبكى بدموع حقيقية ورغم ذلك لا ألقى بالكتاب واستريح بل أظل  
أقرأ من خلال دموعى وفي مرة صرخت من الفرع ودخلت خادمتنا "أم نبوية" على  
صرختى فتوسلت اليها ان تبقى بجائى وأنا أقرأ وبقيت بجائى جلست على الأرض  
وأنا أقرأ فوق سرير عيناى تنطلقان في رعب وراء اسطور- واصرخ بين كل  
صفحة وأخرى -

«الحق يا ام نبويه حوتى يا ام نبويه» وهى تنظر الى كافها تنظر الى لجنون وتمصص  
 سفيها مائدة يا ابنى مالك وما الحمده ما تسب الكتاب وتنام باه ولكن لم استطع  
 ان اترك الكتاب وطلت روايات رو كابدول مسيطرة على حتى بعد ان انتهيت من  
 قراءتها عنت ستمورا طوبية فى خوف - اخاف من الظلام واخاف من الوحدة  
 اخاف من خيالى الى ان قرأت رواية الفرسان الثلاثة واصبحت باردليان اصبحت  
 اسير داما وفى يدي عصا صغيرة بمثابة سيف باردليمان واعود من المدرسة  
 فاحبط على باب بيتنا وانا اصبحت - افتح باسم الملك وفتح لى ام نبويه فاضح  
 طرف سيفى فوق قلبها واصبح باسم الملك هاتى لى آكل -

وفى مرة قررت بصفتى باردليان الاستيلاء على البيت بيت عمى  
 الذى نشأت فيه واعلنت الحرب على اولاد عمى ولكن عمى تدخلت بنفسها فى  
 الحرب واستطاعت ان تنصر على باردليان صرته علقه بالسبب ثم  
 اصبحت ارسين لعين اللص الرقيق وسرفت من جيب ابن عمى الامتاز  
 احمد سعد الدين مدير مكتب وزير الامتاز الآن قوس صاغ واحدا اعطيه لابن  
 جارفغير ليترى به دندره وضبطنى ابن عمى واخذ منى القوس -

وحتى اليوم لا يزال ياخذنى قوسا كلما قابلنى. وربما كان هذا هو السبب فى انى  
لا اقابل به كثيرا وكل هذا الجنون مريب فى صباى المبكر فلم يترك فى نفسى اثرا  
كثيرا كنت اشفى منه بمجرد انتقالى الى قصة اخرى -

ولكن هناك فترات من الجنون لا تزال آثارها عالقة فى  
اعصابى تسيطر على فكرى وعلى شخصيتى حتى اليوم عند ما كنت فى السابعة  
عشرة من عمرى مرت بفترة ندين عميق قرأت القرآن وامنت الصلاة كنت اهدى  
النرايح ايضا وفى هذه الفترة قرأت تاريخ احناتون اول من دعى الى التوحيد  
وسيطرت على شخصية احناتون اصبحت احناتون نفسه اصبحت اعتزل الحياة  
فى غرفتى كما كان يعتزلها احناتون فى معبد و اصبحت فقتنعا بان رسالتى  
فى الحياة هى توحيد الاديان - لماذا ينقسم الناس الى مسلمين ومسيحيين و  
يهود وبوذيين والاله واحد لماذا - لماذا - وجننتنى كلمة "لماذا" واحترت  
وعذبتنى الحيرة فكنت اخرج الى صحراء العباسية التى تقع خلف بيتنا فى  
الليالى القمرية واسير طويلا فى جموع الليل وانا رافع راسى الى السماء  
اجلئ فى القمر واسأل الله لماذا لماذا لماذا واسعة القمر تحرق عيني

وتذيب منها الدرع فابكى وابكى الى ان افق مغشيا على الارض ثم ياتي اعلى  
بعبدان يكتفوا غيبتي ويعودوا بي الى البيت -

وقد مرت هذه الفترة بسلام بعد ان بدأت استرث في ثورة

عام ١٩٣٥. ولكنها تركت في انرا لم استطع ان اخلص منه وظلت متخفية  
اخفائون نتج على عقلي بين الحين والحين وعندما بدأت اكتب القصص كتبت  
الترين عشرين قصة كلهما من افضال اخفائون "الله محبة" فنتهي الحب .

انا والسما و- و قصص كلها تتناول عن سر اخفائون الاديان والله  
واحد وقصة اخرى جنتني وظل جنونها عالقا بي حتى اليوم قصة حياة

توسان " وتوسان كان زنجيا في احدى المستعمرات الفرنسية بامريكا ايام  
نابليون عبدا في خدمة احد المستعمرين الفرنسيين واستطاع ان يتقف

نفسه ثم استطاع ان يوحد تحت رعايته زملائه العبيد ثم استطاع ان

يكون حيا من العبيد حارب به جيش نابليون وانصر عليه وارسل نابليون

هدرا من جيوشه الى المستعمرة ولكن توسان انتصرت ثانية وحرر المستعمرة

وحرروا العبيد - واضطر نابليون وهو في عز مجده ان يتسلم له -

وبعقد معه معاهدة صلح - ثم دعاه لزيارة باريس توطيذا لصدافة البلدين  
وليعلق على صدره ارفع الاوسمة الفرنسية وصدق توسان كلمة نابليون العظيم  
وسافر الى باريس وماكاريطا ارض فرنسا - حتى امر نابليون بالقبض عليه وادعاه  
احد الجنون ومنع عنه الطعام حتى مات ولم ير توسان نابليون .

وقد سيطر على توسان فترة طويلة كنت خلالها احسن

ان كل ما ينقصني حتى آكون جيئا اطرد به الانجليز من مصر هذا اللون الاسود  
كنت انظر الى المرأة بغضب واتساءل لماذا لم اولد اسود وكنت استترك  
في مظاهرات البطلة بتخصية توسان وانذفع في جنون - ولم استطع اولم  
يستطع توسان ان ينتصر على الانجليز كما انتصر على الفرنسيين بل ضربه  
الانجليزية علفه بالكرايم في حى الظاهر وقد مرت فترة الجنون بتوسان ولكن آثارها  
الفكرية بقيت أنت بان الذوق في كل مكان يستطيعون ان يتحروا لو تحروا  
اولا من طيبة قلوبهم ومن حبهم للسياسيين -

نفي هذه المقالة يعلم ان احسان عبدالقدوس كان متناقضا الى

قراءة القصص من صباه وثم انت بالقصص ثائرا وكان فيه جنون ما قرأ الذي افضاه

الى كتابة القصص المختلفة - المملوءة بعواطف نفسه الشائرة وحصل لنا انه اشترك في ثورة عام ١٩٣٥ - فانه قد تصرّح كسحة حياته في الادبية والتفكر لهذا القوم المظلم الذين ليس لهم الحرية وهم من الاحرار - وكتب عن تفاليد المجتمع الخائفة لحياة الانسان وهكذا في كثير من نواحي الانسان .

فانه تخرج من جامعة القاهرة من القانون سنة ١٩٤٢ وحصل على درجة البكالوريا ( L.L.B ) وتعلم اللغة الفرنسية والانجليزية وادابها ايضا وكان ميلان طبع الى الصحافة من وقت دراسته فلما ان فرغ من القانون استأق الى الدخول في مجال الصحافة وبدأ يعمل في الصحافة وكتب المقالات بلا خوف وروع الى انه ارسلت في السجون لمقالته المكتوبة في السياسة على خلاف الحكومة فانه لا يخاف عن احد في اظهار الحقيقة فان القلم يجري بلا انقفا الى يمين ويسمال فهو كان عابرا للطريق السديد بطرق طرقا الى ما لا يصل الى منتهى الشئ وبقيته -

ولما ان اطلق من السجن اختارته امه فاطمة رئيس

التحرير لمجلتها روز اليوسف سنة ١٩٤٥ وانه كان في هذا المنصب الى ١٩٦٦



وفي ارتقاءه الى ذروة الادب يوجده حث ابيه له وانه

لم يجد العرومان سبباً لم وقلم فاختار الكتابة في القصة لما انه في العاصرة  
من عمره وان امره قد كانت ضربه للكتابة القصة لكن اياه يحضه كل وقت في الكتابة  
وهكذا متى الكاتب في مجال الادب ثم عدا عدوا سابق الكل وما التفت الى الوراء  
فانه كتب في الحرية والتورة والحالة السياسية والتقاليد

الاجتماعية وفي الاشتراكية اي في قول واحد في كل مرحلة من مراحل الحياة

البرية وكتب في النساء عن احوالهن الفاسدة وفاحشاهن رمزيا - واصلاح

النساء وكتب عن فساد الحبس وعن اسرار النساء وعن اللصوص اللبر الذين

في حولهم الحكومة - وكثيرا من الكتب القصصية كتب عن خبائثه في صباه متأثرا

باخنائون وانه كان عميدا للاهوام كما ان عصمت محمدى ذكرت في كتابها

انفازارته وكان عميدا للاهوام دعاهها بدعوة من قبل الاهوام للسفر في القاهرة

ومجد التركتبه فلتربا بعد الحرب سنة ١٩٥٢ لان النساء في

هذا الزمان كن خرجت عن البيوت وجعلن يتركن في الفاحشاه والخرافا

فانه كتب امثاء عن اسرار النساء كى يصلحن ويتبعن الدين لا سموه النفس

الإمارة بالسوء ويكون شرفاء - وهكذا انه كتب حوالي ست مائة من الأقصوصة  
وست وعشرون من القصص كتبها نخما جامعين للقصص والأقصوصة -  
ومن أشهر قصص ما نجد - الناحية - الطريق المسدود - الأناام -  
في بيتنا رجل - زوجته احمد - انف وتلاثة عيون - صيني في صدى  
وبعض من كتبه قد ترجم الى اللغة الأخرى وبعض اعد للسيفما المصري  
وبعض في التلفزيون - ان أكثر كتبه كتب بالنسبة الى النساء واختار  
الاسلوب اسلوب الحب والغرام - وكتب القصص الصحفية التي هي  
مترجمة من الصحافة والقصة وهذا هو اسلوب جديد -

## نشاطات الأدبية والصحافية :

فلو أننا نتفكر في أن احسان عبد القدوس هل كان أدبياً أم صحفياً ؟ نجد عن مكتوباته ما يدل على أنه أدبى ولما ان تقدم الى الصحافة نجد هناك أيضاً حامل القلم يديره ويترأسه التولوا أيضاً لأنه كان رئيس التحرير لمجلة روز اليوسف وصباح الخير وعميداً للأهرام - وفي مجال الإقصية رأيناه يقص عن أطراف كثيرة من الحياة على أنه كان أسلوبه في الحب والفرام والغواية والمهوى واختار طريقاً جديداً تقضى الى امتزاج الصحافة بالقصة ⑤ أنه كتب في المقدمة الأولى لكتابه صانع الحب بائع الحب هل أنا صحفي أم هل أنا أدبى ؟ انى عندما كتب الصحافة يخيّل الى انى أدبى وعندما كتب للأدب يخيّل الى انى صحفى والصحفى حين يكتب يسرد وقائع - والإدبى عندما يكتب ينجح الى الخيال وهذه القصص ليس وقائع ولا خيالاً إنما هي الواقع في إطار من الخيال ادعى الخيال في حدود الواقع وذكر في المقدمة الثانية لهذا الكتاب - ما هو الفارق بين الكاتب الصحفى وكاتب الأدب - ان الكاتب الصحفى يمكن دائماً اعتباره كاتب أدب

وكاتب الأدب عندما يسجل واقع الحياة أو واقع تاريخ يمكن اعتباره كاتباً صحفياً -  
ورغم ذلك فهناك فارق دقيق كالخيط الرفيع هذا الفارق يتمثل في حرية الكاتب  
الصحفي مهما تمارى في تصوير الحوارات ومهما استعان بأسلوب الأدب فقيده  
دائماً بالواقع أما كاتب الأدب فهو أقل تقيداً بالواقع - أنه يستطيع دائماً أن يصور  
الواقع لما يتخيله لا كما يلمه بل يستطيع أن يتغنى عن الواقع كله و  
يكتب خيالا مجردا

فإذا وقف الكاتب الصحفي وكاتب الأدب أمام حادث واحد  
خرج كل منهما بقصة قد تختلف كل الاختلاف عن قصة زميله ولنفرض أن  
رجلا ضحما غليظا اسمه عوض قتل زوجته لأنه طالبها بنقود فامتنعت  
وبعد أن قتلتها حاول أن يضرب لولا أن لحق به رجال البوليس وقبضوا عليه  
فإذا أراد الكاتب الصحفي أن يسجل هذه الحادثة فهو مقيد بالواقع فقيده  
بأن الرجل ضخم وغليظ بأن اسمه عوض وبأنه قتل زوجته لأنها امتنعت  
عن إعطائه نقودا وبأنه حاول أن يضرب بعد أن قتلتها ولكن كاتب الأدب

غير مفيد بكل هذا انه يستطيع ان يصور الرجل كأنه رفيق ضعيف غلبته  
الحياة وظلم المجتمع ويستطيع ان يحميه احمد بدل عن عوض ويستطيع  
ان يجعل يقتل زوجته لانها فضلت النفود على الحب ويستطيع ان يجعل  
يبكى بعد قتلها ويذهب الى رجال البوليس ويسلم نفسه - ويختلف الأمر  
الذى تتركه كل القصتين فالذى يقرأ ما كتبه الصحفي ينحط على القاتل والذى  
يقرأ ما كتبه الأديب يرى للقاتل رغم ان الحارة الذى اتا رقلم الصحفي  
وقلم الأديب حارة واحد - هذا هو الفارق بينهما فالسؤال هنا ان من  
كتب هذه المجموعة هل هو صحفي ام اديب -

لا شك انه صحفي لان معظم قصص المجموعة تترك واقعا ملموسا

لا خيال فيه وبعضها يضم ريبورتاجات او تحقيقات صحفية عن بلدان زرتها  
وبعضها يضم اسماء معروفة وشخصيات واقعية لم اذكر اسماؤها والتقى  
بالواقع الى هذا الحد - هو من سميات الصحف لا من سميات الأديب - ولا شك  
ايضا ان كاتب هذه المجموعة اديب فانه بعد ان سجل الواقع الملموس ترك

لخيال العنات الخيال الذي اناره الواقع واقع الحوادث التي عاش في فيها -  
 وواقع الشخصيات التي عرفها وهذا التحرر والتمازج في الخيال هو من  
 مميزات الأديب ليس مميزات الصحفي -

فمن هذا نقرر ان نقول ان صاحبنا كان اديبا وصحفيا ايضا  
 ويكتب الادب في نفس الوقت الذي يكتب الصحافة هذا هو معنى جديد هو  
 الاقتراح بين الصحافة والادب. فانه كتب كثيرا من ست وعشرين كتابا ففما  
 حوالي ست مائة اقصصة -

ان لكل اديب اسلوبا يمتاز عن الآخر فلاحسان عبد القدوس  
 ايضا اسلوب خاص في الكتابة الذي بينه وبينه انفسه ان اصدرت مجموعة  
 من هذه الصور بعنوان صانع الحب فانتارت صفحة ادبية على صفحات الصحف  
 وهي صفحة تقوم كلما حاول الادب العربي ان يخطو خطوة الى الامام وكلما حاول ان  
 يتفرض عن نفسه بعض الغبار الذي تراكم عليه خلال سنوات كان الادب  
 فيها هو مجرد تجميل لفظي ومجرد تقليد لادب الصحراء الذي يدور حول الخيليين  
 الذين وقفوا بكيان بقط الدوى بين الدحول محمول -

والأدب العالمى اليوم بعد الأدب الواقعى - الأدب الذى

يصور الإنسان فى صورة إنسان لا فى صورة ملاك ولا فى صورة شيطان

إنسان له حس ولا عاطفة ولا قلب ولا لحم ودم ولا حتى الحب وقد يأتهم فى الحب

ويقتدى بالنمل العليا وقد لا يصل إليها - أنه أدب لا يوافق ولا يعصى ولا يفعل

ولا يرتفع عن مستوى البراءة صواب يعيى بين الناس ويصور حيا لهم

ويعبر عن عواطفهم وأحاسيسهم تعبيرا صريحا صادقا ويصور قبل كل شئ

معركة الخير والشر التى تضطرم فى صدر كل إنسان منذ كان الإنسان -

فيجب الفأرى فى هذا النوع من الأدب صورة نفسه بلا تزوير

وبلا تزوين وبلا اختراع وبلا تزوين وإذا كان البعض لا يحتمل أن يرى صورة نفسه

منعكته على مرآة الأدب فليس الذنب ذنب الأدب -

أنه كتب عن حرية النساء وعن فساد الحالة الإجتماعية

والسياسية وكتب عن الحالة الإشتراكية وهكذا عن كل نواحي من انحطاط الحياة

البشرية لإصلاحها أنه تأثر بتورة تانثا فكتب عن التورة -

وفترة تأثر بأخنائهم فكتب عن توحيد الأديان  
 وكتب كثيراً من القصص والإقصصة عن آرائه التي حدثت في نفسه بمناسبة  
 الوقت والمكان والهيئة فكتب نقدر أن نقول عنه أنه كاتب ثورة كاتب  
 لانفاذ حرية البصرية -

وكتب في مجلة "العلوم" تحت عنوان "تأثير الفكر الاشتراكي  
 في الأدب العربي" ١٩٦٠ يناير - وأنا إذا سمح لي القراء أن أتحدى عن نفسي  
 فإن لا أتعهد عندا أكتب قصة أن أكون اشتراكياً ولكنني أثرك إيماني بالاشتراكية  
 يدفع تفكيري - وكل ما كتبته من قصص لحوادث القاري أن يراجعها لوجدتها  
 متأثرة رغم أنف النقاد بجهلي بالاشتراكية قصة "أنا حرة" وفي بيتنا رجل  
 و- وكل ما كتب فيه النزعة الاشتراكية حتى قصة "أنا حرة" التي قبل  
 عنهما ما قبل رسمت فيها شخصية مصطفى وهي شخصية رغم نزواتها تعبر  
 عن التفكير الاشتراكي القاس في كل نفس إنسانية ثم تطور بعد ذلك اندفاعي  
 التلقائي من التأثر بالاشتراكية فكتب قصة "شبي في صدرى" وهي أوضح قصصى  
 من ناحية التأثر بالفكر الاشتراكي -



كتب احسان عبد القدوس حوالي ست مائة من القصص  
وسنت وعشرين كتباً منها بالاقصوصة والقصة - بعضها مجموعة من القصص  
وبعضها قصة طويلة فالكتب التي وجدتها هي ما يلي -

- |                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| ① لا انا                | ⑫ لا تطغى الشمس           |
| ② انا هرة               | ⑬ انى وثلاثة عيون         |
| ③ الوسادة الخالية       | ⑭ فى بيتنا رجل            |
| ④ الطريق المسدود        | ⑮ عطلى وقلبي              |
| ⑤ صانع الحب بائع الحب - | ⑯ بشر الحرام              |
| ⑥ البنات والصيف -       | ⑰ يا ابنتى لا تحيرينى معك |
| ⑦ زوجة احمد             | ⑱ منتهى الحب -            |
| ⑧ سبى فى صدرى           | ⑲ مفتاح -                 |
| ⑨ النظارة السوداء       | ⑳ لا ليس جسدك             |
| ⑩ ابن عمى -             | ㉑ نعوب فى الثوب الاسود    |
| ⑪ لا سبى بهم            |                           |

فبعض منها أعد للسينما وبعض للأذاعة وبعض للمرح

فالبعض الذي أعد للسينما هو ما يلي -

① الله معنا ستوديو مصر

② ابن عمري أفلام ماجدة

③ ٧ أنام - إنتاج عبده نصر

④ الوسادة الخالية إنتاج رمسيس نجيب

⑤ الطريق المسدود " " "

⑥ أنا حرة " " "

⑦ دعني لولدي " " "

⑧ الحائط الرقيق إنتاج جمال الليثي -

⑨ البناء والصيف إنتاج عبد الحليم حافظ ووحيد فريد

⑩ سبي في مصر إنتاج عبد الحليم حافظ ووحيد فريد

⑪ لا تطفئ الشمس - إنتاج عمر الشريف وأحمد رمزي

والذي أعد للأذاعة هو في بيتنا رجل سبي في مصر وفي بيتنا رجل أعد للمرح القومي أيضا.

الإثام :

هذه هي قصة طويلة نُشرت في روز اليوسف طُبعت أولاً سنة ١٩٥٧م

ثانياً في السنة ١٩٥٨ وثالثاً في السنة ١٩٥٩ .

ذكر الكاتب في هذه القصة عن حالة فتاة اسمها نادية لطفي تعلم في صباها

أنه ليس لها في الدنيا سوا أبيها الذي يفرط في حبها ورعايتها بعد أن هجرها

أمها إلى أحضان رجل آخر ثم تكبر الفتاة ولم يكن الأب قد تجاوز الأربعين من

عمره فذات يوم يذهب الأب إليها في المدرسة لأخذها من المدرسة الداخلية

إلى البيت مع أمها الجديدة التي تزوجها الأب ولما سمعت نادية لطفي بهذا

الأزدواج ثنات من نفسها وتحتال كيف تقدر أن تهجر هذه الأم من أبيها

وتفكر على التوفيق لها عزيز الساب العرب الذي يقطن بأعلى المنزل

ويعيش حياة بوهيمية تاركاً الأمور المالية في يدي أخيه الأكبر والنادية

لقد رته على الصبر في سئون العزبة وينتهي بها التفكير إلى أن تترك

إياها في العلاقة بين زوجها وأخيه وتبدأ في سلسلة من المواقف

السيطانية تنجح في خافتها بأن يتم طلاق الأب من طنطها في ويرحل العم

الى احد الفئادى بغير ان يحرك بينهما اية علاقة آصة ويقيم الاب بين  
الحائز والبغايا حتى تنهار اعصابه وخلال تلك الفترة تكون نادبة قد تعرفت  
على سبب اعزب يعنى مصطفى تتفنن فى قضاء ليا ليهما مع بلخنت الحيل  
والمغامرات ولكن اعصابها تحوّلها احيرا فينتابها اسقامى فذل على ابهما  
وما آلت اليه حياه وتقصى ايام طويلة مشقة فى فراشهما الاثام .  
وفى احد المصايف تلتقى بصديقتهما كوتر فتعمل بذكائها  
على تمهيد اللقاء بينهما وبين ابهما حتى يتم زواجهما وتكتشف بعد الزواج ان  
كوتر تحتفظ بعقيق لها مع الشاب سمير حام الدين : وتجاهل فى بادى  
الامرات معه وتراه بعينيهما لمجرد الحفاظ على حياة ابهما وسعادته الجديدة  
وتضع كوتر كلتا يديها على نقطة الضعف هذه فتسرع عن وجههما تماما .  
وشتمارى فى ذلك فماديا غريبا بان تعمل على تزويج سمير من نادبة حتى  
تتاح لها بعدئذ الفرصة كاملة ولكن نادبة تكون فى هذه الفترة قد تعرفت  
على المحمّد الشاب الذى يحبها ويحبها وكان قد سافر فى بعثة الى لندن  
وكانت العلاقة بين نادبة ومصطفى قد امتدت حتى شاهدته برفقة

"طنطا صافى" وفي اصبغ كل منهما دبلّة وهذا يحيد الصدام الحاد بين ناديه  
 وكثر بعدان تناقضت مصالحتها في الخطبة الأخيرة وبنطها ذكاء ناديه  
 في التآمر على زواجهما من سمير - ومن ثم تعلن قبولهما بالزواج ويتم الخطبة  
 فعلا وتتلور خطتهما في الشاب ثقة سمير وحبهما والمباعدة بينه  
 وبين كوتر وينجح الطراى اول من الخطبة نجاحا تاما ثم تؤكد امام كوتر انهما  
 لا ترغب في سمير مطلقا وانه فعوالذى يرغب فيهما رغبة شديدة -  
 وملتحن كوتر عواطف سمير فتصاب بخيبة امل  
 كبيرة حينئذ تعمل بكل ما لديها من امكانيات ومجاورة ناديه على فتح  
 الخطبة انتقاما من العيش العار عند ما يتم ذلك يكون "مهمود" قد عاد  
 من لندن وسمع بكل ما حدث فيرفض العودة الى ناديه ويعيد اليها  
 خطاباتها وتنتهى القصة والفجيرة تظلل معظم القلوب الاقلب اب العبد  
 بالغفلة النائمة عن كل ما يجري من حولهم - ففي هذه القصة ذكر عن ازمات  
 ناديه في حياتها بهذا الحب القاسم =

: اناحرة :

هذه ايضا قصة طويلة نُشرت في روز اليوسف طبعت اولا في السنة ١٩٥٤  
 ثانيا في السنة ١٩٥٧ وثالثا ١٩٥٨ هذه قصة حب لفتاة فطالوفة من  
 المجتمع اسمها امينة اعفا تعيش في بيت عممتها بين جدران تحوطها التقاليد  
 المتزمنة بعد ان القاصها ابوها بين هذه الجدران ليعيش حياة الخاصة كما تروق له  
 وبعيد الفتاة الام لتعيش بين امضات العز والشرف وروحها الترى ونسب  
 جمال امينة في اجترافها المستمر على اختراق الجدران السميكة - التي افادها  
 روح عممتها في وجهها فاستطاعت ان تلفت اليها انظار السباب واهلهم  
 عن طريق البلكون تارة والحفلات التي تقام في بعض البيوت تارة اخرى فقد  
 وجهها جمالها مكانا خاصا في قلوب شبابيه - والحره في قلوب شيوخه  
 والتمهد في قلوب اترابها وامها فحقن - غير ان امينة كانت تبني لنفسها عالما  
 خاصا من ابرز ملامحه الاحتجاج المستمر على الواقع الذي تعيش فيه فقد كان  
 هذا الواقع مليئا بما يصطدم مع طبيعتها وظروفها الخاصة - واذا كان الاحتجاج  
 قد اتخذ في طفولتها شكل الصراخ فانه اتخذ بعد ذلك شكلا اخر هو التبرم

لكل ما يحيطها من مظاهر تعرف احتجاجاتها الصغيرة فالكبيرة الى التحرر  
 لهذا تنغيب عن المدرسة وتكبح في سوارع القاهرة وتعرف عن خياطة  
 يهودية تتخذ منها صدقة لبعض الوقت على انها لا تلبث ان تور على قيم المجتمع  
 الخارجي وتنابر على الدراسة حتى تحصل على التوجيهية وفي ذلك الوقت  
 تحول الجدران بينها وبين النخامق بالجامعة لانها صارت عروسة - وان  
 الساعات تحوط سلوكها من كل جانب - وفي هذه اللحظة يفيق ابوها من  
 سباته العميق ويدخل لا يفاذها فينادي بلفيفة في اخذها لتزعمه  
 في سجنه وتواصل خطواته منقبلا ونحج امينة مرة اخرى على سوائه  
 عمرها فتلتحق بالجامعة امرلية الى ان تملد دراستها العالية وتعمل باحدى الشركات  
 وحدث في صباها حادثة ان سبابا حاول ان يعتصب  
 احضاها ويقبلها وظلت انفاستها الكريمة تلاطمها من سباب الى آخره  
 الى ان ارميت بين احضان عباس ذلك الفتى الحار الذي كان يرمي امام  
 منزلها فلا يرفع عينيه الى الشرفة التي تقف بها حتى اذا جرؤ على الاتصال به  
 حين باعدت بينهما السواء واصبح صحفيا احب انفا لثوم حيرتها اخيرا

في رجل تحبه وتومن به فإذا تجرأ واحد من الأصقاء القريبين ويلج عليها في الوال  
 متى تتزوج من عباس ؟ وقد ضمن سوال الحجة عتاب ولوم او شفقة او تحذير  
 فتغضب امينة وتثور كان الصديق يمدخل فيما لا يعنيه وتصرخ في وجهه انا حرة  
 وذكر ايضا انها كانت تشرك وتذهب الى بيتهما وترقد في فراشهما فاذا به يطلق  
 من حباله ويرقد بجانبها وليس بينه وبينها سوى خيط رفيع يطل يفصل بينهما  
 محامدة ذراعها نحوه ومحامدة قلبت لتلتصق به - وكانت تنصرونه بخيالها عبر هذا  
 الخيط الرفيع وهو لا قد مر ثديا بيجاما تنفق له بخيالها ايضا الوفا وطوارها ثم تليس  
 طول قامته بعين الوهم وتلتفت الى اخر الفراش لتبحث اين سيكون موضع قدميه  
 العاريتين الكبيرتين ثم تمد قدمها العارية عليها تصطدم بمباين القدمين ثم تنظر  
 بعين الوهم ايضا الى موضع راسه فوق الوسادة وتري وجهه الصاوم وقد  
 هوأ وارتاحت عضلاته وتعدت شعره الاسود حتى انتشرت خصلات منه  
 فوق جبينه ثم ترى شفقتهم قد انفرجتا انفرجة طبيعية ضيقة كأنها تناديا لها  
 فتكاد تحس بشفتيها قلبان النداء وتكاد تحس بذراع القوة تحيط بجصرها



وَجَبَرَهَا سِنَقُضَ فِي رَفَقٍ كَانَ يَدِاسُهُ تَحْرِبُهُ لِرُحْمِهِ مِنْ عَذَابِهِ .

فَقِي هَذِهِ الْقِصَّةُ اسْتِغْرَالُ حُرِيَّةِ امِينَةَ اعْمَا حَتَّ بِفُسْطُهَا

حُرَّةً لَا تَقْدِرُ عَلَى تَقَالِيدِ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَتُخْرِجُ مِنَ الْبَيْتِ وَتُحَطِّمُ الْجُدْرَانَ وَتَلْقَى نَفْسَهَا

فِي احْضَانِ عَبَّاسٍ ثُمَّ تَلْتَحِمُ حَيَاتُهُمَا فِي سَفَةِ وَاحِدَةٍ دُونَ أَنْ يَفِيئَا وَزَنَانًا لَمَّا يَدْعُوهُ

الْمَجْتَمَعُ بِالنِّزَاجِ . فَذَلِكَ سَمِيَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بِسَمِيَّةٍ - اِنَّا حُرَّةٌ - لَا ابَالَى

عَنِ التَّقَالِيدِ وَلَا اعْلَمُ عَنِ الرَّسْمِ وَالزَّوْاجِ وَلَا اَيَّ نَتِيجَةٍ يَحْقُقُ فِي طَرِيقِي الْحُرِّيَّةِ .

## : الوسادة الخالية :

هذه مجموعة من القصص أنشأت في المحلة روز اليوسف وطبعت في المرة الأولى سنة ١٩٥٥ و ثانية في ١٩٥٨ وجمعت فيها خمس من القصص الوسادة الخالية - كل النساء - الله محبة - دعنى لولدى - عمرنا اربع ساعات - ذكر القاتل في هذه قصة الوسادة الخالية عن حب البطل صلاح والبطل سميحة قد احبا من صباهما لكنهما اياهان ان يتزوجا لما ارادا ان صلاح يدرس في الجامعة فتزوجا محتببنا في الفلاة بتمارة السماء والنجوم والشمس والقمر فيوما يعقد نكاح سميحة مع شاب اخر اعزب ولا يقدر البطل صلاح ان يعرض ويرد هذا النكاح ولا يقدر ان يعلن الزواج لانه الى ان طالب في الثانوية - ولما لم يقدر صلاح ان يزوج حبيبته سميحة صار كما المحبون يتيه في الفنادق ويبست فيهما ويد من الحمر لكنه بعد مدة طويلة يرجع الى الحبيبة الاصلية وبتغل في القراءة والدراسة الى ان تخرج من الجامعة بالقبول والفلاح - وفي هذه الايام كان ينام في آمال مع حبيبته المتخيلة في الوسادة الخالية - فلما ان تزوج يوما فتاة اخرى احب الزوجة حينما فيها -

وذكر في قصة "الده لحيبة" عن الحب بين مسلمة وقبطى فلا يقدران  
 ان يتزوجا احدهما الى ما اعطى مسلمة وقبطى فيقبل القبطى الاسلام  
 وبعد ذلك ايضا يمنع اهو الفتاة عن الزواج بالساب لانه كان مجبوراً  
 بغير التقاليد الاجتماعية واحيرا كلاهما يجتهدان للانتحار فتقوم البطلة  
 ويبقى البطل ولا يبقى لحد ان يتحدث معه فتتلف حياته باليال والباس  
 وكتب في قصة "ظلال النساء" عن طبيعة النساء

والتقاليد فان احداً يجب فتاة لكن التقاليد تترك الفتاة بعيداً عنه واحيرا  
 يجتمعان وتسلم الفتاة كلهما له فتتقضى عدة ايام هكذا وبعد يتبع الفتى عنهما  
 وهي تسماه وتنبهه ولكنها لا تجده وهو يتبع عنهما فقيل ان هذا هو الرجل الذي  
 يجنباً في قلب الإنسان -

وذكر في قصة "رعى لولدى" عن حب امرأة ذات صبي  
 لتجس سقوان انها احببت برجل تتلذذ بحياتها مع الرجل لكن ولده حال بينهما  
 فما جبرته المرأة ان تترك هكذا الحب بسبب ولدها فقيل رعى لولدى  
 وذكر في قصة عمرنا اربع ساعات عن الحب بين فتى وفتاة واحيرا لم تسلم الفتاة

نفسها وكان هذا في وقت الثورة وانسب كل شئ الى القدر وقال اننا  
 اعمار يلعبون بها القدر حتى يموتوا فيلقى بها الى العالم الآخر - والقدر يلعبوا احيانا  
 به سوعنا ويلعبون بضعفنا اننا نبكى ونضحك لانه يريد الا ان من حقنا ان  
 نبكى ونضحك -

ففي هذه القصص يذكر عن الحب الذي يضر ويحلل في حياة

المبراة سارة الى ان الحب الاصل هو الحب الخالص =

### : الطريق المسدود :

هذه قصة طويلة نشرت في روز اليوسف وطُبعت أول سنة ١٩٥٥ تم  
 ١٩٥١ ١٩٥٩ تم كتب عن فتاة تسمى في البيت الذي امتلأ بالفادان  
 والخرافات لكنها تريد ان تحفظ عرضها وتكون سعيدة وانما تذهب ترى الناس  
 يتقدم اليها ويعرض اللقأ للحصول الحب فقط والاستفادة منها لكنها تريد ان تعين  
 سبابا يحبها وتحبه وتزوجه لان انتهاء الحب اما الازدواج واما الانحار  
 واسم هذه الفتاة فائزة والكاتب الادان يجعلها فائزة في كل مجال العادة  
 واحدا تجد سبابا تحبه ويحبها ولكنها لما تقع في  
 الازمة وتحتاج الى نصر الساب لا يقدر الساب ان ينصرها ويعلم للزواج  
 فتتركه وترجع الى البيت وتقول في نفسها ان السرفاء ليس لديهم الحمة  
 فاراد ان تجرى نفسها في مجرى الاجتماع وتبغ تقاليد الاجتماع الفاسدة  
 لانها لما تفحص عن طريق العلوة والكرامة تجدها موددة من كل اطرافها فتجبر  
 ان تلم نفسها امام تقاليد الاجتماع ورسومه - -

## ٢ - صانع الحب بائع الحب =

هذه مجموعة من القصص نشرت في روز اليوم و طبع صانع الحب أولا - ١٩٤٨

وثانية ١٩٥٨ و بائع الحب أولا ١٩٤٩ وثانيا ١٩٥٨

اراد الكاتب في هذه القصص ان يثير الى الحب الحقيقى هو

الحب الذى يوجب بلا مقصد وبلا ارادة حصول الحب هو شىء يتعلق بقلبين اى الحب

بالخلاص ففي صانع الحب ذكر قصة " من لندن الى باريس " فغذراء هو لندا "

الكثيره الحناء اميرة روسيا - فتاة من لندن - صورة الغدراء

ففى هذه القصص اسارا الى الحب الظاهرى الجعلى - وذكر فى بائع الحب قصص

انما راي - الس الخطرة - البحث عن زوج - حدى فى المخذ - صدقنى بحب - اين العادة -

وكل ذلك قصة قصيرة تدل على الحب والعرام على خيانة زوج لزوجبة وزوجة لزوج

والخيانة عن النفس والظلم عليها وعلى فساد الإحتجاج فلو كان هناك فهم وطريقة

لخروج الفتاة عن البيت ومن الملابس ايضا لما كانت هكذا الامساءة والذنوب وقد

قال الكاتب بنفسه ان هذا الكتاب مجموعة من الدعى رايته بعينى -

## البنات والصيف :

هي مجموعة من القصص نشرت في صباح الخير طبعت أولا ١٩٦٠

ذكر هناك عدة حالة خمس بنات في الصيف وما من فاد ورفق يحدث في الصيف وعن اللباس العراي الذي تلبس الفتاة وما هي خماره الحرة الفاسدة التي تجرى في عروقهم - فالسبت الاولى - تحب سبابا يحب امرأة متزوجة فذكر في هذه القصة عن ضيانه زوجة وعن الفتاة التي يكن فراسا لكثير من الرجال وتعطي عرضها لكل سباب تحبه وليس هناك العلاقة الزوجية فالكاتب يوصي الى هكذا الخرافات والفضادات -

والسبت الثانية - هي السيدة التي على اعتاب الحلقة الرابعة

من عمرها تحب سبابا بعمر ابنها انما تحب نفسها لهذا الساب وتتلذذ حياتها وتحس انما في السادسة عشرة من عمرها - ففي هذه القصة ذكر عن خرافات هكذا المرأة ولو كانت عجوزة ما هي الخرافة وما هي الرزية كل الرزية -

والسبت الثالثة هي السبت المظلومة يوقع صدر في زوجها وانما

تكرهه كرامه وتريد ان تحفظ عرضها وترافقها لكنها لا تقدر واخير تطلب

الطلاق عن الزوج والزوج لا يترك الصديق قط - فالفتاة السعيدة المربية في  
الأسرة المتقنة الصالحة تقع في هذا الذنب بلا ارادة مضطربة فذكرى هذا القصة  
عن غباية الزوج والفساد بالصديق في البيت والحياة وهذا على خلاف الشرع -  
والبيت الرابع - هي خادمة تعمل في بيت أحد فقي الصيف  
تحب باب مكين في ساطع البحر وتريد ان تزوجه لكن الباب ما طاق زمال  
وتروى يقدر ان يتحمل نفقتها - فيقول للخادمة لو تعدي لي من ربيته ما فعل  
سببا في هذا الساطع ففكرت الفتاة لسرقة الساعة المذهبة لصاحب البيت  
الذي تعمل فيه فما قدره ان ترق وفقدت الساعة فتلتم هذه الخادمة بالسرقة  
واخذت وسجنيت - فهذه الجريمة التي ارتكبت الخادمة للحب فقط وقت الصيف -  
والبيت الخامسة - هي فتاة لا تريد الزواج اولا تريد الحب والمغامرة  
اولا ثم الزواج - لكن محمد شاب يحط بها اولا وانما تنكر وتذهب في الصيف  
للتفحص عن الحب فتجد سببا باسمه همام فتعطى كل ما عندها ولا تخف همام كل  
ما عندها واحيرا تقول الفتاة للزوج فينكر همام فتبكي الفتاة وتأسف على الحياة -  
فهذه الواقعة متعلق بالصيف فلذلك سمى الكتاب بـ "البيات والصيف"



## زوجة احمد :

هذه قصة طويلة نشرت في صباح الخير طبعت اولا سنة ١٩٦١م .

ذكر احسان عبدالقدوس الحال الأزدي واجبة كيف تكون السعادة في البيت بعد الزواج وان امرأة كيف تعيش مع زوجها بالحب وكيف تقوم بميزانية البيت وكيف تربي الأولاد وكيف تراقب طبيعة الزوج - وای لباس تلبس وماذا تفعل في وقت الخلوة وذكر عن الرقص ولبس المايوه وغير ذلك ففي هذه القصة ذكر الكاتب الكثير عن كل اطوار الحال - الأزدي واجبة -

فلوان امرأة تعمل على هذه الآراء المفيدة تجد السعادة

في بيتها ولما هذه القصة كتبت عن الزوجة فتكلمة سميت بزوجة احمد

وفي آخر هذه القصة كتبت "خطاب الى ابنتي" هذه مقال اسير الى البنات

كيف نتعامل مع البنات الى ما نعطى لهم من العلاقة والحب وكيف نحكي عرضنا

وتحفظا سرافضا وكرامتها -

: سبى في صدرى :

وهذه ارضاقصة طويلة نشرت في روز اليوم . طبعت في المرة الاولى

سنة ١٩٥٨ . وثانية في ١٩٦٢

واسار الكاتب في هذه القصة الى ان الراسمالية هي عذاب

وان الرجل الراسمالي لا يقدر ان يعمل شيئا باخلاص بلا مقصد سبى

فانه ايماعمل يعمل تجدد هناك مقصد . فان البطل في هذه القصة حين باستاكر

سبى مع زوجة صديقه الذى مات وحين على عيال ولا تترك ابنة الصديق ايضا

ويوقعها وكثيرا من النساء تفرد عرضهن بحين باستاكر فعند الجريمة

يرتكبها حين كل عمره ففي وقت الموت يتألم على احواله ويذكر كل عمل عمل

في الحياة ولا يجد عملا حسنا يفضيه الى النجاة وقيل هذه القصة سبى في

صدرى . لان هناك سبى في صدر حين يجبره الى الجريمة وذلك

بكونه راسماليا . فالراسمالية هي العذاب الشديد .

## : النظارة السوداء :

هذه ايضا لمجموعة قصص نشرت في روز اليوسف طبعت اولا سنة ١٩٥٢

وثانيا ١٩٥٧ وثالثا ١٩٥٩

ففي هذه القصة البطلة تأخذ النظارة السوداء والصليب في

العنق فان النظارة السوداء تدل على الظلام والصليب يدل على النور والهداية

وهذه القصة كتبت عن الحالة السياسية لمصر فان مصر تترك في فوضى كثير من

الامراء كلهم يحملون النفاق في قلوبهم واخير يتولى رجل هو امين كذا لك هذه

الفتاة تدور كل اماكن وتتعلق بكثير من الرجال وترب الحمر وترقص لكنها لا

تجد فراحة ولا سرورا ونهاية تجد ملجأ وحياة فتضحك وترقص بالفرح

والسرور . - وذكر في قصة تسيدة مهالون ، عن خيانه زوجته لزوج

فان هذه الزوجة خانت زوجها اجبارا لا بشهرة ولا بتوف بل انما تحب

زوجها كثيرا وتريد ان يصير زوجها من الثرياء الكبار وتحتاج الى نفس المال

للسركة فتضل برجل يريد علاقتها فتبيت معه وتخون الزوج بلا استحياء

وذكر عن الحرب التي اساءت حالتهم اولا هبلا فجيلا -

وهكذا ذكر في قصة "راقصة في اجازة" عن الثورة الوطنية

والحالة السياسية واهينا اشار الى النزعة الاجتماعية ايضا فهي ما نجد انه  
 ذكر عن الراقصة التي ترفض في العالم كله ولا نجد مكانا مقرا تقيم فيه بنفسها  
 وبوجودها وذكر عن الخرافات والفساد التي تقع في الفندوق والبار وادار  
 ان يظهر حالاته الثرية الذين يهتمون بالاموال فقط وليس عندهم الحياء  
 والكرامة . . . . .

: ابن عمرى :

وهى ايضا لمجموعة من القصص نشرت فى روز اليوسف طبعت اولا سنة ١٩٥٤  
 وثانيا سنة ١٩٥١ وثالثا ١٩٦٢ وذكرى هذه القصة ان البطلة عليّة ،  
 تتزوج فى السن السادسة عشرة مع رجل من فيسيخ الزوج ويرض  
 والزوجة فى الثلاثين من عمره تتعلق بالطبيب الشاب الذى هو ريعا لم زوجها  
 واسم عادل فىرما خطا عادل اليها خطوة واحدة وازاح الكتاب من امام وجهها  
 فى حوكة خاطفة ولحقها بذراعيه وسقطا على متفتيها بنفسيه وكان هو  
 نفسه قد قاض به الاندفاع والارتباك حتى سأل لعايه على متفتيها قبل  
 ان يستطيع ان يبتلع وحبيب عليّة نفسها من بين ذراعيه وانبعث عنه  
 خطوتين وفى عينيها دموع اقرب الى الزفول فقال له بعبورة .  
 انت انجنت يا عادل احنا مش اتفقنا نبقى اصدقاء وكارس عليّة نحن واخذت  
 تضرب صدره بقبضتها ومحاول ان ترفعه من امامها ولكنه كان قد اصبح  
 قطعة من الحجر الملتصق الارضى فاما تنفث النار وعندما اعجزه ان يسل

ذراعهما اللتين ترتفعتان في وجهه وتدفان على صدره وتحاول بهما ان  
 تزججه عنهما رفع كفه بكل ما فيهما من نار وسحاب وصوى بها على صدرهما  
 وسكنت عليه وكفت عن المقاومة وانفجرت دموعهما صامتة فوق وجنتيهما  
 وسرت دموعهما الى الارض فسقطت هي لثقي . واخيرا تزوج كلاهما  
 فيوما وقف خاله ورائهما ووضع كفيه فوق عينيها وقال مداعبا انامين  
 تظاهرت عليه بالنخمين واخذت تحسن كفيه باصابعها ثم لمست  
 خاتم الخطوبة في اصبعه وقاله في صوته كنغم الناي . انت عمري :  
 فبين في هذه القصة ان سبابهما قد كان شيئا بالزوج  
 العجوز ولما انت في نظام الساب هي سبابها ووجده حلاوت الساب  
 ولذته بالزوج الساب خاله فلذا قاله انت عمري .

: يا ابنتي / تحيريني معك :

هذه القصة نشرت عن مكتبة روز اليوسف تدور حول ام وابنتها هي  
محادثة بين الام والمبنت في صديقتها عصام وخلال هذه المحادثة تذكر البنت  
عن كثير من نواحي الحياة وعن علاقة الحبس وعن حاله - الاجتماع وعن الذين  
هاجروا من مصر الى امريكا واستراليا وتاثر ابناءهم بحالة اجتماع تلك البلاد  
ويقول الإحسان في مقدمة هذا الكتاب . ففى قصص قد كتبها

على انها حوار بين الجيل الجديد والجيل القديم حول نواحي الحياة فان هذا الحوار  
يدور بين ام وابنتها حول نواحي الحياة الاجتماعية التى تهم المرأة . ان هذه المجموعة  
رغم انها لم تكتب على انها قصص الا انها فى الواقع قصص او هي نوع جديد من العرض  
القصصى . ولوانه يختلف الجيل القديم مع الجيل الجديد فان الجذور واحدة .

ولهذا السبب ممما <sup>تخالف</sup> البنت مع الام والابن مع الاب فى اسلوب الحياة وربما كان  
الانفصال التام بين الجيلين يحدث اذا تغير المجتمع الذى ينشأ وينم فيه كل منهما  
اى اذا نما كل منهما بجذور مختلفة وهذا ما يحدث بين اجيال المهاجرين فالمصرى

الذى يهاجر الى امريكا او الى استراليا يبقى هناك مصرى بعقليته واسلوبه  
 فى الحياة لان جذوره نبتت فى المجتمع المصرى ولكن ابنه وعلى الاخض ابن ابنه  
 ينشأ وينمو فى مجتمع آخرى يجذور مختلفه عن الجذور التى ولد فيها الاب  
 لذلك وكما شاهدته بنفسى ودرست فان انفصال الشخصية يعتبر كاملا  
 بين الجيلين فى مجتمعات المهاجرين خصوصا انفصال شخصية البنت عن  
 شخصية الام - ففي هذه القصة اظهر صوره تختلف آراء البنت عن آراء الام  
 فلذا سميت القصة "يا ابنتى لا تحيرينى معك"

وبين عن مسئلية الزوج والزوجة فالزوجة يحسن  
 ان تبقى فى البيت وتعمل باعمال البيت والزوج يليق ان يكون فى عمل الخارج  
 يكسب وينفق على الزوجة وذكر عن ضرر مساواة المرأة مع الرجل لان  
 عمل البيت يناسب للمرأة فلو انها تريد ان تعمل فى الخارج ايضا تسقى  
 وتغيب فى الداخل والخارج - وقد كتبت المرحومة فاطمة اليوسف فى هذا الكراف  
 انما كانت تتور عندما يصفها احد بانها رجل حتى لو قالوا لها انها خير من مائة رجل



كانت تصبح بانها تعتز بانها امرأة ولا تقبل ان تنزل الى مستوى الرجال وعيب  
بنات هذا الجيل انهن يتبعن انفسهن بالرجال ويتباهين بانهن حققن  
المساواة بالرجل . ويجهلن انهن يظلمن انفسهن بهذه المساواة .

فلوان المرأة تعمل في الخارج والرجل ايضا فلما يرجعان الى

البيت وكل متعب لا يطبق احد ان يتحرت اخرا بالحب وهناك الحياة حيات عملية  
ليس الحب والفراحة في هكذا الحياة . وذكر عن المجتمع الأمريكي انه يطلق  
حرية البنت في ان يكون لها صديق Boy Friend . وفي كل ليلة يوم السبت  
ونهار الاحد تختار صديقا لتخرج معه وتظل بين الاصدقاء الى ان تستقر مع  
صديق واحد لا تغويه يسمونه Steady Boy Friend وتبقى مرتبطة به  
سنوات تنتهي عادة بالزواج وادالم تنه بالزواج فلا يقيم احد يعترض او يعلن  
فضيحة . وكل ذلك وضع طبيعي في المجتمع الأمريكي . وذكر عن المجتمع الارجنتيني  
انه يعترف بالعلاقة بين الرجل والمرأة بالزواج حتى لو كان كل منهما مرتبطا  
بعلاقة زواج رسمية لا تتعدى دفاتر التسجيل وذكر عن الطلاق القانوني والسري ايضا .  
فهذا الكتاب يبحث عن كتيه من اطراف الحياة البصرية .

## في بيتنا رجل :

هذه قصة طويلة تدور حول حب ينشأ في قلب فتاة للفن الذي هو  
 النائر الموعود من الحكومة على الجائزة لأخذه أو لإدلال اليه -  
 ابراهيم حمدي شاب وطني تطور وعية السياسية نتيجة الحوارات التي  
 مرت بمصروبه فكون جمعية لاختيال الحزب الانجليز تم تطور وعية مرة اخرى  
 وقرر اغتيال عبدالرحيم باشا مكرى العميل الاول للسياسة الانجليزية  
 ولعبان اطلق رصاصاته لم يتطع الفرار لخلل حدث في السيارة التي اعد لها  
 لمهربه وقبض عليه وقرر ان يهرب واستطاع ان يهرب في احد ايام ستمر  
 رمضان وقرر ان يهرب الى بيت لمحبي زميل لم لم يتغل ابد بالسياسة وصل  
 الى بيت زميله بسلام وفتحت له الباب فتاة في السابعة عشرة من عمرها  
 ووقف مبهوتا ففهم لم يحب حجاب البنات ولم يكن لمن مكان في حياة ابد  
 وكانت الفتاة هي الاخت الصغرى لمحبي نوال وكانت اخت الكبرسامية - واجتمعت  
 العائلة كلها لتقرر هل تقبل ابراهيم لتختبئ في البيت ام تصد عنه - وطال تردد  
 الاب ثم دفعته سهامته الى قبول ابراهيم . وقبل ان يناموا اذاع الراديو

بلاغاً من الحكومة يعلن عن مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه لكل من يدلي بمعلومات  
 تؤدي إلى القبض على إبراهيم ويحدد بالسجن كل من يساعد على الهرب وفي  
 صباح اليوم التالي خرج محمي إلى الجامعة وخرج أبوه إلى عمله - وترك إبراهيم  
 وحيداً مع البنيتين وأمه وأحد بنات لزوجته معهن وانتظر محمي  
 إلى أن عاد واتفق مع علي أن يقوم بالاتصال بزميله فحمي عبد العزيز ليعاذه  
 على كلمة خطوة صريخ - ثم بدأ يقرأ الجريدة الصباحية فوجد خبراً عن  
 محاملة الضابط الذي كان يقوم على حراسته فجلس يكتب له خطاب اعتذار  
 ولكنه بعد أن كتب اسم الضابط ومطرين عدل عن كتابة  
 الخطاب ونسى أن يمزق الورقة التي تحمل خط يده وجاءت نوال تسأل المكتبة فوضعت  
 الورقة التي تحمل خط إبراهيم ضمن أوراق سفيقها وبعد الإفطار جاء عبد الحميد  
 ابن عم محمي لزيارتهم واختبأ إبراهيم في السندرة وبعد أن خرج عبد الحميد  
 نزل إبراهيم من مخبئه ولكن عبد الحميد عاد ثانية ورأى إبراهيم في البيت  
 وفي اليوم التالي عاد محمي من الجامعة ليلعب إبراهيم أن صديقه فحمي عبد العزيز  
 قد اعتقل ولهذا لم يستطع أن يتصل به وفي نفس الوقت ذهب عبد الحميد وقابل

الأب في مكتبته وطلب بالمحبة تهديده ان يتزوج سامية وعاد الأب الى  
 البيت ليبلغ زوجته النبأ الحظير - واتفقت العائلة على ان تأسر عبد الحميد  
 وتظاهر بقبول زوجا سامية حتى تتجنب تهديده - وفي نفس الوقت بدأ  
 ابراهيم يفكر في صديق آخر يستعين به وقران يرسل نوال الى صديقه فتحي المليجي  
 ليعده بدلة صابغ ومسيارة يعرب بها وقبلت نوال ان تقدم بالمهمة -  
 وذهبت نوال الى فتحي المليجي واتفقت معه على ان  
 تنتظره غدا في حيان الحلاء ليلهما البدلة وان يعد السيارة في اليوم التالي  
 وعارض محيي في ان تذهب اخته وتقابل فتحي في الطريق واخذ ابراهيم  
 يقنعه وكانت سامية في غرفتها حزينة بالكية تستعرض صور حياتها مع عبد  
 الحميد - لقد كان زميل طفولتهما وكانا يعيدونها لتكون زوجته له ولكنه انخرع عن  
 الطريق ورسم امتحان الترجيمية ووافق محيي اخيرا على ان تذهب اخته  
 لاستلام البدلة من فتحي المليجي وجاء عبد الحميد بعد الافطار وداره مناقشة  
 طويلة بينه وبين الأب وبينه وبين سامية - ثم خرج بعد ان تعد محيي ان يقنعه  
 بان ابراهيم سيبقى في البيت مدة اقلها اسبوعان خرج وهو يفكر في خمسة ايام

من الجنية التي سينا لها عند تبليغ البوليس عن ابراهيم بعد ان يخرج ابراهيم من البيت وحتى يكون على استعداد لتبليغ المثلثين فوراً كتب في ذكرته الخاصة مرق تليفون النائب العام ومرة تليفون قائد البوليس السياسي .

ودُعي نوال في اليوم التالي لاحتضار البدرلة من فتحى

المليجي وكان اخوها محي يرافيقها من بعيد خوفاً عليها ثم عادت نوال بالبدرلة الى البيت بعد ان ابلغها فتحى المليجي ان العربية حاتكون جاهزة بكرة . وكان كل ما تفكر فيه ان ابراهيم سيغادر البيت غداً ويتركها لحياها الراكة الضحلة وجاء عبد الحميد ورجاه ابراهيم ان يبحث عما اذا كان اثنان من اصدقائه قد اعتقلا واعطاه السمين وطمين حتى يضلله من ناحية ويكب ثقبته من ناحية مؤقتاً وحاول عبد الحميد ان يضم سامية الى صفه ولوح لها بالخمسة الاف جنيه .

ولكنه وجد ان من الصعب الاستمرار في هذه المحاولة وطلب ابراهيم من نوال ان تصلح لسترة البدرلة التي سيهرب بها فانتفرت الفرصة وطلب منه ان يجرد لها موعداً لتلقاه بعد خروجه من البيت . وبعد الحاج طلب اليها ان تنتظره كل يوم الاثنين والاربعاء الساعة الحادية عشرة في ميدان

عبد المنعم فاذا سمعت له ظروفه فسيأتى للقائنا . وخرجت نوال من الغرفة وقلما  
يخفق باول موعد غرام . وخرج ابراهيم من البيت بعد مع الإفطار بدقائق واعطاه  
الوالدة خمسة جنيهات واعطته الأم مصحفًا وطبقت منه نوال ان يكتسب شهادة / الله  
الاله " واخذت الورقة تكتبها ووضعتهما في علبة الصحف التي تعلقها في صدرها  
وكتبت شهادة " محمد رسول الله " واخذت الورقة واحتفظ بها في جيبه وفي  
صباح اليوم التالي جاء عبد الحميد وعندما علم ان ابراهيم خرج من البيت  
الكشف بكائه انه خدع فتار وهو د البيت كله ثم خرج غاضبا واعتقدت  
سامية انه خرج ليبلغ البوليس فارتدت ثيابها على عجل وخرجت وراءه لتحول  
بينه وبين ابلاغ البوليس . ولحقته به سامية في المحافظة ودخلت وراءه  
مكتب صمام بك رئيس البوليس السياسى . واضطر عبد الحميد ان يكذب على  
صمام بك والكشف صمام كذبه فوضع تحت مراقبة البوليس وذهبت نوال  
لملاقاة ابراهيم فلم تجده وذهبت مرة ثانية فوجدته فتحى الملبى صديق ابراهيم  
الذى ابعتها ان عبد الحميد وضع تحت مراقبة البوليس فازداد اوتياب  
البوليس فيه وهاجم اليوزباشى الدباع بينه انشاء عيبه . ثم هاجم بيت لمحيى

وإنشاء النفثيس عثر على الورقة التي كان ابراهيم كتبها بخط يده كما عثر على بطلان  
 ابراهيم فقبض على يحيى وعبد الحميد وتركوا البيت بين الصراخ والدفع وأخذهما  
 الدباغ الى سجن الإجاب حيث كان القلم السياسي يحقق في حادث هروب ابراهيم  
 حمدي ورفض عبد الحميد ان يتكلم ورفض يحيى الكلام أيضا فبدأ البرليس يعذبه  
 ويضربه وذهب نوال الى موعدها ولم يات ابراهيم ولكن اتى عتقى المليجي ليطمئنها  
 وما غادر ابراهيم مصر وقرر ان يبدأ من جديد مغامرة الوطنية لينقذ يحيى ويغفل  
 في مصر ثورة فعذاhevon عليه من ان يعيش في المنفى بلا وطن ولا هدف وراحب  
 ووضع ابراهيم خطة لمهاجمة المعسكر الانجليز في العباسية وحده ونفذ الخطة  
 واستطاع ان يجرب عددا من الدبابات السياره  
 والقى القنابل اليدوية واصاب الجانحات في كل مكان داخل المعسكر وتسبب في  
 انفجاره هائلة ولعبان خرج من المعسكر طارده البوليس واطلق عليه الضابط  
 الرصاص ونثر الصحن في اليوم التالي خبر مصرع ابراهيم في معركة مع البرليس  
 وكادت نوال تحن وتارة العائلة كلها وخرج الاب في اليوم التالي وذهب الى  
 سجن الإجاب يزور ابنه لأول مرة . وقضى يحيى شهرا في السجن ثم اطلق بهذا الخبر

## : بئر الحرام :

هذه ايضا مجموعة من القصص التي حفظها احسان عبد القدوس في فذكراته . اظهروا  
 رايه ب - الناس والظروف - بان الظروف هي التي تصنع الناس وليس الناس  
 هم الذين يصنعون الظروف ويقول عن نفسه اني طبيب نفسي مشهور  
 والطب النفسي عندي هواية قبل ان يكون مهنة فن كالرسم والموسيقى  
 والقصص والاشان عادة في هواة الانثى انما تقوى صوت عبد الحليم حافظ  
 لان فيه انثى وتهوى قوادة القصص الحزبية لانها تملأ صدورنا بالانثى - وتند  
 الدمع من عيوننا ان الانسان لم يحزن على نفسه بحث عن شخص آخر يحزن  
 عليه او تخيل نفسه بطل احدى القصص المؤثرة وتحمل ما يعانيه البطل من عذاب  
 والم وحزن وانا اهوى انثى مرضاى وليس معنى ذلك اني اتلذذ بعذابهم  
 ابدا ولكن اعيش في عذابهم .

ومرضائهم قصص عجيبة قصص الانثى عندما تتعرق من  
 ثيابها وترفع عن وجهها القناع الذي يفرضه عليها المجتمع ثم تبدو النفس البشرية  
 كما هي غابة كثيفة موحدة تنتصب فيها اشجار مفزعة شجرة الخوف



شجرة الانانية - شجرة الحقد - شجرة الحيرة . و . و . وتحت اقدام الاشجار  
 زهور رقيقة تحاول عبثا ان تصل الى نور الشمس زهرة الحب زهرة الامومة وزهرة  
 التعاون الاجتماعي و . و . وعلى ان اجوس خلال هذه الغابة وفي يدي مصباح  
 خافت الضوء لاكتشف اشجارها المفزعة وهضابها وبركاتها واحرص على  
 الاطبا بقدمي احدي هذه الزهور الرقيقة بل احنو عليهما واتعهدا حتى تسب  
 وتصل الى نور الشمس ففي هذه القصص ذكر كان طبيب نفسي يعالج عن المرض  
 النفسي . فالقصة تحال الدكتور حسن . بشر الحرام . ثقو العقل .  
 فتعلق بالعلم النفسي و الكلمة الناقصة . الخطوة الثانية . عريس اخفى  
 واليحت عن حياته فتعلق باطراف الحياة الانانية .  
 ففي قصة تحال الدكتور حسن ، ذكر انه كان في صباه  
 تربي في بيت ديني واخيرا صار منقفا لما رجع من امريكا لايبالي الشرع  
 وتزوج بامرأة يعلم بشيبتها فاحيانا يقع في مرض الضلل بعد عامين  
 ويغنى عليه ولا يقدر ان يتجدي وهذا لانه يريد عقله الباطن الزوجية الطيبة  
 العذراء الباكورة وعقله الخارجي المنقف يريد ايماء امرأة . ولهذا السبب

كان يأخذ البنات في الثالثة أو الرابعة عشرة من عمرهن إلى البيت فيوقعهن  
باحثاً عن البكارة فاحل هذه المسألة - -

وذكر في بئر الحرمان عن قصة ناهد التي ألفت نفسها  
بين احضان الثلاثة وكل العلاقة وقعت في حالة جنونهما وانما لا تقدر  
ان تقبض على نفسها وهذا لانها لما علمت انما ثبت الحرام احتيجون في  
عقلهما كل وقت لاهلاك نفسها وان ابامها لما تزوج بامها وجدها حامدة  
ببهرين ففارق عنها في غرفة اخرى معذبا لهما وكانا في هذه الحالة الى آخر  
حياتهما فكانت امها في بئر الحرمان وتخاف من هذه الحالة - فاحل كل ما كلما  
ولقد سميت هذه القصة ببئر الحرمان وفي مسقط العقل ذكر عن قصة انجي  
انما تصرخ في المنام ايضا بصوتها ماما ماما - الى ان كبرت فزاله تصرخ خوفا  
ومرة اراد ان يقتل امها بالكين فاحلها -

وطبع هذا الكتاب رابعا في دار القلم المكتبة الجديدة في لبنان سنة ١٩٧١

.. لا تطفى الشمس ..

هذه ايضا قصة طويلة تدور حول حالة عائلة بين الام والابن والبنت  
 قاهر يتردد بعد ان تخرج من الجامعة ولا يجد عملا ولا ثلاث اخوات. فينى  
 الاخت الكبرى نبيه الاخت الوسطى وليلى الاخت الصغرى - وكل تقع فى  
 الحب حتى ان الام ايضا تريد الزواج بعبد السلام صديق عم فيتحير احمد ما يفعل  
 كيف ينقذ عائلته من هذا البلاء والمصيبة وارا ان يطفى هذا قهر اخاه  
 ممدوح وصفعه فخرج ممدوح غاضبا واتصادم مع ترام وسقط مضر جابره  
 فمات - فوجد احمد نفسه انه هو الذى قتل اخاه - واخته ليلى قد خرجت من  
 البيت مع فتحي واخيرا انه ايضا يقع فى الحب والعلاقة الجنسية  
 وفى هذه القصة نرى الازمان التى احاطت عائلة كل الاحاطة  
 وما قدر احمد ان يطفى نورهما فى النفس الجنسية فقيل لا تطفى الشمس  
 فان هذه القصة نشرت فى روز اليوسف وطبعت اول مرة ١٩٤٠

## : احسان بين معاصريه

فان احسان عبد القدوس من الذين اخذوا لواء القلم بعد سنة ١٩٢٠  
 وصم الذين كتبوا القصص عن فساد الحالة الاجتماعية والسياسية وناقذ الحرية  
 البترية عن العبودية لانه لما اعلن عن الحكومة سنة ١٩١٧ ان الفلسطينيين قد  
 يدفع عنها الموطنون فيها ويسكن اليهوديون فيها جرح قلوب مسلمي العرب  
 فقام العوام والخواص والادباء الكتاب والنحراء والسياسيون على خلاف  
 الحكومة فكتبوا عن الثورة والانقلاب لحياء قلوب الناس المينة -  
 فلما تذكر عن احسان عبد القدوس لا نقدر ان نغفل عن  
 معاصريه ونذمهم فالآن اريد ان ابين عن حيات بعض الرواد منهم  
 مثل نجيب محفوظ والدكتور يوسف السباعي ومحمود تيمور وتوفيق  
 الحكيم - والدكتور طه حسين و فريد ابو حديد -

: نجيب محفوظ = (١٩١٣م - )

اسم عبد العزيز ولد ونشأ في القاهرة في الطبقة الوسطى الصغيرة وعاش فردا من افراد هذه الطبقة يخرج من الجامعة سنة ١٩٣٤م وكان مدير المكتب الفني لمصلحة الفنون كانت هوايته اللعب بكرة القدم كان يلعب سنتر هاف اما الآن فانه هو حامل جائزة جليدة في الادب والانشاء ومعظم رواياته وخاصة في مرحلته الفنية الاولى مكتوبة عن هذه الطبقة الوسطى وكانت ثورة ١٩١٩م من وجهة نظر هذه الطبقة الوسطى ناجحة فقد فتحت هذه الثورة ابواب الوظائف والمناصب الحكومية امام ابناء هذه الطبقة الوسطى بعد ان كانت معظم هذه الوظائف في ايدي الاجانب وخاصة الانجليز ولكن الحكومة اغلقت ابوابها عليهم بسبب الازمة الاقتصادية التي واجهتها بين ١٩٣٠م و ١٩٣٤م عندما كان اسماعيل صدقي رئيس الوزراء فاحس نجيب هذه الازمة وصررها في روايته -

وبعد نجيب محفوظ اسبق كتاب الرواية التاريخية الفرعونية

فأكلهم فنا وقد بدأ نجيب محفوظ الكتابة سنة ١٩٣٢ وكان اول انتاجه

كتاباً مترجماً عن مصر القديمة وقد ترجم هذا الكتاب بإيحاء وتوجيه من أول  
استاذة سلامه موسى (١٨٨٨ — ١٩٥٨) ثم نشره من الجنون في سنة ١٩٣٨م  
وهي مجموعة ٢٨ قصة منها الساردة - من العادة - نكت الامة - الضيف -  
جدة - نحن رجال - من سلام - حياة مخج - اصلاح القبور - الجوع وغيرها  
وقد صدرت ثلاث روايات على التوالي وهي ١ عبت الاقدار  
١٩٣٩م و ٢ رادوبس ١٩٤٣م و ٣ كفاح طيبة ١٩٤٤م وقد اقر نجيب انه كتب  
روايته هذه الثلاثة بين عامي ١٩٣٥م و ١٩٣٨ ولكن نشرها متاخراً لاسباب مختلفة  
وكتب كثيراً من الكتب مثل القاصرة الجديدة - خان الخليلي - رفاق المدق -  
الراب - البداية والنهاية - قصر التوق - بين القصرين - والكريمة -  
الاص والطلاب - ولم مجموعات اخرى مثل اولاد حارتنا التي ترجمها في الفرنسية  
L.O. Schuman ونشرها من ريدامتردام Rede Amsterdam في سنة ١٩٦٥م  
ودنيا الله ١٩٦٣م وحمارة الفظ ١٩٦٧م الاسواني ١٩٦٨م تحت المظلة ١٩٦٩م  
وحكاية بلا بداية ونهاية (٥ قصص) وشهر العسل (٧ قصص) وكلامها في سنة  
١٩٧١م والجريمة في سنة ١٩٧٣م -

يقول رجاء النقاش ان نجيب محفوظ لا يصير الحياة بمنظار

المورخ ولكنه مورخ وفنان في نفس الوقت. المورخ فيه ثبات ويهتم بتطور المجتمع

وانتقاله من اوضاع قديمة الى اوضاع جديدة - ولو اكتفى نجيب بهذه النظرة لما كان

هناك دافع للحزن والاحساس بماولة ما ولكن الفنان فيه وهو الأقوى

والأعمق يهتم بالأمم، الإنسان الفرد، انه يجب حيا كبيرا للثمن الذي يتحقق

به التطور وهو من يدفع الإنسان وخاصة هؤلاء الذين يستقون غيرهم في الطريق

الى المستقبل والى مواقف جديدة وثقالية جديدة وهؤلاء المتقنون بالذات هم

الذين يتقنون الطريق الى المستقبل. انهم العلامات الأولى التي تدل على مستقبل

مختلف تماما عن الواقع القائم وهم لذلك نباتات ساذجة وحيدة تظهر ثم تذبل

وتموت انهم يمثلون التجربة الأولى للتطور وهم يدفعون ثمن هذه التجربة المريرة

وهذه هي المأساة كما صورها نجيب في حياة هذا النوع من المتقنين اعفامأساة

الشافض وبين تطور المجتمع والتمس المرير الذي يدفعه الفرد لهذا التطور -

= الدكتور يوسف السباعي = (١٩١٧م - ١٩٧٨م)

ولد يوسف السباعي في ١٠ يونيو من سنة ١٩١٧م كان أبوه

محمد السباعي واحدا من الأدباء الكبار في مصر الذي ترجم رباعيات عمر الخيام

ولم يخط في الحياة والأدب والفيلسوف وترجم الإبطال لثوماس كارلايل و

معارف وفكار ١٩٦٤ المجلد ١٩٦٤ -

أخذ يوسف السباعي شهادة الليسانس من مجمع التجهيز

في سنة ١٩٣٧م ثم عين ضابطا في الخيالة الحربية ثم صار مديرا لمكتب الحربي

في سنة ١٩٥٢م وأخذ شهادة الليسانس من المعهد الصحفي من جامعة

القاهرة سنة ١٩٥٣م وفي هذه السنة شارك في إنشاء رابطة للأقصر

وجمعية الكتاب الدوليين في مصر والرابطة القلمية في مصر واتحاد الكتاب

المصريين وفي تلك السنة نفها انتخب رئيسا لهذه الدوائر الأدبية كلها

ثم صار رئيس التحرير للرسالة الجديدة الشهرية التي كانت ذاتة وقبولة

في الدول العربية كلها وفي سنة ١٩٥٦م عين امينا عاما للجنة العليا من الآداب والفنون



وفي سنة ١٩٥٧م عين امينا لجمعية التضامن الافريقي

الاسيوي وفي سنة ١٩٥٩م نال جائزة وزارة الثقافة والارصاد القومي

للمجهرية العربية المتحدة لاحسن موضوعات توجب في روايته "رد قلبي" ولاحسن

حوار توجب في روايته "جميلة" وللمناظر الجميلة في "الليلة الاخيرة"

وفي سنة ١٩٦٠ عين كعضو مندوب في المجلس الاداري لروز

اليوم في التي استلمها الادبية روز اليوم في المتوفية ١٩٥٨م - وفي سنة ١٩٦٢م

نال اول جائزة الحكومة المصرية لوسام الاستحقاق وفي السنة التالية من ١٩٦٣م

نال جائزة وسام الاستحقاق من الحكومة الإيطالية - وفي ٤ - ١١ فبراير ١٩٦٣م

اعد التنوير السياسي التنظيمي للكرتارية الدائمة لتضامن الشعوب الإفريقية

الاسيوية - وفي سنة ١٩٦٦م انتخب اميناعاما لاتحاد الكتاب الإفريقيين

والاسيويين وانتقل مكتبه الدائم الى القاهرة وفي سنة ١٩٦٧ عين كرئيس

التحرير "لآخر ساعة" وفي تلك السنة نفسها انتأدار الادباء -

وفي سنة ١٩٧٠م قال نيكاس لينن لخدماء السمية -

وفي سنة ١٩٧١م صار رئيس المجلس الإداري

«دار الهلال» ورئيس التحرير لمجلة المصور الأسبوعية وفي سنة ١٩٧٣م صار

وزير الثقافة والارشاد القومي في حكومة الجمهورية العربية المتحدة مدنا الجائزة

التفديرية من الحكومة لخدماته الادبية وفي يوم الثلاثاء من ١٨ فبراير سنة

١٩٧٨م عند ما كان متغلا بامر مصلحة الاثريين والاسيويين في نكوسيا

بمصر عاصمة قبرص اطلق عليه احد رصاصات اذت الى موته العاجل

بدأ ينشر قصصا قصيرة في «مجلتي» والمجلة الجديدة

منذ ١٩٣٣م ونشر حوالي خمسين رواية ومجموعات قصص وكتبها اخرى ما بين

١٩٤٧م و ١٩٧٨م منها ٢١ قصصا صغيرة و ١٩ رواية و ٨ مجموعة مقالات

انه زار كثيرا من المداين الكبيرة في افريقيا واسيا وروسيا وسوريا ولبنان

وقبرص وقوس وغيرها وسجل تراثه في مقالات عديدة وقد ترجمت كتبه

الى لغات عديدة من الانكليزية والفرنسية والروسية والمانية والازبكية

والقزاقية والتاجيكية والاردية والبغالية وغيرها من اللغة -

: محمود نيمور (١٨٩٤م - ١٩٧٣م)

كان أبوه أحمد بن اسماعيل بن محمد نيمور (١٨٧١ - ١٩٣١م) واحداً من المحققين المشهورين باقتناء الكتب القيمة والمخطوطات النادرة والتحقيق فيها اهداها الى دار الكتب العربية بالقاهرة وكانت من نفائس الكتب التي اهدت اليها في تاريخها الحديث ويرجع نيمور باسماً الى اصول كردية عربية وقد ترك تركة كبيرة عن آباءه فكانت له ضياع واملاك ولم يبد هذه الثروة وانما احتفظ بها لابنائهم - وكان أحمد نيمور باسماً من الاخلاق متواضعا واتخذ من بيته منزلاً للادباء من امثال الشيخ محمد عبده والشيخ احمد بن الامين الشافعي واحمد شوقي والحافظ ابراهيم وخليل مطران ومحمد كرد علي وغيرهم وكثيرا ما حج الى هذا البيت المسترقون ورجال الادب والعلم في الاقطار الشقيقة ولما توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره لم يتزوج بعدها لكن لا تبي الثانية باولاده -

انتقل باولاده الى عين شمس احدى ضواحي القاهرة ثم اتخذ له بيتاً في الزمالك وكان يقضي الصيف في بعض ضياعه فمختلطاً هو وابناءه بالفلاحين

كانهم منهم وكانت محمته عائشة تيمورية ساعرة كبيرة اربية ايضا - انه شاع في  
احضان الادب ولم يلبث الاخوان محمد ومحمود ان اصدرا صحيفة منزلية ليحبلان  
فيها اخبار المنزل الاصدقاء واكثر من قراءة كتب المنفلوطي والآثار الجديدة التي  
كان يجدها ارباء المهجر من امثال جبران وغيره واخذ محمد ينظم الشعر ويكتب  
طرائف من الشعر المنثور -

سافر محمد الى باريس سنة ١٩١١م وظل بها الى سنة ١٩١٤م

وهناك استوت له معرفة رفيقة بآداب القصة والمرحبة وفي هذه الاثناء كان  
محمد قد اتم تعليمه الثانوي والتحق بمدرسة الزراعة العليا الا انه مرض بمرض  
التييفوئيد وانرفى بنيته وقواه الجمية فاضطر الى قطع دراسته وعاد محمد  
فوقف منه على ما وراء البحر من ادب قصصي وتمثيلي واخذ ليصرر له قواعد  
واصول وجب اليه قراءة حديث عيسى بن همام للمويلحي وزينب لمحمد حسين  
هيكل - واخذ محمد يلفتن محمودا المنصب الواقعي التي كان يعجب به اخوه العجبا  
سديا ومات محمد في سترخ سبابة سنة ١٩٢١م فلا تهيؤ الراية من بعده

بل ينسب منها لمحمود لبيتم ما ابتداء ولا يصل الى سنة ١٩٢٥م حتى تسجل المجموعة  
 قصص فينشرها باسم "الشيخ جهم وقصص اخرى" سنة ١٩٢٥م ومجموعته  
 الثانية "عم نوري وقصص اخرى" وفي سنة ١٩٢٧م ونراه في المجموعة الاولى  
 يتحدث عن القصة ومكانتها في عالم الادب كما يتحدث عن المذهب الواقعي.  
 ونياح ان ينزل في فرنسا لثين وفي سوريا  
 فيطلع على الادب الفرنسي من قريب ويقبل على قراءة الادب الروسي عند  
 نورجنيف وتيجور واهرامها كما يقبل على قراءة الآداب العربية المختلفة و  
 تسرى في نفسه للاقصصة صورادق من الصورة الاولى وتبين له معالم الطريق  
 كاملة وياخذ في انتاجه الضخم الذي بلغ اليوم اكثر من عشرين نسخة من  
 الافاصيص والقصص الطويلة ومن مكنوباته "خارج الحليلي" و"سلي" و"محب  
 الريح" و"نداء المجهول" - والى اللقاء اميما المحب -

« توفيق الحكيم » ( ١٨٩٨م - ١٩٨٦م )

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية سنة ١٨٩٨م وأبوه اسماعيل

حكيم كان يشتغل في الملك القضاة في قرية « الدلجات » إحدى أعمال

إيالة البارود بمديرية البحيرة وورث هذا الأب عن أمه ضيعة كبيرة -

فمؤيد من الرأى الفلاحين وقد تعلم وانتظم في وظائف القضاء واقترب

ببيئة تركية - انجب منها توفيقا وكانت طارفة الطباع - تعزب عنها الشرك

امام زوجها المصري وتعر بكبرياء لاحد لها امام الفلاحين من اهل واقارب -

وقضت ايامها الاولى مع الطفل بين فضاء الفلاحين

في « الدلجات » فكانت تعلم منهم وعن اترابه من الاطفال وتربى كل حيلة

الى طريق يصل بهم ولعل ذلك ما جعله يتدبر الى عالم العقلى الداخلى فقد كانت

تخلق في وجهه كل الابواب التى تصد بالعالم الخارجى - ولما بلغ السابعة من عمره

الحق أبوه بمدرسة منصور الابتدائية في سنة ١٩٠٥م وكان له بها عمان

يتنقل احدهما مدرسا باحدى المدارس الابتدائية واما الثانى فكان طالبا  
 بمدرسة الهندسة وكانت تقيم معهما اخت لهما وراى ابوه ان يكن توفيق مع  
 عميه وعمته ليسانده على النضج للدرس - واتاح له بعد عن امه شيئا من الحرية  
 فاخذ يعنى بالموسيقى والترفيه على العود واذا كان الفنى المراهق قد عنى  
 بالموسيقى فاخذ يعنى بالتمثيل والإختلاط الى فرقة المختلفة  
 وفى هذه الاشياء اتم تعليمه الثانوى والنحو بمدرسة الحقوق  
 وكانت مواهبه الادبية قد احدثت تسيقا فى قلبه وعقله وراى فخر تيمور  
 (المتوفى ١٩٢١م) وكثيرا من السباب حول يقومون لفرقة الممثلين مسرحيات  
 يقومون بتمثيلها وعرضها على الجمهور - وكانت الثورة المصرية من سنة ١٩١٩م  
 قد ابعثت قبل ذلك حفرا الشعب على ان يعرض مطالبه على المعتمد البريطانى  
 فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨م تم على مؤتمر السلام بفرساي (Versailles)  
 وعلى كل من كلمينصر Clemenceau (١٨٤١ — ١٩٢٩) وويلسون  
 Wilson (١٨٥٦ — ١٩٢٤) ولويد جورج Lloyd George  
 رؤساء الحكومات الدول الكبرى السلام اذ زالى وقد اجابت انجلترا

على ذلك بأعمال استعمارية وحشية ثم عمدت في ٨ مارس سنة ١٩١٩م  
الى نقى الزعيم زغلولة الى مالط مع ثلاثة من زملائه فقامت الثورة ووجهت  
الهنديين والمؤلفين من الباب الى العناية بالروح القومية. ولم يلبث توفيق  
ارالف في سنة ١٩٢٢م لمجموعة من المسرحيات منلتها فرقة عاكسة  
على مسرح الارزيكية منها "المراة الجديدة"، "والعربين وخاتم سليمان"  
ولم ينتر توفيق هذه المسرحيات مما يدل انها محاولات ناقصة -  
تخرج توفيق في الحقوق سنة ١٩٢٤م بعد ما درس  
لأعوام اربعة وزين لآبيه سفره الى باريس لإكمال دراسته في القانون -  
ووافق الاب على رغبته وهناك امضى اربع سنوات لم يكد فيها على  
دراسة القانون وانما عكف على قراءة القصص وروائع الادب المرحى في  
فرنسا وغيرها وسُغف بالموسيقى العربية شغفا شديدا واستطاع  
لآبيه من ثراءه ان يعيثر في باريس عينة فنية خالصة - فوفته كلم  
كان موزعا بين المارح والموسيقى والتمثيل وهو انشاء ذلك ليقرو



ويفهم ويتمثل ثقافات العصور الغابرة والمعاصرة واستقر في ضميره انه اعد  
 لليونارد اريب وطنه القصصى والمرحى ورأى اوريا تومس مسرحها على اصول  
 المسرح الغربى فتحول الى هذا المسرح يدرسه ويتقن درسه وما انتهى اليه  
 من تطور على ايدي الغربين كما اخذ يدرس القصة الاوربية وهدى  
 تمثيلها لروح افواها واحوالهم النفسية والاجتماعية - ووعى ذلك كل  
 وعيا دقيقا -

واخذ يحاول كتابة قصة تصور كفاح الشعب المصرى في سبيل  
 الحرية فكتب قصة "عودة الروح" في الفرنسية ونشرها من باريس  
 سنة ١٩٢٧م ثم حولها الى العربية ونشرها في سنة ١٩٢٣م في جزائين  
 وفيها يعرض المحيط الاجتماعى في بلاده قبل ثورة ١٩١٩م واختار لذلك  
 اسرة متباينة الاقربة وهى نفس الاسرة التى كان يعيش معها بالقاهرة  
 اسرة عميه وعمته وما اضطربوا فيه من علاقات وهو نفسه محسن الفنى المراهق  
 الذى وقع في حب جارة له هى فتاة ضابط متقاعد وكانت واقعية النظر فلم  
 تجرعه حبه اسواط بعيدة بل انصرفت عنه الى ضابط كانت تعجب به

## الدكتور طه حسين :

ولد طه حسين سنة ١٨٨٩م لاب مصري صميم من قرية الطليو (في إقليم المنيا)  
 في صعيد مصر على مقربة من مدينة مغاغة على الجانب اليسر للنيل وكان ابيه  
 موظفا في شركة زراعية من شركات السكر كان يعمل في فاو ديقه الدائرة السنية  
 ثم انتقل الى مغاغة بوظيفة قبا في واستقر بقرية الطليو عام ١٨٨١م وظل يعمل بركة  
 كوم امبو حتى سنة ١٩٣٢م فعاد الى المنيا وتوفي في سنة ١٩٤٢م .

انجب ابيه ابناء وبنات كثيرين كان طه حسين سابع ابناءه  
 فقد بره في الخامس من عمره بسبب الجدة ولكنه عموه عن بصرة ذكاء حادا وظاهرة  
 قوية واختار لنفسه طريق التعليم الديني فالتحق بكلية القرية حفظ فيه القرآن  
 العظيم ثم اخذ في حفظ مجموع المثنون وقراءة بعض الكتب والامتعار القديمة استعداد  
 لدخول الأزهر وكان قد سبق اليه محمد اخوه الاكبر فصحبه سنة ١٩٠٢م والتحق  
 بالأزهر وهو في الثالثة عشرة من عمره - عكف طه حسين على دراسة العلوم الدينية  
 واللغوية بالأزهر وكان الشيخ السيد بن علي المرصفي يدرس الادب فاعجب به  
 ولزم دروسه في كتب الكامل للمبرد والامالي لابي العالي والحاشية لابي تمام .

كان يُعَلِّمُ منه في النهار وفي آخره كان يُخْتَلَفُ إلى المُتَشَرِّقِ كارلونا لينو يقول  
 فقد سجلت غير مرة واسجل الآن اني قد بينت بحياتي العقلية كلها لحضرتين الامتازين  
 العظيمين السيد علي المرحوم الذي كنت اسمع دروسه وجه النهار وكارلونا لينو  
 الذي كنت اسمع دروسه آخر النهار احدهما علمني كيف افرا النص العربي القيم  
 وعلمني الآخر كيف استنبط الحقائق من ذلك النص وكيف اصبوغها آخر الامر  
 تعلم الدكتور طه حسين في الازهر ست سنوات من  
 ١٩٠٢ الى ١٩٠٨ ولما فتحت الجامعة الاهلية ابوابها للطلاب سنة ١٩٠٨ انتظم ط  
 حين بها وسمع الى من كانوا يحاضرون بها من المصريين امثال الشيخ المهدى  
 ومحمد الحضرى وحفنى الناصف ومن المستشرقين امثال نالينو Nallino  
 وجويدى - Ghidoui - انه يقول عن المرة التى قضاهما في الازهر ان المدة التى  
 قضيتها في الازهر كانت فترة انتقال فكان محمد عبده يفسر القرآن على طرق  
 حديثة والشيخ المرحوم يعلمانا الادب وكان قاسم امين يقول بحرية المرأة واحمد  
 فتحى زغلول يترجم لنا كتباً قيمة والجويدى تنادى بمعايير جديدة في السياسة  
 والاجتماع - ان طرق الازهر كانت عتيقة فلما نتكلم وناقش عن اصلاح الدى

كان يقول به الشيخ محمد عبده وقد حضرت له محاضرتين وحدث انه بينما كنا نقرأ  
الكامل للمبرد وردت هذه العبارة ومما أكره الفقهاء به المحجاج قول ، والناس  
يطوفون بقبر النبي ومنبره انما يطوفون بدمه اعواد فقلت انا انه لم يكن  
وان كان قد اساء الادب وبلغ قولي هذا الشيخ سليم البصري شيخ الجامعة  
الازهر وسمعت انه سيطردني فذهبت الى الجريدة اريد كتابة مقال عن هذا  
الموضوع وهناك تقابلت مع الاستاذ لطفي السيد فرفض المقال ولكنه عرض ان  
تتوسط ارجاعي انا وسائر من غضب عليهم الى الازهر - وتبين بعد ذلك ان طردنا  
لم يتقرر ولكن من ذلك الوقت سحرت ان الازهر لم يعد يتبع ما في نفسي من الغرائض  
الادبية فتركته والتحق بالجامعة المصرية -

وسرعان ما انتسفت له آفاق جديدة في مجت الادب ودراسته  
بفضل المناهج العلمية في النقد التي استمع اليها من الاساتذة الاوربيين انجبه  
لوا الى تعلم الفرنسية في مدرسة ليلية في حي الازهر وعلى ايدى بعض المعلمين  
حتى يفهم المحاضرات التي كانت تلقى بهذه اللغة -

قرر الجامعة الإهلية إرساله إلى فرنسا فذهب إلى  
 مونتبيليه Mount pellier وبدأ يدرس العلوم التاريخية وظل فيها نحو عام ثم  
 عاد في أواخر عام ١٩١٥م إلى مصر لوء حالة الجامعة المالية وسرعان ما  
 تحسنت ظروف الجامعة رجع إلى فرنسا بعد ثلاثة أشهر ولكن لم يذهب إلى مونتبيليه  
 بل إلى باريس فوصل هناك في أول يناير ١٩١٦م ونزل في ثريانون بالاس أوڤيل  
 ومكنت هناك بضعة أيام ثم سكن عند عائلة تقطن الطابق السادس من البيت ثمرة  
 ٣٢ شارع ديفيرو مشروء وفي تلك العائلة كانت فتاة تدرس بدرجة المعلمات  
 بسيفير فأعده ككثيرة له وكان الفضل لها انهما امكنته ان يدرس اللاتينية  
 في عامين ما يمكن للساب الفرنسي ان يتم درسا في ست سنوات اخذ مختلف  
 إلى محاضرات المؤرخين والأدباء في السوربون والكوليج دي فرانس -  
 تارة يسمع إلى محاضرات في التاريخ اليوناني والروماني القديم  
 وتارة إلى محاضرات في الفلسفة وعلم النفس ويتعلم أثناء ذلك اليونانية واللاتينية  
 وكان يزور مكتبة القديسة فكانت تصحبه سوزان التي صار زوجها من بعد -

تحوّلت الجامعة الإعلية في سنة ١٩٢٤م الى جامعة

حكومية واصبح الدكتور طه حسين استاذاً لأدب اللغة العربية في الجامعة الجديدة

بكلية الآداب وقد كان ترجم في سنة ١٩٢٢م "روح التربية" تأليف غوستاف

ليبون من فلاسفة علم الاجتماع الفرنسيين فنشر في سنة ١٩٢٥م كتاب

قادة الفكر صوريه مراحل التطور الفكري والنقائي في الغرب وقد جعلها اربعة

مراحل (٢٤١ ص) مرحلة شعرية يصورها هوميروس ثم مرحلة فلسفية يمثلها

سقراط - وافلاطون وارسطاطاليس ثم مرحلة سياسية يمثلها الاسكندر الكبير

واخيرا مرحلة دينية يمثلها المسيحية والاسلام - وفي سنة ١٩٢٦ نشر كتابه

في الشعر الجاهلي في ١٨٣ صفحة -

وانتجه الى القصة فنشر احلام سميرزاد و"شجرة البهمن

ودعاء الكروان اما في الاول فيعرض مشاكل العصر ونظام الطبقات خلال هذه

الاسطورة القديمة عن سميرزاد وسميريار وبذلك تبعت الاسطورة من جديد

ونحياني في محيط حياتي الكاتب وآرائه المثالية -

واما في القصة الثانية فيعرض علينا صورة حياة الاسرة

مصرية تعاقب فيها ثلاثة اجيال اشدوا الظهور صراع عنيف بين المثل العليا للعقل والعلم وبين التقاليد البالية واساء ذلك تصور الطبقة المصرية الفقيرة وما تعاني من بؤس واعتقاد في التوكل والقضاء -

وفي القصة الثالثة يشترك الكروان (Curd) مع

اهتمام القصة في الآلام وتصور حياة المصريين في طوائف البدو والفلاحين والموظفين كما تصور مآكل التعليم وتقوم صراع بين العزيرة والصغير ومطالب الفرد والجماعة فذلك حياة الباقية في لقاء المحاضرات ورياضة مومراة اديبة في مصر وغيرها من البلاد العربية واوروبا حتى وافته المنية في اواخر شهر الثوب من سنة ١٩٧٣م ومن تصانيفه الرائعة - الأيام - حديث الاربعاء - من حديث العروا النثر مع المتنبي - على هامس الير - في الادب الجاهلي - في الشعر الجاهلي -

فريد البوحدي : (١٨٩٣م - ١٩٦٧م)

أنه ولد في حي عابدين للقاهرة في شهر يونيو سنة ١٨٩٣م

تعلم في المدرسة الابتدائية له منمور ثم التحق بمدرسة المعلمين وتخرج ١٩١٤

وانتخب معلما لمدرسة وادع الشيل سنة ١٩١٨ ودرس في المدارس الأخرى

أيضا ثم اشتغل في ازدياد علمه واتم بالكلية سنة ١٩٢٤ ثم صار استادا

في مدرسة الأمير فاروق وفي هذا الحين اشاع كتبها في القصة - وولى بإقامة

جامعة الفاروق في عين شمس سنة ١٩٢٤ وكان فائزا في المناصب العديدة من

الحكومة الى سنة ١٩٥٨

درس كثيرا من الكتب الانكليزية وتأثر بها خاصة من

كاتب مارلو والترا سكاه - ودكينز لكنه التزم الكتب في التاريخ لأنه من بدائه

كان يجلس في صندوق السوق ويسمع التاريخ والبعض عن الناس فاستأنف

الى كتابة القصص التاريخية وعلى انه تأثر بكتابة جرجي زيدان القصص التاريخية -



انه كتب ابنه الملك سنة ١٩٣٠ وثرى فيه اثر كتابه جرجي

زبدان ثم كتابه زنبيا يد على انه تار بعث الإقرار لنجيب محفوظ . ولكن  
كتاب زنبيا جامع في اشترك الحالة الاجتماعية لمختلف انواع الناس كتب توفيق  
الحكيم باحدا عن فن القصة ان قصة فريد زنبيا ' محل محل كتب تالسماني و  
كسبير وعوائتي الذين كتبوا عن احوال المجتمعات العديدة في العالم المجتمع  
واحد فقط هكذا اختار فريد أسلوبه ايضا في الوجوه العديدة -

وانه كتب السر من اربعين كتابا منها ابن الملك ١٩٢٤

ابنة الملك - وزنبيا ملكة تدمر ١٩٤١ الملك الحليل ١٩٤١ الفيل سيد نبي

ربيع ١٩٤٢ عشرة ١٩٤٤ العواء المروي ١٩٤٩ آلام جهاد ١٩٤٤

صلاح الدين ايوبي - ١٩٤٦ ارباب السوء ١٩٤٨ عهد الشيطان -

فصول الذين ذكرت كانت لهم يد طويلة في مجال القصة والاشاء

وانهم كتبوا عن الثورة وفاد الحالة الاجتماعية وعن الحرية للبلاد وصاحبها

احسان عبد القدوس من هذه الطبقة من كتابة القصة والاشاء .

(١٩٤)

! غربت الشمس عن حياتي :

وفي يوم تألم الكاتب الكبير الشهير بوجع القلب فأتى به

الى المستشفى وصار مضطجاً عليه لعدة ايام بوجعه الذي يحجبه كل وقت -

فلما ان دفن الوقت للارتحال الى الوطن الاصلى الذي ليس هناك ثورة ولا فساد

ولا يسمع فيه لغز ولا تائبم الاقبيلا سلاما سلاما فروح حنت فزنت فزعيت

فاجابت للرب العالى القدير وكان اليوم يوم ١٣ من يناير سنة ١٩٩٠

لما وجدنا في الاخبار الاردنية " قومي آواز " من المعند - وكان عمره في ذلك الوقت

احد وسبعين سنة - فغاب عن الدنيا لتولؤ يتلألأ في سماء الادب الحديث -

: انالله وانا اليه راجعون :

## تطور القصة في العصر الحديث

ما هي القصة؟

كتب مؤلف "تاريخ القصة والنقد" السباعي بيوى بان يراد بالقصة

في العصر الحاضر كل كتابة ادبية فنية تصور عن كاتب واحد بقصد تصوير حالة معينة في التاريخ او الادب او الاخلاق او الاجتماع او غيرها تصويرا يتزع فيه الكاتب عن شعوره الخاص وتفكيره الناسى عن هذا الشعور والوجه الذى يتجه اليه رايه على حسب ما شعر وفكر بحيث تمثل انخصيته في هذا التعبير تحملا يفرق بينه وبين غيره ممن كتبوا فيما كتب -

ولكن العرف الجارى لدينا خص القصة القصيرة باسم القصصه كما خص القصة الطويلة الصالحة للتمثيل باسم الرواية - واذا غلب الكاتب على رواية عنصر الفجيع والحزن اخذت اسم المأساة واذا غلب عليها عنصر الضحك والحزل اخذت اسم الملهمة - فاذا ابقاها بعيدة عن هذين الطرفين اُسْمِتْ سَاقِرة باسم الرواية دون تفصيل - ①

① تاريخ القصة والنقد - للسباعي بيوى - ص ٩ - ١٥ . طبع . مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٦ م

وهكذا لما نجد ان القصة في اللغة هو البيان عن شئى بصفة على  
مثلا فلان قصص عليه الخبر قصصا من باب نصر ينصر - كما في مصباح اللغات  
وذكر الدكتور محمود ثيمور في كتابه "دراسات في القصة والسر"

كلمة القصة في اللغة العربية مشتقة من اقتصاص الئر وهو التبع  
والإقتفاء وما اصدق هذا التفسير في انطباقه على خصائص القصص الذي  
وعناصره فقصص الئر يتقصص الخطأ على باط الرمال وفي مارب الطريق  
حتى يعرف كيف كان مصير الاقدام فاذا لم يتبع القاص ابطام في خطوات الحياة  
وفي مارب العيش ولم يراهم في شئى ما يمارسون من اعمال ولم يتخذ في  
طريقه عنه من التحليل والتعليل والمعالجة كان اقص من قصص الئر مثانا  
وكانت قصصه اخبارا بالغيب ورجا بالظن واقتساما على الفن - وكتب في  
موضع آخر لهذا الكتاب - ان القصة عرض لفكرة مرت لجاطر الكاتب وتسجيل  
لصورة تارث بها تخيلته او ببط لعاطفة اختلجت في صدره فاراد ان يعبر عنها  
بالكلام ليصل بها الى اذعان القراء محاولا ان يكون الئر ما في نفوسهم مثل الئر ما في نفسه  
دعوى اى - ايم - فورستار - انما بيان احوال الحياة الاجتماعية والاخلاقية والتاريخية والسياسية

محمود ثيمور - دراسات في القصة والسر - ص - ٩٢ - ٩٩ - ط - مكتبة الآداب القاهرة -

اى - ايم - فورستار - اسبيلكت اب - دى - ناول - مصباح اللغات - عبد الحفيظ بليوى - مكتبة بوعان  
- دعله -

واسأار الى تعريف القصة الدكتور محمد يوسف نجم فى كتابه "فن القصة"  
 بأن القصة هى مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهى تناول حادثة او  
 عدة حوادث تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة تتباين اساليب عيشها  
 وتصرفها فى الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الارض ويكون  
 نصيبها فى القصة متفاوتا من حيث التاثر والتاثير - وتختلف عن القصص  
 فى انها تصور فترة كاملة من حياة خاصة او مجموعة من الحيات بينما  
 القصص تناول قطاعا او شريحة من الحياة ولذا يضطر الكاتب الى الخوض  
 فى تفاصيل يتجنبها كاتب القصص لان هذا يعتمد على الاجاء فى المقام الاول  
 اذن الفرق الاول بينهما يتجلى فى عملية الاختيار فبينما يحاول كاتب القصص  
 عرض سلسلة من الأحداث الهامة وفقا للتدرج التاريخى او التسق المنطقى  
 ليعى كاتب القصص الى ابراز صورة مثالفة واضحة المعالم بيئة القسامات  
 لقطاع من الحياة بحيث تودى الى ابراز فكرة معينة -  
 ولا تعتمد الحياة الداخلية التى ينتظمها اطوارها على الأحداث والشخصيات  
 وفقا لهما بعضهما مع البعض الاخر بل على ما ينتظم بين الشخصيات من

علاقات وعلى مدى تأثرها بالبيئة التي تكتنفها.

وقد أكد براندر ما ثيوز في كتابه "فلسفة الإقصوة" ان وحدة

التأثير التي دعاها بوفيلد بالتحول هي الفارق الأساسي بين الإقصوة

والقصّة - ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ الى حياة القصّة بحيث يتيح له

الاندماج التام في حوارهما ويحمل على الاعتراف بصدف التفاعل الذي يحدث بين

الشخصيات والحوادث وهذا امر يثير ل اذا استطاع ان يصور الشخصيات

في حياتها الطبيعية الخاصة -

والقصّة حوارية يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع

كما تعرضه كتب التاريخ والسير وأما ضبط امامنا صورة مرسومة منه - ولا يفرض

على الكاتب الذي يتجه انجاسها واقعيًا في كتابته ان يعرض علينا من الحوار

ما سبق وقوعه فعلا او ما ثبتت صحته بالوثائق والمستندات ولا من الشخصيات

ما لم ذكر في سجل المواليد والوفيات - ولكن عليه ان يقنعنا بإمكان حدوث مثل

هذه الحوارات ووجود مثل هذه الشخصيات في الحياة التي نحياها ونعرفها .

ذكر الأستاذ أحمد أبو سعد في كتابه "فن القصة" ان للقصة معنيان احدهما الرد والإخبار وهما يقومان على اتباع الخبر بعضه بعضا وسوف الكلام شيئا فشيئا وتأتيهما الفن الأدبي الذي يجعل لها تركيبا معينا تتحرك خلال الشخصيات وتنمو الحوادث وتترابط العناصر القصصية على خطة مقصودة وتدير محكم من خارج حياة القصة نفسها أي بقصد من القاص وتدريبه .

ووعيه فاما القصة بمعناها العام أي بمعنى الرد والإخبار فهي قديمة قدم الإنسان نفسه لآت بنوئه وروث اعلامه وتصوراته عن الآلهة والعلم والطبيعة وما وراءها . واما القصة بمعناها الخاص أي بمعنى الفن الأدبي فهي وليدة القرن التاسع عشر او ما قبله ظهرت بظهور الطباعة حتى غدت فنا ادبيا له طرائقه المختلفة وحدوده المرسومة يحدد المعاصرون القصة بانها حكاية حوارية واهمال التصوير لشخصيات باللوب متوق ينتهي الى غاية مرسومة وعرض مقصود وهو تحديد على الرغم من ايجازه فانه ينطوي على العناصر الرئيسية التي يتألف منها هذا الفن - فن القصص لا يتوع حتى تتوافر له عناصر يرتكز عليها اصحاب الحادثة الزمان والمكان الذات تقع فيهما الحادثة والاستخاص الذين

تحدث لهم او منهم - والاسلوب الذي تدرجه - والغاية والفكرة التي تصنع من  
 احكامها القصة واخيرا الوحدة او الحبكة التي تحيط بهذه العناصر فتجعل منها  
 كلاما واحدا متسجما لا اختلال فيه -



## القصة حول نفسها

ان هذه القصة تتنوع بالذاع لمختلفة من حيث  
الشكل والمظهر. فاشهر انواع القصة اربعة الرواية القصة الحكاية القصص  
فاما الرواية وتقابل في الفرنسية كلمة Roman فهي مجموعة حوارات مختلفة  
التاثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواضح ساطعة ومقاطعة  
من الزمن ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الادبية النثرية التي تطورت عن الملحمة  
القديمة -

وقد عرفت الرواية في القرون الوسطى عند العربيين وكانت  
تطلق على كل قصة خيالية كانت ام حقيقية سحر كانت ام نثر اماما قبل هذه القرون  
فلا يذكر الباحثون انهم عرفوا في الادب الاغريقي او الادب اللاتيني ما يمكن ان يطلق  
عليه قصة او رواية حتى ولو عن طريق التجو الا في محاولتين او ثلاث - اولها  
الملحمة التي نظمها الشاعر الاغريقي (ابولونيولس الروديسي) في القرن الثالث  
قبل الميلاد وعرفت باسم ارغونوتيك Les Argonautiques وفيها يقص الشاعر  
قصة حب وقع بين مدينة وجازون -

وثانيهما الرواية التي كتبها الأديب اللاتيني (بيثرون) في النصف الأول بعد الميلاد باسم (سائيركون) أما الثالثة ففي الرواية التي ألفها الروائي اليوناني (دونيوس) في القرن الرابع بعد الميلاد بعنوان (دافنيس كلوي) وفيها يصف الشاعر حياة الرعاة وما يجري بينهم من حب وتبادلات من شعور وعواطف واحساسات أما لماذا اهتم الإقدمون الرواية ولم يظهر منها في ادبهم اليوناني ولا اللاتيني سوى هذه الآثار الضئيلة والمحاولات المحدودة فيعللها الناقدون بأن حاجتهم للأمور العجيبة والمغامرات الخارقة للمألوف التي تعبر أساساً لنشأة الرواية البدائية قد وجهت لها منفذاً في الملحمة - فلما اختفت الملحمة تحت تأثير النزعة الدينية والتفكير الفلسفي في أوربا خلال العصور المتوسطة - تمهد السبيل أمام ظهور الرواية فظهرت هذه وحلت محل تلك وأخذ الناس يقرأون روايات الغرام وقصص الغروبية وغيرها مما نجد تشبهاً أيضاً في هذا الوقت بالذات عند العرب الإقدمين في قصصهم المعروفة قصة عنتر وقصة الملك يوسف وقصة بني هلال التي داروا فيما حول الحب وتناولوا قصص الفرسان في القرون الوسطى ، إذن ظهرت الرواية ولكن على الرغم من ظهورها في هذه العصور

فانما لم تأخذ معنى ادبيا خاصا الا في قرن السابع عشر حين ظهرت في فرانسه رواية  
 Astree (عشروت) ١٦١٠ م لمؤلفها (اونورية دورفيه Honore D'Urfie) الذي  
 افتتح بها عهدا جديدا للرواية الفرنسية ووضع فوق ذلك القواعد التي ظلت تتبع  
 الى زمن طويل في التأليف الروائي في هذا القرن بالذات ولما اتى القرن التاسع  
 عشر اتمد خصائصه المنهجية من ممارسة الرواية وعرف باسم الميراث ثقافه  
 الى انساب ذلك العصر الادبي اصاله الى فن الرواية وتعنى به عصر الرومنتيك حتى  
 اصبح ادب الرواية في هذا العصر اذ بال شكل الفنى الخاص -

والرواية تنقسم فيما يتعلق لموضوعها اقسام عديدة أشهرها

- ① رواية العجائب والمغامرات
  - ② رواية العواطف
  - ③ رواية التحليل النفسى او الفلسفى .
  - ④ الرواية المهارية ( ذات المحدث والرسالة )
  - ⑤ الرواية الاجتماعية
  - ⑥ الرواية التاريخية .
-

والقصة اسمها بالفرنسية Novel فهي كما يحدد ما يتمور القصة التي تنوشت  
 بين الإقصوة والرواية وفيها يعالج الكاتب جواب ارحب مما يعالج في الإقصوة  
 فلا بأس هنا بان يطول الزمن وتمتد الحوادث ويتوالى تطورها في تسلي من التناكب  
 ثم ظهورها في القرن الثامن عشر وقد ظهرت في راي بعض الناقدين كرد فعل لرواية  
 القرون الوسطى وما بعدها في القرنين السادس عشر والسابع عشر من روايات  
 وفي راي بعضهم الامر كنتيجة لظهور الطبقة البورجوازية التجارية القوية التي تمثل  
 الطبقة الوسطى .

وقد نسب القصة الرواية ويترا فيها ما يترا في الرواية من  
 صدر عقده وحل ولكن في غير اطالة . والإقصوة هي قصة قصيرة تصور جانباً من الحياة  
 الواقعية في ترتيب يخلقها الأديب الفنان - ليبرز ظاهرة او ظواهر خاصة او ليحلل  
 حادثة او شخصية بأسلوب يفهم القاري العادي وفي حجم يمكن من قرائتها في جلسة  
 واحدة وهي تمتاز عن القصة والرواية بأنها تعين المؤلف على ان يسلط قوة كلمها  
 على فكرة واحدة يعرضها عن كل سبي آخر ويلقي عليها قوا قوية يبرزها رهبة واحشة  
 مؤثرة يستطيع بها الكاتب ان يوصل هذه الفكرة الى القاري بكل اقوى مما لو كانت  
 الفكرة او الحادثة جزءاً من رواية كبيرة متعددة الحوادث والوقائع -

سيتي لا دخل في ذلك للطريقة الخاصة ولا للمذهب الخاص - وهل يتأثر أحدان  
كل حنان في هذه الحياة يسير في جوهره ولبابه وفق نظام وقانون ؟ تلك  
هي السيارة فربما اختلفت اصنافها واسكانها وعددها ايما اختلاف بيداتها  
مع هذا كله يجب ان تكتمل فيهما ادوات عامة مشتركة اذا فقدت واحدة منها تعطلت  
السيارة على الفور وما القصة الا عمل فني من نتاج الفكر يسير كاسئال من الاحمال  
الفكرية على نظام دقيق خاضع للنماوس العام المعترف به في جميع الوان الادب  
فيري ان الفنان العبقري يصدر عنه العمل الفني المشهود له دون تعلم ودراسة  
ودون تدرج وتدريب وجواب ذلك ان كبار الفنانين العباقره انما يفهمون  
هذه القواعد والقوانين بالقطرة الفذة ويهندون اليها بالليقة النيرة فعم  
يخرجون اعمالهم الفنية بوحى من قرائحهم الممتاره التي يمكن فيها التبرعم وليس  
ادل على ذلك من اننا لو سألنا احدهم عما صنع في تأليف هذه القطعة او تلك  
وماذا لاحظ لم يجز جوابا لان ما نتجه صدر عن غير وعى منه -

ان هذه الاصول والقواعد تبصر القصص الى حد ما بصناعة

الكتابة في هذا النوع من الادب وترسمه الى المخطوط الرئيسية في القصة -

وأما الحكاية واسمها بالفرنسية . Recit . فمما هي الأسوف واقعة او وقائع حقيقية  
 او خيالية لا يلزم فيها الحاكى قواعد الفن الدقيقة بل يرسل الكلام كما يواتيه طبع وغالباً  
 ما تتضمن الحكايات النوادر والحزافات وتكون في الأثر منقولة عن أفواه الناس  
 واهم ما يميز هذا النوع من القصص السرعة والحفة ودقة التأليف  
 واهم ما ألف منه رسائل مطبعتي *Lettres demon moulin* للافونس دوريه  
 وهي تحتوي على الطف الحكايات وبخاصة حكايتي *L'installation au Moulin*  
 وعنده *ميساغان* *La chertre de M. Seguin* - وكل أنواع القصة يمكن  
 وجودها في الحكاية حوادث واقعية وقصص غرامية ومغامرات مدرسية وتواريخ  
 الجن والبحر -

وهكذا القصة تنقسم الى قسمين الفنية وغير الفنية لان الواقع  
 الذي لا يمكن التغافل عنه ان هناك قوانين عامة مرعية الجانب والتأليف القصصى  
 على اختلاف المذاهب والاهواء وانه اذا خلت قصة من مطابقة هذه القوانين العامة  
 شعر الناقد اول وهاد ان هناك اختلافا ظاهرا وان هذا شيا يجب ان يبدل به

وتقفه على المميزات الأولى بين الخطأ والصواب في النسق وما اتبعها في  
هذه الحالة بعلم البيان والمعاني والبيدج فعلى الرغم من ان الكلمة الأولى والأخيرة  
في البلاغة للذوق السليم - وخضوع الكلام لمقتضى الحال وضع العلماء قواعد  
واصولاً تنوضح بها أركان البلاغات فقالوا هذه كلمة فضيحة وهذه جملة بليغة  
يتميزها بليّة وكيت وخلوها من كذا وكذا ومعلوم ان هذه القواعد لم توضع  
أولاً ثم طلب من اللّكاتب المنسّين ان يحروا عليها وانما كانت هذه القواعد  
نتائج مستخلصة من أمثلة بليغة اقراصل البلاغة بمحوها واقفوا على  
جودتها فالتحرجا منها الاسباب الى قواعد وذلك هو صنيعنا نحن الآن في  
القواعد والاصول التي تعالج بطمها -

فالقواعد التي تراعى في كتابة القصة الفنية اولاهى ان  
تكون للقصة وحدة فنية وبهذه الوحدة تتوافر فنية القصة وما الوحدة الفنية  
الا ان يجعل الكاتب هم مقصودا على ابراز الفكرة الاساسية مجتنباً جهد الطامة  
ان يتطرق آفاق اخرى وايضاح ذلك ان يراعى الكاتب حصر علم في جوهر الموضوع  
خالصاً من طغيان الزخرف فلا تظمس التفاصيل الثانوية ذلك الجوهر الجديد

بالعناية والبيان والقدرة الكتابية وتظهر في التملك لزمام الصميم من الموضوع  
فواجب اذن ان يخضع الكاتب جرات قلمه لموضوعه ولا يدع الموضوع خاضعا  
لقلمه يحره حيث شاء فان استطاع ان يخلص لموضوعه هذا الاخلاص  
ظهرت افكار القصة متعاقبة وخرجت القصة تبينا متراصا لا جبر فيه فغير معنى  
ثانيا - ان يراعى في عرض الموضوع جانب التلميح ما أمكن وان يحذر جانب  
التصریح فلا يشرح الكاتب الموضوع ويحلل الشخصيات في شكل مهمل بحيث  
لا يترك شيئا لفطنة القارئ وذكائه - واذا لم يعن الكاتب بهذا الجانب كان  
منهما قارئه بالغفلة وحمول الذهن اذ يوضح له ما ليس بحاجة الى توضيح - واذن  
تخرج القصة مكتوفة لا يجد فيها قارئها لذات التعرف بنفسه - ولا يعربوق  
الى ما يجي منها بعد فلا بد ان يدع الكاتب للقارئ فرجة يستطيع بها ان ينتهي  
من التلميح الى التصریح وان يسهل الكبير من الصغير وان يتق بخيالته فيما يقرأ  
أفقا من الصور والتفكير -

وكما اننا نشير لضرورة احد الكاتب بالتلميح نشير كذلك بالابحاج

الى الاعراق فيه مخافة التورط في الغوص والابهام فيضل القارئ في ضياف لا يعرف فيها قرار -



ثالثاً - ان يعنى الكاتب برسم شخصياته وان يجعلها تصدر

فى اقوالها وافعالها عن منطق الحياة التى اراد لها المؤلف ان تعيشها بواعيتها  
الظاهرة وبواعيتها الخفية ايضا حتى اذا مضى القارى فى تفهم هذه الشخصيات  
وتصور ما ينبغى من امثالها لم يجد نفسه مضطربا ببنى غير مالوف ياباه المنطق او  
الذوق وما احذر ان يلقى الكاتب كل بار الى هذا الجانب من البراعة فى التحليل  
النفسى فانه يتوقف عليه سطر عظيم من فنية القصة -

رابعاً - الا تكون الشخصيات بوقا ينقل ما يلقى اليه المؤلف من  
الكلام فيكون المتكلم هو المؤلف نفسه على لسان هذه الشخصيات البعاوية  
والواجب ان يبقى له شخصيات كيانها المنقل - وان تظل حية فى حركاتها  
وسكناتها وان يحين القارى من اعمالها حرارة هذه الحياة ويعرف من فعالها  
ما تميز به من سمائل وحقائق - فلا نتكلم هذه الشخصيات الابا اسلوب  
الطبيعى الذى يلائم نفسيتهما ولا نعمل الا وفق الحوارات على منفعتهما المرسوم لها  
وبناء على هذه القاعدة لا يجوز ان يدلها الكاتب على شخصية بائنة بان  
يجعلها كقول انا بائنة - ولكن يعالج ان تفصح الحوارات نفسها عن بوس

هذه الشخصية. وهذا إذا كان الموقف يدعى بطبيعته ان تتكلم الشخصية  
بلسانها لتفصح عن حالها -

خامسا - حتم ان يكون لكل قصة معنى والا كانت القصة لغوا لاجدوى  
لم والقاص لكل فنان آخر مصور للحياة في مختلف الوانها مترجم عما يعنلج في راسه  
وما يجيش في صدره عن معان ومساخر ففوا اذا كتب فاعلم ان يكتب لتضوئ هذه المعاني  
وايضاح هذه المساعر ويصح ان نستير في هذا الصدد الى ان معاني القاص في الغالب  
اما مستمدة من الواقع الذي هو ملئ سموعة ومشهورة وما هو في نطاق الجوار المحلي  
الذي يعيش فيه واما ان تكون هذه المعاني مستخرجة من صميم النفس البشرية  
تلك النفس الثابتة بملبوسها الخالدة بغرائرها الا ان المجد الادبي لا يكون الا من  
نصيب القصة التي يحذف كاتبها رداصولها ومعانيها الى اوصال الإنسانية  
الباقية بتلك الميول والغرائز فرغبتنا الى القصص الايعنوا كثيرا بالموضوعات  
العابرة التي تتغير معالمها بتغير الزمان وللناس حولها في كل يوم شعور خاص  
وحل خاص فانه اذا تبدل الوقت اصبحت هذه الموضوعات شيا ماضيا  
ودنسبت قيمتها الاجتماعية والمحلية .

سادسا - يجب ان تكون الفكرة التى يعالجها الكاتب فى قصته مصنوعة

فى قالب موعظة او حكمه والا يظهر فيها تجبيذ سئى . او النفى عن سئى بل يجب ان

تكون الحكمه او الموعظة مطوية فى غضون الحوار خلاصة الى القارى دون معونة

ظاهرة من المؤلف وان يكون التجبيذ او النفى كامنا فى اعطاف الرد غير ملموس

بالسلام المكشوف وذلك هو الفرق بين القصة والمقالة - فالقصة ليست منبرا

للموعظ والقاء الخطب بل هى معرض للتصوير والتحليل يوحى برموزه واسرارته

الى القارى بالغرض الذى رعى اليه الكاتب القصصى -

سابعا - يحسن ان لا تخلو القصة من عنصر التسويقى

فستحوز على القارى فى انشاء قراءته قوة وروعة تدفعه الى متابعة القراءة

فى نشاط وانتباه - ونلفت النظر الى اننا لا نبغى بعنصر التسويقى ان ينقلب

الكاتب متهرجا فيفتعل الحوار فتعالا ليصل الى هذا الغرض حاسبا ان ذلك هو

الذى يبعث التسويقى فانه حينئذ يقع فى اسياء سخيطة مفضوحة يبدو عليها

التكلف والاجتلاب - فلا بد من الحذف واليقظ فى هذه الناحية بحيث يكون

فن الكاتب قادرا على ان يجعل مظاهر التسويقى جزءا طبيعيا من سياق القصة

فأنه يضمن اشتباه القارئ ونشاطه ويوفر له وسائل اللذة والاستمتاع .

ثامنا - ما يجب ان يجرى عليه الكاتب في تحرير قصته من وجهة

اللغة ونقدهم لذلك بان اللغة العربية هي في ذاتها لغة موسيقية لفاظها

واساليبها رنين وإيقاع وقد اسرف كتاب العصور المتأخرة في استغلال

هذه الموسيقى بالمغالة في الاستعارة والكثارة من الترادف والتزام

السجع والطباق وما الىه - فبلغت الصناعة اللفظية مبلغا كان فيه القالب

الكبر من المعنى واورسح مجالا ثم جاء العصر الحديث يزخر بموضوعات العلمية وبحرته

الاجتماعية والفنية مما لا يحتمل البرقة والزخرف فأريدت اللغة على ان

تكون القوالب على قدود المعاني في غير اتصال لما تقتضيه خصائص اللغة من

الموسيقية الأخاذة فيجب ان يعنى الكاتب اذن بلغة قصته - لا يبالغ في

التحسين البيانية وغيرها من نحو الاستعارة والتشبيه والترادف بل يجعل

الالفاظ على اقدار المعاني جهد المستطاع - ولا ينبغي هذا ان بلاغة الكتابة

تكون بمراعاة المقام والاطناب منحب في مواقف الاطناب ولا يجاز مطلوب في

مواقف الاجاز - بيد ان هناك شيئا يجب مراعاته على كل حال وهو تجنب الاسلوب

المبتذل ونعني بالابتذال في الأسلوب استعمال الألفاظ الشائعة لشيوعها  
 يفقد بها الرونق والبهاء والوقوف عند التراكيب التركيبية التي لا تستبين بها  
 قدرة اللغة على التصرف في الأداء والتعبير وإذا كان على القصص أن يعرف  
 للمعنى حدوده في الأداء فإنه باعتبارها أدباً عليه أن يتخير اللفظ الرشيق  
 والتركيب الشريف هذه هي القواعد التي نرى وجوب اتّمالها في القصص الفني  
 والآن نريد أن نلقت إلى ما هو القصص الفني وما هو غير الفني  
 بالتفصيل بعد تقييم القصة إلى هذين القسمين -

فالقصص الفني هو القصص الذي لا يقتصر على الجانب الواعي من  
 حياتنا اليومية واللون البارد من مجتمعنا الظاهر بل يتغلغل فيما وراء الوعي  
 وينفذ إلى باطن الحياة والمجتمع حتى تتجلى له تلك الطوايا التي إليها يرجع الحزن  
 والتوجيع - والعناصر الفنان هو الذي يبصرنا بالحقيقة الخافية والباعث المكنون  
 فيبرينا من أنفسنا ما نروى صراحة من أمرنا بما نكتم فإن لم يفعل ذلك فهو أقرب  
 إلى أن يكون صهيب عظام ظنانه تهمز لها المنابر والمنصات فيصفق لها السامعون  
 ما سمعوا أن يصنقوا وقلوبهم جميعاً في تغل بما يضطرم فيهما من ألسنة النزعان

والغرائز ومن مختلف العقد النفسية والملايات المتشابهة ليسيرهم  
على حكمها في طوع او على كره .

والقصص غير الفنية فهو الذي يتجافى عن الصدق والواقع والقاص  
غير الفني هو الذي يتخذ في طريقه اوهون الوسائل غير عابئ بئى فى  
سبيل الوصول الى مبتغاه . فلا يماضى حركة الحياة الطبيعية للانسان  
بل يزعمهم على الاطوار التي يريد بها وياهم الى النتائج التي ليضعها ويفتعل  
من اجل ذلك مؤثرات مصنوعة وقائرات كاذبة متعينا بمهارة رخيصة  
وطلاء سريع السحوب . فيتمافى من الوجهة الفنية الى التهاوت ولا يصح  
من فن القصة فى قليل او كثير وهذا القصص غير الفنية مع الاسف مرتعة  
الخصيب بين الجمهور غير المتقف ذوقه ولم تاتى . وان كان سريع الزوال فى  
الطبقات الدنيا من هذا الجمهور على وجه خاص .

فغير المتقف ذوقه يرى فى هذا القصص هورا ملموسة  
لا تلبث ان تروعه ويصارف شخصيات غير معقدة ينظمها على عجل  
وتم به مغالطات نفسية فى سياق الحوارات تجوز عليه فيبتأثر بها ايماناً تأثر

ببدر ان الواقع الذي لا ريب فيه ان الناثر الذي لا يقوم على الحقائق معرض  
للزوال اذا انكشفت الخدعة واستيقظت الفطنة وحينئذ لا يبقى الاثر الذي  
طمح اليه القصصى غير الفنى فى توجيه الجمهور -

وما دام بقاء القصص غير الفنى فى توبة المهمل رهينا

بثقافة الجمهور وشفافة ذوقه فان رقى التعليم على اختلاف درجاته ووسوع  
بين الشعب على تباين طبقاته كفيل بمنأاة هذا الضرب من القصص والقضاء  
على سلطان يوما بعد يوم - فلما ازدادت الثقافة وانبسطت اجنحتها  
وصفا للذوق العام تقارب الخطا الى القصص الفنى واخذت القصة طابعا  
يالفه العامة ولا يرفع عنه الحاشية وعلى كتابنا المعاصرين ان ياخذوا على  
عواقبهم تقريب المسافة واقتصاد الزمن - وذلك بتزويد الجمهور بما  
لا ينبؤ عنه ذوقه - ولا يعلو على فهمه مع الاحتفاظ بعهد الطاقة بالموالفتى  
فان نجحت هذه التجربة زهد الجمهور فى القصص الرخيص ودنا شيا فنيا  
من المكانة التى ينبغي ان يستيغ فيها طعامه الطيب ويرحب بما يؤثرفى  
نفسه التواشرفيا بما فيها تتوارثه الاجيال -

وهكذا اذكر الدكتور محمود تيمور في كتابه "دراسات في القصة والمرح"  
 ان للفنى القصصى تقسيم من ناحية القالب والمظهر. وانواعه من هذه الناحية  
 اربعة على هذا الترتيب الاقصوصة فالقصة فالرواية فالحكاية .

فاما الاقصوصة او ما يسمى بالفرنسية conte فهي قصة  
 قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من حياة لأكبر جوانب هذه الحياة فهو  
 يقتصر على سرد حادثة او بضعة حوادث يتألف منها موضوع مستقل  
 بخصيائه ومقوماته على ان الموضوع مع قصته يجب ان يكون تاماً  
 ناضجاً من وجهة التحليل والمعالجة ولا يتهياً هذا الا ببراعة يمتاز بها  
 الكاتب الاقصوصى اذ ان الجمال امام ضيق محدود يتطلب التركيز الفنى .  
 وغاية الراى فى هذه النقطة ان الاقصوصة على اصولها المقررة  
 يجب ان لا تشاغل موضوعاً مترام الأطراف تستغرق الحياة فيه نظرة طويلة  
 من الزمن فاذا تورط الكاتب الاقصوصى فى معالجة موضوع واسع فقدت  
 الاقصوصة قوامها الطبيعى . واصبحت نوعاً من الخلاصات والاختصارات



للقصص الكبيرة وليس هذا من الفن في قليل أو كثير -

وأما القصة واسمها Nouvelle ففيها يعالج المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر - زاهراً بحياة ثامة واحدة أو أكثر - فلا يفرغ القارى منها الا وقد الم بحياة البطل او الأبطال في مراحلها المختلفة ومياد الرواية فيج امام القاص ينطبع فيه ان يكثف السار عن حياة ابطاله ويجلو الحوادث مهما تنغرق من الوقت -

بقيت الحكاية واسمها Recit وماهى الاسوق واقعة

او وقائع حقيقية او خيالية لا يلتزم فيها الحاكى قواعد الفن الدقيقة بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه - والحكايات فى الأكثر تكون منقولة عن افواه الناس والقصة بعناصها العام تتألف عادة من ثلاثة عناصر رئيسية هى الموضوع والخصيات والحوار وهذا العنصر الثالث ليس من المقومات المحتومة دائماً ولكنه لازم فى اغلب الاحيان فتبدأ القصة بالتمهيد للفكرة ثم تنطرق الى ظهور العقدة ثم تتوصل الى حل هذه العقدة او ما يئسبه الحل وهذا هو المحيط المألوف فى بناء القصة على وجه عام

والقصة في البلاغة العربية قسمان قسم موضوع وقسم منقول

او بعبارة اخرى قصص مؤلفه وقصص مترجمة -

فمن النوع الاول قصص عنتره والاميرة ذات الحمة ومجنون ليلى

وسيرة بنى هلال وما ماتلما - ومن النوع الثانى كتاب كليله ودمنة

والف ليلة وليلة - ومعظم القصص الموضوعية لها اصل تاريخى فاما نسخها

ابطال حرب اوحب حقيقيون وحوادثها الرئيسية التى بنيت عليها حوادث

وقعت فى التاريخ ولكنها تغيرت بمرور الزمن عندما شاع قلها الانسان بالرواية

فكان الراوى يتناول القصة من مصدرها ويرويها للناس على حسب

صوابه فكان راويا ومؤلفا فى الوقت نفسه ومعظم هذه القصص مجعولة المؤلف

اما التى تحمل اسم مؤلف معين فالتساها اليه كالتساها بعض الملاحم القديمة -

لاصحابها فالمؤلف لم يكن سوى جامع لخبار هذه القصة وراويها بعد تنقيح وتعديل

وكثيرا ما كانت تنسب هذه القصص لرواة مشهورين امثال الهممى -

اما القصص المنقولة فمنها ما نقل من الاصل فى امانة مثل كليله ودمنة

ومنها ما لحقه التغير اما بالاضافة او الحذف او الصقل او التهذيب حتى كاد يصبح

غريباً عن أصل مثل الف ليلة وليلة والقصص الغرامية في عصر بني أمية  
تعتبر أحد أركان الفن القصصي العربي - وهي بالرغم مما فيها من خلط في التاريخ  
ومغالاة في الوصف ونقص في التأليف تحوى على شيء من مقومات القصة الفنية  
واضح هذه القصص ثلاث "لمجنون ليلى" و"جميل بئينة" و"قيس لبنى" وأبطالها المذكورون  
في التاريخ ولكن منهم من اختلف فيه كالمجنون "قيس بن الملوح" فقد اختلف المؤرخون  
في شخصيته اختلافاً كبيراً يدعوننا الى التمسك في وجوده اما جميل بن معمر اى  
جميل بئينة "وقيس بن ذريح" قيس لبنى فليس هناك ما يدعو الى التمسك في  
وجودها وان كنا نذكر شخصيتهما على المقل الذين رسمه لنا المؤلفون  
وعلافاً ان هذه القصص الثلاث قد استقت من ينبوع  
واحد هو ينبوع البادية وعالجت موضوعاً واحداً هو الحب العذرى - فبطولها  
دائماً بدوى يعيش عيشة الفطرة ويتجلى بصفات طيبة - منها الكرم والشم  
والعفة والتهامة - وكل هذه الصفات موطئها البادية - اما حب فحب عفيف  
ظاهر ملك حياته وعقله محفوف بالمصاعب والتضحيات وتكاد تنكر  
القصص الثلاث في الحوادث نفسها التي بنيت عليها القصة فحناك حب

سبح بين اثنين - ثم ظروف قاهرة تحتم عليها الفرقة - ثم موت لموت  
 السعداء ولكن هناك بعض الاختلاف في التفاصيل خصوصاً في قصة "قيس لبنى"  
 التي يمكننا ان نعتبرها اقرب القصص الثلاث الى الفن الصحيح فقد عالج فيها  
 مؤلفها او مؤلفوها موضوع الغيرة غير الأم من زوج ابنتها -  
 والنوع الآخر من القصص هي قصص الحب العذري ولكنه اقل اهمية  
 هو قصص الحب الخليلج وامام هذا النوع عمر بن ابي ربيعة الشاعر مبدع الادب  
 المكشوف في ذلك العصر - والسبب في ظهوره يعود الى حياة الشرف والغنى  
 مجتمعة مع حياة البطالة الاضطرابية التي كان يحياها اهل الحضرمين  
 زعماء الحجازيين وامرائهم -  
 وهكذا نوع من القصص قصص الحرب والبطولة او قصص الغرام  
 ومنها غنثرة "والزير سالم" وبنى هلال والبطال والقصة المعروفة بالاميرة  
 ذات الهمة والبراق التي منها ثرب البسوس وسيف بن ذي يزن -  
 وفيروز شاه ومماثلها وانما سميت بقصص الحرب والبطولة لانها تروى  
 لنا بعض وقائع الحرب في العهد الجاهلي وما يليه -

وتنحدر لنا عن شخصيات اشتهرت بالبطولة في الحرب. كـ "عنصرة"  
 اما نحيثها بقصص العوام فلانها اشتهرت بين العامة اكثر من انشارها  
 بين الخاصة -

وهذه القصص تعتمد في هيكليتها على حوار في التاريخ اماناة هذه  
 القصص فهي نساء طبيعية بجنة - فان الناس في كل امة يحبون البطولة والحرب  
 يروون وقائعها مفتخرين بما حازوه من نصرفيها مسجدين ابطالها وكانت  
 حياة العرب حياة نزاع وحرب واشتهر هذه القصص "عنصرة" وقد عني  
 بها الافرنج فصاغ منها اقدم رواية قصصية بالفرنسية وقصة عنصرة العربية  
 ارقى من احوالها لغة وسعوا تصور حياة العرب في العهد الجاهلي - وتروى  
 لنا سببا من حروبه ومن امتاز فيها من ابطال وتصف لنا مجاعته وكرمه  
 وحبه - ووفاءه وتضحيته والقصص من الوجهة التاريخية غير موقوف بها  
 ففيها كثير من الخلط والملط وهي فوق ذلك مفككة الحوار في الاربطم تربط بعضها  
 ببعض ولكن نرى فيها بجانب ذلك بعض مواقف روائية رائعة منها الموقف  
 الذي يلون فيه عنصرة بسهم مسموم فعندما يشعر بدنو منيته ويجتثى على

حيث الحزبية يسرع الى جواده فيمنطيه ويعتمد على ربحه ثم يمحون  
وبراه العدو من بعيد وهو منطاد فيسهل معتمدا على ربحه فيظنه حيا  
يدير ربحي القتال فيرهبه ولا يجبراً على الدفء منه -

والنوع الآخر من النقص هي الفصول العلمية والفلسفية

فالعرض الذي روى اليه المؤلف في كتابة هذه الفصول هو عرض فكرته  
الفلسفية او نظريته العلمية - ومن ثم كانت الصياغة القصصية في الرتبة  
الثانية وجميع هذه الكتب الفات بلغة سليمة فمؤلفوها من العلماء -

وقد كتبوها للخاصة من الناس واشتهر هذه الفصول قصة حي بن يقظان -

والإنسان والحيوان " والصادق والباغى ورسالة الغفران والمقامات

فحي بن يقظان هو لـ "ابن طفيل" اظهر فيه مؤلفه شخصية عجيبة هي اقرب

الشخصيات الى طرز ان فقهه هو ابن الغابة وربيعها عاش على الفطرة

واخذ العلم من الطبيعة وكتاب "الإنسان والحيوان" فقد الفه اخوان الصفا

في القرن الرابع عشر الهجرى وجعلوه ذبلا لرسائلهم المشهورة وهو محجى

مناظرته بين الحيوان ولكنهم لم يقتصروا على الحكمة بل خاضوا في العلوم الطبيعية

وتكلموا عن سميات الإنسان والحيران والكتاب بمتاز بذلك الصبغة  
 العلمية الواضحة تلك الصبغة التي استثمر بها الإخوان في رسائلهم  
 وأما كتاب الصادق والباغم فقوميا تل قصص لا فوشين الفرنسي وقد قال عنه  
 صاحب كشف الظنون انه منظومة على اسلوب طليعة ودمنة في الفقه حيث  
 لا بن الصبارية المترقى سنة ٥٠٤ هجرية -

ونريد ان نذكر عن المقامات ان حينما اتت المملكة  
 الاسلامية على اثر الفتوحات ودخلت في الامة العربية اجناس  
 مختلفة اخذ الدخيل من الكلمات والاصطلاحات يغير على اللغة الفصحى  
 خلف جماعة اللغويين والنحاة ان يصيب اللغة الوهن والفساد .  
 فقاموا ينهون الناس الى الخطأ ويرشدوهم الى الصواب وبذلك الكتاب  
 يحسن بضعفهم امام هجمات اللغة العامية - فحرصوا جهدهم ان يكتبوا  
 صحيحا وانرفعوا ينقون الكلمات انتقاء ويختارون الاساليب  
 تحيرا وتمادوا في ذلك كثيرا - وقامت المنافسة بينهم - كل كاتب  
 يريد ان يتفوق على زميله في البناء فاهتموا بالعرض دون الجوهر

ومن هنا جاءت المحطات اللفظية وظهرت قواعد جديدة في البلاغة  
تعتمد على التزويق والبرقعة أكثر من اعتمادها على الفكرة وغالى الكتاب  
من السجع حتى أصبح كل ما يكتبونه سجعاً وتعلقوا بالفاظ المهجورة  
والإساليب الغريبة ليؤثروا بها في القراء ويظهروا لهم مبلغ فضلهم في  
اللغة في ذلك الجوانب المقامات وهي حبه أفاصيل يتخذ لها المؤلف  
بطلاً وصحياً يروي على لسان ما حاضره من حوادث وما سمع من أخبار  
والمقامة ليس لها أية قيمة قصصية وإن كانت وضعت  
في قالب القصص وانما خلت من أهم مميزات القصة وهو الحادثة أو العقدة  
كذلك خلت من الشخصيات الروائية المتنازعة وتحليل نفسياتها  
ودرس أخلاقها - والعرض الذي روى إليه مؤلف "المقامة" هو عرض  
الموعظة أو التلمذة المستحقة والغاز اللغوية والخفية -  
وقد نشأ هذا الفن الجديد من اتصال العرب بالفرس واثرتهم  
بجزارتهم التي شملت فيها شملت الآداب وأول من برع في كتابة  
المقامات "بديع الزمان الهمداني" المتوفى عام ٣٩٨ هـ ثم اشتهر بعده



الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ثم الزنجشيري المتوفى سنة ٥٣٨ وانشر  
هذا النوع انتشارا كبيرا حتى كان لكتابنا العصريين التركيب فيه فقد  
كتب "الشيخ فاضل اليازجي" المتوفى عام ١٨٧١م كتابه بجميع البحرين وهو  
مجموعة مقامات على لحن مقامات "الحريري" و"المهراني" وكتب  
احمد فارس الشرايف كتابه "الفارياق" وهو متأثر بجو المقامة متأثرا  
عظيما - وظهر في العصر المتأخر كتاب حديث عيسى بن هشام للمحمد الموليحي  
وليالي - طبع لحافظ ابراهيم وصما على غط المقامات -  
اما رسالة الغفران للمعري فلا يبعد ان يكون مؤلفها  
قد كتبها متأثرا بجو المقامة فقد كتبها المعري سنة ٤٤٩ هـ اى بعد وفاة المهراني  
بأحدى وخمسين سنة -

واما اهم الكتب من القصص العربية المترجمة اثنان "الف ليلة وليلة"  
و"كليلة ودمنة" اما كتاب الف ليلة وليلة فيحتوي على ثلاث مجموعات  
مختلفة المجموعة الاولى - كتاب الف خرافة الفارسي المسمى "هزارافانه"  
وهو مجموعة قصص خرافية فارسية وهندية وهذه المجموعة لحقها كثير من

التعبير على يد النقلة والرواة فُحِرَتْ عَنْ أَصْلِهَا. والمجموعة الثانية -  
 قصص كتبها على نط القصص السابقة مؤلفون من العرب بعضهم من  
 بغداد والآخر من مصر. وقد اشترك بعض المصادر في تأليف هذه المجموعة  
 والمجموعة الثالثة - مآجع أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار صاحب  
 كتاب "الوزراء والكتاب" من حكايات وتوارد للعرب والفرس والروم  
 كانت تروى في حفلات السر والمنادمة -

هذه المجموعات الثلاثة قد انصهرت في بوتقة الزمن  
 وعلى يد النقلة والرواة حتى وصلت إلينا في كتاب واحد يكاد يكون لم يطبع  
 واحد فهو كتاب "الف ليلة" ولكن الناقد الخبير والباحث المدقق والمحلل  
 اليقظ يستطيع أن يرجع كل قصة في الكتاب إلى أصلها ولدنيا وسيلتان  
 تعييناً في هذا العمل هما الأسلوب والخيال -

فالقصة ذات الأسلوب العربي الفصيح تدلنا على  
 أنها كتبت في العصر الأول حينما كانت اللغة خالية من سوابب العجمة  
 والقصة ذات الأسلوب الركيك تدلنا على العصر الذي كتبت فيه بعد -

ونحن نجد في هذه القصص الخيال الفارسي والخيال اليهودي والخيال العربي  
 الصميم وهلم جرا والكتاب من الناحية الفنية يعتبر من كتب القصص العالمية  
 وقد ترجع الى معظم اللغات الحية وهو فخر الادب القصص العربي بلا مرء وأكثر  
 قصصه مفعمة بالاحاطار والاسرار ملوذة بالمتوقات لا يشعر القارى لها بملل  
 وشهرتها العالمية تعود الى عاملين هامين هما سعة الخيال وقوة وبراعة  
 والوصف في رسم الشخصيات والبيئة فنحن نعرف ونحن نقرأها أننا  
 نعيش حقا في تلك البيئة الشرقية الإسلامية ذات البحر العجيب  
 نعاشر أهلها ونسمع بأحلامها -

أما كتاب كليلة ودمنة فقد ترجمه عن الفارسية الكاتب  
 البليغ عبد الله بن المقفع " في أسلوب من أبلغ الأساليب والكتاب  
 أصله هندي وضعه بديا "الفيلسوف" رغبة منه في إصلاح الملك  
 " دبليم " العاقل المستبد وجعل أقاصيص على السنة الطير والحيتان  
 لا عتقاد براصم القديم بتناسخ الأرواح ورمى فيه الى باب الموعظة  
 والحكمة والحث على الفضيلة والتفكير من الرذيلة -

## تطور القصة دور فدوراً :

ذكر الأستاذ محمود تيمور في كتابه دراسات في القصة والمرح أننا سرعنا إلى الإنكار على الأدب العربي أن فيه قصة وما كان ذلك الإنكار إلا لأننا وضعنا نصب أعيننا القصة العربية في صياغتها الخاصة بها واطارها المرسوم لها ورجعنا نتخذها المعيار والميزان وفتنا عن أمثالها في أدبنا العربي فإذا هو قد خلا منها أويكاد - وهذا أخطانا في هذا الوزن والقياس فللأدب العربي قصص ذو صبغة خاصة به واطار مرسوم له وهو يصور نفسية المجتمع العربي وخلالهم فلا يقصر في التصوير وإنما لشهده فيه ملامحنا وسماتنا وضاحية وكاننا لم نفقد في مجتمعا العربي حتى اليوم ما يكشف عنه ذلك القصص من ملامح وسمات على الرغم من تعاقب العصور وتطاول الآماد وهو في جوهره وثيق الصلة بالوشائج الإنسانية التي هو جوهر القصص الفني وإن تبأينت الصياغة واختلف الإطار :

ولوا أننا ننظر الى تاريخ الادب العربي نجد ان العرب منذ العصر الجاهلي  
 قد كان لهم قصص واحبار تدور حول الوقائع الحربية وتروى اساطير الاولين  
 وعند ما ظهر الاسلام جاءهم باحد القصص - ثم تكونت على هاس القرآن  
 وتفسيره قصص وحكايات مبنية على اساس من تعاليم الدين الجديد  
 ومستمدة عناصرها في الغالب من الاساطير اليهودية فظهرت قصص  
 الانبياء وقصة المعراج ثم تمت هذه القصص وتضخمحت حتى اصبحت في العصر  
 الاموي عملا رسميا يعهد به الى رجال رسميين يتظاهرون عليه الاجر -  
 مما حمل الرواة بعدئذ على الخروج الى البادية لتلقف الروايات وامثالها  
 في احبار الحباب المنظرقات والعراء العائقين كقصة "مجنون ليلى"  
 وقصة جميل بئينة وغيرهما. وحمل كذلك طائفة كبيرة من الكتاب على نقل  
 كثير من القصص العجمية التي يذكر منها ابن النديم في الفهرست عددا  
 ليس باليسير يبلغ حوالي اثنين كتابا. اشتهر بها هو كتاب طليعة ودفنة  
 لعبد الله بن المقفع من كتاب العصر العباسي الاول ولعبد ابن المقفع ظهر  
 الجاحظ الذي اشتهر في العهد العباسي الثاني بنوع الحكاية او النادرة التي

لصورها اخلاق فُتات من الناس هم "النجلاء" ثم تلا الجاحظ بديع الزمان  
الحمداني في العهد العباسي الثالث مولعا مقاماته التي يعبرها المستشرق  
مالينيون اول مظهر للقصة العربية وفي هذا العهد بالذات نرى  
القصص يواصل سيره في تضخم واستطالة وقدخل فيه الخرافات  
وقصص الحر "الف ليلة وليلة" وينبع فيه فن الحديث واللقاء  
وينتشر بين الناس عدد من القصص الشعبية وملاحم البطولة التي  
تتخذ لهما شكل الرواية ويظهر منها في العهد العباسي الرابع  
وليرة عشر وسيرة بني هذيل وغيرها من الروايات التي يبلغ  
بها ادب القصص ذروته ويصل الى اقصى اتساعه - وهكذا نرى ان  
العرب كانوا يطورونهم ميالين الى القصص وان هذه القصص اذا كان قد  
وجد بين الناس من يزارع العرب ملكية بعضها كقصص كليدة ودمنة  
وقصص الف ليلة وليلة لكنهما من عرق غير عربي فان احدا من الناس  
لن يكون بحدوده ان يزارع العرب المقامات ونوادير الجاحظ في النجلاء  
وسيرة عشر وسيرة بني هلال وكلها من التراث العربي الصوري

وهكذا لقد تحدث مؤرخوا الأدب المعاصرون عن الفضة في أدب العربية  
 القديم فبدوا بالترجمات عن الفارسية أو الهندية في عصر بني العباس  
 وطرقوا منها إلى أسلوب المقامات وخصوها بالقصص الشعبي الذي  
 ازدهر فيما تلا من العصور وتحدثوا فيما بين ذلك عن رسالة الغفران  
 للمعري ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ومحاكمة الجن  
 لابن إخوان الصفا وحسن بن يقطان لابن طفيل وما هو من هذا  
 القبيل بسبيل وإن وراء هذا كله ذلك الميزان الحاسد المحدود على  
 مدار التاريخ منذ نشوء الأمة العربية ذلك العباب الراسخ الذي تدفق  
 به الملتبة العربية على توالي الحقب من قصص وأحاديث ومن محاورات  
 وأسمار ومن خرافات وأساطير يتجلى فيها وجه المجتمع العربي وتوضح  
 فيها سماته وتختلف فيها روح وحيويته - لقد أتيح لي من هذا  
 الميزان الكبير أن تجمع منه أمجاد - وأن يتألف منها كتاب فإذا هو  
 "الف ليلة وليلة" الذي أصبح في دنيا الحضارة جوهرة الأدب الرفي  
 ومفخرته الخالدة لم تكن قصص الف ليلة وليلة ولا سيرة عشرة -

ولا ما سلك سبيلهما من قصص شجى الآثار من تلك الاسمار  
 والاقاصيص التى تحفل بها تراثنا العربى فى كتبنا الثقافية المختلفة  
 وقد كشف الباحثون فى الف ليلة و ليلة عن مراجع اسماره واقاصيصه  
 فى كتب العربية التى افلست من برائن الأهداس - وكل ما هنالك ان القاص  
 السجى الطليق افاض على الأخبار والاسمار من خيال ومن ذوقه وفنه  
 فخرجت فى ذلك المعروض الذى تحيا به الآن بين الناس عروسا تبهر العين  
 تزد انواع السراجل على فتدكر من بينها الامثال وسيق منها ما ياف  
 ويغيب المؤرخون والمثاقولون اصبوا على من الامثال سانا واقرب الى الادب  
 نسا . ذلك هو اصول الامثال وحكاياتها لاجلها وعباراتها -  
 والمؤرخون يتجافون عن اصول الامثال فى انواع السراجل لاجلها عندهم  
 ليست نصوصها موقعا بتعبيرها فى الدلالة على ذلك العصر - او دونت  
 فيما بعد على افهم حين يؤرخون ادب العصور التالية التى تم فيها التدوين  
 يغفلون كذا لك هذا اللون من الادب القصصى والواقع ان اصول الامثال  
 التى بين ايدينا تحمل فيها تحمل صورة من السرفى العصور المتقدمة -



فلقد عني العرب بتدوين هذه الأصول والحكايات في صدر الإسلام فدونها  
عبيد بن مسرة وصحار العبدى في أيام معاوية وكذلك يروون أن  
علاقة الطلابي جمعها في عهد يزيد بن معاوية ويقول ابن السديم في القرن  
الرابع أنه رأى كتاب "عبر" في الأمال بل أن الميادني يقول أنه رجع  
في تأليف كتابه إلى أمال "عبيد" وإلى مؤلفات يزيد على الحسين وبين  
أيدينا اليوم من الكتب التي أفردت لأصول الأمال طائفة صالحة منها  
مجمع الأمال للميادني وجمهرة الأمال للعسكري والمتفصلي للزمخشري  
و الفاضل للمفضل بن سلم وغيرها من النظائر والاشعار وهي في مجموعها  
دخيرة قصصية رائعة وإذا صح ما قيل من أن المثل كلمة مأخوذة عن  
العبرية معناها الأسطورة والحكاية كان مفاد ذلك أن العرب  
لم يفهموا من المثل أنه مجرد جملة وعبرة ولكنه قصة تُناقى للاعتبار  
لما تختصت عنه من كلمة حكيمة وليس هذا التافيل ببعيد فمن معاني  
المثل في اللغة العبرية وكلمة الأمال في القرآن تحمل معنى القصص كما  
تحمل معنى الجمل والصور التمثيلية التي تُناقى للاعتبار -

وقد استعملت الأمثال في معنى القصص الذي يحكى للنصح والاعتاظ فسمى  
عثمان جلال كشافه القصص المترجم عن "لافونتين" "العيون اليواظ  
في الأمثال والمواعظ" ومياقل النقاد كلمة "الأخبار" فيحملون عليها ما في  
الكتب العربية من أسرار وأقاصيص والأقصوص لم يكونوا يفهمون عن معنى  
الأخبارى إلا أنه القاص أو يتحدث ابن النديم عن الجهمياري فيقول  
أنه أحد الأخباريين ويعنى أنه أحد الذين كانوا يشاركون في التأليف القصص  
لقديس السعافى في "الأسباب" يقال لمن يروى  
الحكايات والقصص وال نوادر "الأخبارى" لقد حوت جعبة الأخباريين  
في مختلف عصور العربية صوراً من الحياة الاجتماعية تمثل نسيئة الأمة  
العربية وتجلو نظراتها إلى غرائز النفوس وقيم الأخلاق وأسباب المعاش  
وبعبارة القصص التي تسمى الأخبار تستطيع القول بأن فن القصة في  
الأدب العربى واضح في كل عصر - حتى في كل عهد - تحتويه كتب الثقافة  
العربية وتحتفى به - وإن حمده حق نقاد الأدب ومؤرخوه هذا التراث  
القصصى العربى نردحم به الأجزاء الأول من كتب المؤرخين كالطبرى وابن الأثير

والمجودى وكتب المؤلفين في شواهد النجوم والبلاغة والتفسير  
 كالنفري والبغدادى والعباسى - ومؤلفات السراج - كابن الأنبارى  
 وابن ابى الحديد والتوبى واصحاب المؤلفات الجامعة كابن بلى والدبرى  
 والنورى الى غيرهم الامثال بل المئات من الكتب المشهورة وغير  
 المشهورة مطبوعة وغير مطبوعة -

لقد كان الافدوم يروون هذا التراث القصى  
 فحفظوه واستوعبوه وعده لونا من الادب حقيقا بالحفاوة والتقدير  
 وساميل وعى مبكر فى تقديم الخرافات والاساطير ان ابن خلكان يروى  
 ان "الخزرجى" ادعى رضاع الحبن ونعم لهارون الرشيد انه بايع الحبن  
 لولى عمه فقربه الرشيد وكان الخزرجى يضع على الحبن والسياهين  
 والعالى استجارا انا فقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت  
 فقد رايت عجبا وان كنت مارا به فقد وضعت ادبا - ولما رعى العصر  
 الذى نسميه "العصر الجاهلى" فاذا هو ينكشف لنا اول ما ينكشف عن

عن ملاحم وقعت بين قبائل العرب فكانت ينبوعاً لقصص ملحمي  
يلور بالبحر المحمسي - ذكر صاحب كشف الظنون، ان ابا الفرج  
الاصبهاني ألف كتاباً جمع فيه من ايام العرب الف وسبعمئة يوم منها  
حرب البوس بين بكر وثعلب وحرب راحس والغبراء بين  
عيس وذبيان وحرب الفجار بين بسر وكنانة -

ولقد لقنرأ ما لبقت لنا الايام من هذه الايام

فأذا نحن لقنرأ وصفا رائعا وسعرا بليغا نتجلى لنا فيه حياة العرب  
في مجتمعهم البدوي ونعرف ما طبعوا عليه من اخلاق وماتوهم فيهم من عرائس -  
ذكر الاستاذ محمد تيمور في كتابة محاضرات في القصص  
في ادب العرب ماضيه وحاضره - في القصة نواطأ نقاد الادب على ان القصة  
العربية الحديثة انما هي وليدة مراحل متعاقبة خلال القرن الماضي من الترجمة  
فالمحاكات فالابتداع فهي عندهم ثمرة البعث الجديد الذي تمخضت عنه صدات  
الشرق بالغرب حين اخذنا نصطبغ مظاهر الحضارة في سنى اسباب المعاش

---

محمد تيمور محاضرات في القصص في ادب العرب ماضيه وحاضره ص ٢٣ - ط - مصدر -  
- الدراسات العربية العالية - القاهرة - ١٩٥١ -  
محمد تيمور دراجان في القصة والمسرح ص ٧٢ - ط - مكتبة الآداب القاهرة -

وفي مختلف ألوان الثقافات على ذلك اجتمعت كلمة النقد واستقر رأي  
النقاد - فإذا استبرأ إلى ميزان العربية من القصص فحنالك "كريمة ودمنة"  
وأمثالها عنوان القصص الحكمي - والمقامات المصمداية والحزبية واستباحها  
عنوان القصص البلاغي الذي يراد به التألق في الصياغة والزخرف في التعبير  
و"الف ليلة وليلة" ونظائرهما عنوان القصص الشعبي الذي لا يعد من التراث الفني  
وما يكون لهذه الأنواع من القصص أن تنبع من بينها تلك القصة التي ترقرت في  
أرضنا العربي الحديث - لم يعد بينها خلاف على أن الأدب العربي في عصره الحالية  
لم يسم في القصة إلا بالنثر اليسير الذي لا يسم ولا يغنى - فالقصة الفنية إذن  
دخيلة عليه ناسئة فيه لا تناسب لها في الرق ولا استمداد لها من أدب القوم  
وأنه موت القصة المصرية الحديثة بعهد في فني العهد الأول  
حاولت النحر من قالب العربي القديم - ويمثل مطلع ذلك العهد حديث  
عيسى بن هشام للمويلحي فقد لجج على منوال "المقامة" إلا أنه مثير ببعض  
الحدة في عرض الحوادث ورسم الصور والكشف عن الخصائص المصرية الصلبة

ولعله تعبير صادق عن الذهنية المصرية التي تأثرت آنذاك بالثقافة العربية  
تأثراً غير قليل - وفي العهد الثاني وضعت القصة لتلهم النهم العربي الحديث وتمثل  
مطلع ذلك العهد - "رواية زينب" للدكتور هيكل فهي أول مرة توافرت لها  
عناصر القصة الفنية - ولقد كان حديث القصة المصرية قبل ربع قرن يكاد يعد  
من صيد الخيال وكان الأدب التقليدي يوشك الاعتراف للقصة بمكانتها السامية  
ولا يفهم لها مجالا بين الألوان الأدبية الرفيعة - وكنا حين نقلب الصحف والمجلات  
وننصفح الكتب ونرتاد المسارح في تلك الفترة لانصادف الادبا قد يما يتجدد  
بالتكرار او مشرحات من آثار الغرب - او مقبسات منها في حدود ضيقة .  
فاما اليوم فان العين لا تقع على صحيفة من صحف الادب الا صادفت فيها  
ذلك اللون القصصي الجديد ينبعا مكان الكريم كذا لك تخرج لنا المطابع  
في الفنية بعد الفنية هجودا مذكورة في سبيل التوضيح القصصي الفني ونلمح  
على المسارح والسارة البيضاء طلائع طيبة من قصص مصرى حتى اصبحت  
ذلك اللون عنصرا من عناصر الادب معترفا بقدره الصحيح -

ومن الحقائق التي لا تحفل المرء ان القصة المصرية الحديثة قد اصبحت اليوم  
دعامة من دعائم الادب المصري خاصة والادب العربي على وجه عام لقد بلغت  
سن الرشد - واكتملت لها عناصر النضج - ومن الميوزان يتوضح لنا كيانها  
المتنقل وشخصيتها الناصحة - واولئك هم ابطالها يتسامون بها من نطاق  
"المحلية" المحدودة الى نطاق العالمية التي تنتظم خصائص الانسان حيثما كان  
وابناء هذا الجيل لا يتسعون للقصة المصرية الحديثة ما تشعرونها امثال  
من المخضرمين الذين شهدوا مولدها المنثور ورصدوا بوالكير الضوء من  
فجرها الصادق لم يكن للقصة في مطلع هذا القرن شأن يذكر - اذ كانت  
على قدرتها لا تلتقي من الحفاوة ماضى اصيل - فلما كانت للقصة مدلول في الادهان  
الاثما احدثت او طرقت او سمر وحبك دليلا على مبلغ تقدير العصر الماضى  
للقصة ان احدى المجالات الرفيعة في ذلك العهد كانت تفرد لبعض القصص  
المتروكة بابا عنوانه بالخط العريض - "فكاهات" ولعل هذا الانتفاص من  
قدرة القصة هو الذي حمل الدكتور هيكل على ان يشرق قصة "زينب" اول

عمل قصصى فنى بتوقيع "مصرى فلاح" ولعل لم يجاهر باسمه فى ذلك العهد ترفعا ان يعده ادباء عصره راوية حوارات وفكاهات -  
 واذا كانت مترجمات المنفلوطى او موضوعات الفصيح  
 قد لقيت اقبال جمهور القراء فى تلك الايام فذلك لانها تحمل اسم ابلغ  
 ادباء العصر وابعدهم صينا وسمرة ولا تخفى كذلك هداية بأسلوب الساحر  
 الذى فتن الناس وصرفهم اوتار العواطف والاحاسيس - وبعد قليل  
 تجسدت جمهرة من الادباء والمفكرين كانوا يقدرون القصة قدرها الفنى ويعرفون  
 لها مكانتها فى الادب العربى ويبحرون على ان الادب العربى خلوص ذلك  
 الفن القصصى - فكانوا يدعون الى التجديد فى مختلف مناحى الثقافة  
 ويبشرون بادب مصرى صميم وموهو "احمد ضيف" وحين يصقل  
 وطمحين ومنصور فحيمى، ومصطفى عبدالرازق - وغيرهم من رواد النهضة  
 الحديثة التى اتيحت ثمارها فى مصر بل فى الشرق كله - وكان محمد تيمور قد عاد  
 من فرنسا يحمل بين جنبه ايمانا قويا بهذا البعث الادبى فجعل بيت روحا  
 جديدة بين ادباء النشأة الحديثة ونشر على الملأ طائفة من القصص واما المرح



بالوان من التمثيليات واتخذ دعاة الفكر الجديد من مجلة "السفور" ملفقى  
يعلمون فيه ما يعتلج في خواطرهم من آراء وافكارهم انفسحت لهم رحاب  
السياسة فصالوا في صحائفها وجلالوا والنف حولهم الانصار والاشباع من  
القراء فكانت هذه الحركة بمثابة جامعة ثقافية عامة اسانذتها هم  
اولئك الكتاب وبفضلها ازدهر الوعي الادبي بين سواد المثقفين ومثالك  
في ركن خاص قلاقت ندوة من شباب العصر في طبعهم "احمد خيرى سعيد"  
ومحمود طاهر اسمين وحسين فوزى وابراهيم المصرى وزكى طليمات  
وحسن محمود ولجيجى حقى ومحمود عزى ومحمود تيمور وكان الشغل الشاغل  
لهذه الندوة ان توجب القضية المصرية في الادب الحديث ذلك هو ما كانت  
تلحج به وتدعوا اليه وتعمل عليه - فاصدر احمد خيرى سعيد مجلة "الفجر" لان  
حال لتلك الدعوة الادبية التي كانت وقتئذ متعانة تائهة في افق يكو  
الضباب وماهى الاسوأ منه قصار حتى صحا الافق وسطعت الفكرة وتجلي  
ط حين وتوفيق الحكيم والمازنى والعقاد وسوفى يدعمون الفن النصي  
ويقومون صرحه بما اولوه من عناية وتقدير -

فألفت للقصة المصرية مكانة مرموقة جذبت اليها ذلك السيل الدافق  
من الإدباء القصصيين وأصبح القراء يتفقدونها في كل صحيفة ومجلة وكتاب  
حتى لقد صار له كلمة القصة عنواناً جدياً بالكتب وإن لم يكن لها صله بالفن  
القصصى فرائنا كتاب قصة الأدب في العالم بل قصة الفلسفة الحديثة . بل قصة  
الميكروب كيف أنشئ رجاله . ومما لا ريب فيه أن القصة المصرية في مختلف ادوار  
تطورها قد عبرت عن الروح القصصى وجلت ما يضطرم في جوانب المجتمع من  
استحسان ومطامح وصورة الشعب تصويراً صادق النزع .

ونجد في كتاب " ادب المرأة العربية " لأبورا الحيدى أن القصة  
العربية الحديثة تأثرت بنفس القصة الأوروبية وأصلحت بين المقامات العربى  
القديم ظهرت الرواية ( القصة الطويلة ) التاريخية أولاً ثم تبعها الرواية  
الاجتماعية فالقصة القصيرة غير أن القصة الفنية لم تظهر على نحو واضح إلا بعد  
الحرب العالمية الأولى عندما ظهرت في مصر المدرسة الحديثة التي نظرت أماسها الى  
قصة " تزينب " لتعكس واخذت تكون لنفسها كياناً . وقد كانت القوى العاملة

في الميدان هي مدرسة الشام دمشق وبيروت ومنها ظهر اولئك الرواد  
 الذين حملوا لواء التمثيل النقاش والقبائل - والصحفيين الكتاب الذين انشأوا  
 المجلات وجعلوا القصة جزءا منها كالتملال جرجي زيدان (القصة التاريخية)  
 وصروف المقتطف (القصة الاجتماعية) وفؤاد الطون (الجامعة) وبيدس  
 (مجلة النقاش) ومن مدرسة المهجر (جبران) ظهر قبل الحرب باقاصيد ذات  
 الأسلوب المتأثر بالثورة منهمج المتأثر بالقصة الأمريكية - ومضمونه المتحرر الجري  
 (الغيم) بعد الحرب باقاصيد السانية - هناك ظهرت القصة بعد الحرب يغلب عليها  
 طابع المحلية وتصوير قطاعات المجتمع في لبنان وسوريا والعراق ومصر -  
 ذلك انه بعد الحرب ظهرت الدعوة القومية يغلب عليها  
 اللون المحلي وظهر محمد تيمور ابرو ابناء المدرسة الحديثة في مصر يدعوا الى  
 ادب مصري - ولا شك كان لجبران خليل جبران رائد الادب المهجري  
 يرويه المجتمع والمنطوق الرومانسي الفرنسي المفرط واتجاههما الى تطور  
 العراق والحسين كان لادبها ممثلا (الجنة المنكرة) لجبران

و (ماجدولين) المنفلوطي اثره الواضح فقد حقق لها كل من يقرأ العربية  
 في كل مكان في الوطن العربي ولجبران اثره في كتاب القصة في لبنان وتأثر المنفلوطي  
 في مصر كتاب القصة للرياض وطه حسين والرافعي والبشري ولم يلبث ان ظهر اللون  
 التحليلي النفسي المتأثر بذهب فرويد وقد حمل لوائه المازني في قصصه ولوحاته  
 ومضى به الى آخر السوط في تصوير صراع العواطف والغرائز بين الرجل والمرأة  
 وظهر الطابع المحلي واضحا في ادب هيكل ومحمد ثيمور في مصر وتوفيق عواد  
 وكرم ملحم كرم في لبنان ومحمود السيد وذوالنون في العراق - وغلب لون القرية  
 على القصة العربية في هذه الفترة بصور هيكل الريف المصري بطيوره ومجرى  
 مياصم وقواه وحكات الفلاحين وصور كرم ملحم كرم القرية اللبنانية كما صوره  
 طه حسين في الايام ودعاء الكروان القرية والموت والفقر - والشاعر سيدنا  
 والعريف وشخصية القاضي وغلب على ميخائيل نعيمة الطابع الإنساني - اما  
 توفيق الحكيم فقد عالج قضايا اجتماعية وإنسانية على اساس رمزي وقد ربط  
 فنه بالمجتمع وعرف بمهارته في رسم الشخصيات وقوة الحوار كانت اللغة الفصحى

وهي لغة أغلب القصص العربية - غير أن الحوار كان موضع الخلاف. فقد رأى  
 هيكّل في قصته زينب ١٩١٤ أن يجري الحوار بين الفلاحين بالعامية وبين  
 المتفنين بالفصحى وأجرى ميخائيل نعيمة حوار قصته الإساءة للبنون (١٩١٧)  
 على نفس الطريقة الشخصيات المتعلمة تكلم باللغة الفصحى وغيرها تكلم اللهجة  
 اللبنانية ويمكن القول بأن القصة العربية المعاصرة قد تأثرت بالقصة الفرنسية  
 في أغلب فقد أخذ المرح العربي الشخصيات الفرنسية فعرّبها وحول أسماء  
 شخصياتها وبلدانها وأخلاقها بما يناسب الجوارح العربي والبيئة الشرقية  
 ثم تطور مرحلة بترجمتها وكان ذلك مقدمة لكثافة القصة العربية الحالية  
 أما محمود تيمور فقد كتب القصة بالعامية أول الأمر - حيث كتب (الشيخ جهم)  
 ثم عاد فتمحّص من هذا الاتجاه وكتب باللغة العربية الفصحى - أما الماروني  
 فقد استعمل الفصحى ورايه انظاره مرونة من العامية أو البيطمة  
 وإن كانت قصة إبراهيم الكاتب قد وصفت بأنها عربية بإخلاقها كما أنهم ينقل  
 صفحات كاملة من قصة ابن الطبيع. واتصلت القصة العربية بالحركات الوطنية  
 ونصرت "عودة الروح" لتوفيق الحكيم حوار في ثورة ١٩١٩ كما صورت "الرغيف"

لتوفيق يوسف عماد قصة مجاعة لبنان وموقف الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى وتأثر كثير من كتابا بالمرحبة الفرنسية المكتوفة لمحمد كامل المحامى وقد استغرقت موضوع الحب العنيف والتحليل العاطفى للحياة الزوجية وكان ذلك موضع موازنة النقاد الذين راوا ان هنالك تيارا قويا من الروح العربية يتولى عليه وهو يكتب قصصه وان قصصه تبعد عن الجو المصرى - وانه يروى اسرافا سرييا فى تصوير حرية الفتاة المصرية فيبرزها فى صهرة الفتاة لحريةها ولا للتقاليد التى تخضع لها ولا للحياء الذى اتصفت به المرأة مهما كان مركزها فى الحياة - وقد ظل محمد كامل من الملح كتاب القصة (١٩٣٠ - ١٩٤٤) حتى انه كتب القصة من ثلاثمائة قصة قصيرة ويمثل محمد طاهر لاسين اتجاه المدرسة الحديثة فى مصر التى ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى حيث يمتاز بالحبكة القصصية المتقنة الواضحة الأطراف وهو مهتم من التنظيم الذى وصفه يحيى حفى بأنه يجوب الشوارع ويدخل الدور يفهمه ملء فيه - وكانت اول محاولة لمحمد طاهر لاسين قصة نشرها فى مجلة الفنون اسمها (صح) وقد اصدر مجموعته الاولى (سحرية الغاي) ١٩٢٧

وقد اهتم محمد طاهر لاسنين بالطبقات الوسطى والصغيرة  
وركز على مفارقات الحياة وكلمات الدعابة من مميزات أسلوبه وقد كتب  
قصة (بيت الطاعة) في المحكمة الشرعية وصورة مصرية وبين الواقع والخيال  
وقد عني بتعدد الزوجات والخمر والزواج بالاجنبيات وتغلب على ادبه نغمة  
الوعظ والإرشاد وقد تطور فنه الى تحليل العواطف .

ولابد من الإشارة هنا الى ان قصة (في وادي المعرم)

المطبوعة عام ١٩٠٥ بمطبعة النيل بمصر والتي كتبها لطفى جمع في ١٢ لوحة او  
صورة قصصية في ٧٨ صفحة من القطع الصغيرة مع مقدمة في ٢٤ صفحة وتعد  
القصة العربية الاولى وفق الفن الحديث وليست (زينب) للدكتور حبيكل  
التي جاءت بعدها لجو الى عرس لؤى وقد اهداها الى تلك النفوس التي  
اساءت اليها الانانية واجامها ثمن تحت الراب وهي تائهة بين  
الارض والسماء تجذبها هواها الى العلى وتضبط بها ذنوبها الى اسفل افليس  
وابراهيم المصري له دور كبير في القصة بما ترجمه والف وقصته من المسرح  
الذهني الحواري (نحو النور) قد سبقت قصة اهل الكهف لتوفيق الحكيم .

وقد كتب عشرات من القصص القصيرة وافن غلب عليه كتابة النقد  
 والمقال الادبي . ويمكن القول بالربط بين مدرسة القصة في المهجر وفي  
 لبنان ومؤرخوا الادب العرب يحدون الادب المهجري جزءا من ادب لبنان  
 القومي وكان جبران قد كتب القصة منذ اوائل القرن حتى قبيل الحرب  
 العالمية ثم توقف وتحول الى فنون اخرى من الكتابة . وكان ميخائيل نعيمة  
 قد بدأ يكتب القصة عام ١٩١٨ وهو اول قاص عالج الاقصوصة المحلية وصور  
 حياة المهاجرين الى امريكا . وقد اتسمت القصة اللبنانية بتصوير الجبال  
 والنباتات وتاريخ لبنان وعيشة اكثر عنابة لموضوعين كبيرين هما الهجرة  
 والارض ورسمت صورة المهاجر الذي ترك ارضه محبا وراء الرزق في الاقاف  
 البعيدة بطلا يحل متاعه فوق كتفه يلضي لجوب البحار البسة وكيف يواجه  
 هذا المهاجر العالم الجديد في امريكا . او جنوب امريكا ومدى الصراع الذي  
 يجري في نفسه بين ماضيه وواقعيه . وكيف يواجه مشاكل العيش والالة  
 وكيف يظل مرتبطا بوطنه الام دون ان يغريه بخرج الحضارة ثم كيف يعود



مخفقا او منتصرا الى الارض الحبيبة التى يظل مرتبطا بها ولذلك كانت الارض  
 من اقوى ابطال القصة اللبانية وقد صور هذا اللون نعيمة فؤاد البستاني  
 والمؤرخ غصن وكرم ملحم كرم وعواد و خليل نفى الدين ثم مادون عبود  
 وسعيد نفى الدين - وثبتو محلية القصة واضحة فى كتابات القصة فى انحاء  
 العالم العربى فى معالمتها قضايا متصلة بواقع الحياة والناس ففى كل قطر  
 تصور مسألة الخاصة ولا تطرح ان تبحث مسائل على النطاق العام غير  
 انما بالرغم من المحلية فان القصة المحلية سواء فى مصر او لبنان او سوريا  
 حاولت ان ترسم هذه الحياة التى يحياها الانسان العربى بين قوتيه و  
 مدينته والمساكن المحتملة المتألمة التى يضطرب فيها -  
 وان ننظر على الاختصار لجهة ان -

محمود ثيمور كتب الرواية الاجتماعية ممثلة فى نداء المجهول وسلوى فى محب الريح  
 كتب طه حسين - دعاء الكروان - هبة النون  
 كتب العقاد - سارة  
 كتب نجيب محفوظ - رفاق المدفون -

وكتب نقولا يوسف قصته - الحمام

وكتب محمود كامل - فاطمة

وكتب ابراهيم المصري - نحو النور

وكتب توفيق الحكيم - عودة الروح - وعصفور من الشرف وقصصه الاجتماعية

الحوارية التي اطلق عليها المسرح الذهني -

وكتب الحورى مارون غصن في لبنان " البركة بعد اللعنة "

وكتب كرم ملحم كرم - مصور وصرخة المم . وهما قصتان تعالجان المشاكل

في المطاف المحلى اللبناني -

وكتب توفيق يوسف عيار - رواية الرغبة لترسم حياة لبنان في

ظروف المجاعة خلال الحرب العالمية الاولى وهى طالب وطني

وكتب ذوالنون ايوب في العراق قصته الطويلة الدكتور ابراهيم حيث علي

فيها استغلال الاستعمار لبعض الشباب وتحويلهم الى قيادة .

وهكذا نجد في القصة القصيرة ان محمود نيمور في مصر أنشأ

قصة مائراه العيون ، التي ارتبطت بالمجتمع وعيوبه وقد افادها على اساس

التحليل الواقعي وصور عيوب الطبقات والمساكن الاجتماعية البارزة في إطار

فنى - كتب محمود تيمور عثران الفصح ومجموعته الأولى التي جمعه

وكتب محمود طاهر امين - بحليان

وكتب ابراهيم المصري - كأس الحياة - وسعيد العريان على باب زويل

وكتب نجيب محفوظ القصة القصيرة كما كتبها المازني في مجموعة خيوط العنكبوت

وكتبها طه حسين - وفي مجال القصة الاجتماعية القصيرة كتب محمود احمد السيد

العراق في سبيل الزواج ومصير الضعفاء وكتب انور سناؤل الحصاد الأول

لما كتبها دوايتون ايوب -

وقد بدأ تاريخ القصة القصيرة او الاثيرة كفن متقل

خاص بظهور الكاتب الروسي نيكولاي غوغول الذي عاش من سنة ١٨٠٩ الى

١٨٥٢ فهو الذي يعتبره الغربيون اول من كتب هذا النوع الجديد من الادب وانه

يعرّفون الفضل في انه خلق من وقائع الحياة اليومية العادية وهو سلك

العب الساذج المبني على الحرافات والاطعام احياناً ومما يجرى من الحوارات

التأخفة في المصنع والمزرعة والسوق والمنزل ادبا تصويريا حيا ينف عن  
 البواعث النفسية والغرائز، والوجدانات التي تضبط السلوك وذلك  
 في أسلوب قصصي وفي قالب القصة القصيرة - ومن غريب المصادفات انه  
 بينهما كان غوغول يكتب اقاصيصه هذه كان الكاتب الأمريكي ادغار آلان بو  
 المعاصر له (١٨٠٩ - ١٨٤٩) قد اهتم الى هذا الفن نفسه وصار ينشر اقاصيصه  
 بالانكليزية تتوافر فيها العناصر الأدبية - دون ان يكون بين الكاتبين صلة  
 أدبية او اتفاق على انشاء هذا الفن - وكان بو ناقدا ادبيا كذلك - فنشر  
 عددا من المقالات في ادب الاقصصة وما يجب ان يتوافر فيها - وقد ما ظهر  
 في ايامه من اقاصيص غير محكم الصياغة - ثم انتقل فن اثناء الاقصصة  
 من روسية وامريكية الى فرنه فظهر كتاب برزوا في كتابتهما امثال موباسان  
 وفلوبير ومن فرنه وامريكية انتقل الفن الى انكلترا فظهر كيبيلنج وآرثر كونان  
 دويل صاحب مخاطر ساركوف هولمز وغيرهم - وقد وجه كتاب الاقصصة منبرا  
 ينشرون منه فنهم في المجلات والصحف واخيرا الاذاعة - فاحللت الاقصصة

مكاناً فيها لا يشير عادة للقصة الطويلة أى الرواية وبذلك صارت  
 الأقصوصة فناً أدبياً في تناول كل قارى للصحف ووجدت من القراء  
 أقبالا عظيماً وكما انقسمت الرواية والقصة في أنواع متعددة انقسمت  
 أيضاً الأقصوصة وظهرت فيها نفس الأنواع نوع يهتم بالموقف والحادثة  
 ونوع يعنى برسم الشخصية - ونوع يأخذ الأفعال لطامبا - ونوع يهتم  
 بالفكرة رمزية واسطورية ونوع يهتم بالموقف والشخصية معا وقد  
 اشتهر بها عدد من الكتّاب - تركييف وتيلكوف في روسيا وكارلن  
 منفرد ولورنس في انكلترة - وإرسمت همنغواي وليام سارويات  
 في امريكة -

فالأقصوصة في المهجر كتب ميخائيل نعيمة وفي لبنان  
 كتب الخوري مارون نخس، البركة نعاللعة « وهي تصوير للقربة  
 اللبنانية وكتب كرم حلم كرم القصة الاجتماعية ذات اللون المحلي وتوفيق  
 يوسف عواد الصبي الغر و خليل تقي الدين الإعدام وكلها تصور الحياة

اللبنانية وكتب نجاشي صديقي قصصا منتزعة من احدث فلسطين  
 ( الاخوات الحزنيات ١ و ايام من العمر وكتب عبدالحليم عباس قصة  
 وفناء من فلسطين صور فيها حياة الاسرة في المجتمع الفلسطيني قبل النكبة  
 وانماها وكتب محمود سيف الدين اليراني قصة " الارض الطيبة " عن فلسطين  
 في مجال الاقصية التاريخية كما كتبها مصطفى صادق الرافعي وعلى الطنطاوي  
 وصالح المنجد - والان نريد ان نبين حالة القصة اختصارا دورا فدورا  
 ففي ذلك كتب الاستاذ الاديب بدر الدين الحافظ في كتابه " توفيق الحكيم جائرة  
 في الإنشاء " باللغة الاردية - ان القصة ليست بشي جديد انما تحدثت عن  
 عن الكفاح القومية في قدم الزمان والحب بين حبيبين قبل الاسلام ايضا  
 وان القرآن ايضا حدث عن قصص الاولين كما يعتبر الناس بذلك القصص -  
 ولكن القصة ما كانت في ذلك الوقت كما هي الآن لهذه الصفات والعناصر الجديدة  
 التي نسميها في القصة العربية بآثر الغرب فيها -  
 ونجد القصة في الدرر العباسي بخط وافر كما ان عبد الله بن المقفع  
 ترجم عن الفارسية وسمى كتابه باسم طليعة ودمنة -

وكتب ابن الفاراس المقامة اولا ثم بعد ذلك عمل في هذا المجال الهدياني والحريري  
وكل من القصر المقامات كانت للشيخ والقافية وجودة الإلقاء. وما كانت هناك  
حالة البيئة والنظرة في الإصباح لما هي الآن -

ثم بعد ذلك كتبت قصة عنتره هلاية بيسرس فيروز شاه

واشتهر وترجم كتاب الف ليلة وليلة الى العربية وهكذا على زيبق

احمد دفت - فكان الساء القصة يجري دورا دورا الى ان اتى عام

١٧٩١ لما حلت نيبولين على مصر فحضره الحجة التي قربت المصريين الى تحذير

العرب واشتاقوا الى اخذ العلم من أنحاء العالم -

ثم بعد ذلك اشجع الحاكم التركي محمد علي التعليم الفني

والأشس من ١٨٠٣ الى ١٨٤٩ به الطلاب يذهبون الى خارج البلاد لطلب

العلم - والوفد الذي ارسل الى فرنسا للتعليم العالي منهم الفلاح رفاعة طهطاوي

انه تعلم اولا في جامعة الارض ثم ذهب الى فرنسا ولما رجع جعل يبدأ منتهجا

جهدا للتعليم في مصر. وانه ترجم مغامرات تليماك باسم "مواقف الافلاك

في اخبار تليماك" وهذا هو التعريب من اللغة الفرنسية .  
 فخذوا الزمان الذي يفوق الناس القصة المترجمة  
 من لغة الغرب على المقامات - والذين كانوا في هذا التعريب والترجمة منهم  
 محمد عثمان حلال - مارون نقاس - فرح الطون - نجيب حداد - وكانت هذه  
 الحالة الى ان كتب سليم البستاني اللباني سنة ١٨٧٠ "زئوبيا"  
 لقد اجمع المحققون على ان هذه هي القصة الاولى باعتبار الفن - ولكن  
 القصة حديث عيسى بن هشام لمحمد المولى يحيى اول ما كتبت في مصر في القصة  
 وانه كتب عن البيضة التي صولت افيها وذكر عن قصور المعاصرات -  
 ثم كتب حسين الحبيكل كتابه زئيب ساهرا للحوادث الريفية وعن احوال  
 الفلاحين انه كتب هذا الكتاب لما كان في فرنسا وما كانت هناك مشكلة  
 للبيان عن الاحوال الريفية لان عواطفه كانت مملوءة بالحالة الريفية  
 الفلاحية لانه ايضا كان من الفلاحين - وذكر الدكتور عبد القادر القط  
 في كتابه "في الادب العربي الحديث" ان زئيب الحبيكل اول قصة في حال مصر الريفية



: رواية عن اللغة الأخرى :

وكما ان القصة تطورت في العصر الحديث في اللغة

العربية وهكذا نجد القصة في اللغة البنجالية ايضا تطورت والحقيقة

ان مجال القصة في كل لغة وسيع جدا واول من نجد في هذا المجال من

اللغة البنجالية هو ربيد رات تاعور الذي ولد في كلكتة من الهند - ١٨٩١

وقاضى نظر الاسلام الذي ولد في قرية جاواليا في ضلع برودمان من الهند

سنة ١٨٩٩ - فتاعوران له يد طويل في ادب البنجالية خاصة في النظم

وفي القصة ايضا فانه كتب اثنا عشر كتابا في القصة كمثل . راجرشي

(Rajarshe') غورا (Gora) حنورنغ (Chaturang)

نوكا دوبي (Nauka Dubi) جوخير بالي - (Chokher Bali)

غارى بائرى - (Ghare Baire) جوغا جوغ - (Jogajog)

ششير كبيتا - (Shersher Kabita) دوتى بون (Dui Bon)

جارا داي - (Char Adhary) باونالورا نيرهاث -

(Bau Thakuranir Hat.) مانس - (Malanch)

---

نبذه من تاعور - في اللغة البنجالية - من كلكتة الهند -

وکتب ان ثلاثه رواة فی القرن التاسع عشر قد اشتهروا فی العالم هم

ادغار. البو (Adgar Alambo) انتن جیلک (Antun Jakob)

غی - دی - مویاسان - (G.D. Mupasan) وان تاغور ایضا کان من طبقتهم

وانه کتب عن القصصه ایضا لما یسوت - (Chuti)

ساستی (Shashti) دوراشا (Durasha) خدیت باشان

(Khudist pashan) ایک راتری - (Yek Ratri) کنکال - (Kankal)

اتیقی (Atithi) نیسیتی (Nishithe) کابولی والہا (Kabuli)

سماپتی - (Sarnapti) میخ و رودرا - (Meghand Rodra)

نشت نیر - (Nasht Neer)

وهكذا قاضی نظر الاسلام ایضا کتب فی الادب کثیرا

وخر من قصص - بیتار دان (Bethar Dan) ریکتیر بدین

(Rikter Bedan) دور دینیر جاتری - (Duz Diner Jabri)

مریتو خودا - (Morittu Khudha) بادھن ہارا - (Badhan Harra)

کوہلیکا - (Kohelika)

وہكذا كتب في النظم ايضا كثيرا من الكتب . فان  
قاصي نظر الاسلام هو اللؤلؤ الذي لم يثلا لا كما كان يجد ولم وساع تاغور  
ولولاه ما وجد جائزۃ الشرف كمثل تاغور لكنه لا يقل عن تاغور في مرتبة  
النثر والنظم في اللغة البنجلية .

وكتب في اللغة البنجلية كثيرا من الادباء الذين كتبوا

في القصة ايضا فمنهم عبد الكريم ساهيتي بيسارد (۱۸۶۹ - ۱۹۵۳)

ولدي جيتا غوف في بنجلاديش ومن مکتوبه . غورخا بيزاي

(Gorakhkha Bejai) مريغا لوبدا - (Moriga Lubda)

غيان شاعر (Gyan Shagan) وهكذا سرچند ولدي ضلع فوغل

قريه دالند بور ومن مکتوبه بارادي دي (Bora Didi) بيندور سيل

(Bindur Sele) رامير سوموني - (Ramer Sumati)

ميردي دي - (Mej Di Di) سرچانت (Shari Kant)

وهكذا بنليم جند ۱۸۳۸ - ۱۸۹۴ ميردي حين

۱۸۴۸ - ۱۹۱۲ بیغم رقيه ۱۸۸۰ - ۱۹۳۲

بنغلا ساهيتي . من معهد التعليم الدراسي داکا بنجلاديش .

سید اسماعیل حسین سیرازی - ۱۸۸۰ - ۱۹۳۱

قاضی امجد الحق ۱۸۸۲ - ۱۹۲۶ - الدكتور محمد شہید اللہ - ۱۸۸۵ - ۱۹۶۹

یعقوب علی جوہری ۱۸۸۸ - ۱۹۴۰ - محمد بکٹ اللہ - ۱۸۹۸ - ۱۹۷۴

فروخ احمد ۱۹۱۸ - ۱۹۷۴ - سید علی حسن وغیرہم من الادباء -

ومعكذا نجد كثيرا من القصص الذين ذكروا القصة في اللغة اردية منهم  
بريم جاند ومن كتبه جلوة ايتار - بيوه - بازار حسن - وعصمت جغتائي  
ومن كتبه - صدى - تيرى لكير - معصومة - سوداني وقرة العين حيدر  
ومن مکتوبه - ضنم خان - سفينة غم دل - آغ كادريا - والكتاب  
مولوى نذير احمد - ومن كتبه - اخرى منت كاهم سفر - كارجهان دراز  
ونجد من الانكليزية ايضا كثيرا من القصص - منهم ويليم غولدنغ  
وقصته - لورد اف دي - فلائين - دي انهيرو تورس - وهكذا  
غراهم غرين - وكتابه - وي هارت آف - دي - هيتار - مين ان  
صوانا - ومعكذا الروس هالكى - ومن كتبه - بيرب نيروالد وغيره .

- نفس المصدر -

مطالعة تنقيديّة لاردو - سبيل نثار - ط - ايجو كيشن بك هاؤس - عليكره الهند -

١. النزعات الإجتماعية في قصص احسان عبد القدوس :

ولما ان طالعت كتب احسان عبد القدوس وجدت فيها أكثر دلائل على النزعة الإجتماعية بأسلوب الحب ميمًا .  
١. انا هرة :

وبعد ما قرأت قصص احسان عبد القدوس وجدت فيها أكثر إشارة الى النزعات

الإجتماعية اى حول تقاليد الاجتماع - فالاجتماع ليس مستويًا بكلم فان

اجتماع بلد يختلف عن بلد آخر وهكذا انه اوصى الى حرية النساء كما قال

سُخِّلَتِى حرية المرأة لا مفاجأة من حرية الإنسان - وهكذا حوارا د ان

بين العلاقة بين الرجل والمرأة بلا عائق - فانه ما كتب عن حرية المرأة

في كتابه انا هرة " أكثر دلالة على الحرية - لانه ليس للمجتمع ان يعيد فتاة

بالجدران بل لها حق ان تخرج من البيت وتروى مع الفتى وتلعب وتذهب

الى مائتة -

فالفتاة امينة في هذه القصة تعيش في بيت عمها بين

جدران تحوطها التقاليد بعد ان القاها ابراهيم بين هذه الجدران ليعيش

حياته الخالصة كما تروق له . وبعد ان الفتاة الام لتعيش بين احضان العز

والثرف وزوجها الثرى ونسب جمال امينة في اجترافها المستر على  
 اختراق الجدران السميكة التي اقامها زوج عمهما في وجهها فاستطاعت  
 ان تلتفت اليها انظار السباب واهلهم عن طريق البلكون نارة والحفلات  
 التي تقام في بعض البيوت نارة اخرى فقد وهبها جمالها مكانا خاصا في قلوب  
 سبابه - والحرة في قلوب شيوخه - والنهد في قلوب اترابها وامها فقد  
 غير ان امينة كانت تبني لنفسها عالما خاصا ومن ابرز ملامحه  
 الاحتجاج المستر على الواقع الذي تعيش فيه فقد كان هذا الواقع  
 مليئا بما يصطدم مع طبيعتها وظروفها الخاصة - واذا كان الاحتجاج - قد  
 اتخذ في طفولتها شكل الصراخ - فانه اتخذ بعد ذلك شكلا آخر هو التبرم  
 بكل ما يحيطها من مظاهر تعوق احتجاجاتها الصغيرة فاللبيبة الى التحرر  
 لهذا تنغيب عن المدرسة وتنسكع في سوارع القاهرة وتعرف عن خياطة  
 يهودية تتخذها صدقة لبعض الوقت على انما لا تلبس ان تنور على  
 قيم المجتمع الخارجي ومتابر على الدراسة حتى تحصل على التوجيهية

وعندئذ تقف الجدران حائلة بينها وبين الالتحاق بالجامعة - بحجة  
 انها أصبحت 'عموسة' وان الساتعارة تحوط سلوكها من كل جانب  
 وفي هذه اللحظة يفيق ابوصا من سباته العميق ويدخل لانقاذها فيماد  
 سيقينه في اخذها لترعاها في بيحوخته وتواصل خطواره مستقبلا  
 وتحبب امينة مرة اخرى على سرات عمرها فقللت بالجامعة الامريكية  
 الى ان تكمل دراستها العالية وتعمل باحدى الشركات .

وبالاحظ هناك ما حدث لها في صباها عندما حاول  
 احد السبان ان يغتصب احتضانها ويقبلها وظلت انقاسه الكريمة  
 تلاحقها من سباب الى آخر الى ان ارضت بين احضان عباس ذلك  
 الفتى الجار الذي كان يرمي امام منزلها فلا يرفع عينيه الى الشرفة التي  
 تقف بها حتى اذا جبروت على الاتصال به حين باعدت بينها السوات  
 واصبح صحفيا احب انما تصرخ عريتها اخيرا في رجل تحبه وتؤمن به  
 فاذا تجرا واحدا من الاصدقاء القريبين ويلج عليها في السوال حتى تخرج

من عباس ؟ وقد ليمن سراله لهجة عتاب ولوم او شفقة وتحذير  
فتغضب امينة وتثور كان الصديق يتدخل فيما لا يعنيه وتصرخ في  
وجهه اناهرة

وذكر ايضا انها كانت تتركه لتذهب الى بيتها وترقد  
في فراشها فاذا به ينطلق من خيال ويرقد بجانبها وليس بينه  
وبينها سوى خيط رفيع يظل يفصل بينهما مما مدت ذراعها نحوه - ومهما  
تقلبت لتلتصق به وكانت تصوره بخيالها عبر هذا الخيط الرفيع وهو  
رافد مرتديا بجاما تنفق له بخيالها ايضا لونها وطولها ثم تقيس طول  
قامته بعين الهم وتلتفت الى آخر الفراش لتبحث اين سيكون موضع  
قدميه العاريين الكبيرين ثم تمد قدمها العارية عليها تضطرم بجائين  
القدمين ثم تنظر بعين الهم ايضا الى موضع راسه فوق الوسادة  
وترى وجهه الصادم وقد هذا وارتاحت عضلاته وتعت شعره الاسود  
حتى انتشرت عضلات منه فوق جبينه ثم ترى هفتيه وقد انفرجتا انزاجه



ضيفة كأنها نناديها فنكاد نحس بسفيها تلبيان النداء. وتكاد تحس  
بذراع القوة تحيط بحصرها وبحبرها يتنفض في رفق كان يدانه تحربه  
لترحمه من عذابه -

فالفتاة امينة عندما تنور على جدران بيت عمها  
تلتقي بغورتيه وصديقا والاب الاخر الذي حاول تقبلها وهي عندما  
تطمح جدران المجتمع وتلتحق بالجامعة الامريكية فلكي تلتقي بذلك الشاب  
الذي يقبلها فعلا هذه المرة بين احضان عربته الخاصة وهي اذا تخرجت  
من الجامعة وعملت في احدى الشركات تحطم الجدران للمرة الثانية وتنزل  
ب - عباس وترمي بين احضانه من اللقاء الثاني او الثالث ثم تلتحق  
حياتها في سقفة واحدة دون ان يفهما وزنا لما يدعوه المجتمع بالزواج -  
فالبيئة تختلف على البيئة الاخرى في بلد واحد فليس من  
الامور الذي يجوز في بيئة لا تجوز في بيئة اخرى . ففي بيئة توجد حرية  
النساء بحظ وافر وفي بيئة اخرى لا توجد - فلو ان الاجتماع يفيد فتاة

لا يعطى لها حقها في حياتها لما تشريد فمضنا ظلم عليهما فليسيرا احسان  
 عبدالقدوس في هذه القصة الى هكذا فيم الاحتماع للفتاة في التقاليد -  
 وفي الحقيقة ان الفتاة ايضا انسان و لها الانسان حق الحرية فلم لا تكون  
 الحرية للمرأة - ولها ان نتعلم من الجامعة ولها ان تكون مع صديقتها في  
 رفقة واحدة بالازواج هناك العلاقة بالحب وهكذا الحرية يقول عنها  
 احسان عبدالقدوس في كتابه -

بغير ان يحدث بينهما اية علاقة آتية وبهم الاب بن الحانان والبغايا متى  
تتوار اعصابه وضلال تلك الفترة تكون نادية قد تعرفت على سائب العرب  
يدعى مصطفى تتفنن في قضاء ليلاتها معه لمختلف المعاصرة ولكن اعصابها  
تخونها اخيرا فيسناهما اسفاق فذل على ابينا وما آلت اليه حياته وتقضى  
اياما طويلة مشهورة في فراستها الاثام . وفي احد المصايف تلتقى بصديقتها  
كوتر فتعلم بكائها على تمهيد اللقاء بينهما وبين ابينا حتى يتم زواجهما وتكشف  
بعد الزواج ان كوتر تحتفظ بعين لها هو السائب سمير حام الدين ، وتجاهل  
في بادى الامر ما سمع وتراه بعينها مجرد الحفاظ على حياة ابينا وسعادته  
الجديدة وتضع كوتر كلتا يديها على نقطة الضعف هذه فتسفر عن وجهها ثلما  
وتتحدى في ذلك تماميا غريبا بان تعمل على تزويج سمير من نادية حتى  
تتاح لها بعدئذ الفرصة كاملة . ولكن نادية تكون في هذه الفترة قد تعرفت  
على محمود السائب الذى يحبها وتحميه وكان قد سافر في بعثة الى لندن  
وكانت العلاقة بين ناديا ومصطفى قد انتهت حتى شاهدته برفقة طنطصا في

## - الأناام -

وهكذا ذكر احسان عبدالقدوس في هذه القصة ان ناديه لطفى اكتشفت مع صباها انهما لا يملك في الدنيا سوى ابنيهما الذي يفرط في حبهما ورعايتهما بعد ان هجرتهما امهما الى احضان رجل آخر. ثم تكبر الفتاة ولم يكن الاب قد تجاوز الأربعين فيذهب اليها في المدرسة الداخلية ذات يوم لياخذها الى البيت ويأجبهما بأنه قد تزوج وتحاول زوجة الاب (طنطصافي) ان تجذب اليها قلب الفتاة دون جدوى وبذات ناديه تفكر في الحال. كيف تخلص من هذه المرأة القارئة الجمال. والتي اصبحت عن جدارة شريك البيت، وتفكر على التوفى عمهما عزيز، الشاب الأعزب الذي يظن باعلى المنزل ويعيش حياة بوهيمية. تشارك الأمور المالية في يد اخيه الأكبر والناديه لقدرته على التصرف في شؤون العزبة. وينتهي بها التفكير الى ان تذكر اباهما في العلاقة بين زوجته واخيه وتبدأ في سلسلة من المؤامرات البطانية لتنجح في خلعها بان يتم طلاق الاب من "طنطصافي" ويرحل العم الى احد الفئارق

وفي اصبغ كل منهما دبله وهما يحدث الصدام الحاد بين ناديه وكوتر - بعد ان  
تناقضت مصلحتها في اللحظة الاخيرة ونشط ذكاء ناديه في القاصر على زواجهما  
من سمير ومن ثم تعلن قبولهما بالزواج ويتم الخطبة فعلا وتقبل ورخطتهما  
في الكتاب ثقة سمير وحبها والمباعدة بينه وبين كوتر وينجح الشر  
الاول من الخطبة نجاحا تاما - ثم تؤكد امام كوتر انها لا ترغب في سمير مطلقا  
وانه هو الذي يرغب فيهما رغبة شديدة - ولمنح كوتر عواطف سمير.  
فتصاب بخيبة امل كبيرة - حينئذ تعمل بكل ما لديها من امكانيات وبجاذبة  
ناديه على فتح الخطبة انتقاما من العسيف الغادر عندما يتم ذلك يكون  
"محمد" قد عاد من لندن وسمع بكل ما حدث فيرفض العودة الى ناديه  
ويعيد اليها خطاباتها وتنتهي القصة والعجبة تظل معظم القلوب الا  
قلب الاب السعيد بالغفلة النائمة عن كل ما يجري من حوله ..  
وليس شك اننا نواجه منذ البداية بناء قصصيا - انه  
قد بين النزعة الاجتماعية التي تحرك بين عامة الناس -

ففي هذه القصة البطلة نادية لطفي فعلت ما فعلت  
وحديث ما حدثت بها فمن حشر بشرا لآخيه فقد وقع فيه فانها لا تقبل  
ان يتزوج ابوها مرة ثانية - ولما تزوج الأب خللت بجمعها ووقع الأب  
في مكر وفي النهاية ما حصل لهما انهما حصل على الشيء سوى شهر  
الليالي والحزن والالام والتعب - وهكذا النزاع وقع في الاجتماع  
فلو ان نادية لطفي تقبل اسمها الثانية وتصبح عليها وتحبها كما استهتت الأم  
لما حدثت بها هذه الوقائع - فيريد الكاتب ان تكون الفتاة سعيدة  
ويقول الكاتب " انا الخير والشر معا اني انان " والان مركب الخطأ  
والسيئ - والشر والخير كلاهما من عمل انان فحينما يغلب  
الشر على الخير وحينما ما يغلب الخير على الشر فمفعله هي الحالة التي يحول  
بها انان -

: نروجه احمد :

ان احسان عبدالقدوس كتب هذه القصة بياناً على احوال المجتمع على لسان زوجة احمد - حاله زوجة من زواجهما الى حياتها الخاصة بالزوج والاطفال والاولاد والمجتمع والبيئة فيقول ان المجتمع العربي في المملكة العربية السعودية غير المجتمع العربي في لبنان وغير المجتمع العربي في السودان بل ان المجتمع في بلد واحد ليس مجتمعاً واحداً فمجتمع الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة يختلف عن مجتمع الاقليم الجنوبي - ومجتمع الوجه البحري عن مصر يختلف عن مجتمع الصعيد ومجتمع حى السيدة زينب في القاهرة يختلف عن مجتمع حى الزمالك وهكذا يقول وانا اقصد المجتمع العربي من ناحية وحدته القومية ولكن اقصد المجتمع من ناحية التقاليد التي تسوده درجة التطور التي يربها - وتقاليد اى لمجتمع تقوم على عدة عوامل منها الدين مستوى المعيشة مستوى الثقافة البيئة تاريخ الجماعة والانتماء الى الأغلبية او الى الاقلية وعوامل اخرى كثيرة .

ومع اختلاف هذه العوامل تتكون الطبقات الطبقة الغنية الطبقة المتوسطة  
الطبقة الفقيرة ويصبح لكل طبقة من هذه الطبقات تقاليد خاصة بها ومآكل  
خاصة ودراسات خاصة وثقافة بعض هذه العوامل تختلف ايضا تقاليد  
العائلات والأفراد داخل الطبقة الواحدة - وكثيرا ما ترى عائلتين متجاورتين  
تقيمات في عمارة واحدة وتعيان في مستوى اقتصادي واحد ورغم هذا  
تختلف التقاليد بينهما احدى العائلتين تسمح لبناتها بالعمل والعائلة الأخرى  
منع بناتها من العمل. وقد يكون هذا الاختلاف راجعا الى اختلاف الدين  
او اختلاف درجة الثقافة او الى اى عامل آخر من العوامل الكثيرة التى  
تحكم المجتمع وتبع لهذا الخلط الكبير بين المجتمعات المتعددة تختلف المسائل  
وتختلف الآراء بل قد تكون هناك مشكلة تعتبر مشكلة رئيسية في حياة  
مجتمع معين في حين ان ليس لها وجود اطلاقا في مجتمع آخر رغم ان المجتمعين  
عربيان وقد ينتميان الى بلد واحد - تعدد الزوجات مثلا ليس مشكلة في اليمن  
او لدى بعض القبائل في السعودية في حين انه مشكلة كبيرة في مجتمع القاهرة



تتبرأ صمام الفقهاء والباحثين كذلك الرقوص الأفرنجى أو "المانيوة"  
ليس مذكور في بعض المجتمعات في حين أنه مذكور في مجتمعات أخرى  
وقد على ذلك العلاقة الاجتماعية بين الزوجين بين الآباء والأولاد  
وكل مظاهر الحياة . ورغم هذا فمضاتك أسس عميقة تجمع بين هذه المجتمعات  
الأسس التي تقوم على المبادئ الإنسانية ومبادئ الأخلاق كما أن هناك  
عاملات متروكة في جميع تصرفات الأفراد وهو الذكاء - فالزوجة التي تحاول أن  
تقنع زوجها بأن يسمح لها بأن تظل من الباب . تحتاج إلى نفس الذكاء  
الذي تحتاجه زوجة تحاول أن تقنع زوجها بأن يسمح لها بارتداء "المانيوة"  
على ساطع البحر وأنه قد أهدم كثير من الآراء التي يحملها هذا الكتاب بإبرار  
عنصر الذكاء وأنه يرجو عندما يناقش القراء هذا الكتاب أن ينافسوه  
على أساس المجتمع والطبقة التي عيشها الكاتب بآرائه هي بلا تحديد  
الطبقة المتوسطة المتقنة التي تعيش في المدينة الكبيرة ونجتاز فترة  
من الحيرة السريعة أمام مآكل التطور التي نصب عليها -

ان الكاتب الكبير ذكر في هذه القصة بان الحياة الزوجية  
تعرض لليأس والدموع والعناد والكبرياء الكاذب ويقول ولكن على كل  
ان يتغلب على كل الامور ويصون البيت ويصون السيادة  
والبطالة في هذه القصة تزوجت بالحب وتقول اني تزوجت  
وتجربت زوجي قبل الزواج ومضت سنة اسهر قبل ان اعرف احمد على  
حقيقته وقبل ان اؤكد من اني احبه وانه يحبني وبعد ما سمحت له ان  
يحادثني في التليفون وسميت للنسي ان احادثه في التليفون - وصممت  
على ان اتزوجه ولكن احمد حتى هذه المرحلة لم يكن يفكر في الزواج -  
ولم يبد في احاديثه ما يبشر بالزواج . لماذا ايساءت نفسها لماذا لم يفكر  
احد في الزواج بجاحتي اليوم واكتسفت في احد ثلاث خصائص تمنعها  
عن الزواج فعالميتها وما كان ابوها يرضى بهذا الزواج لان احمد ما كان  
صاحب مال وثروة - واخيرا افقد الزواج - وكان احمد في الحالة المتوسط  
مع المال - فصاره مشكلة الجهاز ومشكلة البيت عن البيت الذي

تزوج فيه وكانت اختها تقيم في فيلا البيقة بمصر الجديدة واختها الثانية  
تقيم في سقة فاحرة بالزمالك وبدأت امها وسقيفا فعايتحدثت عن  
سقى يسفاجر فعايتها في مصر الجديدة او في الزمالك او في المعادي او على الأقل  
او في الدقي ولكنها رفضت كل ذلك لم تكن تحاول تقليد سقيفاتها في فظهن  
ولم تكن تفكر في مركز عائلتها ولم تكن تحب حسابا لسلام الناس كان كل ما  
تفكر فيه وتحب حسابا هو قدرة احمد المالية وقيمة دخله -  
وتقول واحتفلنا بعقد القران والزفاف في حفلة  
سأى ابيقة دعى اليها افراد الاسرتين وخاصة الاصدقاء لا موسيقى ولا  
عوالم ولا تعاليق ولا رخام كانت فرحتى باحمد تغينى عن كل ذلك -  
ويليق لكل زوجة بعد الزواج ان تدعى اللباس الجميل الذى هو اعلى  
واعنى امام الزوج كى يفرح وير ولكن الحال في هذه الايام ان الزوجات  
كينى بيوتهم باللباس العام ولما يردن ان يخرجن عن البيوت يلبسن  
اللباس الجميل العالى الخاص -

وكل هذه لإرادة الناس والنباهي امامهم . وهذه هي الطريقة الفاسدة  
كثيرا ما يتأذى بها قلب الزوج - ولكن البطله لهذه الفقه كانت على خلاف  
ما نرى - فليتب الكاتب بلسان الزوجه - ولا يستطيع ان اذكر هذه الايام  
الا واذكر ان تقيقتي الكبرى جاءني تزوئي بعد يومين من زواجي ووجدتني  
في الفراش مرتبه فميص نوم من المرسلين الطبيعى وفوقه روبر ديامبر  
من الكوب رنين الطبيعى والقطعتان من اعلى واثمن قطع « اللينر » التى  
استرتهما . فثاره احنى وفضحتني الاردى هذه الثياب الاعزما ابدو بها  
امام الزائراء ففذه القطع العاليه تحتفظا بها للمظاهر وللنباهي امام الناس  
ليقولوا اى شئ - ولكن كل شئ استرته ساستعمل لامتنع به نفسى  
وزوجى كنت اعلم انى تزوجت بمحض رغبتي - بل انى تزوجت رغما عن عائلتي  
وكان معظم افراد العائلة يقدرون الفضل لهذا الزواج نظرا للظروف التى  
تحيط بزواجى وكان ابى قد اقر زواجى اراء عنادى واصرارى دون ان يكون  
راضيا عنه - كنت اعلم كل ذلك وكنت اعلم ايضا انى وحيدى التى اتحمل مسئولية

سعادتي الزوجية لا تستطيع ان الوم احدا اذا لم اسعد - او اذا قل زواجي وفردى ان اعمل هذه المسؤولية كلها صممت على ان اصون سعادتي مهما كلفني الامر - وكان اول قرار اخذته بيني وبين نفسي هو الا اسكو لاحد الا السمع لاحد بان يتدخل بيني وبين زوجي مهما كانت مكانته لا امي ولا ابي ولا شقيقاتي ولا امه ولا ابوه ولا اسقائه ولا اصفاءه وهذا ما حدث وحقا اليوم اى بعد مرور حمة عترعاما على زواجي لم يجمع منى اهللى شكرى واحدة ولم ير الناس من حياتي الزوجية الا ابشامة لا تفر وقد كافحت طويلا لاحتفاظ بهذه الابشامة - كان الشهر الاول قد مر كالكر المذاب كنت سعيدة سعيدة غالبية العادة لم اكن ادرى بى مما فى الدنيا ولم تكن هناك مشكلة بيني وبين زوجي - بل لم تكن بيننا موضوع يمكن ان يؤدى الى مشكلة كان كل ما فى حياتي خلال هذا الشهر قبلا ل احمد وذراعه وحبه وحناؤه وفرحتى به فرحته بى - وفى كثير من الاوقات يتغير الزوج فعلى الزوجة ان تفهم سوى ان ثخاصمه ومحتاج الزوج الى معاونة الزوجة

فعلی الزوجة ان تعاونه وتنفكر في اللب والصرف - وهكذا الزوجة تكون حافظة لميزانية البيت تقول في هذا ومنذ بدأ احمد يعتمد على في موازنة ميزانيتها الصغيرة اعدت دفنرا للحساب افيد فيه كل قرش اخذه منه وكل قرش اصرفه - ثم اجمع والطرح كل مساء - واجن اذا وجده قرشا واحدا ضائعا لم افيد ولا انا م حتى اذكر اين صرفت هذا القرش وكنت اعرض هذا الدفتر كل مساء على احمد واحبس بجانبه وهو يراجع حاجي ويضمن الى حين تدبيرى - ثم اقلقى منه قبلة كبيرة يفتشني بها على نجاحى - وكان احمد في اول الامر يدقق في مراجعة دفترى ويهتم بكل رقم فيه ثم بدأ يراجع مراجعة عامة ثم اصبح لا يراجع ثم لم اعد اعرضه عليه - واصبحت وحدى المتحكمة في كل ميزانيتها - وهكذا كل الأزواج على ما اعتقد عندما تصوفين حقوقهم ينزلون عليها - وعندما يقيمين حقوقكم يطالبون بها وهكذا يجب على الزوجة ان ترمي الزوج في نظافتها والتفرغ له - كما يكتب الكاتب انى كنت اقوم بأعمال البيت كلها بنفسى كنت أكنس وامسح والطبخ والغسل - ولكنى لم أكن اسمح لزوجى

بان يرانى وانا اقوم بكل هذه الاعمال - خصوصا عند الناس او اصبح او اغسل  
 كنت لا ابدأ الا بعد ان يخرج وفى الايام التى كان لا يخرج فيها الى عمله - كنت  
 لا افعل شيئا فى البيت اعما الكفى باعادة ترتيب الفراش وتنظيف قطع الاثاث  
 تنفيضا خفيفا وذلك لسببين - السبب الاول انى احب ان افرغ لزوجى ملاوam  
 فى البيت - اعما منعة له وفى - والسبب الثانى انى احب ان يرانى زوجى  
 دائما ناعمة رفيقة رشيقة انيقة فى قمة انوثتى - ولا احب ان يرانى زوجى  
 وانا اودى الحركات العنيفة - التى يفتضيهما الناس والمسيح - ولا اريد ان يرى  
 يدي التى يقبلها فى ساعات تجوآنا وهى مغموسة فى الصابون والزهرة  
 ساعة الغيل - وقد تخالفتى بنأ الجبل الجديد فى هذه النظرية - انهن  
 فى تطلعهن الى المساوam بالرجال ليضحين بكل شتى حتى لغوتمهن ومظاهر  
 انوثتهن ويضمن ان يكن لزوجتهن بمثابة صدقات لاناات عاشقات  
 فلا يجدن غضاضة فى ان يراهن ازواجهن وهن ملغظات الوجه منعكات  
 العرما دام هذا هو واقعهن فى الساعة التى يقبل فيها الزوج -

أنا لا أومن بهذا الكلام وأنا لم استعرج يوماً أني أقل من زوجي  
 احتراماً أو مكانة أو حقوقي في البيت وأنا أيضاً من الضار المساواة بالرجل  
 ولكن هذه المساواة يجب أن تقف عند حد احتفاظي بانوثتي واحتفاظي  
 بكل هذه الأنوثة وكل رقتها - وعندما احتفظ بانوثتي ورقتي فأنا احتفظ  
 لزوجي بزوجيته وباحساسه بمسئوليته نحوي -

فالمساواة بين الرجل والمرأة إلى حد ما فعلت الزوجة  
 أن تحترم الزوج وتكون في حد أنوثتها فلا تعرض هناك مشكلة بين الزوج  
 والزوجة ففي اتخاذ الأولاد لو كانت الحالة المالية تكفي لملا باس وان  
 لم تكن الحالة جيدة فعلى الزوجة أن تقبل الأولاد لما تكون الحالة صحيحة  
 ففي هذه القصة استمر إلى ذلك بأن حالة أحمد ما كانت أولاً جيدة فعلى  
 ذلك ما اتخذت الزوجة الولد سريعاً وإنما أخذت لما طالت الحالة المالية  
 والبطالة في القصة احتاجت إلى الإجهاد فذكرت أني لا استطع الآن  
 أن أكون أما لا استطع لأن البيت المكون من حجرتين لا يتسع لشربة  
 طفل - والميزانية لا تحتمل مصاريف نفثته نفثة كاملة صحيحة -



والإعباء المنزلية الملقاة على عاتق لا تترك لي فراغا لأشرف على المولود  
 لما يجب ان اشرف عليه . وسينتهي بي الامر الى ان اعمل في ثلثون بيتي او  
 ان اعمل في مئتين طفلي وطلاهما مر . ثم ان زوجي نفسه لم ينترف في عمله  
 ولا في مستقبله . بل لم ينترف في اخلاقه وتصرفاته فكيف اوفر للمولود حياة  
 مستقرة اذا كان ابوه نفسه غير مستقر . وكنت اقول للنفسى اذا كان  
 الاجهاض جريمة ففي جريمة بيضاء جريمة سلبية اسع بها جريمة اكب  
 وابح اذا تركت طفلي يولد في دنيا غير مهياة لم ولا يتوافر لي فيها الامكانيات  
 الكافية للاعتناء به وتربيته واعداده للمستقبل الذي اريد له -  
 وذكر بالحجب بين الزوج والزوجة شئ واحد كنت احرص عليه  
 ولم انازل عنه حتى يومنا هذا - وهو ان ابداً لومي بين ذراعي احمد - ذراعه  
 تحت راسي ورأسي فوق صدره ولم انس ابدا ان اقبل قبلة الماء  
 وذكر في هذه القصة عن تربية الاولاد ان يضرب الولد ام لا والى ما يعزى  
 ويجب ففي وقت الحب يجب وفي وقت الضرب يضرب بين الخوف والمحبة .

تكون الأولاد تحتم الوالدين وهكذا المعاملة بالخدم ان يعامل معهم باللينه  
 لا بالصعوبة - عليك ان ترعاه في حاجاته والسلوك معه فالزوج ما كان  
 يامر الخادم قط انه كان يطلب من الزوجه والزوجه تطلب من الخادم :  
 وذكر هناك عن الحب الذي يزيد بعد الفراق لمدة  
 وسفر الزوج لمدة قليلة سوى الزوجه - ثم فجأة اضطر احمد ان يسافر الى  
 اوربا لمدة شهر في مهمة خاصة وفي نفس الوقت التي سمعت فيه بخبر هذه  
 البعثة احسست بقيمة احمد في حياتي كما لم احسا من قبل احسست اني لن  
 استطيع ان اعيش اذا تركني احسست بقلبي يضطرب ويكاد يتخلج من مكانه  
 وكان قد انقضى شهر وسبعة ايام على سفر زوجي الى اوربا وعندما جاءني  
 منه برفقة يبلغني انه سيعود الى بعد ثلاثة ايام - يرفرف قلبي وانا اقرأ  
 البرقية - كافي فتاة صغيرة ستلتقي لأول مرة باول رجل في حياتها . وبدأت  
 استعد للقائه - وخيل الى ان الايام الثلاثة لا تكفي لامد نفسي اليه كنت استمر  
 كاني عربية مقبلة على ليلة زفافها احسست بكل ما تشعر به العربية من  
 اللهفة والفرحة والللحمة - بل شعرت بالخوف ايضا خوف العريضة من الليلة الاولى .

ففى يوم الرجوع من السفر وصلت الطائرة وقلبي يخفق ورائته ينزل منها وهو  
 يلتفت حواليه كأنه يبحث عنى وعندما رأى انفرجت كل اساريره كان كل قطعة  
 منه تقفز نحوى - وحاولت كثيرا ان احتفظا بهدوى امام الناس وامام زملائه  
 فتقدمت اليه بخطى بطيئة ثم لم استطع فجريت اليه والقيت نفسى بين احضانه  
 وانا الكاد من فرحتى ابكى بينما زملاءه ينظرون الينا ويبسمون ابتسامات  
 طيبة حلوة - ولما رجعنا الى البيت بدأنا فى فتح الحفائب ليخرج لعرو وزينت  
 ما حمل لهما من هدايا - ثم اغلق الحفائب قبل ان يعطينى هدينى واخرج الاولاد  
 واغلق الباب كان اعز صديقة حملها الى هى نفسه زوجها وقضينا اسبوعا  
 كأنه شهر العمل كان احمد لا يتبع منى -

هناك ذكر عن النادى الاهلى وعن حيانة الرؤف والزوجة  
 لما تجرعى فى المجتمع - وذكر عن دعوة الرجل الاعزب لودعى ابن يكون هو  
 فى الجلسة الخاصة الاهلية وذكر عن الرؤف الفرنجى فلوان الناس يرفض  
 فى اهل فلا باس فيه وهكذا البنات مع بنات اخرى وانه لا تترط للرؤف  
 وهو ان يكون الرجل ذا عقلية تسمح له بان يحترم الرؤف ويفهم على حقيقته

وحقيقة الرقص هو أنه موسيقى ورياضة وتلبية بريئة - فالرجل الذي  
لا يفهم بالموسيقى - ولا يعتبر الرقص رياضة - ومجرد تلبية بريئة لا يصح الرقص  
معه وذكر عن ارتداء "المايوه" أنه ممنوع ارتداء "المايوه" الساعة السباحة  
فقط - فذهب إلى الغرفة المخصصة لتبديل الثياب وارتدى "المايوه"  
واتجه نحو إلى حوض السباحة وغطس في الماء وأصبح عرد قائم أو نصف  
ساعة ثم أخرج من حوض السباحة وأعود نحو إلى غرفة تبديل الملابس -  
دون أن أتكلم حول الموئذ أو أن أطلع "عند البوفيه وبعد أن أبدل ثيابي  
أعود في ثوبي الكامل لأجلس على حافة الحوض وممنوع أيضا "حمامات الشمس"  
في النادي أو لعب "الفولي بول" بالمايوه كما تفعل نادي الجزيرة وشمس القاهرة  
لا تصلح لماتمية حمامات الشمس وهي خطرة على البشرة أما النادي بول فله  
نزع خاص غير المايوه - هذه هي أسس التقاليد التي وضعتها لتصرفاتي  
في حمام السباحة بالنادي الأصلي - ورغم ذلك فلم أهتم من السنة  
بعض الأعضاء والعصارات المترددين والمتردات - والذين يصرون على  
تحريم ارتداء المايوه في النادي ولكن قررت الأهم نفسي مع متج الحياة

مادامت لا تتعارض مع الفضيلة والرياضة والسباحة من منع الحياة التي  
 لا يجب ان تحرم انفسنا منها - والمياه ليس خطيئة مادام لا تتعارض مع الضرورات  
 الفاضلة - والنفوس الفاضلة اني اعموكم جميعا الى ارتداد المياه مادام القوام  
 ليس منفرا بين السحرة ومادام القصد من ارتدائه اى المياه هو السباحة  
 فقط - وهكذا ذكر عن حنفى الكوكئيل وذكر عن ثقاليد المجتمع بالزواج وهكذا  
 سياقة السيارة للمرأة وما لا ياكل بها روى الحثام وذكر عن انا ب خطاب الى  
 ابنتي " انه ذكر فيه عن تجربائه - واطلع البنات لما يكبرن كي لا يخطون  
 الى الخطيئة والجريمة انه ما قيدهن وما لب حرنيفهن بل لصح لهن  
 ان يخطوا الى الامام بالفكر والفهم - وهكذا ذكر فلوات شابا يقبل حجابة  
 لمعنى ان هناك سعى نافعه بل يريد ان يقول ان هذه القبلة معنى  
 فان البنت تهمر هذه القبلة - وانما فى الحقيقة هو السليم للباب  
 الحب والقلب فعليهما ان تتجرب الباب الذى هو ثلج له جودها  
 لان السفين لا تتغابر عن الاعضاء الحسية الاخرى عزة وكرامة -  
 وقال انا لا اهدك مجرد حديث نظري انما اهدك عن تجربة فلا تزال اقل البنات

حرية في يومنا هذا من اقرب النياز الى السقوط واقربهم الى الخطيئة  
والعذاب ولاتألمني عن تجاربي - لانك في ملجأ كعادتك وقطابيني  
بالفصيل فقط صدقيني كما تعودت دائما - ورغم ذلك فانا لم اترك لك الحرية  
دون ان ازودك بالسلحتهما ان الانسان الحر يحتاج الى القوة لا يحتاج  
اليها الانسان العبد قوة نفسية وذهنية -

ومنذ كنت طفلة وانا احاول ان ازودك بهذه القوة

والحرية ليست فراغا هي عقل بناء عقل مزدحم بالعمل تحاولين فيه  
شخصيتك وبناء ذهنك وتحقيق احلامك :

وقال ان المرأة ليست نصف الرجل بل واحد كواحد الرجل كنت اريد

ان اراك واحدا صحيحا فاذا اشرت رجلك واصبحت واحدا بجانب واحد

لا تضام واحد واذا سمعت كلام زوجك فلانك اقتعت به لا لانك

تخضعين له واذا غسلت جواربه فلان هذه هي كولييتك في البيت لا لانك

عالم ولا لانك عبدة في خدمة السيد - وهذا هو الحب الصحيح - الحب الذي

يجمع بين شخصيتين كاملتين ليس احدهما عبدا وليس احدهما سيدا

الإنسان يعيش في دنيا الأسير على قدم المساواة والفرق بينهما  
هو فقط فرق في تقسيم العمل وفي التخصص لبعض شؤون الحياة - هذه الآراء  
الجميلة - التي ذكرها الكاتب عن تجرباته لتبيين المجتمع على خلاف ما يحدث  
ويجري فيما بين الزوجين والفتى والفتاة -

اسمى في صدرى :

هذه الفضة التي كتبها احسان عبدالقدوس لظهار ان الرجل الراسمالي  
 يمكن ان يكون سعيدا ام لا فالبداهة انه لا يقدر ان يكون سعيدا الى  
 ما يجتهد ولو الى موته لانه ايماعمل بعمل يجعل بقصد نفسه وللنفس اماره  
 بالسوء فلتب في المقدمة انى يوما ساءت نفسى هل يمكن ان يكون الرجل  
 الراسمالي سعيدا ؟ وقبل ان اجيب عدت اسائل نفسى ما هى الراسمالية  
 ما هو اساس التفكير الراسمالي واجبت : الراسمالية هى الحرية الفردية  
 وهذا صحيح فان اساس التفكير الراسمالي هو الحرية الفردية -  
 والافراد في نظر التفكير الراسمالي - لا يمكن ان يساوا ولا يمكن ان  
 يكونوا كائنان المطلق ان الافراد يختلفون في قواهم العقلية وفي  
 قواهم البدنية وفي امزجهم وفي اعصابهم وهناك فرد عبقرى وفرد  
 عاды ومن الخطا ان نفيد الفرد العبقرى ليعيش في نفس الحدود التي  
 يعيش فيها الفرد العاды بل يجب ان نطلق له الحرية ليمارس عبقرية



وقد يستفيد الفرد من عبقريته فائدة خاصة - قد يصبح مليونيرا - ولكن الذي  
 امر بك فيه ان المجتمع يستفيد ايضا من هذه العبقرية ان صاحب  
 الشركة - قد يكسب منها ملايين الجنيهات ولكنه ليس وحده الذي يكسب  
 بل هناك مئات العمال والموظفون والمستهلكون والمبتاعون يكسبون معه  
 ولكن الى اى مدى يمكن ان نطلق حرية الفرد ليس هناك حرية فردية  
 مطلقة حتى في الدول الرأسمالية وفي الدول الرأسمالية قوانين  
 للضرائب وقوانين للعمال وقوانين لمنع الاحتكارات و - و - وكل هذه قوانين  
 تحد من حرية الفرد وتحد من استغلال الفرد لعبقريته وقواه - وكما ان  
 القانون يمنع الرجل القوي العضلاء من الاعتداء على شخص ضعيف  
 بلا سبب - فان القانون يحاول ايضا ان يمنع الشخص الثري الزكاء  
 او العبقرى من الاعتداء بكائه على شخص غني او على شخص اقل منه  
 ذكاء - ولكن ان العاقبة او اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة في الدول  
 الرأسمالية تتجمع مصالحهم وتتحد اهدافهم وفعاليتهم - ويتوارثون رؤوس  
 الاموال انما عن اب - الى ان اصبحوا طبقة اجتماعية خاصة الى ان يصبحوا

لمنابة شعب آخر داخل الشعب وبحكم قوة مصالح هذه الطبقة ومضاء  
 السلطة التي تسيطر عليها تستطيع ان تسيطر على الدولة الدولة  
 بجميع اجهزتها بما فيها جهاز السلطة التشريعية التنفيذية فاذ سيطرت  
 على الدولة ليطر على القانون ويصبح القانون اضعف منها. بل انها  
 تسيطر ايضا على المجتمع كالم - بيطرتها على المدارس والجامعات والصحافة  
 والاداعة وبافى ادوات توجيه الراى العالم وعندئذ تتفكر نظرية الحرية  
 الفردية - لانها لا تصبح حرية فردية بل تصبح حرية طبقية - حرية طبق  
 واحدة تحتكر رؤوس الاموال وتحتكر العبقريه فاذ افرض ان ظهر فرد عبقرى  
 خارج هذه الطبقة وحاول ان يمارس عبقرية ليصبح يوما مليونيرا وجب  
 الابواب كلها مغلقة امامه لان الطبقة التي تحتكر العبقريه يحرم ان لا يدخل فيها  
 شخص جديد قد ينتقص من ارباح شخص آخر داخل الطبقة ذلك لان  
 عدد الملايين الملايين الجذيعات فى كل دولة محدودا كان هذا العدد ضخما  
 فاذا فرضنا ان عدد الملايين عشرة عليكما عشرة افراد كل فرد يملك  
 مليوناً - فان اى فرد ينظم الى هؤلاء العشرة سياتخذ من نصيب واحد منهم

او من نصيب كل منهم - ولذلك فان الملاحظ في الدولة الرأسمالية كالولايات المتحدة مثلا - ان رؤوس الاموال فيها متوارثة ومحصورة في عدد قليل من الاسر - ولم تسطع ضريبة الثروات ان تفتت الثروة من ايدي هذه الاسر رغم ان الهدف الاساسي من هذه الضريبة هو التغلب على احتكار عدد معين من الاسر لثروة البلد - ولكن بما ان هذه الطبقة اقوى من الدولة واقوى من القانون فهي ايضا اقوى من ضريبة الثروات - هذا هو البحث عن الرأسمالية والمراد بهذه الفقرة هل يمكن ان يكون الرجل الرأسمالي سعيدا هل يمكن ان يكون الفرد داخل هذه الطبقة الرأسمالية الاحتكارية الاستغلالية فردا سعيدا واجبت نفسي لا - فانا لا اومن بان هناك فردية مطلقة - فكما انه ليس هناك حرية مطلقة فليست هناك كذلك فردية مطلقة - ان الفرد الواحد يضم في داخله مجتمعا كاملا يضم انفعالات نفسية يطلقها المجتمع كله كوحدة - ان احساس الفرد هو نتيجة تفاعلات احساس المجتمع احساس الملايين بكل ما في هذا احساس من روايب الماضي ورواسب الدين والتقاليد - وقصص الساطر على

وامنا الغول - ليس هناك ما يسمى "انا"، ان انا هذه ليست الاملايين  
 مع الناس يتناقض بعضهم مع بعض بينهم رجل شرير وبينهم رجل خير  
 وبينهم رجل ذكي وبينهم رجل غبي وبينهم رجل ضعيف وبينهم رجل قوي  
 كل هؤلاء يتناقضون ويتصاحون ويتعاركون داخل الحب الواحد ثم  
 يغلب احدهم على الآخرين فيصدر حكم الى العقل والى اللسان والى  
 اعضاء الجسم وعلى اساس هذا الحكم يتصرف الفرد تصرفا معينا - هذا  
 التصرف هو ما يسمى "انا"، وقد يكون الرجل الذي اصدر حكمه هو الرجل  
 الشرير فيبقى الرجل الخير داخل الحب يصرخ محتجا ويبكي ويعاتب ويعذب  
 الفرد - ان الانسان يظل دائما ضحية تنازع الخير والشر في داخله وليس هناك  
 فرد كله شر او انسان كله خير والشرير معهما التناظر في شره يظل دائما  
 معذبا بنزعة الخير في داخله التي لم تستطع ان تنصر وتصدر وتصرفها  
 وكل ما هنالك ان نسبة الشر والخير تختلف من انسان الى آخر بسبب  
 الظروف التي مورث به - والبيئة التي عاش فيها - واللص خصوصا اذا لم يكن  
 في حاجة الى الرقعة لا يمكن ان يكون سعيدا حتى لو لم يقبض عليه اليو ليس

لأن هناك شيطاناً صدره يعذبه والقاتل لا يمان أن يكون سعيداً حتى  
 لو لم يقف أمام المحكمة وقد سجد التاريخ ملوكاً وقواداً قتلوا في سبيل  
 الأنبياء على عروشهم - وقد بقيت العروش وجلسوا عليها مدعى عمرهم -  
 ولكنهم بقوا عليها غير سعداء بقوا عليها معذبين بها .

وكذلك الرجل الذي يجتري الآخرين ويتعلم أنه مما  
 جمع من أموال ومهما منع نفسه بظاهر الحياة يبقى تعيشاً - لأن  
 الآخرين الذين يتعلم يعيشون داخل نفسه ويعيشون في صدره  
 وهو يحس بعداً بهم ويحس بصراخهم ويحس بأعدائه على حرقهم  
 وقد يستطيع بذكائه وأمواله أن ينصر على من حوله من الناس يستطيع  
 أن يحرمهم وأن يشرى سكوته ومظاهر احترامهم ولكنه لا يستطيع مما  
 بلغ ذكائه وتضخم أمواله أن يجزع هؤلاء الذين يعيشون في داخله  
 ولا أن يشرى سكوته واحترامهم - وإن قطعة من المجتمع تعيش في صدره  
 وتعذبه -

فحينئذ يأتينا ذكر هوبل هذه القصة قد تعذب  
 دون أن يدري سبب عذابه ولكن جهل بالسبب لا ينفي أنه معذب  
 والواقع الذي يعيش فيه هو فعلا ما نجهل هذه القصة وواقع المعركة  
 بين الرواحين وواقع المعركة بين الجمع القوي والاحساس بالمتجمع -  
 وفي هذه القصة ذكر عن الرجل الراسمالي هو حين  
 يأتينا ذكر أنه يعاون على عيال صديقه لهامات وكان نظره على زوجة صديقه  
 فتعلق بها ونالها بما أراد ثم بعد ذلك التفت الى ابنتها صديقه وكانت لها علاقة  
 محبة مع عاده الساب الذي كان عاملا مع عمال حين يأتينا ذكر  
 فماتت لم ما أراد بسهولة الى ان مرضت صديقه بمرض شديد تصيح بالسم  
 وتعب فظن حين يأتينا ذكر هذه الفرصة عنيمة الى ان نال بها -  
 واومى في هذه القصة ان الرجل الراسمالي لا يقدر ان يفعل شيئا بلامقصد خطو.  
 وذكر عن الحادثة التي اوقع مع صديقه انك لا تطيعين الآن الاستغانة  
 بعادل ولا احد يستطيع انقاذك مني انك لي كلك لي انا القوي انا المسيطر

انا السيد - وسُفَتَاي فوق سُفَتَيْكَ لم اعد اسمع منك سوى صوته  
 ضعيف كائِنْ عصفور جرح ينطلق بين . وينزل الى صدرى فيدوى فيه  
 دوا رهيبا كدوى طيور الحرب تطلقها قبيلة من الزنوج تقف بعيدا عن الأفق  
 الأحمر - ولا زالت تصرخين في صوته ضعيف عادل - عادل - الى احسن بالمجنون  
 يزحف على راسى ويعبى عيني - ورجل آخر فى نفسى يحذرني من هذا الجنون  
 ويحاول ان يبدى بعيدا عنه ولكنه لا يستطيع ان المجنون اقوى منه  
 ان قبائل الزنوج تقرب وتحاول ان تمسك بي بين سُفَتَيْ تَهزبن  
 مراهمك في ياس فاضغط على سُفَتَيْكَ بِفَتَى وارمى ثقل راسى فوق  
 وجهك فلان تطيعين حراما - والمجنون يستد بي ان هناك جزأ من عقلى  
 انفصل عني ووقف يرقبني ويصيحني بالجنون انى اعرف ما افعل اعرف انى  
 جننت ولكنى لا استطيع ان اصد عنى الجنون ومددت يدي وترعت عندك  
 الملائكة البيضاء - لفتت عن جردك المحجوم ونحست بفردك القدر الصبي  
 المتعجرف الذى طالما انارني بعجرفته ثم طامت يداى ترعنان قد انتفضت

فوقهما عروفتهما بحضان عن كنوز مخبئة . وفتننى لاثزالان فوق لفيتك  
 وراحة الحمى تفوح منى وجمعى كائما تنفخ فى نار الحبون وانت تسنين كالصقور الجريح  
 وقد ضعفت مقاومتك . اصبحت لاشطيعين سينا وعيناي جاحظتان  
 انى احس بهما جاحظتين وصرت يفهمه فى اذنى ويصرخ فى سماعة وحقد  
 وغل افعالك افعالك اخيرا افعالك اقلها اقل السبى الذى يعذبك وينلق  
 حياتك اقل ضميرك انك لتعيش سعيدا بلا ضمير . وامشيد يدي المجرمة  
 ورفعت عنك التوب واعصاني كلما منفضة انى حيوان حيوان المحبذ ويدي  
 المجرمة ترفع بنية التوب والمحبذ يفهمه فى صدرى انه اقوى من كل الناس  
 وملت بجدي لحولى واصبحت بجانبك فوق الفرائس وانت راقدة كالجمدة  
 العمادة لعلك مث لعلك قد انغمى عليك لادري كل ما ادريه انك بين  
 يدي . بين يدي المحبذ والنار تنطلق مع جبرك وتسير فى نار الحمى  
 واحسست كافى اقل - لا اقلك انت بل اقل سينا فى صدرى  
 سينا عذبنى طويلا عذبنى منذ كنت فى مدرسة الصنائع زعيلا للمحمد اعدى السيد  
 وانا اتلذذ مع قتل هذا السبى انفى فيه اطلق عليه كل طاقتي المدمرة انى احس



كأنى انتصر - انتصر على نفسى وفهمته رهيبه تطلق فى صدرى وتطلق من  
عينى الجاحظتين وتطلق مع سبيل لعابى من بين شفتى ومع قطرات  
العرق المنفردة من جبىنى وفمت عندك وانت لحرار بك -

وارداد جحوظ عيني انما نقطة صغيرة حمراء فوق الملاءة البيضاء  
انما دم الفتيات وارثك وعدة انكسرت حولى كأنى خفت ان يكون احدنا  
يرى ما اراه وحيل الى انى ارى نقطة الدم تكسو الجدران ملايين من نقط الدم  
فى كل مكان على الارض وعلى السقف ومعلقة فى الهواء وتكسو ثيابى -  
وتنطبع على وجهى وانقلب الحيران المحبون الى مجنون جبان انا خائف خائف  
جدا اتوهم ان عرواى الايدي تمتد فى الهواء وتقومنى فى طريق طويل مغروس  
بنقط الدم فى آخره مفصلة معقدة لى - واكملت وضع ثيابك عليك ثم عطيتك  
بالملاءة كما كنت -

فلو اننا نبحث عن بطل هذه القصة لا احد من ماضيه سوى  
الخزافاء والفساد - فان الرجل الرأسمالى لا يقدر ان يكون سعيدا

لان صميمه لا يتحرك ان يفعل فعل الخير فان في قلبه شيء ينزعه الى العصبية  
والظلم على الناس . فانه قد ينفذ في الاجتماع -

والشؤون العامة التي تجري وتولد في الاجتماع تكون

بذلك الرجال الذين لديهم ثروا كثيرة - فان البطل حين يأسا ساكرين ذكر

كل جرائمه في آخر حياته ويتأسف عليها - وهذا الثالث لا يقيد بها -

فممكن ان الرجال بديتهم الحرافات والفاذات ونفايتهم ايضا الضلاله والغوايه -

## النظارة السوداء :

ذكر الطالب على المبادئ التي تفضي الإنسان إلى هدفه وأرادته - وهكذا  
 ذكر عن الزوج الغنى والزوج الفقير وهكذا الزوجة الغنية والزوجة الفقيرة  
 فالزوج الفقير يحرم حرمته والزوج الغنى لا يبالى هذه الأشياء لأن لديه مال  
 يقدر أن يأخذ أخرى في مكان امرأته - والفقير لا يقدر فلم هكذا الفرق  
 لا الزوج الفقير يخلق من غير ما يخلق به الزوج الغنى -

وهكذا الزوجة الفقيرة تحتفظ على عفتها لأنها لا تقدر  
 على أن تأخذ رجلاً آخر في مكان زوجها والغنية لا تبالى هذه الأمور لأنها  
 تستطيع أن تأخذ رجلاً آخر مكان زوجها - ولم هكذا الفرق لا الزوج  
 الفقير خلقت من غير طين الذي خلقت الغنية به -

هذه المبادئ وهذه المثل العليا الزوج والامانة والإخلاص  
 والوطنية الشجاعة الوفاء الشجاعة - كل وضعت لتكون نظاماً مقررًا ؛  
 ترتب حياة كل إنسان وتحدد تصرفاته وتحكم قلبه وعقله - إن هذه المبادئ  
 والمثل العليا وضعت لا لتعالها وقت الحاجة فقط فان لم تجب إليها فلا اثر من بها

ولا نعلمها - ان الزوجة الفقيرة مثلا امر اخلاصا لزوجها والسرعة  
 مع الزوجة الغنية لماذا - لان الفقير خلق من طينة غير طينة الغنياء  
 ولا انهم ملائكة والاهرياء من اتباع الشيطان - بل لان الزوجة الفقيرة  
 في حاجة الى زوجها ليعرفها ويصرف لها بيتها فهي في حاجة الى الاخلاص له حتى لا تفقد  
 والخوف من ان تفقد يريد اخلاصا وعنف - اما الزوجة الغنية فليست في حاجة  
 ملحة الى زوجها ولا تخاف فقد هي تطيع دائما ان تجبر غيره وتطيع دائما  
 ان تعول نفسها وتعمل بيتها - وقد تعتقد ان ما يربطها بزوجها ليس فقط  
 شحها بل ثقتها ايضا - وهي لذلك ليست في حاجة الى الاخلاص ولا الى  
 العنف قد راحة الفقيرة اليها - وهي لا تؤمن بمها هذا الايمان المجرد القوي  
 انما هو ايمان وقتي يجده مرأها ورغبتهما في الانشاء على زوجها والرجل الفقير  
 مثلا ايضا يؤمن بالإمانة والسرعة والسراعة ويطلب الناس بالإيمان بها الابن  
 اليعقبي محاملاته البراءة الصغيرة ويحمي مناعة النافه . ويحمي حقوقه ثم يحمي  
 نفسه من احكام القاتل ومسلطان الحكومة اما الرجل الغني فليس في حاجة الى

الإمالة ولا الشرف ولا النزاهة فحقول يضع أمواله في بنوك محصنة ويضع شاعه  
وراء أسوار عالية ويستخرج نفوذه للتخلص من أحكام القانون ومسلطان الحكمة  
والوطنية والحرية ان لهما في الدول الضعيفة معنى جلاء الجيوش الأجنبية ولها  
في الدول القوية معنى الاستعمار والغزو . والسبب الذي يجتف في مصر مطالبا بالجلاء  
فيقاله لعب آخر يجتف في بريطانيا بالإحتلال . وذلك لان مصر في حاجة الى  
الجلاء وبريطانيا في حاجة الى الاستعمار والى الإمبراطورية ليزدادوا شعبيها لرؤية وقوة  
ذكر في هذه القصة ان رجلا كان محروما في طفولته من الحنان  
حنان الأم وحنان الأخت وحنان أبة امرأة كانت طفولته قاسية جافة اتبها  
بالطفولة المردة تركت في نفسه عقدة نقص حاول ان يعوضها عندما بلغ طور  
الرجل بالارتقاء فوق صدر ابة امرأة ليفتش فيه عن الحنان الى ان قابل امرأة  
في عينيها النظارة السوداء وفي صدرها الصليب . وذكر عن المرأة انها لم تكن  
مصرية رغم انها ولدت في مصر وتعيش في مصر . ولم تكن سورية رغم ان عائلتها  
نأت في سوريا ولم تكن فرنسية رغم انها تحمل الجنسية الفرنسية فلم تكن  
تحريرا لها تنتمى الى مصر فتومع بما يومع به المصريون او تنتمى الى سوريا فتومع

بما يؤمن به الـ وريث او ينسب الى فرنسا فتزهد بشخصية فرنسية حتى  
لغتها انما تتكلم العربية بلكنة فرنسية وتتكلم الفرنسية بلكنة عربية وتتكلم  
الانجليزية بلكنة امريكية التفتت هاهنا افلام السينما - لم يكن لها حب ولا وطن  
ولا هدف ولا شيء تغار عليه وتحمس له - / انت سينا صانعا لا مخطوطة ولا حدود  
سينا كهذه الرغبة التي تطفو على سطح مياه البحر قرب الشاطئ تختفى حيناً وتظهر  
حيناً دون ان يكون لها اثر - ولا اهمية لا بالنسبة للمبحر ولا بالنسبة للشاطئ  
مظهر واحد كان يحدد شخصيتها وهو هذه النظارة السوداء التي تضعها على عينيها  
دائماً صباحاً ومساءً - فالصليب يمثل المهداية والنظارة السوداء تمثل ظلام  
الضلال كيف تجتمع المهداية والضلال في لوحة واحدة -  
وقد تركزت النظارة السوداء الى الغموض المثير المريب - والصليب  
يرمز دائماً الى الوضوح وضوح المبدأ وضوح الفكرة وضوح الإنسانية الكريمة  
كيف يجتمع الغموض والوضوح بهذه السهولة في انسان واحد -  
واسر الى التقاليد القديمة ان المرأة لا تأكل مع الرجل  
فقال وكان دائماً من انصار التقاليد القديمة التي تحرم على المرأة ان تشارك

الرجل طعامه حتى ولو كانت زوجته - لا تخافنا ليد فتحط مع قيمة المرأة بل انما  
تصوت المرأة من ان تبدو امام رجلها في شكل منفرد لكل حيوان يأكل  
ويلتقط الطعام بنفسه ويلغظه باسنائه في حين ان الثفنين لم تخلقا  
الا للقبول والامسان لم تخلقا الا للابتسام . ولول مرة يكتشف انما قصيرة النظر  
الى حد بعيد وان هذه النظارة السوداء لا تضعها لمجرد التجميل كما جرت العادة  
بين الاوساط الراقية في تلك الايام بل نظارتها طبية سميلة .

قال الكاتب الكبير وكنت ورسمت ثقبى صورة الثورة وصورة  
الظلم الذي يحيف لبصر وصورة اللصوص الكبار الذين يستزفون دمعا . وذكر  
القصة هكذا ان البطالة كانت ملاعبير القاصرة ولكن احدا لا يسمع بها  
وقال كنت تلتقي بها دائما في النزادى الراقية - والليالى الساهرة والفنادق  
الليلى وحفلات الافتتاح وكانت ترقص دائما وتضحك دائما وترب  
دائما وتأكل دائما وتضع على عينيها دائما نظارة سوداء ولم يكن احد يعلم  
انها عندما ترقص لا تحس بشئ الا بان هناك ذراعاً ثقيلة تحيط بجورها .

وعندما اضحك الحسن الابن سفيتهما قد افترحنا - وعندما تهرب الحسن الابن  
بما يعقب الرب من صداع الى آخر الليل - وعندما ناكل الحسن الابن هناك  
اهتباء تنافوا في معدتها - ولم يكن احد يعلم ان هذه النظارة السوداء  
لا تلتقي سائر اسود امام عينيها فحب بل انه ستار يسر امام قلبها  
وعقلها وحسها - كانت سبيبا على الاذن كانت حيوانا جميلا اليافا حروما  
من كل المنع التي خص بها الله الانسان وكانت تعتقد ان هذه هي الحياة .  
اما الان فقد اصبحت فتاة اخرى ائنة تحس بالالم والسعادة  
انها تحس بالابسام ولكنها قلما تبسم وتحس بنوّة الرب ولكنها  
لا تهرب وتطوف مع الاحلام عندما ترفس ولكنها لا تعرف من وتذوق الطعام  
عندما تاكل ولكنها لا تاكل الا النزر الذي يجد في حياتها ثم ان نظارتها لم  
تعد سوداء هذه هي البطالة وقد مر عليها في قصتها كثير من الابطال .  
وانتقلت الى بطل واحد انه شاب تحرك عنه مصر منذ عامين نتحدث عنه  
كياسى وفنان وعصر مجلس نواب - ففذه القصة كسبت على الثورة والحكومة



فان مصر عليها كثير من الامراء فكلهم استفاد منها وما افاذوا له - واحدا  
 جاء احد فانه ما اراد ان يستفيد من مصر بل اراد ان يفيد لها - وذكر فيها  
 عن بطلتها بعد ارتكابها جريمة - انها بريئة بريئة امام الله ويجب ان  
 تكون بريئة امام الناس - انها ضحية الجمل - وضحية الخلال الطبقة التي  
 تعيش فيها وضحية ابها الدعاء صلها - وضحية اناية الام التي تركتها  
 للصبيّة وضحية الاخوة الاغبياء الذين تركوها بيّتهم تتجرد موحيا لها ومن  
 اوثقها ومن ضعفتها التقليدي - وكتب - فالمجتمع المصري ليس مجتمعا  
 مصرية - بل مجتمعا مصرية مجتمعا يتكون من افراد من الاثراك او من التوام  
 او العرب - او المغاربة او - او - وقد عاشوا في مصر عرارة السنين  
 وربما عاش احدا هم فيها مئات السنين ورغم ذلك فلم يصبحوا بعد مصريين  
 ولم يندمج بعضهم في بعض اندماجا كلياً - ليكونوا مجتمعا واحدا وسعيا  
 واضح المعالم معروف الشخصية ان كل منهم يفخر ما صله التركي او بسبه  
 الى قريش او باعمامه الذين هاجروا منذ عرارة السنين من بيروت الى امريكا .

وهم في تفاخرهم هذا يفحون بخصيتهم ويضربون أنفسهم بين حدود  
 الدول فلا تركيا مثلا تعترف بهم وترد لهم تفاخرهم بها ولاهم يعترفون بصرا التي  
 آوتهم والبسهم نعيمها . وهذا هو سر التفاوت الكبير في العرر  
 والاحساس بين المصريين - وسر ضعف الشخصية الوطنية المصرية  
 وسر المآسى التي تقع على راس مصر كلما اختار مصيرها بين ايدي الرجال  
 الذين جعلتهم من بين الدول وتبينتهم وتبدو هذه الشخصية الضعيفة  
 المقلدة واضحة بجملة بين افراد الجيل الجديد من طبقة نواة المصريين  
 انهم شخصيات هائرة بين الغرب والشرق وبين الحديث والقديم . وبين  
 الخبذ والذين حطوا الرجال في برازيل او في فرنسا او في الهند او في حضرموت  
 انهم لا يدمنون بالجنسية المصرية التي يحملونها لانهم حملوها لا ايمانا بمصر  
 واعترافا بخيرها بل حماية لاموالهم واستغلالا للحقوق التي ليانها  
 الدستور والقانون لكل من ينسب لمصر .

وذكر القاتب في قصة سيد مبالون عفى خيانه زوجة عن زوجها - انهما  
كانت اولاً من اسرة متوسطة احب ساباً من اسرتها وكان الموعد  
للزواج ثم بعد ذلك اخلت ساب العهد وتزوج باخرى ثم بعد ذلك  
تزوجت السيدة برجل تحبه كثيراً فصارت غنية ذات ملايين من المصريات  
فلما وقعت الحرب ارتحلت مع زوجها واولادها باثثة ثم بعد ذلك لقي  
زوجها باحد الذي كانت عليه فضلا له زوجها فنصر زوجها وصار مع الاستئناف  
غنيا ذات ثروة ومال . ثم بعد ذلك ذكر عن افعال البائسا الذين من الثرياء  
المسلمة افهم مبالون الى النساء والفحش والرفق - ولما ارتحلت الى مصر اضطره  
ان يخلو زوجها لأول مرة وكتب - وفي مصر اضطره ان يخلو زوجها لأول  
مرة لم اخنه حبا ولا ارضاء لقلبي اوجدى فقد كنت الى ذلك الحين امرأة  
ليس لها الاعقل يسيطر على قلبها وحبها انما خنت حبا في التجاح وكى  
امنح زوجها شركته الحريية خنته مع رجل من الثرياء وكنا في حاجة  
الى ثمنه لتكوين راس المال - ولكنه لم يفتح بالانضمام الى الشركة الا بعد

ان اصبحت عتيقته واستطعت ان اخلص من العتيق بسهولة  
 لم اكن اضورها فقد وضعت في طريقه امرأة اخرى كانت ابنة امة واحدة  
 منها كافية لان تخلصني منه - احببت مصر واحببت هذا العدد المعائل  
 من الحزم السود الذي يحيط بي واحببت المجتمع المصري الكريم الضاحك  
 دائما وفي مصر حتى لا تحس به في اي بلد آخر وهذا الاطمئنان الى المستقبل  
 وهو ما كان ينقصني طول حياتي - وفي هذه القصة ذكر عن بطل آخر هو الذي  
 كان كاتباً لا يحب الثروة الا للمجتمع يجب ان يكون غنياً لنفسه بل آخر  
 الدين يصيبون بالمصائب - فكتب وكنت قد بدأت اعرفه في هذا المينة  
 حتى اذيقه طعم المال والسراء لعل يلين - اهدته مرة سيارة فاذا به  
 يقبلها ساكراً ثم يشترى بها احدى الجمعيات الخيرية تحت اسم قاعه خير  
 واهدته مرة ساعة ذهبية فاذا بي اراها بعد ايام في يد زكية، اهدى  
 ثياباً حتى القلعة واهدته مرة ست حلال وعشرون من اربطة  
 العنق والمناويل " اللينون " والقمصان فاذا به يوزعها على زملائه

الفنانيين الذين يكونون حول . وخائب جميع حيلى وبدا يبتعد عنى

بروحى سينا فسينا وانا اراه يبتعدون ان استطع سينا :

اسير فى هذه القصة الى ان المال لا يعطى حبا خالصا والراحة

الكاملة وهكذا طمانينة القلب - ففى هذه القصة البطلة احبت هذا الرجل

الذى لا يحب المال فامما اراد ان يجعلها غنيا كمنلما واحده اليه كثيرا من

البضائع لكن الفراق ازداد دينا يقل - فمما حصلت على سنى بل تعرفا كما

كانا اجتماعا -

ودم عن اخلاق الاترياء وذكر عن باسنا . وهو احد اصحاب

النفود الذين تحتاج اليهم الشركة فقد كنت قد عرفت جيدا اخلاق كل باسنا

فى مصر وان ابنامة واحدة تكفى لشجراى واحد من اذنيه وكاسا واحدة

تكفى لكى ينهما امامك ويجور مستلما كالنور الذبيح :

وكتب فى قصة راقصة فى اجارة عن الثورة والوطنية

والحال السياسية واحيانا اشار الى النزعة الاجتماعية ايضا فى

ما يجده تحدى عن الراقصه التى ترقص فى العالم كله ولا نجد مكانا مقرا

نفيم فيه بنفسهما بانانيتهما وبالقرار وذكر وابسم وهو يرى نفسه بين  
هذا الخليط من الناس ان كلامهم يختلف عن الآخر في جنسية فالقناة  
"ناري" تحمل جواز سفر المانيا مؤثرا عليه باقامة دائمة في اسبانيا  
وليس من حقها ان تدخل اى دولة من دول العالم ريثما توقع معاهدة الصلح  
بين هذه الدول وبين المانيا الا اذا دخلت في صحبة فرقة راقصة تحمل عقدا  
بالعمل واخوها طائر، تحمل جواز سفر سويدا تبعا لجنسية والده - وجان  
يحمل جواز سفر فرنسا والعمة لوني تحمل جواز سفر سويسرا النسبة  
بزواجها من احد السويسريين منذ ثلاثين عاما - ميني واحد يجمعهم وهو انهم جميعا  
مردون مع الارض ليس لواحد بيت ولا عائلة في اى بقعة من العالم -  
انما يقضون حياتهم مع البواخر وقطار السكة الحديدية والفنادق يستقلون  
مع بلده الى بلد يرتصون على الانعام وتصفو قلوبهم احيانا فتتلى بالحب والفرح  
والحياة وتقفوا احيانا فيحقدون على العالم الذي سردهم ويحقدون على القدر  
الذي يابى ان يريح اقدامهم من الرقص والتفعل - ثم يحقدون على الناس فيستقصدون  
فيهم من العالم ومن القدر وهذه العائلة كانوا يعملون في ملهى "دواروزيه"

بروما ثم انتهى عقدهم ونفى على مدة اقامتهم في إيطاليا بضعة ايام  
 قرروا ان يقضوها في كابري في فندق فقير على ساحل 'جراند مارينا'  
 الى البحر الكبير واعتبروا انفسهم في اجازة - وهي اول اجازة يلحقونها  
 لانفسهم منذ خمس سنوات - وفراحب افراد هذه العائلة احبهم في مرحهم  
 وفي اخلاقهم المتباينة وفي تحررهم عن كل تقليد - او انه لم يجبهما لما وجد فيهم  
 ما يلهيه عن افكار الرداء وصوره التي جاءت ورائه من القاهرة  
 ودعاهم ليلتها ليقضوا الليل في فندق "تري غسطس" اقم فنادق  
 الجزيرة واسرها ارسقراطية ولكن ثار في دعائنها لا يعترفون  
 بالفخمة والارستقراطية فما كادوا يصلون الى هناك حتى ملأوا المكان  
 رقصا وضحكا وحياة تحركت الدماء الباردة في عروق اللوردات الانجليز  
 واصحاب الملايين الامريكيسين فاذا بهم ينزلون الى حلبة الرقص ويسلمون  
 فيادهم للفناء تحركهم كيف شاءوا وتقودهم وراء جدران الضئيل في رقص السابا.  
 ثم انتقلوا الى فندق "الكوريزيانا" حيث يجتمع فتيات كابري وفتياتها في سراويل  
 تلتصق على اجسادهن اجادهم فتبرز تفاصيل ونيات تسجيها عين

من لا يزال يؤمن بفضيلة الحياء . ويرقصون هناك السارستون والبولكا  
وهما الرقصتان اللتان ترمض لهما كبرى هذا العام وحتى بين السبات والسابات  
وحيث تشارلى مكانا لها وافسحت طرفيها بابنا متهما الازفة التى تعلقها  
على جانب من سطحيها حتى وصلت الى مكان العزفة لتغنى تارة  
بالانجليزية وتارة بالفرنسية او الألمانية فيلتف حولها الراقصون والراقصات  
يلتقطون الأنغام من بين سطحيها - ويخرجونها الى قبلات ثم أنقلوا الى  
المرّة ٢٠ وهى حانة عجيبة تحت الأرض زبائنها كلهم من صاحبات الملايين  
العجائز والسبات الذين يبيعون دماءهم للعجائز بالمعنى والطلاب  
التي تنعش بها العجائز عن حبات الابن والزوج والعشيق - وهناك  
هذه تشارلى وطلبت كوبا من اللبن الساخن بئى ابيض لطيف  
تعل بها سوار الليل ومجونه والتفتت اليه وهى ترشف كوبا لها لئلا  
الآنزال وحيدا واحباب وهو لا يكاد يقوى على رفع جنيته - كفت كنت وحيدا  
عابا فاصبحت وحيدا ضاعكا افضل ان تكون وحيدا ضاحكا - نعم -



والفضل لى - هذا صحيح اذن فابقى معك - اليس كذلك ؟ ارجو - اترجو  
 فافى اريد ان ابقى معك - ومضت ثلاثة ايام - كان دائما معهم حتى اصبح  
 واحد منهم وكانوا يتجهون فى الصباح الى المغارة الزرقاء ليجوا عرايا كما  
 ولدتهم امهاتهم او الى "البيلو لومارنيا" ليجوا فى حوض السباحة التى  
 اقامته المعنية الإنجليزية جريس مور واحاطته بناء انيق اطلقت عليه  
 اسم "اقودة البحر" وفى الماء كانوا يطوفون بجلاصى كبرى وحائنا  
 يرقصون ويفضحون ويعبتون حتى الساعة الرابعة صباحا - ولكن  
 هل هذا هو كل شئ ! وهذا الذى ذكرت انه اراد ان يظهر حالات  
 الاترياء الذين يعرفون قدر الاموال فقط وليس عندهم الحياء والشفقة  
 ولوان عندهم هذه المبادئ فانما على النفاق -

: الرسالة الخالية :

ذكر الكاتب الكبير امان عبد القدوس هذه الواقعة عن ذرحب  
البطل صلاح والبطله سمحه قد احبا من صباها وتزوجا ابتهاده الله  
مترًا على العالم في الصحراء لا يعلم احد عن حبهما -

ففى يوم من الايام قالت سمحه ان ابى وحالى

يريد ان يتزوج بى فعليك ان تخطب الى والدى وكان صلاح عاجزا

عن هذا العمل لانه كان يدرس فى المدرسة الثانوية لا يقدر ان

يتحمل نفقه الحياه الازد واجبة ولا احد من الوالدين يتزوج ابنتها بفلان

الثاب - فتعين الامران زواج سمحه ينقذ مع الدكتور فواد فاتخذ

صلاح رايا خطيرا فى نفسه هو ان يتركب جريمة كى لا تقدر ان تتزوج

مع احد سواء فدعاها الى المكان الذى قد شهد حبهما فارتكب الجريمة

وغضبت السمحه وزهبتها مدبرة ومن ذلك اليوم تغير الصلاح

يبست فى الفنادق مع الراقصات ويتر الحمر الى ان مرض مرضا شديدا

مغنيا عليه فلما ان فتح عينيه راي الدكتور فواد عزى معالجه -

فوجد وجد في نفسه فتفكر كثيرا وانتهى الى ما هو الذنب للدكتور انه  
 لا يعلم ما بينه وبين سميحة فعزم ان يكون رجلا ذا شخصية بالية  
 فيرما صار موظفا كبيرا في احدى الشركات - ثم اصبح مديرا للشركة -  
 وهو دائما يعيش بين حبه الاول صامتا متطويا على نفسه  
 على الخلق محبا في عمله يعود كل مساء الى وسادته الخالية ليرى فوقها  
 راس سميحة فيحاضنها بخياله وقد عذت امه زواجه مع درية فكان  
 دعى الدكتور فواد وسميحة في حفلة الزواج فكان ينتظر سميحة فاجاءه  
 جاء الدكتور فواد فردا فعلم انها تحبه ايضا الى الآن فكانت حياتهما حيا  
 فرحة وسرور وكان عنده من علامة حبه الاول الدبلة الفضية مكتوب فيها  
 اسم سميحة يجعلها في اصبعة كل وقت - ففي يوم ذهب الى المكتب ونسى  
 الدبلة في الحمام فاطلعت عليها الزوجة وما قالت له عنها بل هي لاحتفاظا  
 على احترام الزوج والبيت - فلما انها مرضت وقت وضع الحمل وما كان هناك  
 امل للحياة فقال له لصلاح "انا حامول يا صلاح" ونعمت صلاح فزعا وقد بدأت  
 دفعوه تنافط فوق وجنتيه ما تقولين كده يا درية - واهلاره اليه

ان يقترب لسمعها وقالة لصوتها البعيد قبل ما امرت عايزه اقوله  
 ان كنت اسعد زوجة مع انك ما قدرتش تحبني - ووافق بس فزعه  
 ليقطع عن فزع آخر وكان مطرقة ضخمة سقطت فوق راسه -  
 وحاول ان يتكلم ان يصرخ ولكنهما عارتن نيرانيه ان يكت لسمعها  
 انا عارفه كل حاجة يا صلاح وعارفه انك كنت بتعمل المستحيل علشان  
 تعدني و.. وسقط راسها على الوسادة وسكنت وصرخ  
 صلاح واسقط راسه بجانب راسها كأنه يحاول ان يغسلها برع  
 دريه دريه ماني بينيس يا دريه انا بجد طول عمرى باحبك ما تصدقيش  
 انى حببت واحدة ثانية اسمعيني يا دريه ولم تسمع دريه شئاً ولمس  
 الطبيب كتفه ليعده علمها ثم نقلوها على عربة الى غرفة العمليات - وظل  
 نياح العربة بعينه الفرعيتين وهو يتم في صوته لا يسمع دريه دريه وعنده  
 ما اخفت العربة من امام عينيه سقط حبه مرتكنا على الحدار واخذ يركى  
 في نوبة هستيرية كأنه طفل تركه وحده في العالم كله - وطالت نوبته

المستبصرة حتى سقط على مقعد صامتا ولم يعد يبكي وتوقف تفكيره لم يعد  
يدري كيف يفكر ولا من اين يبدأ التفكير انما ظل متجمعا بعينه الى باب  
عروفة العمليان في صمت كأنه لى ايضا ماذا ينتظر من وراء الباب  
ومره ساعات طويلة حزينة قاتلة كافها ساعة انتظار الحجاب يوم  
البعث واخيرا فتح الباب وخرجت عروبة فوقها درية ومره امامه العروبة  
ونظر الى درية وهي في غيبوبتها نظرة فاضلة كأنه ينظر الى انسان يعرفه  
ثم لمعت نظراته عند ما عرف بجاسته الماوسة انما تنفيس وكأنه تلقى  
مرسالة من المجهول بالعموم عنه وسحت بفتنه ابتسامه بدمه سريعا  
كافها على عجل لتلحق بفتنه اخرى في مثل لطفته وقلته وحاول ان يشبع  
العروبة الى داخل العروفة في خطواته عصبية الى ان عار اليه الطبيب وقال وهو  
يغلق الباب وراءه الهمتن الخطر زال والحمد لله انما اضطرنا لنفسي بالحزن  
وقال صلاح كأنه رد الى الحياة متكررا دكتور ثم تفكر صلاح هل صحيح ان  
دريه عرفت كل مني عرفت انه يحب اخرى؟ كيف عرفت هل قرأ اسم

سميحة داخل الدلبة الفضيلة ثم سكنت حل قود مثل هذه المرأة على  
وجه الارض المرأة التي تحمل كل هذا الشقاء صامدة في سبيل اسعاد زوجها  
وفي سبيل بيتها . لماذا لم يأل نفسه من قبل هل يجيها ام لا - لماذا  
لم يرتفع هذا الحب في قلبه كحقيقة لا تقبل المناقشة ولا السؤال ولماذا كان  
يعيش في حبه الاول حب سميحة ويرى صورتها على وسادته الخالية ؟  
ان درية كانت قريبة منه دائما كانت ملك يديه وان سميحة كانت  
بعيدة عنه دائما لم تكن ابدا ملكه والان يفكر دائما في البعيد ويبحث  
دائما عن البعيد ولكن هل هو يجب سميحة - هل هو يجب حبه الاول  
لقد كان يجيها في صباه انه لا يفكر ولكن اليوم هل يجيها - ربما كان يجب في  
سميحة صباه هو لا سميحة نفسها - ربما كانت هذه الذكريات التي يعيش  
فيها هي ذكريات ايامه هو لا ذكريات توكله حقيقة حبه سميحة ذكريات  
كبقية الذكريات لا يمكن ان تعود ولا يمكن ان يعيش فيها الانسان ولم تكن  
صورة سميحة التي يرسمها في خياله وفق الوسادة الخالية الصورة لهذه  
العقدة - صورة الفل - هذا صحيح انها الحقيقة واحسن ان صدره يتع كافي

كان قد حلت فيه عقدة ورفح راسه واستنشق الهواء ملأ دُئنيه  
 كان سراحه قد اطلق بعد سجن طويل وخرج الى الحرية من الوهم ومن  
 عقدة النفسية - وملأ صدره بعبير الحرية كأنه يسلاه بالحياة - ولم يكن  
 عبيرها الا حب درية زوجته التي لم يعرف كم يحبها الا عندما كاد يفقد  
 واسرع خطاه عائدا الى المستشفى وكان الليل قد بدأ يلف المدينة -  
 اسرع في خطواته نطحة فرحة كأنه يعود باكتشاف جديد في نفسه  
 كنتر يكفيه العرقل - ووقف بوضعه على سلم المستشفى كأنه تذكر شيئا  
 ثم نظر الى يده اليسرى وخلع منها الدبلتين ثم اعاد الى اصبعه دبلّة واحدة  
 الدبلّة الذهبية ونظر الى الدبلّة الفضية نظرة طويلة كأنه ينخر منها  
 ثم قذف بحبا في الهواء وعاد والتقطها ثم وضعها في جيبه كأنه يلقينها  
 في درج مهمل من ادراج حياته لا يفتح سوى ذكريات صباه ودخل الى درية  
 مرجا وكأنه نسي انها مريضة لم تترد الحياة الى منذ ساعده وكانت  
 قد اقامت من « البنج » ولا تزال انفا سها تترنح صنعفا ونظرة اليه  
 باسمة وجلس بجانبها يقبلها بعينيه وقالت في صوته ضعيف -

وقد انسجبت ابتسامتها لشرك الحرة والاسف ثملأ وجهها انما آسفة  
 يا صلاح ما قدرتن اجيبك حاجة وقال ضاحكا وكان سبثا لم يحدث  
 معلش الدور الجاه تنطري حضرتك ونجيبلي اثنين مرة واحدة وعاد  
 الابتامة اليها ومرت يدها تحتضن بها يده اليسرى ثم رفعها المجهول ان  
 تنظر الى يده الى اصبعه فلم تزل الدلبة الواحدة - الدلبة الذهبية - ورفعت  
 اليه عينيها صامتة متائلة وقرأ في الجواب في عينيها ذفا ظل ابتسامته  
 قوأت الحب - وضغطت على يده في ضعف كما نفا تقبلها - وانحنى لقبيل جبينها  
 وجاءته الممرضة لثام وطمس في اذنها تصحى على خير - ثم قبلها مرة  
 ثمانية فوق جبينها وعاد اليه بيته مرحا وخلع ثيابه والقي بنفسه على فراشه  
 ومد ذراعيه بحكم العادة الى الوسادة الخالية ثم العبدما عنه فجأة ونظر اليها  
 كانه يخاف لثنا - ثم ابتسم وعاد هذوء المرح الى وجهه - فقد رأى وجهه  
 درية يرسمه خيال فوق الوسادة وجه زوجته واحتضن الوسادة الخالية  
 وضغطها الى صدره وثام -

وذكر عن نزعة الاجتماع - ان الاجتماع يزوج البناة في



من السادسة عشرة ومن تصل مهن الى من الثامنة عشرة دون  
 زواج تلطم اسمها الحزين وتعتبر ان ابنتها "بارء" فذكر عن سميرة  
 انما كانت تستطيع ان تنظره حتى ينتهي من دراسته الجامعية ولكنها  
 كيف تستطيع ان تنظر له على خلاف الاحتماع وذكر ايضا - لقد كان علم  
 شبابيه ان يتزوج فتاة يحبها وتحبه - وهو الآن مقدم على الزواج من فتاة  
 لا يعرفها ومهما حاول ان يعرف علمها فلن يعرف الاباها وعائلتها  
 والسرة التي تملكها - انما نفس الطريقة التي تزوجت بها سميرة -  
 وقد تكون الزوجة التي يختارها تحب شابا آخر كما كانت سميرة تحبه  
 وهولن يعلم شيئا عن هذا الحب كما لم يعلم الدكتور فؤاد شيئا عن حبه -  
 وعاد بيتهم ساخرا من نفسه هذه هي الحياة - الحياة هنا في مصر -  
 والله اميت لهذه القصة ان الحب الاول هو الحب الاخير - وفي حياة كل منا  
 وهم كبير يسمى الحب الاول لا تصدق هذا الوهم ان حبك الاول هو حبك الاخير -

وكتب الإحسان عبدالقدوس في هذا الكتاب قصة "الله محبة" في شأن  
 القبطية اللائي احببت مسلمين واللاتي احببن اقباطا .  
 هذه هي الحكمة التي تعيش في أكثر بيوت وبيرواح ضيئها أكثر من قلب  
 منكم - لن يجلبها نجاحها -

ففي هذه القصة البطل كان قبطيا والبطله مسلمة فاتفقا  
 على ان يتزوجا وكانت بينهما علاقة المحبة - وكل منهما يحب الآخر أكثر  
 مما يحب الآخر له فليف يمكن ان يتعهد الزواج . لان هناك حال الدين فقلت  
 لم هل تقدر ان تقبل الاسلام فصمت فأل عنها هل تقدرين ان تشرك  
 الاسلام فقال بالبداية على الفور نعم - وما تفكرت على ما تقول ان  
 الله محبة ونحن في محبة فنقبل الفتى الاسلام واعلن اسلامه ووقع  
 في التسجيل فالجميع صاروا على خلافتها لان الذين من جهة الفتى  
 اعرضوا عنه لانه تدين غير دينه - والذين من طرف الفتاة تركوها لانها  
 احبت للرجل الذي كان قبطيا فلما اسلم الفتى ذهب ليخطبها حال اقرباها الكبير

هذا شهرت اسلامك ايمانا منك بالاسلام او لمجرد الزواج من بقيقتي  
 وسكنت العتي طويلا ثم قال له اني لم آئن متدينا ابدا كنت قبليا بالوراثه  
 وكنت امشرك في القليل من مراسم الدين بحكم العادة وبحكم وجودي بين  
 افراد عائلتي ولكني لم احاول ابدا ان اعى الديانة وعيا كاملا او اؤمن بالدين  
 ايمانا مفصلا انما كنت دائما اومن بالله ايمانا مطلقا مجردا واخافه واثقي غضبه  
 وكنت اومن بالصدق والامانة وبقيّة المثل العليا دون ان اربط هذا الايمان  
 بالدين فاذا كان هذا حالى وانا قبلى فلا تتطهرنى ان اقول لك انى اومن  
 بالاسلام كدين مفصل - بل انى اعترف لك انى لاعلم من الاسلام الا انه  
 دين سماوى - فقال الاخ الكبير اذا خأت لانوس بالاسلام ولا بالمسيحية  
 قال انى اومن بالله وكل الايمان لله انى احبها والله مع الحب - ان الحب ايمان  
 والايمان يبدأ بالله وبالدين ان الله جمع بين قلبينا وانت تريد ان تفرق  
 بيننا انك تتحدى الله استغفر الله " و لو كان الزواج صرح مجرد الجمع بينكما  
 لتركتكما لله لصدرك فيكما حكمه - ولكن الزواج صرح اولاد وهو المجتمع -

وانا لا استطيع ان انمطر عيني عن جريمة ترتكب في حق اولاد لم يولدوا  
وفي حق المجتمع تصور اولادك عندما ينشرون وهم لا يدرون ان كانوا مسلمين  
او امثاطا. لا يعرفون نبيا لقدسونه - ولا يعرفون قدسين واولياء يتبعون  
بسرورهم. ولا يسمعون هذه القصص الدينية التي تبو ساذجة -  
اني اريد اولاد اختي ان يكونوا صلك وصلح - لا اريد لهم حيارى  
بين ام تؤمن في قنطرة نفسها بالاسلام - وان يؤمن في قنطرة نفسه بالمسيحية  
وكل منهما يخاف ان يفصح عما في قنطرة نفسه خوفا من اعصاب الآخر - وكل  
منها يخاف ان يروي اولاده قصص دينه ويمارس امامهم تقاليده وطقوسه  
ثم المجتمع - اذن فلن نوافق على الزواج اني اوفو على اختي عذرا كبيرا -  
وانتفض الفتى واقفا وهدريه باردة الى الاخ ثم اتجه نحو الباب - وفي الليلة  
نفسها صلب الاخ شقيقته الى عربته ومعه دموعها وصرها في موتها الايام  
وصحى في كل يوم تفقد شيئا من نفسها حتى خيل للناس انها فقدت عقلها .  
وجفت حتى اصبحت كعود الحطب لا يرويه انبسام ولا ترويه دموع وشرر  
كل ما فيها حتى لم يعد فيها شيء - ولم تعد تنطق ولم تعد تسمع شيئا مما يقوله

لها أخوها ولم تعد تحس بجوع أو ببيع - ولا يظما أو ارتواء ولم تعد تقف امام  
مرآتها أو تضع الطلاء على وجهها - أو تخط سحرها أو تبك لديها - أصبحت  
كنا نأخذها بطوق كالخيال بين أربعة حدرات .

لم يعد فيهما الا شيء واحد علامة الحياة عيناها كان فيهما  
دائما برقي خاطف وكاننا دائما مفتوحين وكاننا دائما تبحيان عن شيء.  
وبما سئى في عقلها أو سئى في قلبها أو سئى وراء الحياة - ثم بدأت تميل  
الى امرأة معينة من نساء العزبة تدعوها دائما الى صحبتها ولا تشاؤل  
شيئا الا من يدعها - ولا تنكلم الا معها واحببها المرأة وحنت عليها ودلتها  
واخلصت في خدمتها - وجلست يوما تكتب خطابا - خطابا قصيرا بضعة كلمات  
وثقة - حبسني لم اعد احمّل اني احس بالحبوب يزحف فوق صدرى  
ساذهب الى الله ربي وربك - ربما التقينا هناك - اعطت الخطاب الى المرأة  
لتلقيه في صندوق البريد في خفية من اخيها - ثم ارسلتها بعد يومين لتقف  
عند باب العزبة في انتظار موزع البريد - ربما ياتي اليها برد وجاؤها الرد  
بضعة كلمات مرتعة "حبسني" لا تذهبي وحدك انتظري ساذهب معك

اخبرني كيف تذهبين ومضى تذهبين التاريخ والساعة بالاضبط حتى تصعد  
سويا فلا تضل احدا طريقا الى الاخران الله موافق على زواحيها والملائكة  
يعدون حفل الزفات -

وفي يوم معين في ساعة معينة ارتفعت صرختان  
من الم في وقت واحد احدهما في عربة سكرى بكفر صقر والثانية في شارع  
سيكراني بجى سبرا وخرجت سيارة من عربة سكرى تطوى الارض نحو  
المركز لاستدعاء طبيب وكان الطريق طويلا والطبيب متكاسلا وعندما عاده  
به السيارة الى العربة كانت الصرخة قد سكنت الى الابد - واستدعى الطبيب  
القريب في حى سبرا فجاء سريعا - واستطاع ان يطرد الموت من حول النتي  
وان يترد السم من امعائه قبل ان يفقد بها كانا قد انقضا على كل شيء -  
اليوم والساعة ونزع السم ولم يبق امامهما الا الزفات في السماء - ولكن الله  
ارادها وحدها وتركته في الدنيا وحيدا مع عذابه في انتظار زفاته اليها - انه  
يعيش منذ عامين يستجمع شجاعته ليحاول اللحاق بها مرة اخرى -

والطريق صعب وقد جربه مرة . وذاق اوله . فلم يستطع ان يجربه مرة اخرى  
 انه يعيش صيكلًا متداعبًا من ذكريات حبه . يعيش وهو ينتر العذاب من  
 حوله . فقد عرفت الفتيان القبطية قصته وحاولت كل منهن ان ترد له الحياة  
 وتبعد عنه الموت فلم تنل منه الا ان تعذب معه وبه . ابعدوا عنه انه  
 محذب ينتر العذاب . ولكن ابن اخ الكبير الحليل انه يصلي .

فن واجهما لم يتعقد في الدنيا لتقاليد الاحتجاج على انفسها  
 تحابها ولا يتصور احد سوى اخر . وما قد راها ان يتصل باخر في الحياة  
 فكلهما ارادا ان يتصلا بعد الموت لانه لا يكون هناك هكذا العائق للاحتجاج  
 وهذه الواقعة ما وقعت لولم يظلم الاحتجاج عليهما فلما انه اظهر اسلامه  
 مما كان هناك الى سبب لينج عن الزواج . فعنه حتى قصة المحبة لله  
 ويتول الله هو المحبة -

كتب الكاتب الكبير : كل النساء : في طبيعة النساء والتقاليد - فان احدا  
يجب فتاة لكن التقاليد الفئاة بعيدا عنه - خيوط من تقاليد عاشت فيها  
وسط اهلها وتحتم عليها الخروج اليه بل تنتظره الى ان ياتي اليها ولكنها لا تنتظر  
امهالين تستطيع يجب ان تجازف وتخرج اليه - ولن يصيرها ساعة من النهار  
تغضب فيها التقاليد - وقطعت خيوطا من خيوط التقاليد التي تشدها بعيدا عنه  
وخرجت اليه في ساعة من ساعات النهار واصت كائنا ملكة الدنيا  
احسث بقلبيها يرون كالطائر الصغير يفيض عن ربيته ندى الفجر ليظهر  
في السماء -

وخرجت اليه في ساعة اخرى وثانية وثالثة - ثم لم تعد ساعات  
النهار كلما تلفيها ومرة بعد لا يزال بعيدا عنها - ولا يزال للكثير من وقالت له  
كائنا مخاطب نفسي - لقد ضحيت من اجلك بتقاليد الاصل - قال وابسامته  
بين مفتيه لقد ضحيت بتي لا تومنين به - قالت وهي صاحبة هذا صبح  
اني لا اومن بهذه التقاليد قال اذا فانت لا تضحى قالت هذا صبح ثم استمرت



كأنما نيت شيئا ولكنني صبحت برضاء الأهل عني وتفتقم بي قال الأهل هم  
 الدنيا التي تذهب قالت هذا صحيح قال أنت اذن لم تضحى لان المضحية لا تكون  
 بتي ذهب - قالت مستلمة هذا صحيح - ولكن احسن الى ثائفة - قال في  
 صبره ابشامته اتبعيني وسأجدين طريقك خلفي وقطعت كل الخيوط التي  
 تربطها الى الرء وتبعته - وهكذا قامت العلاقة بينهما فذهبت الفتاة  
 نفسها للفتى ثم تبعه ذلك ابتعد عنها الفتى - ففى ذلك كتب قالت في عناد  
 لن اتركك تباعد عني - ساقبلك ما الحق بك - ستكون لى - لى وحده  
 وحز كتفيه بلامبالاة وابشامته الجميلة تملأ وجهه وتبعته -

وسار طويلا وفى كل خطوة تظن انما وصلت الى نهاية الطريق

واعطت كثيرا واعطت كل ما عندها والخطوات الجميلة لا تقود - وهو لا يزال  
 يبتعد اصبغ بعيدا بعيدا جدا وصرخت وهى تلمع وراءه ارحمنى - قال وهو  
 يبتسم انا ارحم قالت انتهى انظر الى ارجلكم يبتسم فوق عظامي  
 لقد اصبحت عظاما - قال كلنا الى عظام - قالت أنت الذى حطمتنى قال -

انت التي تبعتني قالت اقترب لحظي واحدة ارجوك اريد ان اسمك قال  
وهو دائما يبتسم - انا لا اقترب ابدا اني اقف دائما بعيدا لا احد يستطيع  
ان يلمسني وهكذا ذكر ان كل النساء هكذا تريد ان تقترب الرجال والرجال  
ايضا يريد ان يبتعد بعد مقصده بما هذا كله هو العمل -

وكتب في "دعني لولدي" عن قصة امرأة من الخمس والثلاثين

تعلقت برجل - ولكن كان لها صبي من نوع سوانس - ذكر العلاقة والمحبة  
بينهما واخيرا ان المرأة اجبرت للولد ان تترك الرجل فتركت وذهبت الى  
بعيد - ولهذا قيل دعني لولدي وذكر عن الحالة الاجتماعية الرديئة -

وهكذا كتب في عمودنا اربع ساعات عن المحبة بين فتى وفتاة

واخيرا لم تلم الفتاة جسدها - وكانت هذا في وقت الثورة وينسب كل

شيء الى القدر ويقول اننا اعمار يلهمونا القدر حتى يملها فيبقى بها الى

العالم الآخر - والقدر يلهموا حياتنا به موعنا ويلهموا بضحكاتنا اننا نبكي ونضحك

لانه يريد ان لا يكون من هفتنا ان نبكي ونضحك -

: الطريق المردود :

ان احسان عبد القدوس ذكر عن حالة الاحتجاج والبيئة - ان البيئة احييت  
بالخرافات والمآدام فان بطلة هذه القصة هي فائزة تعيش في بيت  
مع ام واختيهما مات ابوها فتعلقت الام باخر كذا لك اختاها تعنفه كل ليلة  
حفلة الويسكي في بيتها وفي هذه الحالة الفاسدة تريد ان تصون عرضها  
وسرفها فتغلق كل وقت غرفتها وتقف في فراشها واحيانا تبكي في ذكر  
ابيهما واحيانا تقرأ الكتب القصصية التي كتبها الاستاذ ميرحلي لكنها كيف  
تبقى هي سعيدة ان الاحتجاج لا يتركها سعيدة - فلما تذهب الى الجامعة  
كل زميلاتها ترمي اليها ونفوس فيما بينهما وهكذا الذين يكونون في جيبها  
وهي ترفلها في غرفتها - فتفكر ان الكاتب ميرحلي هو مبلغها  
هو الذي فكرت رجال في نظرها

فيوما لما رجعت من الجامعة رآه الاستاذ ميرحلي

مع امها واختيهما وكثير من الناس في مجلس فظنت انه لم جاء الى بيتها -

فتحرّيت معه وبعد ذلك تعلّقت به بالتليفون فيوما دعاها الأستاذ الطائب  
 الى بيته فذهبت وطفقت تتحدّث وتبين له القصة فتعجب الأستاذ بسير  
 حلمي ووضع كفه على ظهرها واراد ان يقبل شفّيته بشفتيهما - فرفعتها  
 وابتعدت فرجعت وبعد ذلك جاء في حياتها الأستاذ رشاد استاذ الجامعة  
 ياتى الى بيتها للدرس الخصوصى فمما عرض لها الحب واراد ان يقترب  
 وليستفيد جسدّها لكنّها تريد ان تعقب جسدّها من تحبّه وهما ايضا يجيها .  
 وهى تعلم ان انتفاء الحب اما الزواج واما الانحار - ثم بعد ذلك ارادت ان  
 تقيم على نفسها وتكتب وتنقّ عليها فانتهجت دراسة لمدسة  
 البساتين فى الرقي فذهبت اليها - وتعلّقت هناك بباب اسم احمد وكثير من  
 الناس قد تقدّموا اليها ليستفيدوا من جسدّها ولكنّها حفظت نفسها -  
 وفى الختام احببت باحد لكنّها لما وقعت فى الشكاح استنصرته واراد  
 عنه ان يعلن للزواج لكنه صمّ وما تقبّل اليها لصورتها عن الناس الذين  
 انهمرواها بالفاحشاة - فرجعت الى بيتها وفهمّت ان كل الطرق مسدودة فى

سبيل الشرف والمجد والامانة - فارادى ان تكون تابعة لرؤى الاجتماع -  
 فعلى هذه القصة الطويلة استراح ان عبد القدوس الى فاد الاجتماع  
 والناس فى اخلاقهم - فان الناس فى مجال الشهوة كالحيران - كما ذكر الكاتب  
 لان عامة الناس يستحقون ان يستفيد بجهد المرأة ثم يطرحها ولكن هناك  
 ايضا استثناء وقليل من الناس الذين لديهم الامانة والروح - فهذا الجهد  
 مع الكاتب هو الرمز الى حالة الاجتماع القاسية -

## صنائع الحب بانيع الحب :

هذه هي مجموعة من القصص - ان الكاتب اراد ان يلفت النظر الى الحب الاصيل وهو الحب الذي يوجب بلا مقصد وبلا ارادة حصول الحب فهو يتعلق بقلبين اى الحب بالإخلاص فخصناك ذكر عن الحب المصنوع اى المرائى .

ففى القصص مثلاً من لندن الى باريس ، وهكذا عذراء هولندا الكثرثرة الحياء اميرة روسيا فتاة من لندن صودة العذراء . ففى هذه القصص ذكر عن الحب المصنوع اى الفتاة التى تسجل الحب لحصول المال والزينة والعيش .

وهكذا ذكر القصص باسم انا ماريا الى الخطرة البحث عن زوج حدث فى الهند - صديقي بحب - اين العادة - وكل ذلك قصة قصيرة تدل على الحب والغرام على حياة زوج لزوجية وزوجية لزوج - والحياة على النفس والظلم عليهما - وعلى فساد الاجتماع فلو كان هناك نعيم وطريقة الخروج الفتاة من البيت وعلى اللباس الصا لما كانت هكذا الهاءة والذئوب

وقد قال الكاتب بنفسه ان هذا الكتاب ليس كتاب القصص بل هناك لمجموعة

من الذى رايتها بعيني والصور التى رايتها والمودل رسمت بالقلم كالقصة والحكاية وانه كتب فى كتابه عن خياله واحلامه فى هذه المجموعة فيقول وقد كنت اعيد قراءة هذه المجموعة فلما ابتسم فى حنان كما فى ارى شبابى بين الطور شباب حياى وشباب خيالى. الشباب الذى لا يستطيع ان يستعيد ١٨ يستطيع ان اكون مرة ثانية فى الاوسمة والعشرين من عمرى منذ عشرين سنة او احدى عشرة سنة سافرت الى اوربا لأول مرة الى لندن وباريس وزيادة اوربا لأول مرة غير زيارتها لثانى او لثالث مرة. ان كل مائتاه فى اوربا لأول مرة بشرك ويفتح قلبك وخيالك الجبال والوديان والبحيراه والشلالات والحياة والرجال والنساء كل هذه المظاهر التى انراها فى مصر تجعلك تقفز وكل ما فيك يقفز معك عند مائتاه اول مرة فاذا عدت لزاما مرة ثانية فقدت جديتها ولم تعد تثيرك ولا تدعشك ولا تحرك خيالك واذا كرر عند ما سافرت الى اوربا لأول مرة كان على ان اعرض نفسى على طبيب هناك ولكن ما ان رايت اوربا حتى نسيت الطبيب ونسيت مرضى وعشت فى الجمال

الذى خلع قلبي ثم لما عدت الى اوربا مرة ثانية لبيت اوربا وعنت مع الطبيب  
ومع مرضى. وكثير من قصص هذه المجموعة كتبتهما عقب زيارتي لاوربا عام ١٩٤٦  
وكلها تصور البهرة التى يحس بها المصرى عندما يزور اوربا لأول مرة. وهى  
قصص صادقة ليست صادقة فى حوادثها ولكنها صادقة فى تصويرها لليس  
وخيال الكاتب عندما يلتقى باوربا لأول مرة وقصص اخرى من هذه المجموعة  
تدور حول شخصيات واقعية عاشت فى مصر - بعضها ذكرت اسماءها  
وهى من النوع الذى يسمى قصص صحفية - لانها مقيدة بالواقع واتع الأبطال  
الأحياء للقصة - وقد اطلقت على هذه المجموعة عنوان بائع الحب كما اطلقت  
على المجموعة السابقة عنوان صانع الحب - والحب لا يصنع ولا يباع ولذلك  
اعترف ان هذا الحب الذى رسمت صورته فى طائفتين المجموعتين كان دائما  
ينقصه شئ ينقصه عنصر من عناصره حتى يصبح كاملا - ربما لاني اهتم بالحب  
الكامل الذى اعرفه من ان اعرضه فى صدر امام القراء انى ضنين به غير عليه  
ولن اضعه على طرف قلمي الا عندما يكون آخر ما يكتبه القلم كما كان اول ما اوجى الى القلم -



## البنات والصيف

ذكر الكاتب احسان عبد القدوس اننا نقول الربيع صيفاً - وبين في هذا الكتاب عن احوال خمس بنات بالنسبة الى الصيف عن فاضلاتهن ونزهاتهن الجنسية والحياة عن النفس فالبيت الاولى هي مارية تحب فتى اسم ابوبكر فتعيس اياما مع ابى بكر في كابينه وتذوق حلاوة الحياة السبابة وتروى قلبها بالعل - فتى ليم هو الايام انما تحس ان ابوبكر يحب امرأة متزوجة تحوف عن زوجها وصلى زيزى فتفكر ان ابوبكر يحبها ام لا وان هكذا المرأة تحزن عن زوجها وتقدر ان تعطى للرجل ما لا تقدر ان تعطى الفتاة من لذة الحياة لانها لا تخاف من الزوج تحصل على الزوج وعلى رجل آخر في وقت واحد ولا تحتاج الى مال رجل آخر فالرجل ايضا يتفقد عنها جيداً - فذكر الكاتب عنها وما ان تبدأ علاقتها به حتى تعلم انه على علاقة بغيره متزوجة ومن ثم تأخذ في البحث عن هذه السيدة وتكاد توفى انها زيزى هانم، المرأة الجميلة التي تشاهد على الساطع ولكن رغبها يقط من بين يديها حين تطلب

اليها عشيقة "بكر" ان تلتقى بها في منزلها وفي المنزل ثفاجا ب امرأة لمينة  
 ووجهها كالرغيف البلدى تحمل الاصباغ الفاقعة ترتدى ثوبا من الدانتل المخزقة  
 فوق قميص من التفتخ اللامع الزرعاء وفي معصمها اساور ذهبية كثيرة وعلى صدرها  
 عقد كبير من الزجاج الملون نفس الوان اساور المرور اخضر واصفر واحمر - ويغنى  
 على ما يراه على الفتاة الجميلة الراقية التى فجعت في عزميها وفي ذوق حببها  
 على الهواء ولكنها لا تزال متعاطفة من ذيرى لبيت متعاطفة ولكنها كلما  
 تذكرها احس بشئ يتمزق في صدرها -

ذكره في هذه القصة عن خيانة زوجته وعن الفتاة التى  
 تكون فرائسا للرجال وتعطى عرضها لكل سباب نجبه وليس هناك العلاقة  
 الازدواجية - فالكاتب يشير الى هكذا الخرافات والفساد -  
 وهكذا ذكر عن البيت الثانية - هى سيدة على اعتاب الحلقة الرابعة من  
 العمر تقع في هوى سباب هو عمر اسافا لو كانت قد انجبت من زوجها -  
 "الباسا" الذى يقبع مع في مخزنه في القصر برفعة المرض ولقد حاولت

ان تمنح حسابها للجمعية "انقاذ الفقراء" ولكن هذا الساب كان يلج عليها  
 ان تبحث عما يرضيه على نحو آخر وعند ما عرفت مصطفى عرفت في نفس الوقت  
 انما عثرت على "الكبر الحياء" حتى انما عند ما ركبت العربة الى جانبها في الطريق  
 الى ابي قير واحت بيده لئلا ياحته عن يديها ولما لم تجدهما التفت باقفا قالت  
 في صنف وبعدن يا مصطفى؟ ولكنهما تركت سافهما ليده يسبح عليهما ويشير  
 فيما سبها كاللهرباء تسرع حتى تصل الى راسها فتكاد حبوها نقط فوق  
 عينيها لانهما تقاوم فخورا - وفي سقته الخاصة تعرت العروس وهي  
 لا تنظر الى المرأة - انما لا تريد ان تنظر الى المرأة وتلفت حولها ثم مدت يديها  
 وانساعت في فوق المسجب مشرة بيجامته وارادتها ووقفت تلصحت كانهما  
 لتجمع افقا سهما ثم مد يديها شاولي لهما خصلاته مسحهما دون ان تنظر  
 الى المرأة انما لا تريد ان تنظر الى المرأة ومادته ولمحت حيا لم يقترب من وراء  
 رجاج الباب السمين قوامه الممسوق وعصلاته ثم لمحت اكرة الباب وهي تشرك  
 انه يقترب منها ونظرت تنصب عليها وفيها سقاوة الصبيان -

ولكنه يقترب ببطء اقترب ايضا اسرع - وقبل ان يصل اليها الفت بنفسها  
فوقه والفت بهنئيهما فوق شفيتها - انما لم تعد تقطيع ان تنتظر قالت  
قبلني قبلني مرة اخرى قبلني اكثر دعني اقبلك لئلا ابدى واحس  
بعضلا في ذراعيه يضغطانها بقوة اريد مزيد من القوة - وفي مرة اخرى  
نالت منها القوة حتى خلعت ثوبها والفت به من النافذة ثم خلعت  
الحذاء والفت به ايضا وصحج عليها وامسكها من ذراعيها في قوة  
واقمها على الارض وقال وانما من نلني وجمعها اعمل فيكى اية يا محبوبنة  
انتي ؟ قالت وابسامتها تخماران تنفر على شفيتها ام فوق وجهتيها  
ام في عينيها موقني يا مصطفى -

ففي هذه القصة بين الكاتب الكبير عن هوى امرأة عجوزة  
عمرها اثنا واربعون تعشق باب في عمرائها ماهي الخرافة والعبث والرفث  
وكان لها ان تصبر عن نفسها وتحترم - وهذا كل ما يفيض الى العبث هو عدم  
الانفتاح الى الشرع وترك نعيم الحجاب في الاسلام فلماذا فتاة تخرج من بيتها بالحجاب  
لا تكون هناك المشكلة لان الناس لو لم يربوا كيف ينتمونها ولا يكون هناك الداع الى الرفث -

البيت الثالثة - هي البيت المظلمة والموقعة بصديق زوجها اسماعيل  
وكان زوجها عمر يعتمر على صديقه اسماعيل اعتمادا ويتبع ما يقول به ويحترمه  
لكن الصديق كان متافكا وفيه زوجة صديقه - وكانت الوفية قبل  
الزواج عاشت امام نظر الوالدين لانخرج عن البيت ولا تذهب الى السينما وتصلي  
وتصوم ولا تسمح ان تنظر الى فتى - فلما ان تزوجت وذهبت الى بيت زوجها  
ماكانت تعلم كيف توائس بالاجتماع كيف تتحدث كيف تمتص مع الزوج واخر الناس  
من الاجتماع واسماعيل كان يعلمها كل شئ - ويعودا قرب اسماعيل معها  
وقبلها وضماها الى صدره ونال بها - انه كرهت اسماعيل وكانت تكرهه ولكن  
زوجها لا يفهم لئسا ولا تفدرا فيقول لزوجها - وعلى هذا ظنت ان تكتب  
رسالة الى زوجها بغير امضاءها فارسلت الرسالة مرارا لكن الزوج  
كان يفهم هذا انه من كيد الجوار - فبعثها ذهبت محتالفة الى بيت اسماء واماله  
للان احقا تريد الطلاق من عمر - ولما اتصل عمر بالتليفون الى بيتها طلبت فومية الطلاق  
عنه - فحزن عمر حزنا شديدا - لا يحب شيئا ان يفعل في هذا العمل -

وذهب اسماعيل الى صديقة وفيه وقال لها كل ذلك فوعده ان تعين  
اسماعيل في هذا الامر فدعت الصديقة وفيه الى بيتها فلما جاء وفيه رات  
اسماعيل فخرت الى ان اغلقت صديقها الباب من وراءهما - فيروح  
اسماعيل مرة ثانية ويأتي لها الى صديق عمره والفوقية مغنية عليها  
فلما ان راي عمر زوجته مع صديقه اسماعيل فرح فرحا وشكر لصديقه  
وحمد الله -

ففي هذه القصة ذكر عن الظلم على امرأة - حبيبة والعبادة  
لزوجة - والخيانة لصديق عن صديق في الصداقة والاعتماد - والحالة  
القاهرة الفاحشة التي تجرى في الاحباج -

: يا ابنتي لا تجبرني معك :

هذه القصة ايضا مكتوبة عن النزعة الاجتماعية فان الاجتماع يختلف  
في نفسه باعتبار الامكنة ففي هذه القصة ذكر الكاتب عن الذين طاهروا الى  
امريكا واستراليا وتوطنوا هناك فأولادهم تيارون بطريفة ذلك الاجتماع  
وتدور القصة بين الام وابنتها لمحادثة عن صديق البنت عصام - وتذكر البنت  
عن النواحي المتعددة من الحياة -

وبين عن مسئلة الزوج والزوجة فالزوجة  
يجب لها ان تبقى في البيت وتعمل باعمال البيت والزوج يلبس ان يكون في  
عمل الخارج يكسب وينفق على الزوجة وذكر عن صهر مساوات المرأة مع  
الرجل - لان عمل البيت يناسب للمرأة فلانها تريد ان تعمل في الخارج ايضا  
تتعب في الداخل والخارج ففي هذه الصورة لما يرجعان من الخارج  
الى البيت وكل منع لا يقدر احدا ان يتحدث آخر بالحب وهناك الحياة  
حياة عملية ليس الحب والفراحة في هكذا الحياة - وذكر عن المجتمع الأمريكي  
انه يطلق حرية البنت في ان يكون لها صديق - Boy Friend

---

وفي كل ليلة يوم السبت ونهار الأحد تختار صديقا لتخرج معه وتظل بين  
 الاصدقاء الى ان تستقر مع صديق واحد لا تغيره بـ *Steady Boy friend*  
 وتبقى مرتبطة به سنوات تنتهي عادة بالزواج واذا لم تنته بالزواج  
 فلا يقيم احد يعترض او يعلن فضيحة - وكل ذلك وضع طبيعي في المجتمع  
 الأمريكي

وذكر عن مجتمع الارجننتين انه يعترف بالعلاقة بين الرجل  
 والمرأة بلا زواج حتى لو كان كل منهما مرتبطا بعلاقة زواج رسمية لا تعيد  
 دفاتر التسجيل وذكر عن الطلاق القانوني والشرعي ايضا فهذه القصة  
 تبحث عن كثير من نواحي الحياة البرية -

---



! خطابه الى البنات والنساء :

يا ابنتي ولوانك تنفقين بالتقافة الغربية وتقولين بالمباهة 'ناحرة'  
وتأخذين النظارة السوداء في عينيك وتريين كل شيء سوداء وتزعين في الصيف  
مما ان البنات يفعلن عامة في الصيف على شاطئ البحر وتطلبين حبيبك الممرد  
وتقولين أين كان عمري وتجدين نفسي في صدرك " وتريدن ان تصنعى  
الحب وتبيعينه في شاطئ البحر تفعين في بئر الحرام  
ولوانك تجدين رجلا في بيتك وتفقين برويته في  
منتهى الحب وتغير عقلك وقبلك وتفتاك جعلنا تشهران له وتأمين له  
حبرك الذي لا هو ليس حبرك بل هو امانة من الله القدير وتظنين انه  
لا شيء يعم وتغوطن في حلاوة الحياة تجدين انك وثلاثة عيون تراثك  
وتنظرين في ثوبك الاسود تقوبا وتجبش كل الطرق مسودة وامك تنحير فيك  
وتقول لك يا ابنتي لا تحيريني معك وتبأسين من حياتك وتأمين في  
الوسادة الخالية لانه ليس هناك الحب الاصلى الذي يطلبه احسان عبد القدوس

---

ولو انك تصيرين زوجة سعيدة تجدن هناك  
 سكرتيرة لزوجك تحزنك فلا يمكن ان تحب السكرتيرة وانت زوجة -  
 ففي هذه القصص قد اجري احسان حوارا لاصلاح  
 النساء في الاجتماع لان النساء هي بناء الاجتماع كما ان التعليم بناء  
 قلل ان البنات يكن صالحات يصح الاجتماع ولا تكون هناك خيانة زوجة  
 لزوج وزوج لزوجة ولا بئس القتل والرفق ولا يبيع السادة ولا زمة  
 يكون هناك الكون والامن والله يوفق مالا ان يعمل كما اراد الكاتب  
 ويقور الكاتب في مناه الذى دعا اليه النساء والبنات والله يرحم ويجمع  
 في جنة النعيم - آمين يا رب العالمين :

---

: نظرة نقدية في قصص احسان عبد القدوس :

اختلاف الآراء :-

ان قصص احسان عبد القدوس تركز على الجنس و

ان تصور المجتمع العربي الاسلامي بأنه مجتمع جنسي منحرف وان عملية الغواية والاعتصاب

هي طابع التعامل بين الرجل والمرأة - ولا ريب ان انطاء احسان عبد القدوس على القصة

الاجنبية المكشوفة واضح وانه كما اسماهم في احاديث مختلفة تلمية لورنس وفولكنر

ومورافيا وانه استوعب مفهوم فرويد في العلاقات الجنسية ولا ريب بذلك يخضع

لمرحلة تجاوزها الادب العربي بعد ان تأسف مآد نظرية فرويد وهدم نهملاته .

ادلويونج لها واعتراف مجتمعات علماء النفس المتعددة خلال اربعين سنة

بعد وفاة فرويد بئاد هذه النظرية وتفرعاتها المختلفة وقد وصف قصص

احسان عبد القدوس بأنه ادب فرائسي لانه يقوم على تصوير جانب واحد

من العلاقات الواسعة العميقة بين الرجل والمرأة - ذلك هو جانب تلك

الصلة التي هي من طبيعة الامور والتي لا تحتمل هذه المحاولة في الضغط عليها

وإبرازها وضرب الدفوف حولها فضلاً عن وضعها دائماً في أسلوب الإغتناب  
وتصوير العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة بانها علاقة مملولة فيما ذلك  
التطلع الى الحرام من جانب الرجل ومن جانب المرأة على السواء .

واخطأ ما في ذلك كله هو وضع هذه المسائل الجنسية في إطار  
سياسي او وطني كمحاولة للخداع والتهمويه ومن العجيب ان يستطيع الكاتب  
الرجل ان يصور ساعر الرجل ازاء المرأة ولكن الغريب هو تلك المحاولة الخطيرة  
التي يقوم الكاتب فيها بتصوير ساعر المرأة في ادق دقائقها فكيف يستطيع  
الرجل ان يقوم بمثل هذا العمل - ولماذا هذه العلاقة القائمة على العدوان  
والإغتناب والعوانية التي تحفل بها قصص احسان عبدالقدوس ؟ ولعل ابرز  
ملامح التطور في هذا العمل ان اصبحت احسان يصفى على قصته طابعاً من الواقع  
في محاولة للقول بان ما يكتبه ليس قصة خيالية تتفاعل فيه ساعرة الخاصة  
وادغامه واصوائه وانما هي واقع قائم بان يضع لبعض القصص ارضية من واقع  
قطر عربي او وضع معين كوضع دبلو ماسي عربي معين او امرأة يحاول ان يتخلصها .

من تجربة الحجرة من يوم سعيد فيضع هذه الاطراف الخارعة يفرض للنفسه تصرفا  
واقعيًا وهميًا - ومن عجب ان يحاول احسان عبد القدوس ان يلتقط الصراخ النادرة  
التي لا تعد واحدا من الن من ظواهر المجتمع ليقدمها على انها ظاهرة اجتماعية واسعة  
التطبيق وانما موجودة على اوسع نطاق - وهو يضع عباراته خادعة لئلا  
تلتفت العلي ولا للواقع كان يقول « ان الخطيئة لا تولد معنا ولكن المجتمع يدفعنا  
اليها » وهذا القول معارض تمام المعارضة لمفهوم الإصالة والظرة والسانية  
ما لا يار من ان تصرفه وعلمه كئولية كاملة وليس موقفا في قطع لمجوعته  
تلك الجماعة ذاتية وقدرته على تجنب الخطاء والتماس الصالح من الامور ان  
مفهوم الاسلام يكلف عن فاد مثل هذه المصلحات التي تروجها القمص وخاصة  
القمص الحنبي الذي يحاول ان يفرض مفهوما عن شرعية الغواية او سلامة  
العلاقات السادة بين الرجل والمرأة وليس من ادب الاسلام ان تقوم الصورة  
العادية ولا العبارة المكتوفة خاصة اذا كانت هذه صراعا وليست صراحة  
للمجتمعات الاسلامية التي ما تزال تؤمن لفهامة العرض والبطارة والعلاقات  
الزوجية وليست في حقيقتها ظواهر اجتماعية ولكنها الخرافات فردية

فلماذا التركز عليهما والعمل على تصويرها على أنها امر تفتى في المجتمع كله  
وليس هو كذلك في الواقع - إرباب المجلس دورا في حياة الفرد ولكنه ليس  
دائما الغربة او الخطيئة او الإغتصاب - كذلك فان الحب ليس هو المجلس وحده  
ولكن عندنا انما نعتي كلمة الحب معنى العلاقة الجنسية وحدها - واذا كانت  
علاقة المرأة بالرجل هو المحور الرئيسى الذى تدور حوله القصة فلماذا هذا  
الإصرار على علاقة معينة قد يكون سر ذلك لما يقول البعض هو ترويج المجلة  
وذلك هو لنحقق فعلا - ولكن اى اثر تركته مثل هذه القصص الصارخة في  
ملك النفوس والقلوب وما سبب من الترلفا في احماق النفوس عن فهم الحياة  
والعلاقات بين الرجل والمرأة والفتاة والفتى من مفاهيم سموية تخوف  
بهم عن جادة الخلق - وتصور لهم وكان هذا اللون من الحياة امر مباح ومشروع  
وان من حق كل شاب ان يبدأ علاقته بالخداع والغواية وان يصل منها الى تلك  
الغايات التى تدركها الانسان الآخر او تصوير الزوج وهم قلقون قد استلأث  
نفوسهم بالرغبة في التعبير او الإبتداء باسم السام والمثل الداعى الى التبديل

ولاشك ان هذا التصور اذا قام في نفس الرجل ومضى فيه  
فانه يؤدي الى ذات التصور بالنسبة للمرأة نفسها - تقول الدكتورة هدى  
حبيرة عندما تعرض لنقط ضعف كتابات احسان عبد القدوس - اقول  
ان احسان يتغل بمهاراته القصصية بطريقة ياباها على نفسه كل منان  
حق وانه باستثناء روايتين فقط لم يتطع بالرغم من مهارته القصصية  
ان يكتب محلا مضميا بمعنى الكلمة - وذلك لان احسان عبد القدوس للاسف  
كان يركز كل هذه الممارسة في كتابة ما يمكن ان يسمى بالادب الرخيص وتعرف  
تغيير ادب رخيص امر صعب ويحتاج لرح طويل وهو الادب الذي ينحرف  
بعكائه عن صدق الرويا الى الطريق السهل المقروء الذي يعطى القارى ما يريد  
وذلك باللعب على المردية من عواطف كامنة او مكتبوة - وتقوم الدكتورة  
حبيرة بمأذج من ابطال قصص احسان عبد القدوس بطلان الطريف المسود  
تقول مناة نافذة كل الشافهة ليس هناك ما يتغل تفكيها على الاطلاق غير الرجال  
ونظراتهم اليها وما يعجبها من ادب ليت روايات الفضيلة ولكن روايات

الغرام السبب الحقيقي لوحدة بطلنة احسان هو فراغها الذهني والنفسي - ففى لا  
 شغل لها الا البحث عن الحب وهو حب من نوع معين وهو حب الروايات هذه البطلان  
 ليقدمها احسان عبد القدوس على انها فتاة ظالمها المجتمع فهو يلوم المجتمع وكان  
 الاخرى ان يلوم فتاته على افقها الضيق والمحصار فتكبرها فى نفسها الى درجة  
 المرض والصورة التى يرسم بها احسان بطلته هى الصورة التى تُرى فيها كل متهم  
 نفسها انها منيات مراعات عليه ان يبرز بطلته على حقيقتها لان  
 يتركى فى المراققات احساسه بانهم منيات مطلوبات من المجتمع .  
 واحسان عندما يولد فتاته القافية فهو يترى رضاء كل فتاة ما فحة ترى  
 نفسها فى بطلته وهو يكتب الادب الرخيص - وتقدم الفتاة بهذه الصورة الراقية  
 صنع فنى - ان احسان يضطر الى ان يفرض الحوادث فرضا حتى يثبت قضيه  
 حاسرة ومن ماله ذلك ان تطرق فتاة بريئة بينا لصديق فاذا هو ليقم لها  
 مروباً روحياً وان كل من يعامل فتاة لابد ان ينجدها -  
 ونقول ان كثرة هدى حبيبته ان القصة نفس فى امتاع  
 القارى الجاد ويفتقر قراءها منيات فى سن معينة يرون تغذية اعلام



اليفظة ومن صفاتنا نسط عن مرتبة العمل الفني ونقول الدكتور هبنة  
 ان الادب الجاد لا يهتم بالمغامرة في حد ذاتها والا كان (ارلين لوبين)  
 في مستوى كتابات (دستوفسكي) كما انه لا يهتم بالغرام في حد ذاته  
 والا كانت قصص المجلات السائبة في مستوى الادب الرفيع - وفي الادب الرفيع  
 دلالة تكون وراء المغامرة والغراميات تكون عملية الكتابة ذاتها استكشافا  
 لا عماقا وهذا ما نحياه احسان عبدالقدوس اما ان يكون احسان كاتباً سطحياً  
 غير قادر على اكتشاف اعماق موضوعه وهذا ما اميل اليه شخصياً او  
 ان احسان يختار الموضوع الذي يستعجب قراءه فحسب لا يهتم الا بالاستحواذ  
 على مجموعة معينة من القراء يعني القارئ السطحى وهذا بذلك يكون كاتباً  
 للادب الرخيص ونقول اى انه في كثير من كتاباته يكتب ما نسميه بالادب  
 الرخيص - وذلك اما عن عمد لكسب قراء معينين او عن ضعف ناتج عن  
 عدم مواجهة نفسه وموضوعه بالدرجة التي يتطلب ما يتحضر من موضوعات  
 وهذا كله يعنى ان "الاهمال" في تصوير المرأة ومساغرها  
 منقودة في قصص احسان عبدالقدوس وانه لم يستطع ان يتوعب

الاخلاق والتقاليد والقيم الأساسية في المجتمع ولكنه حجب نفسه في  
 قطاع ضئيل من غير الاسوياء - هو تلك الصورة الفردية القليلة عن  
 الغواية والاعتصاب - وحاول ان يسحبها على المجتمع كله ويضمها جوار  
 وراء اصواء خاصة او لغرضات وعقد معينة لها مصدرها في حياته او  
 تاريخه وسنانه في ذلك شأن فرويد الذي لم يزد مرضاه الذم اقام  
 عليهم نظريته كلها عن مائة مريض في مجتمع يزخر بالالوان والملايين من  
 الاصحاء - وكذلك فان احسان عبد القدوس لم ينطع ان يصل الى عثره  
 او عثرين بطل - من المنحرفات غير الاسوياء الذين قدمهم في قصصه متجاوزا  
 عن مجتمع حافل بالصورة السوية الاخلاقية التي لا تنحرف الى الجريمة ولا تندفع  
 الى الرغبة والتي تعجز كل محاولاته الغراء عن خداعها او تدويرها او قمعها  
 فربية الاعتصاب - وليس الحبس في الحقيقة هو الحب ولكن هل الرجل  
 في طبيعته لرجل يقادر على ان يقفهم مآعر المرأة كما فعلت صاحبة قصة  
 (مرحبا اميما الحزن) وقلدها احسان في قصة 'انا هرة' وكيف يمكن لرجل

يمثل كل شاعر الرجل ان يتفحص شخصيته امرأة في شاعرها وخاصة في  
شاعرها التي تنصل بالربعات الذاتية الخاصة - وليت محاولة لتحويل القصص  
الخيالية الى واقع المحاولة خادعة مضللة - والخطر من ذلك القول من خلال  
القصص الفردية التي لا تمثل واحدا في الالف والمختصرة بالخيال والهمى والرغبة  
الخاصة بانها صورة المجتمع والواقع الى هدفها هو توزيع المجلة او كلب منبج القصة  
السينمائية والثاني في سبائك التذاكر - هل الهوى هو القول بان المجتمع قاسر  
تماما وان ظاهرة الصاد ليست دخيلة عليه بل هي فطرة في نفوس ابناؤه  
واعماليت قاصرة على افراد سوا - وانما هي ظاهرة عامة للمجتمع كله - كذلك  
فان عنوانا مثل (اشيى يعم) يوحى بتدبير معنويات المسئولية الفردية التي هي  
مناط التكليف في الانسان المسلم وهي تسمى باحتفار كل القيم - هذا بالإضافة  
الى طابع الإشارة في العبارة والصورة وتكاد قصص احسان تكون مثل بالونات  
المراقص كما وصفها مجيى حقى - ولكن خطرهما انها تؤثر في الاجيال الجديدة  
في مرحلة المراهقة وتترك آثارها وانطباعاتها في نفوس هذا الشباب العفن الذي

يَتَلَوْنَ لَدِيهِ احْساسٌ شَرْعِيَّةٌ " هذا الاتجاه في العلاقة بين الرجل والمرأة  
ودون ان يفهم اصالة مفهوم هذه العلاقة التي لقيدهما الاسلام . ومن هنا  
كان الخطر على تلك الاجيال - واذا كان احسان عبدالقدوس يبالغ عن نفسه  
فيقول دستغلني حمية المرأة لانها جزء من حرية الانسان فان  
مسئولية الكاتب ان يحفظ للمرأة عرضها وسرفها وحرمتها وكرامتها بان  
يجعلها مع التحدي الذي قد تؤدي بها الى فقدان اعز ما تملك - اما دعوة  
المرأة الى الحرية في الخروج عن ضوابط المجتمع وفيه - فتلك ليس غير  
على المرأة وليس تكريما لها بل اعادة لها الى عصر الحريم الذي اعده لها فريد  
وسارتر وما ركس ودور كلهم في ذلك المفهوم الخطير الذي طرحته مدرسة  
العلم الاجتماعية وكتابات الحنس والاباحية الغربية . وما كان لنا نحن الغرب  
والمسلمين ان نحذروا هذه المدرسة ولا هذه المفاهيم . والمجتمع مختلف والعصر  
والبيئة والثقافة والعقائد جميع مختلفة . ان اخطر ما هنالك هي تلك التبعية  
للفكر الواحد . هذا الذي ذكره عن كتاب مقدمة العلوم والمناهج انور الجندى نقد فيه  
عن آراء احسان عبدالقدوس الفاسدة واسلوب بيان القصة الفاضحة .

عن قول احسان عبد القدوس :-

فانه كتب سرا عن نفسه في مقدمة

كتاب " النظارة السوداء " للطبعة الثانية تحت عنوان هذا النوع من القصص  
 كثير من القراء يصنفون بقلمي ان يكتب قصة تدور حوادتها بين رجل وامرأة  
 بعد ان تعودوا منه الى يكتب الا في المسألة الوطنية - وانا كاتب احوال الكتابة قبل  
 ان احترمتها والكاتب المخلص كالرسام والموسيقي والممثل وكلهم منا لو ان  
 يعبرون عن عواطفهم والعاطفة الوطنية لا تنفي العاطفة المجردة التي تدور  
 مع احساس بالحياة والرسام الذي يرسم صورة الثورة وصورة الحرية -  
 لا ينقص من قدره ان يرسم صورة امرأة عارية - وقد رسمت بقلمي صورة  
 الثورة وصورة الظلم الذي يحيق بمصر وصورة النصوص الكبار الذين يستنزفون  
 دمعا ولن يوفقني عن رسم هذه الصور ان اهرسم بين الحين والحين صورة  
 رجل وامرأة يعبران في قصة -

وقد كان جبرئيل دانزوي بطل حركة التحرير الإيطالية

يكتب اشعارا عن الحب الملهب في اسرائيل الضيق التي تربت بوطنه

وغاندى بطل الهند لم تمنعه رسالته الوطنية من ان يكتب قصصا  
طويلا في كتابه (تجاربي مع الحقيقه) عن النساء اللاتي عشن في حياته وتركن  
فيها قصص غرام عفيف ومسوقى الشاعر الذي قال وما نيل المطالب بالتمنى.  
قال ايضا مضافك حقا مرقده ، والمتنبى الناصر الممرد كان ينشد انا منهيد  
الحب والغزل بين الحين والحين وسوايات الذي كتب لمحج الثورة البرلونية  
كتب ايضا لمحج غرامه لصديقه جورج صهاند وكتب المحامى يرقص لها التعب  
وذرا مائلى كان الى ان تولى رئاسة الوزارة البريطانية يكتب روايات  
غرامية رخيصة يبيعها للناس ومائلى تولى قيادة الثورة الشيوعية في  
الصين لا يزال يكتب اشجارا غزلية يتغنى بها النوار ويدوفيكى ويشن  
جمهورية بولونيا لم يعبه لدى نبي وطنه كان يحترق عزف البيانو ، وانه ظهر  
عارفا وممذلا في احد الافلام السينمائية - كل هؤلاء كانوا صادقى العاطفه سواء  
عندما صنفوا بالحرية لوطنهم او عندما ترنموا باناسيد الحب والغرام - انهم فنانون  
صادقون - ولن يصرف احد منهم في وطنيته الا اذا صدق في التعبير عن كل

احساس يتورق نفس الرجل - انى استطيع ان ارفع الوفاق واستطيع  
 ان اضغط على قلبى حتى لا يكتب الا فى حدود نطاق مرسوم - ولكنى لا اريد  
 انى اقوى من الادعاء واقوى من الكذب واقوى من ان اخلج من فنى -  
 اننى كاتب قد اوتيت فى سبيل المبادئ التى اداغ عليها ولكنى لا اقبل ان  
 استغل هذه المبادئ لادب وامام القارى فى صورة غير صوري ان قراء آخرين  
 قد يغفرون لى كتابة القصة ولكنهم لا يغفرون لى كتابة هذا النوع من القصص  
 وقد كتب بلذاتى هذا النوع من القصص منذ مائة عام ولم يقل احدا بلذات  
 كان كاتبنا من هذا بل ان قصص بلذات لم تغش حتى اليوم الا لانها من هذا  
 النوع والادب العصري كله الادب الفرنسى والادب الروسى والادب الأمريكى  
 والانجليزى هم ادب صريح ادب لا يحتمل المغاير - ادب يتطلب من الكاتب ان  
 يكون طبيبا يصف الداء والدواء - وعندما تتعرض امرأة امام الطبيب لينتخس  
 جدها باصابعه لا يعتبر انه خرج عن التقاليد ولا عن العرف ولا عن الدين  
 انى حاولت ان اكون كاتباً وحاولت ان اكون طبيباً -

وهكذا اذكر في مقدمة كتابه نروجة احمد ان هذه

مجموعة من الآراء الاحتبائية او على الاصح آراء في حيا ننا الخاصة وصيا ننا البرمية  
 كتبهما في اسلوب قصصى على لسان زوجة احمد وعندما نلحظ هذا لآراء لاول  
 مرة اننا نرى الكثير من الاعتراضات ولم افاجأ بهذه الاعتراضات كنت انتظرها ومن  
 المتحيل ان يكون هناك رأى واحد يعبر عن المجتمع العربى كله - فالمجتمع العربى  
 ليس كيانا واحدا فحكم تقاليد واحدة وعقلية واحدة وتورده درجة واحدة من التطور  
 المجتمع العربى في المملكة العربية السعودية غير المجتمع العربى في لبنان وغير المجتمع  
 العربى في السودان - و - بل ان المجتمع في البلد الواحد ليس مجتمعا واحدا  
 فمجتمع الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة يختلف عن مجتمع الاقليم الغربى  
 ومجتمع الوجه البحرى من مصر يختلف عن مجتمع الصعيد ومجتمع حى السيدة  
 زينب في القاهرة يختلف عن مجتمع حى الزمالك ، وهكذا .

وانا لا اقصد بالمجتمع العربى من ناحية وحدته القومية ولكن

اقصد المجتمع من ناحية التقاليد التى تورده - ودرجة التطور التى يمر بها . وتقاليدى



مجتمع تقوم على عدة عوامل منها الدين شئ المعيشة شئ الثقافة -  
 البيئة تاريخ الجماعة الانتماء الى الأغلبية او الى الأقلية وعوامل اخرى كثيرة .  
 وبع اختلاف هذه العوامل تتكون الطبقات - الطبقة  
 الغنية الطبقة المتوسطة الطبقة الفقيرة ويصحب لكل طبقة من هذه الطبقات  
 تقاليد خاصة بها ومساكن خاصة ودراسات خاصة وتباين بعض هذه العوامل  
 تختلف ايضا تقاليد العائلات والافراد داخل الطبقة الواحدة وكثيرا ما ترى  
 عائلتين متجاورتين تقيمات في عمارة واحدة وتعيشان في شئ اقتصادي  
 واحد ورغم هذا تختلف التقاليد بينهما احدي العائلتين تسمح لبناتها بالعمل  
 والعائلة الاخرى تمنع بناتها من العمل - وقد يكون هذا الاختلاف راجعا الى  
 اختلاف الدين واختلاف درجة الثقافة او الى عمل آخري من العوامل الكثيرة  
 التي تحكم المجتمع -

وتبع لهذا الخلط الكبير بين المجتمعات المتعددة تختلف  
 المسائل وتختلف الآراء بل قد تكون هناك مسائل تعتبر منكم - رئيسية

في حياة مجتمع معين في حين ان ليس لها وجود اطلاقا في مجتمع آخر - رغم ان  
المجتمعين عربيان وقد ينتميان الى بلد واحد -

تعدد الزوجاء مثلا ليس مشكلة في اليمن او لدى بعض القبائل  
في السعودية في حين انه مشكلة كبيرة في مجتمع القاهرة ليقوم اهتمام الفقهاء  
والباحثين كذلك الرقص الافرنجي او المايوه ليس مشكلة في بعض المجتمعات  
في حين انه مشكلة في مجتمعات اخرى وقس على ذلك العلاقة الاجتماعية  
بين الزوجين وبين الآباء والاولاد وكل مظاهر الحياة - ورغم هذا فهناك اساس  
عميقة تجمع بين هذه المجتمعات الاسس التي تقوم على المبادئ الانسانية ومبادئ  
الاخلاق كما ان هناك عاملا مشتركا في جميع تصرفات الافراد وهو الذكاء فالزوجة  
التي تحاول ان تقنع زوجها بان يسمح لها بان تطل من الباب تحتاج الى  
نفس الذكاء الذي تحتاجه زوجة تحاول ان تقنع زوجها بان يسمح لها بارتداء المايوه  
على ساطع البحر وقد اهتمت كثيرا مع الآراء التي يحملها هذا الكتاب بانراة عنصر  
الذكاء وكل ما ارجوه عند ما يناقش القراء هذا الكتاب ان يناقشوه على اساس

المجتمع والطبقة التي عينتها بارائى وصى بلا تحيد الطبقة المتوسطة - المنفعة التي تعيش  
 في المدينة الكبيرة وتجتاح فترة من الحيرة السريعة امام مآكل التطور التي تعب عليها  
 وبعد اننا نطور وكلما تطورتنا ثقافيا واقتصاديا تقارب  
 الطبقات في مجتمع البلد الواحد بعضها من بعض ثم كلما اردنا تطورا تقارب المجتمع  
 العربي في البلاد المختلفة بعضها من بعض الى ان تتكون ثقالب المجتمع العربي الواحد  
 وهذا كل ما ذكره من مقدمة كتبه يدل على انه يريد ان يؤدي صحة اسلوبه في  
 القصة وليشد بفرويه -

## القول السديد :-

وكان على الكاتب ان يلاحظ قبل ان يكتب ما كتب  
 ان المجتمع الى ما ينفيد من كتابته بدون اساءة الحالة الاجتماعية الشبابية  
 لو اراد احد ان يحاول عن حالة البيئة الفاسدة ويرسدها فليس له ان ينزع  
 لباسها عن كلها على ما يقتضى الحياء والغيرة وكيف ليقل انما الكاتب كالرسام  
 يرسم الصورة العارية ولنا كاتب وطبيب لا هناك بون بعيد بين الكاتب  
 والرسام - ولو انه اراد ان العلاقة بين الرجل والمرأة جائزة فمما هو العرف  
 بين الانسان والحیوان - وليس للانسان ان يحیی كما اراد النفس الامارة  
 بالسوء لان الله خلق الانسان للعبادة والطاعة له والاستسلام حلا - وليس  
 لاحد ان يظهر رايه خلافا للشریعة لان الله يقول في كلامه - "وما كان المؤمن  
 ولا مؤمنة ان يكون لهم الخيرة اذا قضى اليه امر من امره" وهكذا ان الله قد  
 فرض الحجاب بين الرجل والمرأة كما يقول - "وقل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا  
 فروجهم وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن"

---

وهناك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى ما على لا تبسح النظرة النظرة  
 فان لك الاولى وليست لك الاخرة - منع عن النظرة بعد النظرة فجأة فحين  
 العلاقة بين الرجل والمرأة -

ولوان احسان عبد القدوس اراد ان يبين ما رأى بعينه  
 عن فساد حال البيئة فقط فله ما اظهر وكتب وصوب بيان فقط وليس دليل على  
 انه يجوز كما انه يقول ان الرقص لا اقول للوالدين ان يمنع عنه البنات ولكنه يورث  
 بغيره - اقول انه لما لا يجوز عن اصل فكيف يؤدى بغيره - وهكذا اظهر آراءه  
 الفاسدة المخالفة للشرع ولوانه فلم لا يجوز ان يبين رايه على خلاف الشرع -  
 وما كتب فرديه فهو ما كتب وعليه ما كتب لعنة الى يوم القيامة .

فان الدين فوق الزواج الاجتماعي - الاجتماع يجري بموافقة الدين  
 لا الدين يجري بموافقة الاجتماع - ومن العجب انه كيف يقرر منزلة من نفسه  
 مخالف الشرع ويريد ان يربطها بالشرع ميلا اليه مع الفادح باطنها ظاهرا  
 باللمع الزخرفي وضواليا فعمل الملك اكبر في دينه الالهى وهو تطبيق بين الدين الخفيف

ونجح المعز الذي يرحب بالهنود وهكذا فعل امان عبد القدوس حنفة الى  
موافقة من يشع الشهادة - ويميل المخاطر الى الغوايا متصلا بربه الرع  
ولو حبان الفرح والسرور عظم - واحيرا ما حصل على اى شئ ؟ . حصل على  
ما لا وجود له وهو العيب واللهم -

كما نجد سلمان الرسمى من الكتاب الذين ملئت اذهانهم بالحياة  
والردائل والعذراء والقذراء والذين بنوا جهنمهم على خلاف الرع المين  
وطعنا على الدين القوى المبين - ولكن انه ذب عن دينه وتبين الرسمى العنى  
وهذا الكاتب الرسمى الذى هو انتقل الى الغربين والمضلين وسجل اسمه  
الذين هم صلوا واصلوا - ومن هذا النوع كاتبة خيسة رئيسة ظهره في  
نبغلا دليس الذى هو بلاد المسلمين القربين في ايمانهم والذين بيثهم نفاق  
الرع الكرم من البيئات الاخرى البلاد الاخر للمسلمين - لعلك ترقبان اسمع  
اسمها انها سليمة فربى . انها ابتعدت آرائها الفاسدة وقالت بما  
كانت من الفترة الفاضحة الرئيسية في دهنها الذى هو بيت الشيطان الرجيم اللئيم -

وفي الحقيقة ان الإنسان له ذهن وعقل يتفكر من كثير  
 الامور ويأتي في ذهنه كثير من الخيالات والآراء ولكن هناك نظام وقانون  
 من الشرع ايضا ان الإنسان منسلم نفسه امام الشرع يجب عليه ان  
 يتفكر على موافقته لا على خلافه . فالآراء التي توافق الشرع تكون صحيحة  
 والتي تخالف تكون فاسدة مشروكة .

ان نسمية نرين اسما في كتابها الى حرية المرأة  
 التي تدفع الإحتجاج الى المآذ والعلاقة بين الرجل والمرأة بلا عائق  
 خاصة في كتابها 'لاجئاً' والحال ان اسمها يدل على خلاص ما كتبت معناه  
 سلمة نفسها الى الله العليم الحكيم - فلو ان المرأة تختار الحرية الفاسدة لم  
 يبق هناك في العالم ولد جائز مدبر من اهل حلالا ويكون الجميع على طريق  
 الحرية فلم يبق هناك نظام وصلة بين الزوج وزوجته ولم تعد طريفة الزواج  
 التي شرعها الله عز وجل على -

فعلنا كتب احسان عبد القدوس ان "شعلتي حرية المرأة لانها جردت من  
 حرية الإنسان ، فمذا هو الارشاد الى الضلال والغواية .

---

كتب انور الجندى فى كتابه "ادب المرأة عن رأى توفيق الحكيم  
وقد استطاع توفيق الحكيم ان يبرز بين فئ الغرب وروح الشرق على النحو الذى  
رسمه فى (فلسفة التعاقدية) التى تقوم على توازن كافة ملكان النفس وقيم الحياة  
فالتعاقدية هى التوازن ومن ثمادج ذلك رايه فى الفرق بين الحرية والتحرر  
فيقول انا احب الحرية حقاً ولكنى اكره التحرر والفرق بين الحرية والتحرر ان  
الحرية تستوجب المحافظة على الواجب والمخلق - اما التحرر فهو الانطلاق من  
كل القيود الاخلاقية - فحرية توفيق الحكيم على خلاف حرية احسان عبدالقدوس  
لان حرية توفيق الحكيم تستوجب <sup>على</sup>المحافظة على الواجب والتقدم الى المخلق المحنة  
وحرية احسان عبدالقدوس تستوجب ترك الواجب والمبعد عن المخلق المحنة  
فما يقول احسان عبدالقدوس عن الحرية فهو على خلاف  
الرسم - ان الرسم ايضا اجاز عن الحرية ولكن لا عن الحرية التى تفرد المجتمع  
وتدفع المرأة الى الالم والبئنة الفاسدة - فلو تقول ان الرسم ما اعطى الحرية للمرأة  
فمعناه ان الرسم قد قيد الساعى البيوت وهذا على خلاف قول تعالى



لا يكلف الله نفًا أو سمعًا - لأن للمرأة أن تخرج عن بيتها ولكن بالحجاب  
لأنما كان الحال في الجاهلية الممترع عنه في القرآن « ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى »  
أن الشرع قد اعز المرأة من ذلك الذي كان قبل مجيئ الشرع  
فإن أحدًا لو دفع النساء إلى الحرية الفاسدة فهو الارتداد على الأثر السيئة  
وإن ما فهم في هكذا الاندلال عن مفهوم الشرع هو عدم وجود الفهم الشرعي  
كلا والعقل عن رجحان الشرع وإنما اظهر أحد هكذا الرأي عن نفسه الذي  
هو بخالف الشرع لأن الشرع كما ذكره لا يكلف أحدًا لا يقدر عليه - فهناك في  
الشرع حرية المرأة كخير المرأة في الزواج أن المرأة لها حق أن تختار زوجها  
ولها حق في كل طبقه الرجال كالقراءة والتعليم والعمل الرسمي بشرط أنها  
تكون بالحجاب - فالجى إلى جواز الحرية الفاسدة هو تخريب الاجتماع  
وأما هذه فقدا الرأي لإمام عبد القدوس رأى فاسد -

---

جائزة في كتبه الفقهية :-

والآن نريد ان ننحى عن ادب احسان عبدالقدوس

فما نرى ان الازمة الحقيقية في ادب احسان عبدالقدوس هي ازمة منهجية في

التعبير هي ازمة المزاوجة بين اسلوب الصحفي والمعالجة الادبية - فالاسلوب

الصحفي يميل الى الغلب الاحيان على التجربة في الادب - واذا اكتف

التجربة وضمها احدا اعمال سارع ذلك الاسلوب باجهضها وليس للتجربة

الانسانية تعريف محدد فهي ظاهرة اجتماعية او فكرية يعرضها الفنان من وجهة

نظرة ومن خلال جزئيات حياتنا اليومية وتنصهر التجربة في بوتقة الفنان

الكبرى في حياته ووجدانه ووعيه ونحو بقية العناصر المكونة للعمل الفني

ومن ثم تتحول الى تجربة فنية -

والباحث في ادب احسان يظنيه بلوغ هذه الغاية

اعنى العثور على هذا الجوهر المعقد للعمل الادبي فمهما ما يلتقي بتسجيل احدى الظواهر

في حالتها الالكنة وبنقطة السرعة الفوتوغرافية - ومما يقترب العلم من التحقيق

الصحفى او الصررة الصحفية ان جاز هذا التعبير واما انه يعتر على تجربة  
 انسانية حقيقية بلا حقيقتها باسلوبه الذى يعتمد على الفراغات المليئة  
 بالنقط السائبة والتجبهات الخالية المضمون وهنا نقا التجربة فى وهاد  
 الطحية والكون . ويتوقف العمل الادبى عن ان يكون ادبا . فى الحال الادبى  
 حالة التجدد نحسن معالم صورة فوتوغرافية التقطها احد هم عفوا وبغير قصد  
 ومن ثم جاءت ملامحها لا تتضمن اية ايماءة او ايجاء . وفى الحال الثانية . حيث  
 يتمكن الكاتب من العز على تجربة انسانية . يصبح العمل ناقصا مجمعا ولم تنفج  
 حلقا تظوره لتكون فيما بينها كاشا هو العمل الادبى والمنظام وليس المراد  
 بالنظام ان يكون العمل خاليا من العيب .  
 واما المراد ان يكون متوفيا للخطوط العامة فى اى عمل  
 ادبى . وكان من الممكن ان تكتمل لولا تلك القيود والاعلال الصحفية التى تعوق  
 كتابا عن النحو الطبيعى . وليس شك ان الصورة الفوتوغرافية والاعمال الادبية  
 الناقصة لهذا الكاتب تتضمن نقدا انلقائيا لكثير من القيم الفاسدة فى المجتمع -

ولكن التلقائية هنا تشكل خطارا رئيسيا على الفن -

اذ تحمل من الصرورة شهدها فرديا لا ظاهرة عامة فلا يغوص الكاتب في اعماق  
الظاهرة حتى الجذور - ومن ثم لا يرى سوى الانعكاسات الباهتة للفرد ولا ينهر  
صرخته العتيقة - ولهذا يتورط احسان عبد القدوس كثيرا في تحقيق فكرته فنيا  
اذ هو لا يبال حين يعتز على ظاهرة غريبة شاذة عن كيفية التعبير عنها .  
انما ينقلها نيا صورا طبق الاصل - والغريب ان القارى يدرس كثيرا لهذه الصور  
ويتم كاثبها بالذود بينما يمكن لاحد ان هذه الصور ان تقع في حقيقة الامر - ولو  
انها كتبت في صفحة الحوارات بالحريية اليومية لتقبلها القارى بسبح من  
الدهشة والاعجاب -

اما الادب فينتطلب شيئا آخر من رعاية الاصمعية هو عنصر

، الاختيار ، وقد يودع الاختيار الى ان يلتقط الفنان صورا اخرى من زوايا مختلفة  
لنفس الظاهرة الاولى التى وقع عليها وهذا تحتفى التجربة الإنسانية في ثياب التجربة  
الفنية اى ان يتحول الواقع الى فن ويتورط احسان مرة ثانية حين يعرض في

أخرى التجارب الإنسانية ويختير بعضها من أحداثها بنظرة نافذة ولكنه يفهم  
العلاقة بين هذه الأحداث من الخارج أى بين سطوحها الخارجية فلا يحاول  
أن يتعمق هذه الأحداث من الداخل وهكذا لا يستطيع التجربة أن تعبر عن  
نفسها تعبيرا متكاملًا. والتجربة الإنسانية لا تتحول إلى تجربة فنية إلا إذا  
أقيمت العلاقة بين أحداثها في إطار من الوشائج الحية الداخلية - حينئذ  
لا يضطر الفنان إلى التوسيمات المفرطة في التسلل إلى خارج التجربة بدلاً من  
تعميقها والتسرب إلى داخلها - ولهذا أصبحت الشخصية في أدب احسان فتاوى  
مجرفاً بالمعنى لأنها تجسد لمجموعة من الصفات والأحداث الخارجية - وليست  
تجسيدا للتجربة حية ماضية فهي تتخلى عن كونها نموذجاً بشرياً وعن كونها  
نمطاً مفرداً بذاتها أى أنها تتخلى عن كونها متخصية فنية ولكن قصص  
احسان عبد القدوس ربما كانت صادقة أخلاقياً على غير ما يرى الكثيرون ولكن  
هذا الصدق الأخلاقي مجرد غشاة تحول دون رؤية الصدق الحقيقي النابع من  
ملاءمة العناصر العديدة المكونة للعمل الفني لملاءمة قد تتعارض مع الصدق الأخلاقي

تفتقر معظم كتابات احسان الى القصّة الى الصدق  
 الفني لان التجربة الشخصية فيها تطفئ على بقية العناصر فتنتسم القصّة  
 بالفوتوغرافية على المستوى الفني وبالتحديد على المستوى الاجتماعي فاما ترى  
 ان اللحظة الميكانيكية في الحب كما يبدو في تصويرها احسان وفيها حيال  
 الفاني في كملتها يرجع الى ذلك المنهج الفاصر في التعبير والذي يغلب عنصر  
 التجربة الشخصية على بقية العناصر الخاصة بادوات التعبير والاختيار  
 ورسم الشخصيات وبلوره التجربة والدلالة الاجتماعية والمعنى السياسي  
 وما فيه من تطبيق ما عن هذا الكاتب ان ازمة عميقة عائرة في منهج التعبير  
 الذي يجهض تجاربه حيناً ويجول القصّة الى مجموعة من الصور الفوتوغرافية  
 حيناً آخر ويجولها الى تحقيق صحفي او مقال قصصى حيناً ثالثاً -

فلما ترى الى قصّة "انا حرة" التي صدرت سنة ١٩٥٤

فيضان هذه القصّة تعتمد على صرف الملاحظة خالية من المعايير الاخلاقية  
 المبينة وبطلان هذه القصّة القنائة امينة تعيش في بيت عممتها بين جدران

تحوطها التقاليد المترسنة بعداء القاصا ابوها بين هذه الجدران ليعيش حياته  
 الخاصة كما تروق له وبعدان القتها الأم لتعيش بين احضان العز والترق  
 وزوجها السرى وتسبب جمال امينة في اجترائها المستمر على اختراق الجدران  
 السمكة التي اقامها زوج عماتها في وجهها فاستطاعت ان تلفت اليها انظار  
 السباب واهليهم عن طرف البلكون تارة والحفلة التي تقام في بعض البيوت  
 تارة اخرى فقد وهبها جمالها مكانا خاصا في قلوب الجميع . حتى انما اصبحت بفضل  
 هذا الجمال فتاة المحي التي تثير الامل في قلوب شبابها والحرة في قلوب سيرة  
 والنهضة في قلوب اترابها وامهاتهن غير ان امينة كانت تبني لنفسها عالما خاصا  
 من ابرز ملامحه الاحتجاج المستمر على الواقع الذي تعيش فيه فقد كان هذا الواقع  
 مليئا بما يصطدم مع طبيعتها وظروفها الخاصة واذا كان الاحتجاج قد اتخذ في  
 طفولتها شكل الصراخ فانه اتخذ بعد ذلك شكلا آخر هو التبرم بكل ما يحيطها  
 من مظاهر تعوق احتياجاتها الصغيرة والكبيرة الى التحرر لهذا تعقيب عن المدرسة  
 وتسلخ في سوارع القاهرة وتغرم على خياطة يهودية تتخذ منها صدقية

لبعض الوقت على انفا لانلبث ان تنور على قيم المجتمع الخارجي وتناور على الدراسة  
حتى تحصل على التوجيهية وعندئذ تقف الجدران حائلا بينها وبين الالتحاق بالجامعة  
بحجة انفا اصيبت عروسة وان الشائعات تحوط سلوكها من كل جانب - وفي هذه  
اللحظة يفني ابوها من سبانه العميق - ويشغل الانقاذها فينادون بشفقة  
في اخذها الشراء في بيوتها وتواصل خطوات بقبيلها وتحتج امينة مرة اخرى  
على سلوك عمرها فتلتحق بالجامعة الامريكية الى ان تكمل دراستها العالية وتعمل  
باجرة الترام -

وبين المزل من جزئيات الحياة اليومية في واقع امينة فيعرض  
لما حدث لها في صباحها عندما حاول احد الشبان ان يغتصب احتضاها ويقبلها  
وظلت انفا الكريمة تلاحقها من سباب الى اخر - الى ان ارعت بين احضان  
عباس ذلك الفتي الحاد الذي كان يرمي امام منزلها فلا يرفع عينيه الى الشرفة  
التي تقف بها حتى اذا هبرؤنه على الاتصال به حين باعده بيدهما السلوان  
واصبح صحفيا احب انما تصوغ حرونها اخيرا في رجل تحبه وتؤمن به -



فاذا انجراً واحداً من الاصدقاء القريسين ويلم عليها في السؤال  
ففي تزويجهم عباس وقد ليضم سؤالاً للجهة عناب ولوم او سفة وتخير  
فتعصب امينة وتور كان الصديق يمدخل فيما لا يعنيه وصرخ في وجههم "انا حرة"

والعاشت في انا حرة" يريد ان يبين ان المجتمع قيد فتاه بالتقاليد وهي

محيط بالجدان من النواحي الاربعه ولكن الفتاة تريد ان تقدم ذلك الجدان  
وتخرج الى عالم الحرية لانكون هناك تقاليد الاجتماع وهناك يراعى الجنس فقط .

ففي عندما تنور على جدان بيت عملها تلتقي بعورثينيه وصديقها - والساب

الاخر الذي حاول تفسيها وهي عندما تحطم جدان المجتمع وتلتقي بالجامعة الامريكية

فلكى تلتقي بذلك الساب الذي يقبلها مغلا هذه المرة بين احضان عربته الخاصة

وهي اذا تخرجت من الجامعة وعملت في إحدى الشركات تحطم الجدان للمرة

الثانية وتصل رعباس " وترى بين احضائه في اللقاء الثاني والثالث ثم

فلتحم حياتها في سقة واحدة دون ان يعيها وزنا لما يدعوه المجتمع بالزواج -

فالكاتب اراد ان يبين الحرية كما تريدها امينة بانها في الحقيقة هي

العبودية بتى ما نال ايمان لمبدأ الحرية نفسه والعمل من اجل تحقيقه هو

استكمال العبودية وهي تم اختيارا صنية هذا الرجل عباس - كشي ثمن به في الحياة  
 كرمز لحرثها او عبوديتها على السواء وهكذا يحيط الكاتب معنى الحرية بالصناب الكيف  
 فلان الكاتب بين واقعة وقعت فلا باس ولوانه اراد ان يبين رايه هكذا كما ذكره  
 فاسد ان الحرية لو كانت حائزة لفسد المجتمع كلا - ولا اريد ان اقول ان الفتاة  
 تكون مقيدة بالجدران بل هناك قانون وطريقة من الرعية كما ذكرت من قبل -  
 ثم بعد ذلك اريد ان ابحث عن قصة "ابن عمري" انه كتب  
 ان العمر لا ينسب بالنين ولكنه لجنب بالاحاس فقد تكون في السنين ونحو  
 انك في العشرين وقد تكون في العشرين ونحو انك في السنين - وحول هذه  
 الحكمة البليغة تدور احداث القصة في سلسلة متصلة برباط وثيق من  
 الجبرية والحتمية التلقائية - مالت ام عليا تنسج بالواد من الداخل والخارج  
 وهي مائتال على اعقاب السادة وعرة - وهكذا امر عليه "بنفس الاطوار  
 التي سبق ان مرت بها امها في شيخ الزوج ومريض - ثم ميوت ولها تتجاوز الثلاثين  
 من عمرها - وتقدر المرأة الصغيرة لاسباب لا يدريها احد سوى المولود ايضا -

ان تغير من المصير الذي آتاه اليه امها من قبل - وتحاول العودة الى صباها -  
 فتغسل وتغفر شخصيتها بين الانجذاب الى الصبا وحفنة صباها الراهب  
 وحبارة ليخونها البكرة التي استكانت رماني احضان ليخيه مهدم - لفظ انفا  
 وهي تخرج بانها مع لها بالحياة مع الطبيب الشاب الذي يعالجه - ولم تكن قد خافته  
 بعد غير انما لا تلب ان تنقم لهذا الماضي المحتمل بعبد السوء الباطل التي  
 دفعتهما مع ادوم فتره عمرها - اذ لمجرد ان يموت الزوج تعرف على شاب  
 صغير السن هو عادة ترداد برفقة الحفلة الصاخبة الى ان كان يوم - خطا نحوها  
 خطوة واحدة وازاح الكتاب من امام وجهها في حركة خاطفة ولها بذر راعيه وسقط  
 على سفينها قبل ان يستطيع ان ينبلع وحذب عليه نفسها من بين  
 وابعدت عنه خطوتين وفي عينيها دغسة اقرب الى الذبول - وكانها فوجئت  
 بفصل من فصل القصة لم تحب حساب ولم تستعد ولم يحظر على بالها عذما قدرة  
 ان تبدأ الحياة من عمر الخامسة عشرة وقالت مسهورة الانفاس وهي تسبح لعاب  
 من فوق سفينها وجانب حدها بظلم كعفا - انت الجنة يا عادل احنا من انقضا  
 تبني اصدقاء - وكاد عليه فجن واخذت تضرب صدره بقبضتها وتحاول ان ترفعه

من امامهما . ولكنه كان قد اصبحت قطعة من الحجر الملهب لافى وانما تنفت النار  
وعندما اعجزه ان يسل ذراعيهما اللتين ترتفعان في وجهه . وتذمان على صدره  
وتحاول بهما ان تزيجه عنهما رفع كف بكل ما فيهما من نار وسباب وهوى بها على  
صدرهما وسكنى عليه وكفت عن المقاومة والخبر دموعها صامدة فوق وجنيها  
وسدت دموعها الى الارض فقطت وهي لافى ثم يترك الكاب خسة اطرم  
الفراغ الملية بالنقط لينط خيال القارى في وضعها فوق الحروف ولا يتطبع  
عادل ان يخلق التوازن في حياة علية لان المؤلف كان يختزن في ركام تجاربه  
شخصية اخرى تقوم بهذا الدور . كان هناك خاله الطبيب الساب الذي عالم زوجها  
فقد عاد اليها او عارده هي اليه - ليقوم بعلاجها وتمكن خاله وتمكنت علية بعد حيلة  
من وراء تعرفها السينما المصرية جيدا تمكنا من التغلب على الازمة بالزواج وعاشا  
في السبابة والنبات كما نقول المحدثون وتطويع الساسة المصرية بالنبات القدر -  
وتنضائل ازمة علية في "ابن عمري" الى جانب ازمة امينة في اناصرة بالرغم من ان  
ازمة المؤلف فيهما واحدة اعنى ازمة المبتغى القاصر في التعبير على التجربة الإنسانية

التي اجتمعت في "الاحرة" والتي لم توجد اصلا في "ابن عمرى" فقد تسبب الترتيب الآلى  
 فى اعداد هذه القصة الاخيرة فيما يمكن تحميه بتجديد تلك الاحداث فى قوالب تجريدية  
 غير مبررة فنيا - اى انما خلت من التماسك الطبيعى الذى تخلقه عادة العلاقات  
 الانسانية المتشابهة التعقيد - ذلك ان هذه العلاقات فى القصة جاءت مطبوعة  
 الى ابعاد الحدود كل منهما تؤدى الى الاخرى بصورة ميكانيكية بقوة المدفوعة الاولى  
 لكما ان المؤلف التى قدم بها قصته - والتي تخللت القصة فى بعض المواضع تحللا  
 مقحما مفتعلا - كما ترى فى حديث خالد اليها عن سواد عمرها التى اهدرت وانفجحت  
 الطريق لهذا العمر ان يتأرجح بين الخامسة عشرة والتمنين . ويهجر مرحلتها الزمنية  
 الحقيقية " عرفت انك انجزر وعندك خمستاشر سنة وان جورك كان عند  
 خمين سنة وان من يوم ما انجزرك ما سبكيش لوحدك ابدا ما كنتش تخرجي  
 الامعاء ولا تزورى هذا الامعاء - وكان ياخذك يقعدك فى العربة بورك مع بوره  
 ست استمر فى السنة كل ده عرفت من قرايبك - وصاحبائك واستنتجت انه  
 لازم معيك رى عينته وانه ليطر عليك لغاية ما خلّى عقليتك رى عقليته -

وتفكيرك رى تفكيره وحركاتك رى حركاته ومزاجك رى مزاجه يعنى نط  
بيكى من من خمسمائة سنة لس الخمين مرة واحدة وخلاكى عايشة .  
رى امى كده - وبعدين جبرك مات الله يحرمه وتنبهت لنفسك خرجت من دنيا  
العواجز الى كان معيك فيها وعرفت انك لم تعيس بعمرك وان قطار الحياة  
ما وقفش بيكى على محطات سبابك وخذك رى الاكبرين لآخر محطة فى عمرك  
وقفت حيرة من عارفة تعالى ايه وبماين عبطتى رى البنت الصغيرة الناهية  
تبدورى على سبابك وخايفة يكون ضايع وما تظلمتى وبعدين قرر انك  
تاخذى الاكبرين نفسه وترجعي بيه لغاية المحطة الى ركبتيه منها . ونزلت  
منه فى محطة خمسمائة سنة وابتهننى تعبتى اصغر من سنك بعد ما كنت  
عايشة اكبر من سنك ابتهننى تركبى بكلونات وتلعجى مع العيال الصغيرين  
وميين عارف ممكن كنت بتنطى حبل وتلعجى استغماية - وتزوجت خالد  
وعندما فاجأها يوما ووقف وراءها ووضع كفيه فوق غنبيها وقال مداعبا انا مين ؟  
تظلمت بالخمسين واخذت تلحس كفيه باصابعها ثم لمست خاتم الخطوبة فى اصبع  
وقالت فى صوته كنغم الناي ' انت عمري '

ولعل هذه القصة من اهم اعمال احسان عبد القدوس  
التي تكتشف خطورة المزاوجة بين التعبير الصحفي والمعالجة الادبية - اذ نحن هنا  
لا نعتمد على التقرير الوصفي المباشر الا في مواضع قليلة من القصة ولكننا نعتمد  
على شكل آخر من اشكال التقريرية هو تسجيل الاحداث تسجيلا تقريريا  
يؤدي الى نتيجة مسبقة وهذه الظاهرة - تؤكد ما سبق ان ذكرناه من ان الطبيعة  
الاصيلة للعمل الصحفي هي التقرير او الصيغ - الخبرية بينما تظل الطبيعة الاصيلة  
للعمل الادبي هي التصوير والرواية الفنية - ومن هنا يصبح الترابط بين الاحداث  
تلاحقا آليا - مما يجعل من الجنس قضية معلقة في الهواء - ان استسلام عليه  
او زواجها المبكر من شيخ من لا يثير عواطف بعيد الى ان الجنس وثيق الارتباط  
بالعر - وهي القضية التي كان يمكن ان نفترض انها المسألة الرئيسية في القصة  
وهذا يؤدي بنا الى القول بان ازمة احسان ككاتب قصة ليست ازمة تعبيرية  
فحسب وانما هي في صميمها ازمة فكرية ايضا اي انما ازمة لها وجهان احدهما منبج  
التعبير والاخر منبج التفكير - وكلاهما سيدخلان فيما بينهما تداخلا جوهريا .

فالمزاوجة بين الأسلوب الصحفي والمعالجة الأدبية هي  
 "ابن عمري" حاصرت عليه في نطق ضيق للغاية فأصبح الحبس مآلة تأثرية  
 تخص تلك المرحلة المرضية في حياة المرأة الصغيرة - حيث كانت تنسحب  
 بالعودة الى صباها الذائب مهما دفعت النمن من لحظات عمرها مع عارل وليس  
 هذا الا ففما مفرطاً في الطمحية لاغفال الجوانب العديدة المتعلقة لمعنى العمر في  
 وجه ان عليه هذا المعنى الذي لا يفصل عن ازمة الحبس في دلالتها العميقة  
 وهكذا تكاثفت الفكر الطمحية مع اداء التعبير الأكثر طمحية في تحريك الفضة  
 الى مجموعة من الاحداث المنسقة في بناء منطقي يفتقر الى التبرير الفني والراد  
 الفكري معا -

الوجه البارز من ازمة احسان في مجال الادب هو الفراغ الفكري  
 الذي تقسم به اعمال القصصية ان الموضوع الاساسي في هذه الاعمال هو ازمة الفتاة  
 المصرية وهو موضوع حيوي عزيز الخشونة - واسجل مرة اخرى انه سيظل ادب  
 احسان عبد القدوس فضل الريادة في اقتحام هذه القضية السائكة غير انه



للاستمرار لم يتزود في معالجتها بوجهة نظر فكرية عميقة - وهذا هو السر  
المباشر وراء المعالجة الصحفية لأغلب أعمال الأدبية أن الأسلوب الصحفي يلتقي  
تماماً مع العذائغ الفكرية والطحية فليكن العمل برفقاً لا معاً حالياً  
مضمون بل إذا كان مضموناً فإنه يصبط إلى مستوى يتبع من الصالح -  
والاستخفاف بعقلية القارئ - وازمة الفتاة المصرية والعربية بكل عام -  
تتخذ من قضية الحب إطاراً تعبيريّاً لها -

وقد أدرك أحسان عبد القدوس هذه الحقيقة دون عناء  
ولذلك كان تخصصه في الأدب الحبس - إذا صح التعبير - متاجراً لتخصصه في ازمة  
الفتاة المصرية - سجل ذلك أيضاً إضافة للحقيقة غير ان الحقيقة كذلك تقول ان  
أحسان أغفل بقية العناصر التي أسهمت في صياغة ازمة الفتاة في مجتمعنا بحيث  
طغى العنصر الحبس طغياناً لا يمت بصلة الى واقع الازمة من جهة ويضفي عليها  
هواً مرصياً من جهة أخرى ويحول دون الرواية العميقة الشاملة اللازمة من جهة  
ثالثة - فعلى هذه القصة تزوجت عليه من شيخ من ثم تعلقت مع عادل

هذا هو عمل المرأة لا يدل ان يكون المجتمع هكذا كلاً

ولو ان امرأة فعلت هكذا لا يجوز هذا العمل ببساطة - ولا يمكن ان يقال ان

الحبس هناك اجبرها على ذلك العمل لان العلاقة لو تجوز بلانفع جازئ

لفسد الاجتماع كلاً - ويجرى الفحش والضلal -

وما نجد عن قصة "الانام" عن بعض النقاد ان هناك

تأنيدا واصحاب بين الخطوط الرئيسية في هذه الرواية من جانب ورواية فرسواز

ساجان "صباح الخير ايها الحزن" من جانب آخر ولكن هذا التسليم في

المعيار القصصى لا يلزم احسان مطلقا ملكيته الخاصة لقصة "الانام" وان

نادية لطفي هي الشخصية الرئيسية في هذه القصة ان المؤلف يفتعل لها

جواخا لخاصة للغاية ففي مصابة بعقدة التآمر على كل شيء جميل تستعمر منه

غيرة ما بل ان العقدة تتحد بها فتقوم هي بصنع السبي ثم تقوم ثانية بتخطيطه لقد

ستجفت في طفولتها فتى صغيرا ملاحقتها الى باب المنزل حيث تظاهرت بالضيق

واسفغافنت بالبراب وتلقى الفتى يومها علقته لا تنسى وهكذا ايضا لم تطق ان

يكون ثم حب بين صديقتهما كونهن واصل حالهما محث فديرت لهما مقلبا اودى بعدا

الحب والمؤلف لا ينسى بالطبع أن يلنح بطلته ذكاءا جبراسيا خاصا لكي يبرر كافة الأحداث الواردة في القصة - ويصفى عليهما مناخا طبيعيا وامكانية الوقوع .

والقصة تحكى بصغير المنكلم - ان نادية لطفى ألتفتت مع صباها

اعفا لا تملك في الدنيا سوى ابهما الذي يفرض في حبهما ورعايتهما - بعد ان طجرت

امهما الى احضان رجل آخر ثم تكبر الفتاة ولم يكن الاب قد تجاوز الأربعين - فيذهب

اليهما في المدرسة الداخلية ذات يوم لياخذها الى البيت ويأجتها بائه قد تزوج

وتحاول زوجة الاب "طنط صافي" ان تجذب اليها قلب الفتاة دون جدوى وبدا

نادية تفكر في الحال كيف تخلص من هذه المرأة العادئة الحال - والتي اصبحت عن

جداره "سيدة البيت" وتفكر على التوفى عمها عزيز، الشاب العزيز الذي يظن

بالعلى المنزل ويعيش حياة بوهيمية تاركاً الأمور المالية في يدي اخيه الأكبر والد

نادية لقدرة على التصرف في شئوك العزبة وينتهي بها التفكير الى ان تشكل

اباها في العلاقة بين زوجته واخيه وتبدأ في سلسلة من المؤامرات الشيطانية

تنتج في خاتمها بان يتم طلاق الاب من "طنط صافي"، ويرحل العم الى احد الفنادق

بغير ان يحدث بينهما اية علاقة آتية ويقيم الاب بين الحانسه والبغايا حتى  
تتوارى اعصابه وخلال تلك الفترة تكون ناديه قد تعرفت على سائب الساب اعزب يدعى  
"مصطفى" تتفنن في قضاء ليا ليلها معه بمختلف الحيل والمعارف ولكن اعصابها  
تخونها اخيرا فينتابها اسفاق يزل على ابيها وما آلت اليه حياته . ونقضى  
اياما طويلة مسخرة في فرائسها الاشام وفي احد المصايف تلتقي بصديقها كثر  
فتعمل بذلكما على تهديد اللقائ بينهما وبين ابيها حتى يتم زواجهما .  
ونكتشف بعد الزواج ان كوتر تحفظ بعينين لها هذا الساب  
"سمير حاتم الدين" وتجاهل في بادى الامر ما سمعه وثاره بعينيهما لمجرد الحفاظ  
على حياة ابيها وسعادته الجديدة وتضع كوتر لكتا يديها على نقطة الضعف هذه  
فتفرعن وجهها تماما وتنادى في ذلك تماديا غريبا بان تعمل على تزويج سمير  
مع ناديه حتى نتاح لها بعدئذ الفرصة كاملة ولكن ناديه تكون في هذه الفترة  
قد تعرفت على محمود الساب الذى يحبها وتجه وكان قد سافر في بعثة الى لندن  
وكانت العلاقة بين ناديه ومصطفى قد انضمت حتى انها هدته برفقة "طنطا صائى"

وفي أصبح كل منهما دليلاً وهنا يحدث الصدام الحاد بين نادبة وكوتر بعد ان  
تناقشت مصلحتها في اللحظة الأخيرة - ويُنط ذكاء نادبة في التآمر على زواجها  
من سمير - ومن ثم تعلن قهر لها بالزواج وتتم الخطبة فعلاً - وتبذلور خطتها  
في أنساب نقة سمير وحبه لها والمباعدة بينه وبين كوتر وينجح الطراد الأول  
من الخطبة نجاحاً تاماً - ثم تؤكد امام كوتر انها لا ترغب في سمير مطلقاً - وأنه هو  
الذي يرغب فيها رغبة شديدة وتلتحق كوتر بعواطف سمير - فتصاب بحنية امل كبيرة -  
وحينئذ تعمل بكل ما لديها من امكانيات وبمعاونة نادبة على فتح الخطبة انتقاماً  
من العسيفي الغادر عندما يتم ذلك يكون محمود قد عاد من لندن وسمع  
بكل ما حدث فيرفض العودة الى نادبة ويعيد اليها خطا بانها وتنتهي القصة والفجيرة  
تظلل معظم القلوب الا قلب الأب العبد بالغفلة النامة عن كل ما يجري من حوله -  
وتحزن اذا اردنا ان نربط بين هذه المجموعة من الصور الجرس  
في الرواية وبين بناءها لكل لما احسننا بالجنس كسالة حادة لتتحقق الانتقام  
بل اننا لا نعتبر علم كعنصر ضروري من عناصر العمل الفني - نفتقده اذا غاب ولهذا

السبب يتوب الأحداث جميعها. ومنها ما يتصل بموضوع الحبس مباشرة بثوبها  
 الاعتقال والزيف الذي يؤدي تلقائياً الى تصوير اللحظة الديكائيكبة في الحدث الحبسي  
 وهذا ما يدعوا الكثيرين الى التساؤل من زاوية الصدق الاخلاقي عما اذا كان المؤلف  
 يعتمد هذه المساعده لمجرد التحريض واسهباع غرائز المراهقين ولوان للمؤلف  
 روية ما للحبس. لكان من الممكن الدفاع عن ادبه بان الضرورة الفنية والفكرية  
 تدعوا الى ذلك غير اننا من خلال قصة طويلة مثل 'الانام' لا نكتشف اية روية على  
 الإطلاق وانما يعتمد هذا البناء الضخم للرواية على اساس العقدة المرضية في حياة  
 مادية واذا كان بعض الادباء في اوربا يتخذون من الامراض النفسية السادة في  
 حياة الامراد موضوعا لعمالهم الفنية فان ذلك يتم لحزمة نظرية فكرية او فكرية  
 معينة وفي بناء فني تبرره الأحداث تبريرا سليما .

وهذا ما لا نعتقد ان احاد عبد القدوس قد اثبت به بيما اثبت به  
 فرسواز في قصتها ولهذا ما كان يستطيع الكاتب المصري ان يرف الفكرة الاجنبية  
 وان تشابه المعيار الروائي بين الفصنين فالمرحلة المتأخرة التي تجتازها

اوربا تختلف عن المرحلة التي يجتازها الشرق العربي. وإذا كانت المحاضرة  
 الأوربية اليوم تفزر امراضا خطيرة كغرام الفتيان الصغار بالرجال الكبار مان  
 هذا لم يفعل احان لان المرض الذي اصاب به نادية لا يمثل تكوينيا حضاريا في  
 الشرق او الغرب - وهكذا تناقض البناء المتشابه بين "الاتام" وصباح الخير  
 امها الحزن " وبين التركيب النفسي والحضاري لشخصيات كل منهما - والارمة  
 لذلك هي ارمة فكرية هي ارمة الحوار الفكري الذي تنسم به اعمال احان  
 الارمة التي تنعكس على فن التعبير الادبي - فتجعل من المحاور الرئيسية في تلك  
 الاحمال قضايا معلقة في الهواء وتجعل من قضية الحبس بالذات على المستوى الفكري  
 قضية تامة اما على المستوى الفني فتدعو الكثيرين الى السؤال من زاوية الصق  
 الاخلاق عما اذا كان المؤلف يتعمده المآخذ لمجرد التحريض واسهباع غمراش  
 المراهقين -

ولعل لمجموعة "البناء والصيف" التي صدرت عام ١٩٥٩ ايضا هي

اصرف دليل على ما يعانيه الكاتب من حوار فكري وارمة في التعبير بلغا بهذه المجموعة

من الفضل جدا ببعاص النفاقة والطحبة والجشع من المنظر الاساسى و  
 الافاصيص المحس - والبنت الاولى تعرف على شاب رائع ثمنه الفتيان جميعهم  
 وما ان تبدأ علاقتهما حتى تعلم انه على علاقة بسيدة متزوجة ومن ثم تأخذ في  
 الحيرة عن هذه السيدة وكما دتوقن انها "زيرى هانم" المرأة الجميلة التى تشاهدنا  
 على الساطى ولكن زعمها يقط من بين يديها حين تطلب اليها عقيقة "بكر"  
 ان تلتنقى بها فى منزلها وفى المنزل تفاجأ بـ "امراة سمينة" وجهها كالرغيف  
 اللبدي محمل بالإصباغ الفاقعة ترتدى لباس الدانتل المخزفة فوق قميص من  
 النفتة اللامعة الزرقاء وفى معصمها اساور ذهبية كثيرة وعلى صدرها عقد  
 كبير من الزجاج الملون نفس الوان اسارة المرور اخضر واصفر واحمر - ويغنى  
 على ما ية على الفتاة الجميلة الراقية التى فجعت فى عزميتها وفى ذوق حبيبها على  
 السواء - ولكنها لا تزال مغتاطة من زيرى لبيت مغتاطة ولكنها كلما تذكرتها  
 احس بى يمزق فى صدرها -

وتتمرق صدورنا نحن ايضا عندما تصبح فجيعة البنت فى ذوق

فتاها فهو كل ما يلفت نظر الطالب وحقا نحن نتلمس طرفا من ما ساء الفتى والفتاة -



في روضه الأول لسلطان امرأة تلبى كبرى السن وروضه الثانية في التمسك به في البداية حين كانت تظن انها غريمها اجل منها - فالعلاقة هنا ترمى الى مأساة واضحة في حياة الإنسان على ان الفنان لم يمس هذه المأساة ماعيقا بل اكتفى بهذا البناء المتسلسل الذى يورث الى المفاجأة في النهاية وكان الهدف الاساسى للمثلث هو هذه النهاية في ذاتها - لا কেনصر ضرورى مكمل لهذه آخره الكف عن مأساة اولئك الذين يرضون الحياة المزروجة فيعيشون على هامش الحياة الحقيقية -

والبنيت الثانية - هي سيدة على اعتاب الحلقة الرابعة من

العمر - تقع في هوى شاب من عمر يناهز لو كانت قد انجبت من زوجها "الباشا" الذى يقبع مع تيموخته في القصر برفقة المرض ولقد حاولت ان تمنح لبايها لجمعية انقاذ الفقراء ولكن هذا الشاب كان يلح عليها ان تبحث عما يرضيها على نحو آخر وعندما عرفت "مصطفى" عرفت في نفس الوقت انها عثرت على "الكبر الحياء" حتى انها عندما ركبت العربة الى جانبه في الطريق الى ابي قير -

اصان عبد القدوس - البشارة والصفى - ٧٢ - ١٣٧ - طه - مكتبة المعارف ببيروت -

واحت بيده تمتد باحثة عن يدها ولما لم تجدها التفت بافقا قاله في ضعفت  
وبعدن يا مصطفى؟ - ولكنها تركت ساقها ليد له ليح عليها ويدير فيها شيئا  
كالكمراء ترى حتى تصل الى راسها فتكاد جفونها تسقط فوق عينيها كأنها  
تقاوم مخدرا - وفي شفتيه الخاصة تحرك العروس وهي لا تنظر الى المرأة انما لا تريد  
ان تنظر الى المرأة وتلفت حولها ثم مد يدها وانزعبت من فوق المتحجب شرة  
بجاذبه وارادت بها ووقفت تلمت كأنها تجمع انفا سحما - ثم مد يدها شوى  
فيها خصلاته شعرها دون ان تنظر الى المرأة انما لا تريد ان تنظر الى المرأة  
وغادته ولمحت خيال يقترب من وراء رجاها الباب السيك قوامه المشوق  
وعضلاته ثم لمحت الكرة الباب وهي تتحرك انه يقترب منها - ونظرتة تنصب عليها  
وفيها سقاوة الصبيان - ولكنه يقترب ببطء اقترب ايضا اسرع وقبل ان  
يصل اليها الفت بنفسها فوقه والفت بنفسها فوق شفتيه - انما لم تعد  
تستطيع ان تنظر قبلي قبلي مرة اخرى قبلي اكثر دعني اقبلك لن اكن ابدا  
واحت بعضلات ذراعيه يضغطانها بقوة اريد مزيدا من القوة -

وفي سرّة اخرى نالت منها النّوة حتى خلعت ثوبها

والفت به من النافذة ثم خلعت الحذاء والفت به الصّارحهم عليهما واما كما من

ذراعيها في قوّة وادفعها على الارض وقال وانفاسه تلعف وجعها - اعمل

فيلي ايه يا مجذوبة انثى ؟ قالت وابىءا منها تختران كنفر على سفيهما

ام فوق وجنتيها ام في عينيها موثني يا مصطفى -

واعتقد ان هذا القدر من الضّوص كاف تماما لاعطاء فكرة

واضحة عن الكاتب في التعبير والتفكير فبينما كنا نستطيع الحصول على احدى وجوه

الماساة الاجتماعية في بلاد مصر وهو اختيار التخلّي في القيم والإخلاقيات

عند أبناء وبنات القنّاء العليا من المجتمع جعل الكاتب من هذه الماساة

الصّارحة ملهامة رخيصة بان تباع بطريقة ميكروسكوبية المحظمة الميكانيكية

من العلاقة الاخلاقية بين مصطفى وسريّة - ولم يتبع بنفس الطريقة

جهد الماساة الكامنة خلف هذه العلاقة - وهكذا يتحرك احسان عبدالقدوس

في بقية قصص هذه المجموعة الرخيصة في القيمة الفنيّة والفكرية لان سعرها الجارى -

فلاتنألق بين ايدينا فكرة نافذة او صرة عميقة تحلل  
وتلشف وانما نعتز على مخلوقات ساذجة مثل "وفية" وروحها وعينها الذي  
يتغلل ضعف الشخصية فيهما معا فيطرد على الروحة بالرغم من كراهيتهما  
وترد من الروحة هذا الاستسلام بتخصص الكاتب لخصا هذا في تصوير الخلفاء  
الاستسلام هذه دون ان نخرج بآية ايماءة او ايماءة لما يريد ان يقول في غمرة  
هذه المظاهر الجنسية - وكان احسان عبدالقدوس في قصصه تلك يريد ان  
يجمع بين رجل وامرأة على ان يكون هو مرادفا للشیطان بينهما ولمجرد ان يسجل  
قصصها الشيطان والمرأة تخلع شياها قطعة قطعة والفارى تنزف اعصابه  
واحد بعد الآخر ولهذا يتجاوز الباحث عن الكثير من مقتضيات الدراسة  
الموضوعية حين يدعو هذا الجنس "ادبا على حين ان الكاتب لم يصنع الا بيتا  
زجاجيا مكونا من غرفة واحدة للنوم بمجا رجل وامرأة وشیطان وهو يريد هذا  
البيت عبر الامم الصفحات على الامم القراء فان سئل عنى بعد ما علمت وفهمت  
عن قصص احسان عبدالقدوس اجب لك ان عمل ليس بادب ولا صحافة ولا بين بين ؛

الحقيقة هي الحقيقة :-

فإن على شكري ما قال ان ادب احسان عبد

القُدوس ليس بادب ولا صحافة ولا هوسين بين ليس بريد لان الكاتب

الكبير يقول بنفسه هل انا صحفي ام اديب - ويقول ان قصتي هو القصص

الصحفية ويقول عن كتابه "صانع الحب وبائع الحب" انه ليس في صدره المجموعة

الا القليل من القصص التي يمكن ان تعتبر ادبا خالصا قصة "صدقي يحب"

وهكذا نقدر هدى حبيشة - ولا تحتاج الى قولها سواء قالت ام لا فان الكاتب

اقر بنفسه وقال ان كتابتي "صدقي يحب" هي قصة خالصة ادبية - وهو

يقول فهي مجرد قصة لماذا لم اكتب من ذلك الحين القصة الخالصة ادبية -

التي تضم كل عناصر القصة - لقد كتبت القصة قبل ان اكون صحفيا كتبتها منذ

كنت في العاشرة من عمري - فلماذا اقلعت عن كتابتها واكتفيت بما اسميه

القصص الصحفية لا ادرى ربما لان القصة لم تكن حتى ذلك الحين عنصرا

بارزا في الصحف المصرية ولاني اردت ان انجح ككاتب صحفي فامتدعت عن

كتابة الأدب والتفت بهذا النوع من القصص الصحفية التي تعتمد الى حد كبير على تعريف القارئ بالبلدان التي يزورها الصحفي وبالشخصيات التي يتعرف بها .  
 ثم تطورت الصحافة بعد ذلك وتطورت معها واصبح  
 الأدب وادب الفضة على الاخص عنصرا هاما في الصحف المصرية فبدأت التحرر  
 شيئا فشيئا من شخصية الصحفي واندمج في شخصية الادب .-

فما قال انور الجبدي في كتابه "مقدمة العلوم والمناهج" ان  
 ادب احسان عبدالقدوس وصف بأنه ادب رخيص ادب فوامشي وما قاله  
 الدكتور هدى حبيشة عن ان احسان الفتاة لا يمكن لرجل . لا يصح لان الرجل  
 ايضا في سحر السموة كالمرأة بحس حاوفا امر طبيعي خاصة في هذا  
 العصر التلفزيوني - ولا يصح القول بان ادب ادب فوامشي لان الكاتب بين  
 ما رأى بعينه وما فهم بعقله - كالرسم الذي يرسم كل ما يرى والحقيقة ان  
 حال مصر كان بعد الحرب اسوأ حال في الديانة والامانة بالنفس لان الساء  
 كن خرجن عن قواشئ الرعم واخذت العينة كعينة الفتاة الغربية

فانه لا صلاح هذا الامر بالنساء جعل يكتب هكذا صفتا للحجاب عن معاملته  
 الفتاة والنساء - وهذا ما كتب الكاتب لا يدل على ان سنايا يفعل هكذا او فتاة  
 تفعل وتغل بهذا الامر الخبيث - لان علينا ان نهتم الى ما اراد الكاتب ان يفهم ويريد  
 ومقتضى الحال في تلك الفترة كان يدعى الى ان يكتب هكذا الفصوص افتاء عن  
 الاسرار والذنوب والآراء التي يحمل الكاتب في سبابه التي قدمت في وقت الحلم  
 فانه ترك تلك الآراء وراجع الى الدين كلاً فلو اننا نعتبر في البحث عما كتب في  
 وقت السباب ونقول ان احسان عبدالقدوس ليس برجل كريم او لاجل ليس  
 فيه ايمان فهذا هو خطأ عظيم لان العبرة بالخثرات - والكاتب قد اقر بنفسه  
 وكتب ان آرائه اليوم ليست كآرائه التي كانت حينما كنت في السادسة والعشرين  
 وكتب لقد امتنعت طويلاً عن اعادة نشر هذه المجموعة من القصص اى مثل  
 صنائع الحب بائع الحب - والسادة الناصرين يلجؤون في اعادة طبعها منذ سنوات  
 وانا ارفض ارفض لان خيال اليوم ليس خيال شباب في السادسة والعشرين  
 من عمره - ولان آرائه اليوم تختلف اختلافاً كبيراً عن آرائه عام ١٩٤٦ -

وهذا ما كتب الكاتب في أكتوبر عام ١٩٥٧ في مقدمة

كتاب صانع الحب بائع الحب - فما نقول عن هذه الكتب التي كتبت في الحب والغرام

وهذا ليس امر حديد ان امر الفيس ذكر ما ذكر وكتب ما كتب عن دارة حبل

وسوق ضيف وكتب من الكتاب الذين كتبوا في الحب والغرام -

فالادب في مجال والحادثة في مكانها والآراء في شكلها

فيقال عنه حسن وفيه قبيح فما فيها حسن فحس وما فيها قبيح فقبيح

فلو كانت آراء الكاتب قاسية نقول عن فساد آرائه لا عن كتابته لانه يمكن

ان تكون كتابته جيدة لان لكل انسان ان يظهر ويرسم ماعرة لما ذكر احسان

عبد القدوس حقيقة ماعر النساء والرجال بالقطرة - فلو تكون النار هناك يكون

الدخان والحرارة وفي الثلج البرودة هذه هي القطرة -

فلو ان فتاة تكون عارية امام فتى تكون هناك الشهوة

القطرية لا يمكن لاحد ان ينكره وهو المفضي الى المعصية فلذا اعلن الرع

بالحجاب للمرأة - فما هو الصواب هل يستأذن لهذه الكتابات عن الحب والغرام



ام لا ؟ ولا يمكن ان يمنع عف الكتابة لان تاريخ الاديب يحتم عليه ان يصنع  
 انتاجه في كل مراحل ليراه القراء في كل اطوار حياته يرويه في صباه وفي شبابه  
 وفي رجولته وفي شيخوخته - واخيرا هناك الحقيقة - لان الحب هو الاصيل لكل  
 شئ فلو لم يكن الحب لا يكون شئ ولذلك السبب له اهمية كثيرة والمراد بالحب  
 هو الحب الخالص المفضى الى حب الله ومعرفته الله - وهو الله الخلق عباده ان  
 يعرفوه معرفة تصل الى عبادته وطاعته والاجتناب عن نواهيها كما امرهم عند  
 الفعل بالنعل -

الدُّبُّ عَنْ الطَّائِبِ - :

وَقَبْلَ أَنْ نَخْتِمَ الْحِجَّتَ عَلَيْنَا أَنْ نَلْفِتَ إِلَى أَنْ أَظْهَرَ الْحَقِيقَةَ  
 بِجُورِ أَمٍّ / فَالْعَقْلُ السَّالِمُ يَحْكُمُ أَنَّهُ يَجُوزُ وَبَلِيغٌ لِأَنَّهُ لَوْلَمْ تَظْهَرِ الْحَقِيقَةُ كَيْفَ يَعْلَمُ النَّاسُ  
 فَهَكَذَا الْحَادِثَةُ فِي قِصَصِ أَحْسَنَ عِبَادِ الْقُدُّوسِ - أَنَّهُ أَفْتَى إِسْرَارَ الْإِسْرَارِ الَّذِينَ  
 فِي أَيْدِيهِمْ عُنُقُ الْبِلَادِ وَالَّذِينَ صَمَّ مِنَ الْإِسْرَاءِ وَهَذَا الْعَمَلُ لِلْإِصْلَاحِ فَبِهَذِهِ الْإِرَادَةِ  
 لَا بَابَ مِنَ الْإِقْتَاءِ - وَالْبَقِيَّةُ مِنَ الْحَقِيقَةِ - لَا يَدْرِي أَنَّ الْفَرَّانَ يَذْكُرُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْجِي  
 أَنْ يُضْرَبَ مِنْ أَمَّا بَعِوضُهُ فَمَا قَوْفُهَا " وَهَكَذَا قَوْلُ تَعَالَى نَسَاءَ كَمْ حَرَّتْ لَكُمْ  
 فَأَوَّاهَرْتُمْ أَتَى نَسْتُمْ بَيْنَ تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ كَيْفِيَّةَ عَمَلِ الْجَمَاعِ مَعَ الرُّوحَةِ  
 فَلْيَنْجِي النَّاسَ كَيْفَ يَعْلَمُ النَّاسُ وَهَكَذَا لَوْ يَنْجِي الطَّبِيبُ عَنِ السَّوَالِ  
 بِالْمَرْضَى الرَّى لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعَاجِلَ الْأَمْرَاقَ - فَالْبَيَانُ بِفَصْلِ التَّخِينِ لَا بَابَ بِهِ  
 وَهَكَذَا سَوَالُ عَمْرٍاءَ فِي مَسْئَلَةِ الْأَكَالِ عَنْ ابْنَتِهِ  
 مِنْ عَمَلَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَهَكَذَا قَوْلُ تَعَالَى "لَا يَجِبُ اللَّهُ الْحَجَرَ بِالْوَدِّ  
 إِلَّا مَنْ ظَلَمَ" فَهَذَا كَإِذَا ظَلَمَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ ظَلَمَ عَلَيْهِ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَظْهَرَ بِالْوَدِّ

---

عن آخر مثلاً في الأزواج لو كان العربي خائناً أو متصفاً بالصفات السيئة  
فعل الناس الذي يعلم به أن يبين لصاحب العربية قبل الزواج لأن هذا من  
محل التراب -

وليس مرادى أن أوكد على أن أراء احسان عبد القدوس صحيحة  
والمراد أن ماهي فائدة فائدة وماهي صحيحة وهي صحيحة فانه لما راجع  
عن آرائه الفائرة التي كانت في صحابه فليس لنا أن نذكره بل ندعوه .  
والله يعفركم -

وان عصمه مهدي كاتبة الكتاب ادب اللغة العربية الحديثة " لما  
زاره احسان عبد القدوس في القاهرة وتحدثته قال الكاتب الكبير عن كيفية  
كتابه وضلاله الناس عن الاصل - لان كثيرا من الكتب القصصية لا تفهم جيدا عن  
مقصدها يكون هناك الرموز والاشارة لان كاتب القصص يتكأ على الخيال  
كثيرا ما ومن المهم ان ننظر الى ما انتهى الامر فيه هو ان اسلوب الذي اختاره  
ليس بصحيح وكان مناه الاصلاح لكن هناك صار كاذب فر من المطر وقام تحت الميزاب

اراد شيئاً وحده شيء آخر. فان أكثر الناس في

هذا الزمان يدرس تلك القصص للتلذذ للنفس المارة. وكثير من السبان

يعصى ويصل بدراسة هذه القصص. فلا اقدار ان اقول الى ما القطاع الطالب

في امره والى ما فاز في امله = .

### : خاتمة البحث :

فإن النزعات الاجتماعية في قصص احسان عبد الفتاح  
 هي نزعة تجرى في كل الاحتماء سواء كان في الشرق او الغرب وقصصه  
 تدل على الحالة السياسية والاقتصادية ارضا ولوانه كتب في الحالة  
 الاجتماعية لكنه اختار الاسلوب في الحب والغرام - وكتب عن الفساد  
 الجنسي وكذلك يوسف السباعي ايضا كتب في الحب والغرام وفساد  
 الجنس - وكان منشاء هذه القصص هو اصلاح حالة النساء وحالة  
 الاجتماع فمن قصصه "سنتين في مصرى" تدل على فساد الرأسمالية  
 لانه ذكر في ذلك عن رجل هو يقضى نفسه الى الفساد والحرافات -  
 ويرف في الاجتماع كثيرا بالارتقاء على مال - وهكذا قصة زوجة احمد  
 تدل على الحالة الزوجية اى كيف تواجه الزوجة للزوج وكيف تقوم  
 ببيزانية البيت - وكيف تربي الاولاد فهذه قصة تدل على انه كيف  
 تفكر وما تفكر عن اصلاح الاجتماع - وهكذا كل قصصه يرمى الى  
 اصلاح الفساد الاجتماعية - وفي الختام ندعو الله ان يعزله ويبلنه  
 في بحيرة حياته -

## المصادر والمراجع :

- ① تاريخ مصر الإقتصادي في العصر الحديث - محمد فهمي لحيطة - لجنة التأليف - القاهرة
  - ② تاريخ مصر - هندا كنز عمون - مطبعة المعارف - شارع النجيلة بـ ١٩١٣
  - ③ تاريخ مصر الاجتماعي - أحمد زكي بدوي - مطبعة صلاح الدين الكبرى
  - ④ تاريخ مصر الحديث - عبد الرحيم مصطفى
  - ⑤ تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات - مطبعة الاعتماد -
  - ⑥ فن القصة - يوسف نجم - دار بيروت - بيروت - ١٩٥٦
  - ⑦ تاريخ القصة والنقد - السباعي بيومي - مكتبة الأنجلو المصرية - مصر ١٩٥٦
  - ⑧ فلسفة الأقصوصة - بزيار ديمو -
  - ⑨ محاضرات في القصص في أدب العرب - محمود تيمور - معهد الدراسات العربية العالية الشارقة
  - ⑩ فن القصة - أبو سعد أحمد - دار الشرق الجديد بيروت ١٩٥٩
  - ⑪ الأنساب - أبو سعد عبد الكريم السمعاني - هيدرا دبار دكم -
  - ⑫ دراسات في القصة والمسرح - محمود تيمور - مكتبة الآداب - القاهرة -
  - ⑬ أدب المرأة العربية - أنور الجبدي - مطبعة الرسالة - القاهرة -
-

١٤ مقدمة العلوم والمناهج - نور المبنى - دار الانصار مكتبة الطباعة والنشر القاهرة

١٥ ازمة المجلس في القصة العربية - نجلى منكرى - دار الآداب - بيروت - ١٩٦٢

١٦ الفن القصصى فى الادب المصرى الحديث - محمود حامد مئوكت - دار الفكر العربى - القاهرة

١٧ الرواية المصرية المعاصرة - يوسف الشارونى - دار الهلال - القاهرة -

١٨ تطور الرواية العربية في عصر<sup>الحديثة</sup> عبد المحسن طم بدر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧

١٩ تاريخ الصحافة المصرية لناثقا وتطورها - عبد القادر حمزة - مطابع الشعب

٢٠ الصحافة العربية لناثقا وتطورها - ادب مروة - دار مكتبة الحياة - بيروت

٢١ تاريخ الصحافة العربية لناثقا وتطورها - محمد صالح سمح ابو على

٢٢ اسرار الصحافة - محمد السيد مسموكة - دار المعارف - مصر القاهرة -

٢٣ اعلام الشرق والتعرفى العصر العربى الحديث - محمد يوسف كوكن - دار حافظ للطباعة

والشرق مدراس -

٢٤ نبذة عن احسان عبد القدوس - دفتريانة الاصرام -

٢٥ صانع الحب باثع الحب - احسان عبد القدوس - مكتبة المعارف بيروت

٢٦ النظارة السوداء - - - - -

(٢٧) انا هرة - احسان عبدالقدوس - مكتبة المعارف بيروت

(٢٨) شتى في صدرى - " " " " " "

(٢٩) النبات والصف - " " " " " "

(٣٠) زوجة احمد - " " " " " "

(٣١) بئر الحمران - " " " " " "

(٣٢) يا ابنتى لا تحيرنى معك

(٣٣) ابن عمى - احسان عبدالقدوس - الشركة العربية القاهرة

(٣٤) الوساوة الخالية - " " " " " "

(٣٥) الطريق المردود - " " " " " "

(٣٦) الاثام - " " " " " "

(٣٧) فى بيتنا رجل - " " " " " "

(٣٨) لا تطفى الشمس - " " " " " "

(٣٩) مصباح اللغات - ابو الفضل عبد الحفيظ بليالى - مكتبة برهان اردو بازار دلهى الهند



من المجلات والإخبار :

٤٠) روز اليوسف

٤١) الهلال

٤٢) العلوم

٤٣) قومي آواز - من الهند - اردية -

من اللغة الاردية :

٤٤) مطالعة على بعض النصوص المصرية - الاستاذ بدر الدين الحافظ - لبرني آرت

برلين - دريا غنج - نئي دعلي -

٤٥) تبصرة على نجيب محفوظ - " " "

٤٦) فيصل جائزة في القصة والشاء - " " "

من اللغة الانكليزية :

٤٧) Aspects of the Novel . E.M. Forster .

٤٨) Modern Arabic Literature . Ismat Mahdi . Raki Publishers

Shanti Nagar. Maydarabad. India .

---

Reading in Modern Arabic Literature. Bannier (۴۹)

William-M. and Khauri Mounah.

Major Trends in Egyptian Novel. Hamdi Sakut. (۵۰)

! من اللغة البنجالة :

بنجالة ۱۲ هـ - معمد التعليم الدراسي بنجلاديش - (۵۱)

بنجالة من تاغور - كلجنة - (۵۲)

---